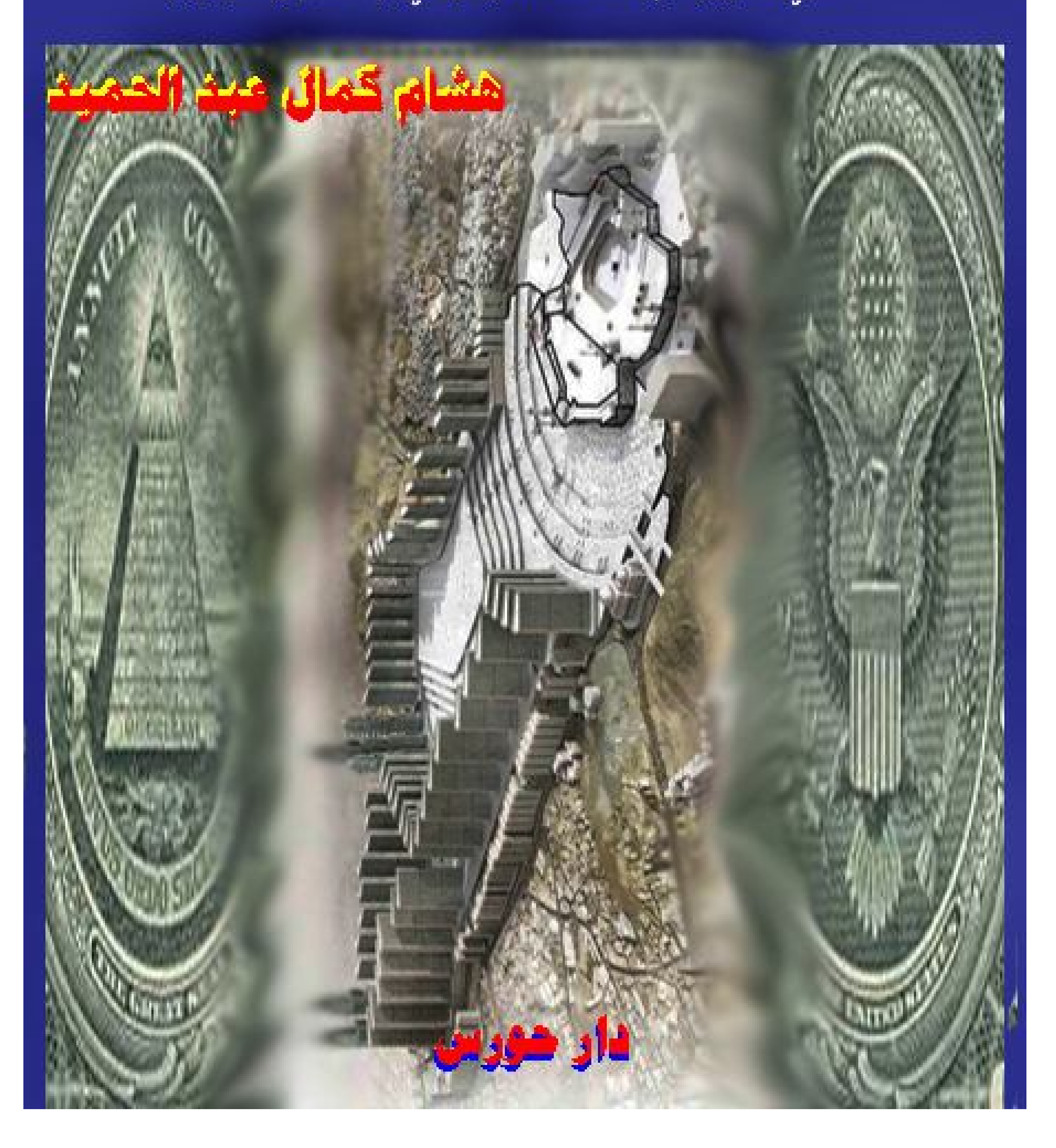
مشروع تجديد الحرم المكي
لإقامة الهيكل الصهيوني بمكة

علي صورة الإله ست الفرعوني { المسيح الجال }



هشام كمال عبد الحميد

مشروع تجديد الحرم المكي

لإقامة الهيكل الصهيوني بمكة

مشروع تجديد الحرم المكي يجسد الهيكل اليهودي في صورة الإله ست الفرعوني محاطاً بالنسر الموجود علي الدولار الأمريكي

(شعار ثالوث الجبت والطاغوت – إبليس والمسيح الدجال)

دار حورس للنشر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ

(لأعراف: من الآية 43).

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً (4) فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً (5) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً (6) إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُووُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً (7) عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً (8) .

{الإسراء : 4-8} .

فهرس الكتاب

الفصل الأول

قدماء المؤرخين العرب يؤكدون :
المسجد الأقصى المذكور بالقرآن يقع بالعدوة القصوى بالجعرانة بمكة وليس بالقدس الفلسطينية

الفصل الثاني

المخططات الصهيونية لإقامة الهيكل اليهودي بمكة وتشييد مملكة المسيح الدجال بالأراضي المقدسة بالجزيرة العربية

* أهم الرموز الماسونية ودلالاتها الشيطانية (رموز جماعة القابالا اليهودية)

* مشروع تجديد المسجد الحرام يجسد صورة الإله ست داخل وحول الحرم المكي محاطاً بالنسر الموجود علي الدولار الأمريكي

* مشروع برج الساعة

* مشروع جسر الجمرات بمنى

* مشروع قطار المشاعر المقدسة

* مشاريع تطوير مدن المملكة العربية السعودية

الفصل الثالث

أسئلة وعلامات استفهام حول مشاريع تجديد الحرم المكي

* بناء الأبراج الشاهقة حول الكعبة علامة هدمها بأيدي المسلمين في الروايات الإسلامية

* رجسة الخراب التي نبأ النبي دانيال وعيسي بإقامة الدجال لها ببيت الله المقدس بمكة

* نبوءة سورة الإسراء بدخول المسجد الحرام وهدم الهيكل الوثني الذي سيشيده بني إسرائيل بمكة

* الدكتور سلمان العودة يستنكر وجود النجمات السداسية في زخارف الحرم المكي

* وبدأت دعوات بعض المشايخ السعوديون لهدم المسجد الحرام بدعوي تفادي الإختلاط

* هيئة الأمر بالمعروف تطالب بإزالة عدد من الآثار الإسلامية بمكة والمدينة

* فتوي هيئة كبار العلماء السعوديون بعدم جواز السعي في التوسعة الجديدة للصفا والمروة التي تمت عام 1429 هـ (2008م)

* فتوى الإمام محمد بن إبراهيم

* فتوى الشيخ صالح بن فوزان حول مسعي الصفا والمروة الجديد

الفصل الرابع

هل سكن النبي إبراهيم بالأراضي المقدسة بمكة أم بفلسطين كما يزعم أهل الكتاب والمؤرخين المعاصرين

* القرآن يقر أن إبراهيم عليه السلام وذريته استوطنوا بالأراضي المقدسة بمكة وما حولها

* مكة المكرمة هي مركز الكرة الأرضية بالقرآن والأبحاث العلمية الحديثة

- أولاً : مكة المكرمة هي مركز الجاذبية الأرضية ونقطة التقاء الإشعاعات الكونية

- ثانياً : مكة هي مركز اليابسة علي الأرض (وسط الأرض)
- ثالثا : مكة المكرمة هي المدينة المثالية لحساب التوقيت العالمي
- رابعا : الطواف من اليسار إلى اليمين بالكعبة يماثل حركة الأجرام السماوية والذرة
- خامسا : السجود نحو مكة المكرمة يخلص الجسم من الشحنات الكهربئية الزائدة ويحمي
- الإنسان من الأمراض

قصة النبي إبراهيم في نصوص التوراة

* نقاط الخلاف بين التوراة والقرآن في قصة سيدنا إبراهيم

* نقاط الخلاف بين نصوص التوراة العبرية والتوراة السامرية للموقع التي استوطن بها النبي إبراهيم

معظم المدن التي أرتحل إليها سيدنا إبراهيم بنصوص التوراة ما زالت موجودة بأسمائها القديمة أو أسماء قريبة منها بمكة والمدن المحيطة بها بالمملكة العربية السعودية

* المؤرخون يؤكدون أن جذور الكنعانيين تعود للجزيرة العربية

* العمالقة سكان مكة والجزيرة العربية

* الكنعانيون والأموريون من أحفاد العمالقة

* اليبوسيون من أحفاد الكنعانيون الذين استوطنوا بمكة

* شكيم (أرض نجد)

* بلوطة مورة (مُرة) وأرض المُريا (الموريا -مورية -مريه) :

* النص العبري للتوراة وشرحه بالترجوم يؤكد أن أرض الموريا هي أرض البيت الحرام بمكة

* بكه – مكه والحج إليها بالمزمور 84

* جبل عرفات بالمزمور 86

* مكة والمدينة مسلكن العرب من بني يقطان بترجمة التوراة لسعديا الفيومي

* المدينة المقدسة (مكة) لا يدخلها أغلف أو نجس في سفر إشعيا

* بئر سبع (بئر لحي رئي) بالتوراة هي بئر زمزم بمكة

* من نصوص التوراة المحرفة الذبيح إسماعيل وليس إسحاق ؟ :

* قادش (مكة) وشور و جرار و بارد (أماكن وأودية بمكة)

* قادس ومكت (مكة) في نقوش معركة مجدو التي خاضها تحتمس الثالث بالجزيرة العربية

* بيت إيل (بيت الصنم العربي مناة بين مكة والمدينة)

* فاران الحجاز وفاران مكة بخرائط بطليموس وعند المؤرخين العرب والتوراتيين

* وسكن لوط بشرق مكة المكرمة والطائف

* الرفائيون (الزمزميون) الساكنون في عشتاروت (عند صنم العزي - عشتر بمكة)
* فلس طئ (فلسطين) وصيدا بالسعودية واليمن ولبنان والخليل والجليل بمكة

الفصل الخامس

خروج موسي وبنو إسرائيل من مصر إلي مكة لتطهير بيت الله الحرام من تدنيس العماليق وإقامة شعائر الحج به

* موسي يطالب فرعون بإطلاق بني إسرائيل معه ليتوجهوا للحج وتقديم الذبائح بمكة طبقاً لما جاء بنصوص التوراة العبرية
* القرآن يقر بخروج بني إسرائيل من مصر للتوجه للأرض المقدسة بمكة
* جبل حوريب بالتوراة هو نفسه جبل الطور وطوي وادي مقدس بمكة
* الجبل الذي نتقه الله ورفعه في السماء فوق بني إسرائيل بتنزع بمنطقة تبوك
* شاطئ الوادي الأيمن هو شاطئ الجانب الشرقي للبحر الأحمر بالجزيرة العربية بخرائط بطليموس:
* برية سين أو سيناء هي برية الجزيرة العربية بالخرائط القديمة (أرض غله اقمر سين)
* مكة هي فقط الأرض المباركة والمقدسة بالقرآن
* قبر موسي بالكثيب الأحمر بمنطقة مكة
* خط سير رحلة خروج بني إسرائيل من مصر إلي مكة
* نقطة عبور بني إسرائيل كانت من جنوب مصر بالقرب من مكة علي الجانب الغربي للبحر الأحمر
* وعبر موسي وبني إسرائيل البحر بعد شقه وتحول جانبيه لجبلي ثلج
* المدن الواردة برحلة خروج بني إسرائيل للأرض المقدسة تقع بالجزيرة العربية ومكة
* المكتشفات الأثرية تؤكد عدم العثور علي أي آثار لبني إسرائيل بفلسطين

الفصل السادس

مملكة داود وسليمان بالجزيرة العربية والهيكل بأورشليم (مكة)

* دخول بني إسرائيل الأرض المباركة بمكة في عصر داود عليه السلام
* القرآن يشير إلي قرب مملكة سليمان الحجازية من مملكة سبأ اليمنية
* هل كان سليمان يسجن الجان في مدينة جازان السعودية (جزاء – الجان)
* النبي سليمان يبني الهيكل بأورشليم (مكة) ويجعل قدس الأقداس المكعب (الكعبة) بداخله
* إنقسام مملكة سليمان بعد وفاته إلي أورشليم بمكة والسامرة بالمدينة المنورة

* سكان مملكة يهوذا (أورشليم ـ مكة) يعودون لعبادة الأوثان والشر ويدنسون بيت الله الحرام

* نبوخذ نصر يغزو مملكة أورشليم (مكة) الواقعة جنوب بابل بنصوص العهد القديم

* نبونيد خليفة نبوخذ نصر ملك بابل يتخذ تيماء بشمال السعودية مقراً دائماً لإقامته

* وماذا بعد ؟

* قائمة المراجع

* كتب للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ (لأعراف: من الآية 43).

بدأت قصتي مع هذا الاكتشاف الرهيب والخطير الذي سنوضح تفاصيله من خلال فصول هذا الكتاب في أواخر شهر فبراير 2012 ، فقبل هذا الشهر كنت قد انتهيت من كتاب (أسرار سورة الكهف ومشروع ناسا للشعاع الأزرق وكشف أقنعة النظام العالمي الجديد تحت قيادة المسيح الدجال) ، وتم نشر الكتاب في شهر يناير 2012 عن دار الكتاب العربي ، والذي كشفنا به الخطط التي يعدها المسيح الدجال وإبليس بمشروع وكالة ناسا الأمريكية للشعاع الأزرق ومشروع هارب للتحكم بالطقس والمناخ بالكرة الأرضية تحت إشراف الصهيونية العالمية والأمم المتحدة وأمريكا لتحقيق المخططات التالية :

* السيطرة علي كل مقدرات الأرض والتحكم في البشر عن بعد بالأقمار الصناعية
* صنع جميع المعجزات والعجائب العلمية التي سيأتي بها المسيح الدجال من جنة ونار ومخلوقات مهجنة بالهندسة الوراثية يتم التحكم فيهم آلياً عن بعد
* تصوير مشاهد خادعة مجسمة في صفحة السماء بالأقمار الصناعية وتقنية الليزر لقيام القيامة ومجيئ المسيح الإله (المسيح الدجال) في موكبه السماوي ومعه ملائكته وجنته وناره وسفن فضائه .
* خروج جيوش يأجوج ومأجوج والشياطين المتحالفين معه والذين سيستخدمهم في خداع البشر وإقناعهم بأنه المسيح الإله ويساعدونه في السيطرة علي العالم ومطاردة وتعذيب كل من يخرج عن طاعته .

كما كشفنا بهذا الكتاب الشخصيات الحقيقية التي ظهر بها المسيح الدجال في الأمم السابقة فأوضحنا أنه قابيل بن آدم الذي قتل هابيل لرفضه تنفيذ الحكم الإلهي بخلافة هابيل لآدم في الأرض من بعده فتمرد مثل إبليس علي الخالق سبحانه وتعالي وطلب منه أن يجعله من المنظرين ويمده ببعض القوي الخارقة مثل إبليس ليثبت له أنه كان الأحق بالخلافة من هابيل كما فعل إبليس من قبل عندما أدعي أنه الأحق بالخلافة في الأرض من آدم ، وتحالف قابيل مع إبليس ضد المؤمنين من الإنس والجن وبدأت من هنا قصة الصراع بين معسكري الخير والشر في التاريخ البشري .

وأوضحنا بالكتاب إن الاسم الحقيقي الذي سماه آدم لقابيل هو إسرائيل (إسر أو عزر ــ إيل) كما أوضح القرآن ذلك ولم ينسب القرآن هذا الاسم كما حدث بالتوراة المحرفة إلي يعقوب النبي ، وإن بني إسرائيل هم أبناء وأتباع قابيل المؤمنين بعقائده وعلي رأسهم الصهيونية العالمية أو الماسونية التي ظهرت في التاريخ الإنساني بأسماء مختلفة علي ما أوضحنا بهذا الكتاب .

وقد أطلق عليه اليهود اسم قايين والعرب قابيل أي المقابل لإبليس أو شبيهه الإنسي ، وأهم الشخصيات التي ظهر بها في الماضي وأوضح القرآن أو التوراة بعضها هي :

إسرائيل --قابيل --ست أو شت قاتل أوزيريس (قابيل قاتل هابيل) في النصوص الفرعونية والذي جاءت من لقبه هذا كلمة شيط وشيطان واختص بهذا اللقب شيطاني الإنس والجن في كل لغات العالم القديمة والحديثة ، وعبده الفراعنة باسم الإله ست .
عُزير أو عزرا كاتب التوراة المحرفة التي بين أيدينا الآن والذي قالت اليهود أنه ابن الله .

السامري المذكور بالقرآن الذي صنع العجل لبني إسرائيل --بلعام بن باعور بالتوراة والذي هو نفسه السامري بالقرآن --الجبت أو الإيجبت أي المصري القديم الذي قرن الله اسمه بالطاغوت إبليس ونهانا عن عبادتهما أو الإيمان بعقائدهما --الكاهن شق والساحر سُطيح --الإله سوتخ الذي عبده الهكسوس --الإله بعل الذي عبده الكثير من حضارات الشرق الأوسط القديم --الإله تيفون وزيوس --العبد الذي أخبرنا الخالق أنه آتاه آياته فانسلخ منها فأصبح كالكلب أن تتركه يلهث وأن تحمل عليه يلهث لذا كان قدماء الفراعنة يصورون ست في صورة كلب........الخ .

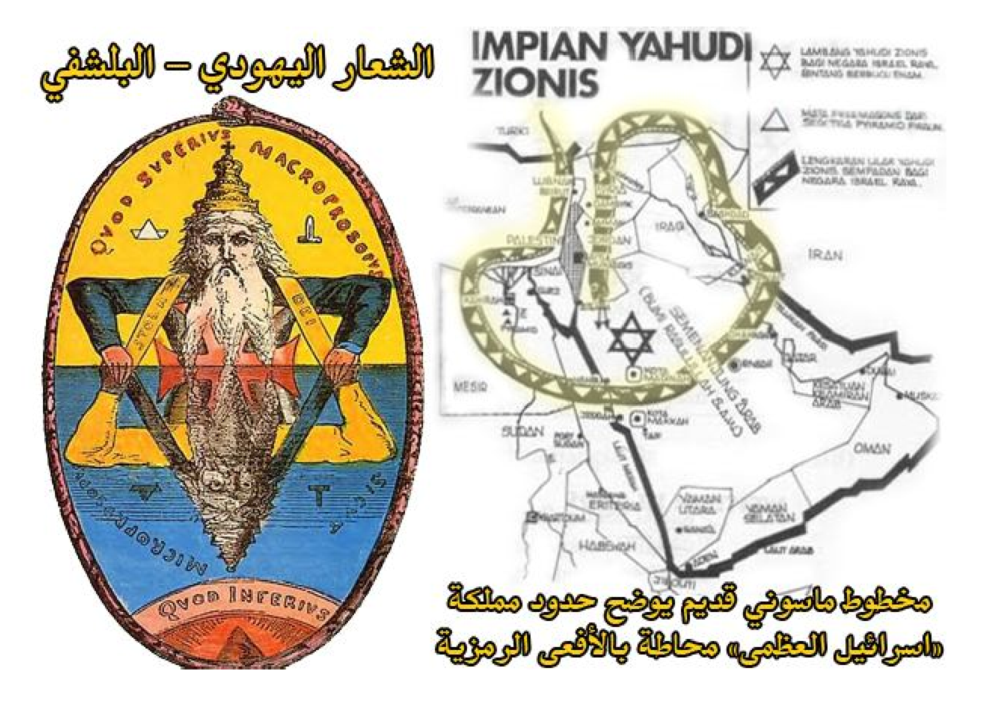
كما شرحنا بهذا الكتاب العلاقة بين سورة الكهف واسم المسيح الدجال بسفر الرؤيا الإنجيلي والذي يحمل رقم 666 وبحساب الجمل الصغير يحمل رقم 18 وهو رقم ترتيب سورة الكهف في القرآن ، وتطرقنا للعلاقة بين المسيح الدجال وأتباعه المثلثين ويأجوج ومأجوج الوارد ذكرهم بسورة الكهف ، هذا بالإضافة لشرح العلاقة بين ما قام به ذو القرنين في أول الزمان وما سيقوم به المهدي المنتظر في آخر الزمان ، وموقف أصحاب الكهف من الدجال الذي طغي في زمنهم وموقف الموحدين من الدجال الأعظم الذي سيظهر في آخر الزمان .

هذا التمهيد كان لابد منه لعلاقته ببعض الموضوعات التي سنتناول بحثها في فصول هذا الكتاب ، ولنعد الآن لقصة البحث في موضوعات هذا الكتاب .

ففي شهر فبراير 2012 وأثناء بحثي عن الخرائط القديمة للجزيرة العربية علي الإنترنت وجدت خريطة ماسونية قديمة للجزيرة العربية بأحد المواقع قلبت كل حياتي وحساباتي رأساً علي عقب وأذهبت النوم من عيني .

وفي منتصف شهر فبراير 2012 قرأت تصريح لهنري كيسنجر وزير الخارجية الأسبق وأحد كبار زعماء الصهيونية والذي صرح به في أوائل عام 2012 لصحيفة ديلي سكيب الأمريكية حول الثورات العربية والمخطط الأمريكي الصهيوني لاحتلال 7 دول عربية وإشعال حرب مع إيران وحرب بين العرب وإسرائيل سيتم بعدها إقامة الحكومة العالمية السوبر بور (تحت رئاسة المسيح الدجال وإبليس) وهنا ستُظهر هذه الحكومة للعالم أسلحة جديدة لم يراها أو يشاهدها أحد من قبل (كالأطباق الطائرة والأسلحة البيولوجية الجديدة والدبابات والطائرات التي لا تري بالعين البشرية والكائنات التي يزعم أنها كائنات فضائية وأسلحة الليزر والكائنات الآلية ......الخ) .

وكتبت مقالاً علي مدونتي بموقع مكتوب عن تصريحات كيسنجر وضمنته هذه الخريطة لتمهيد ذهن قراء وزوار المدونة للقنبلة التي أنوي تفجيرها مستقبلاً حول حقيقة الأراضي المقدسة وبيت المقدس والموقع الحقيقي للمسجد الأقصى وهيكل سليمان في بحث أو كتاب قادم ، وختمت هذا المقال بما يلي :



وسنلاحظ في هذه الخريطة أن حدود دولة إسرائيل بها من النيل للفرات وتضم 7 دول هي : مصر - فلسطين - أرض الحجاز بالسعودية - الأردن - لبنان - سوريا - العراق.

وهذه الدول محاطة في الخريطة بالأفعى اليهودية أو الأفعى الكونية وهي من رموز الماسونية وترمز لإبليس ، كما سنلاحظ أن منطقة الحجاز الواقع بها المدينة المنورة ومكة موضوع عليها بالخريطة نجمة داود السداسية ، وهو ما يشير إلي إن الخطة الصهيونية تهدف للسيطرة علي مكة و هدم الكعبة وإقامة هيكل صهيوني بها وجعلها مركز روحي وديني لقيادة العالم في النظام العالمي الجديد الذي سيقوده إبليس والمسيح الدجال ، فالهدف ليس القدس وحدها ولكن القدس ومكة ، ونحن نعلم طبقاً لما جاء بحديث تميم الداري الذي رواه مسلم وقص فيه تميم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ما دار بينه وبين الدجال عندما شاهده مقيداً بالسلاسل في مثلث برمودا (راجع تفاصيل هذا الموضوع بكتابنا: اقتروب خروج المسيح الدجال) أن الدجال أخبره إنه عند خروجه لن يدع قرية علي وجه الأرض إلا وهبط فيها إلا مكة والمدينة فأنه محرم عليه دخولهما وكلما حاول دخولهما خرج له ملكان بسيف مسلط عليه فيفرمنهما ، ولكن هذا لن يمنعه من التخطيط للسيطرة علي مكة والمدينة بوسائل أخري من خلال أتباعه الصهاينة وعملائه من الحكام العرب الخائنين لشعوبهم وأوطانهم .

إن الدول التي قامت بها الثورات العربية هي الدول المحاطة في الخريطة بالأفعى الصهيونية و هم 7 دول وهي الدول التي أشار لها كيسنجر في بداية المقال ولكنه لم يذكرها بالاسم .

أما ثورة ليبيا وتونس فهما لم تكونا سوي مقدمات لثورة مصر ، ونزول قوات حلف الناتو الصهيونية بليبيا لتحريرها لم يكن سوي مقدمة لتواجد هذه القوات بها تمهيداً لغزو مصر من الغرب عندما تغزوها إسرائيل من الشرق ، فهناك أحاديث وروايات في الفتن والملاحم أشارت لغزو مصر من قوات تأتي من المغرب أو الغرب أي غرب مصر وقوات أخري من جهة العريش أو الإسكندرية عند ظهور المهدي أو قبل ظهوره مباشرة ، حيث سيكون مصري الجنسية كما شرحنا بمقالنا بهذه المدونة عن الاضطرابات والحرب الأهلية التي ستقع في مصر عقب الثورة علي حاكمها كما جاء بالإصحاح 19 من سفر النبي إشعيا الذي أكد ظهور المسيا أو المهدي المنتظر بعدها من مصر .

والثورة المخطط اندلاعها قريباً في السعودية بعد موت الملك عبد الله كما جاء ببعض الروايات الإسلامية والتي سنشرحها في مقال آخر قريباً ، وثورة سوريا واليمن هي جزء من هذا المخطط الذي يستهدف إضعاف هذه الدول السبع وتطويقها من جميع الاتجاهات وإشاعة الفوضى والإضرابات فيها والقضاء علي قواتها العسكرية ليسهل السيطرة عليها ثم يتم مهاجمة إيران والقضاء علي قوتها العسكرية التي تعد أقوي قوة إسلامية في المنطقة ، وذلك كله تمهيداً لإقامة دولة إسرائيل الكبرى من النيل للفرات ثم تحكم إسرائيل العالم كله في ظل النظام العالمي الجديد بمساعدة الصهيونية العالمية والأمم المتحدة اللتين يتحكم بهما ويقودهما إبليس والمسيح الدجال ، وبعد ذلك أو قبله يتم هدم المسجد المقدس وإقامة الهيكل اليهودي مكانه لعبادة إبليس والمسيح الدجال وإقامة أصنام وثنية لهما فيه بصفتهما إله وابن إله هذا الكون والمسحاء الجدد المنقذون والمخلصون لهذا العالم علي ما شرحت بكتاب " أسرار سورة الكهف ومشروع نلسا للشعاع الأزرق وكشف أقنعة النظام العالمي الجديد تحت قيادة المسيح الدجال " والذي يمكن تحميله مع كتبي الأخرى في هذا الشأن من هذه المدونة .

وقد يتم في نفس الوقت الشروع في محاولة هدم الكعبة ، فتنبهوا لهذا المخطط ، وحذار من السير وراء المخططات الصهيوأمريكية لضرب إيران وسوريا ومصر وتفكيك وتفتيت العالم الإسلامي طبقاً لمخطط برنارد لويس الذي شرحته بمقالة موجودة علي هذه المدونة ، فإيران أولاً وأخيراً دولة إسلامية وشعبها شعب مسلم موحد بالله ومهما اختلفنا معهم في الفكر أو الفقه أو بعض العقائد فهم في النهاية مسلمون ومن واجبنا الدفاع عنهم والحفاظ علي قوتهم العسكرية الإسلامية لأنها ستشكل احدي القوي العسكرية الضاربة التي سيعتمد عليها المهدي المنتظر في ملاحمه مع الغرب والصهاينة والدجال ، لذا فالغرب والصهاينة يسعون للقضاء علي هذه القوة الإسلامية التي تعتبر زخراً وفخراً للأمة الإسلامية كلها ويسعون دائماً لزرع الخلافات والفتن بيننا وبينهم .

وهذا المخطط تنفذه أمريكا وإسرائيل مستخدمين في ذلك قادة بعض التيارات والحركات الشبابية الممولة من الخارج ، وبعض التيارات الدينية الممولة خليجياً ومعظم قادة دول الخليج وعلي رأسهم قطر والسعودية وقنواتهم الإعلامية المشبوهة وبعض القادة العسكريين والأمنيين بدولنا العربية ، وكثير ممن ينفذون هذه المخططات لا يعلمون مراميها وأبعادها وأهدافها الحقيقية بجهل أو طمعاً في الدعم والأموال التي يحصلون عليها من الصهاينة والأمريكان أو لتثبيت أركان حكمهم في دولهم .

أن المخطط أكبر وأعمق مما نتخيل فهو يستهدف القدس ومكة وعقائدنا الإسلامية ومقدساتنا الروحية ومقدراتنا وثرواتنا وأبنائنا ومستقبلنا والأمة الإسلامية بجميع طوائفها ومذاهبها وأعراقها وقومياتها ، فماذا نحن فاعلون ؟ ....الخ.

(انتهي الجزء المقتبس من المقال) .

ومنذ العثور علي هذه الخريطة لم أري للنوم طعماً فقد ظلت هذه الخريطة في ذهني ولا تفارق عيني وأخذت أدقق فيها أكثر ، فلاحظت إن رأس الأفعى موجهة لمكة والمدينة وفي فمها سهمان موجهان إليهما وموضوع بالخريطة مربعان علي مكة والمدينة ، وهو ما يدل علي أنهما المستهدفان وهما سيكونا مركز وعاصمة الحكومة العالمية الجديدة بقيادة إبليس والدجال كما أن منطقة الجزيرة العربية بكاملها محددة بخط أسود عريض وداخلة في حدود دولة إسرائيل الكبرى من النيل للفرات وهو ما يعني أن المنطقة بكاملها مستهدفة ، ومن ثم فالهيكل اليهودي المزمع إنشاؤه لن يكون في القدس بفلسطين طبقاً لما جاء بهذه الخريطة بل سيكون في مكة والمدينة ومملكة الدجال ستكون عاصمتها العالمية بالجزيرة العربية كاملة وبالتحديد في الأراضي الحجازية التي بارك الله فيها للعالمين، وتأسيساً علي ذلك فالأحاديث التي جاء بها عدم قدرة الدجال علي دخول مكة والمدينة المنورة قد فهمناها خطأ فعدم تمكنه هو من دخول مكة والمدينة لا ينفي قيامه ببناء هيكله وأصنامه العصرية بهما من خلال أعوانه في الصهيونية العالمية وبعض حكام العرب الدائرين في فلكهم وينفذون مخططاتهم عن جهل أو علم .

ومن ثم ففكرة بناء الهيكل اليهودي بالقدس بفلسطين خدعة كبري من الصهيونية العالمية والدجال لصرف أنظار المسلمين والعالم لما يخطط وينفذ منذ عقود من السنين بأرض الجزيرة العربية والأراضي الحجازية المقدسة ، وقد انطلت علينا هذه الخدعة الماكرة وصدقناها جميعاً وكنت من أول المغفلين والمخدوعين بهذه الأكذوبة ، كما انطلت هذه الخدعة علي اليهود أيضاً وصدقوا أن الهيكل اليهودي الثاني الذي سيعجل بمجيء مسيحهم المنتظر الذي سيمكنهم من حكم العالم (المسيح الدجال) سيتم إنشاؤه في فلسطين .

وما دفعني لطرح هذه الفكرة بحث كنت قد أعددته في عام 1996 لنشره ككتاب أثبت من خلاله أن اليهود بعد عبورهم البحر هرباً من فرعون دخلوا منطقة الأراضي الحجازية وفترة التيه كانت بأرض الجزيرة العربية طبقاً لما نستنتجه من نصوص التوراة والترجوم وكتب التاريخ القديمة ، وأن أمر الله لهم عند خروجهم من مصر كان بالتوجه لمكة .

وعندما ناقشت الموضوع مع صديقي الشاعر محمد عثمان جبريل أخبرني بكتاب للدكتور كمال الصُليبي بعنوان " التوراة خرجت من جزيرة العرب " يضع فيه فرضية دخول بني إسرائيل بعد شق البحر لهم بالأراضي اليمنية ، واشتريت الكتاب وأطلعت علي ما فيه وكان لي الكثير من الملاحظات عليه لكني كنت متفقاً معه في الفكرة الأساسية له وهي دخول بني إسرائيل أرض الجزيرة العربية ، فاكتفيت بما قاله الصُليبي في كتابه هذا والكتب التي صدرت بعد ذلك حول نفس الموضوع تأسيساً علي نظرية الصُليبي وصرفت النظر عن نشر هذا الكتاب فقد وصلت الفكرة التي كنت أريد توضيحها للعالم وأوقفت البحث عند النقطة التي وصلت إليها في عام 1996 م .

واستخرجت هذا البحث من مكتبي ، وبدأت في مراجعته من جديد ، وشرعت في إعادة ترتيب كل حساباتي وأفكاري والأحاديث المنسوبة للنبي صلي الله عليه وسلم عن المسجد الأقصى والقدس علي ضوء المعلومات الجديدة التي تكشفت لي ، وما جاء بالتوراة والقرآن وكتب التاريخ عن رحلة خروج بني إسرائيل من مصر وفترة التيه علي ضوء هذه الخريطة الماسونية السابق عرضها وخرائط بطليموس القديمة والوصف الجغرافي لهذه الأماكن الواردة بكتب التاريخ والتوراة عن رحلة الخروج .

وهداني الله سبحانه وتعالي لبعض الحقائق ، ثم هداني للبحث في مشاريع تطوير المسجد الحرام بمكة ومشاريع تطوير المملكة العربية السعودية ودول الخليج وما يمكن أن تحمله من رموز ماسونية والتي تتم تحت إشراف وتنفيذ الشركات العالمية الأمريكية والأوربية التي يملك معظمها كبار رجال السلطة والمال في العالم وأغلبهم من اليهود المؤسسين للصهيونية العالمية ويشكلون بدورهم المدراء التنفيذيين لحكومة العالم الخفية ، وهم الممولين الفعليين لكل مشاريع النظام العالمي الجديد تحت قيادة المسيح الدجال ومنها مشاريع تطوير المملكة العربية السعودية .

ومن البحث في هذه الأمور خرجت بالحقائق المذهلة التالية :

1. المسجد الأقصى المذكور بالقرآن والأحاديث النبوية المتعلقة بقصة الإسراء والمعراج هو المسجد الأقصى بالجعرانة بالعدوة القصوى علي بعد 20 كم من مكة ومذكور بكتب التاريخ بنفس هذا الاسم ، وكان مبنياً قبل البعثة ويحمل اسم المسجد الأقصى قبل الإسلام بقرون عديدة ، وهو أحد الميقاتات التي يمكن الإحرام من عنده قبل الدخول إلي مكة ، وأحرم النبي منه وهو قادم من المدينة لمكة ، وكان لا يمر عليه إلا ويصلي به ركعتان تبركاً به ، وأكد أن أكثر من 30 نبياً أحرموا عند حجهم من هذا المسجد وصلوا به ، وأكد أن بانيه هو سيدنا إبراهيم بعد البيت الحرام ب 40 عاماً ، وأسري بالنبي ليلاً إلي هذا المسجد ، ولكن هذه الحقائق المثبتة بكتب السيرة والتاريخ الإسلامي تم التعتيم عليها وإغفالها عمداً لإكمال حلقات المخطط الصهيوني الشيطاني منذ احتلال اليهود للأراضي الفلسطينية وإعادة تسميتهم للمدن الفلسطينية بأسماء المدن والمواقع الجغرافية القديمة

المقدسة المذكورة بالتوراة ، وإدعائهم كذباً أن أرض فلسطين هي الأرض المقدسة التي بارك الله فيها للعالمين وهي أرض الميعاد والمحشر ، وساعدهم في نشر هذه الأكذوبة الكثير من الآثاريين والكتاب والمؤرخين المعاصرين من العرب والأوربيين الموالين للصهيونية العالمية .

2. رحلة خروج النبي إبراهيم من أور الكلدانيين بالعراق بعد أن كذبه قومه كانت باتجاه الأراضي المقدسة بالجزيرة العربية وبيت الله الحرام بأورشاليم المقدسة (مدينة السلام –مدينة الإسلام) بمكة ولم يستوطن في فلسطين كما هو مشاع بكتب التاريخ الحديث المزيفة وأسفار التوراة المحرفة ، فأقام إبراهيم عليه السلام قواعد البيت الذي بناه آدم ثم نوح بعد تدميره في الطوفان ، وأذن إبراهيم لكل الناس في أرجاء المعمورة بالحج إلي بيت الله الحرام بمكة (قادس فاران) .

3. رحلة خروج بني إسرائيل من مصر كانت بناء علي أمر إلهي لموسي وبني إسرائيل بالتوجه لمكة لتحرير بيت الله الحرام من أيدي العماليق الذين دنسوه وفرضوا ضرائب باهظة علي الحجيج لم تمكن المؤمنين في الأرض من الحج إلي بيت الله المقدس ، وثانياً لقيامهم بأداء فريضة الحج وتقديم الذبائح لله في عيد الفصح (عيد الأضحي) والعمل علي صيانة بيت الله والمحافظة عليه والقيام بخدمة الوافدين إليه ، فرفض بني إسرائيل بعد شق البحر لهم وهلاك فرعون وجنوده والمعجزات التي صنعها الله لهم بعد دخولهم الأراضي الحجازية المباركة تلبية الدعوة خوفاً من مقاتلة العماليق المسيطرين علي الكعبة ، حيث كان العماليق طوال القامة وضخمي الأجسام ، واتبع بني إسرائيل السامري (المسيح الدجال) الذي صنع لهم العجل من الذهب ثم جعله جسداً حياً له خوار ، فكتب الله عليهم أن يتيهوا في صحراء الجزيرة العربية (وليس صحراء سيناء المصرية كما يزعم المزيفون للتاريخ) مدة 40 سنة بلا مأوي أو زاد ، وسلط عليهم جميع سكان الجزيرة العربية فطاردوهم ورفضوا استقبالهم بأراضيهم ، وأهلك الله هذا الجيل الفاسد الفاسق من بني إسرائيل في هذه الصحراء الشاسعة القاحلة جزاءً لهم علي الهروب من مقاتلة العماليق وتحرير بيته المقدس بمكة ، ولم يمكنهم من دخول الأرض المقدسة بمكة وتحريرها من أيدي العماليق إلا في زمن النبي داود عليه السلام ، وتؤكد خرائط بطليموس القديمة وكتب المؤرخين العرب واليهود أن كل المدن المذكورة بالتوراة والخاصة برحلة الخروج وفترة التيه تقع بالجزيرة العربية ومكة وما حولها .

4. مقر مملكة النبي داود وسليمان كانت بالأراضي الحجازية المباركة ، والهيكل الذي بناه النبي سليمان بأورشليم كان ببيت الله الحرام بمكة بعد أن دنسه وخربه العماليق بقيادة جالوت وجنوده ، فحرره من أيديهم النبي داود وبني المسجد (الهيكل) من جديد النبي سليمان بمكة (أورشاليم – أور سالم) فوق الجبل الذي قدم إبراهيم عليه أبنه للذبح كما تقول التوراة ، وأعد البيت لاستقبال الحجيج الموحدين من جميع أنحاء الأرض ، وكل نصوص التوراة العبرية والترجوم والخرائط القديمة تؤكد وقوع الأماكن المذكورة بالتوراة في زمن سليمان وداود بالجزيرة العربية ومكة .

وانقسمت مملكة سليمان بعد ذلك إلي مملكة أورشليم أو يهوذا (بمكة) ومملكة إسرائيل أو السامرة بشمال أورشليم (بمنطقة المدينة المنورة وخيبروتيماء) ، واستمروا علي هذا الانقسام وعبدوا الأوثان وفعلوا الشر فسلط الله الآشوريون علي مملكة إسرائيل الشمالية ودمروا مدنهم وقراهم ورحلوهم كأسري لأرض أشور ، ثم غزا نبوخذ نصر ملك بابل مملكة يهوذا الجنوبية ودمر أورشليم (مكة) وأحرق الهيكل بعد أن أستولي علي كل ما به من آنية وأشياء ثمينة من الذهب والفضة والأحجار الكريمة وأخذهم أسري وعبيد ببابل ، وعندما غزا كورش الفارسي مملكة بابل واستولي عليها أفرج عنهم وسمح لهم بالعودة لمملكة يهوذا وساعدهم في إعادة بناء بيت الله المقدس بمكة (أورشليم- مدينة السلام أو الإسلام) فعادوا فرحين وباكين وأقاموا شعائر الحج من جديد

وذبحوا لله بمكة ، وعلي ذلك فجميع أنبياء الله من إبراهيم إلي عيسي خرجوا من وبعثوا في منطقة الجزيرة العربية ولم يشيد أحدهم بيت لله سوي في أرض الله المقدسة بمكة (القدس والقدسة وقادش وقادس من أسماء مكة).

5. مشروع تجديد الحرم المكي الجاري تنفيذه الآن بمكة هو مشروع إقامة الهيكل الصهيوني أو رجسة الخراب التي نبأنا النبي دانيال وعيسي عليهما السلام بإقامتها في بيت الله المقدس بأورشليم (مكة) لعبدة إبليس والدجال به ، وجميع ماكيتات هذا المشروع وما يجري تنفيذه منه الآن علي أرض مكة يؤكد أن الهيكل الصهيوني سيبني بمكة علي صورة الإله ست الفرعوني (المسيح الدجال كما شرحت بكتاب عصر المسيح الدجال) وسيكون جسده محاطاً بريش وذيل النسر الأمريكي الموجود علي الدولار الأمريكي فئة واحد دولار (وهذا النسر يحمل خاتم وشعارات الملسونية والمسيح الدجال) ، حيث سيكون هذا الهيكل في صورة مباني وفنادق ومنشآت تحيط بالحرم ، وستجسد ساحات الحرم المكي في هذا الرمز الوثني رأس الإله ست الفرعوني ، وستمثل الكعبة عين الإله ست الفرعوني ، وتمثل مكتبة الحرم التي ستبني خلف مسعى الصفا والمروة كما يتضح من ماكيتات المشروع مقدمة وجه الإله ست الذي يأخذ في النقوش الفرعونية وجه الكلب ، وماكيت المكتبة بنفس هذا الشكل حيث ستمثل فم وأنف هذا الكلب ، وستصطف المآذن الجديدة الأثني عشر حول الكعبة بطريقة تجسد نجمة داود لتعطي نفس شكل نجمة داود الموجودة أعلي شعار النسر المرسوم علي الدولار الأمريكي ، وتمثل الكعبة في منتصف هذه النجوم النجمة الثالثة عشر ، والمنشآت والفنادق المحيطة بساحات الحرم أمام برج الساعة وباقي منشآت الحرم من هذا الاتجاه والمنطقة الفراغ المتصلة بساحات الحرم بين الفنادق الموجودة أمام برج الساعة ستمثل تجسيد علي الأرض لباقي جسد ست بزيه الفرعوني محاطاً بمجموعة من الفنادق العالمية تصطف علي شكل ريش وذيل النسر الأمريكي الموجود علي الدولار وبنفس عدد ريش هذا النسر البالغة 34 ريشة 17 علي اليمين و17 علي يسار المنطقة الفراغ علي النحو الذي سنشرحه بالصور والرسوم التوضيحية وماكيتات مشروع تطوير الحرم من خلال فصول هذا الكتاب ، ومن ثم فسوف تعطي هذه الصورة مشهد رهيب لا مثيل له لهذا الهيكل أو الصنم الملسوني الجديد ، وباقي منشآت تطوير مدينة مكة والمدينة المنورة وتطوير المملكة العربية السعودية ودول الخليج ستمثل رموز ماسونية وشيطانية في صورة مباني وحدائق وفنادق وجامعات ....الخ تحمل جميعها نفس الرموز الماسونية والشيطانية لتصبح هذه المنشآت العملاقة والجبارة أصنام العصر الجديد في النظام العالمي الجديد تحت قيادة إبليس والمسيح الدجال ، وبهذا ستصبح الجزيرة العربية ومكة قبلة العالم بأصنامها الجديدة ، وتستعد لاستقبال الحجيج الجدد من المثلثين وعبدت الشيطان (الطاغوت) وعبدت الجبت (الإيجبت الإله المصري القديم ست - المسيح الدجال) من جميع أنحاء الكرة الأرضية في النظام العالمي الوثني الجديد .

6. كل الأحاديث التي أشارت لمبايعة المهدي المنتظر في مكة وتوجهه إليها وليس إلي أرض فلسطين تؤكد أنه سيتوجه لمكة في محاولة منه لإنقاذها وتحريرها من براثن الصهيونية العالمية والدجال قبل خروجه ، ولهدم وتتبير ما علوه ودنسوه بها من أصنام العصر الجديد ، وللسيطرة علي مواقع البترول بالجزيرة العربية للتحكم في مصادر الطاقة العالمية ومن ثم يتم له إقامة أمبراطورية إسلامية قوية تستطيع مواجهة الدجال عند خروجه بأطباقه الطائرة وجنوده من الشياطين والبشر الاليين والمهجنين (المتحولون) وجيوش يأجوج ومأجوج المتحالفين معه ، ليتحقق في النهاية سواء قبل خروج الدجال أو بعد خروجه القضاء الذي قضي به الخالق علي بني إسرائيل في قوله تعالي بسورة بني إسرائيل (سورة الإسراء) :

وقضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً (4) فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً (5) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً (6) إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً (7) عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً (8). (الإسراء : 4 - 8) .

وبعد هذا التتبير (الهدم الكلي) لأصنام الحرم الجديدة علي أيدي المهدي والمؤمنين المجاهدين معه سيتم تطهير البيت الحرام وتيسير الحج علي المؤمنين بأيسر التكاليف وليس بالمبالغ الباهظة السارية الآن أو التي سيتم إقرارها في المستقبل القريب لتصعيب الحج علي الناس وصرفهم عنه عمداً من خلال رفع أسعار تذاكر السفر والإقامة بمكة لجباية الأموال التي يتم من خلالها ومن عوائد البترول الأنفاق علي هذه المشاريع الصهيونية الشيطانية لتدنيس الأرض المباركة للعالمين بالأصنام الجديدة .

والآن تعالوا لنتعرف علي تفاصيل هذه الأكتشافات الجديدة ، والحجج والبراهين والأدلة الموثقة من كتب التاريخ والحديث والقرآن والتوراة والخرائط الجغرافية القديمة للجزيرة العربية وخرائط بطليموس والمراجع العلمية واللغوية والمخطوطات والوثائق التاريخية القديمة والاكتشافات الأثرية والأبحاث الحديثة التي تثبت صحة ما توصلنا إليه من نتائج سابقة .

والله الموفق وإليه السبيل والرشاد.

القاهرة في : 22/ 7 / 2012 م

هشام كمال عبد الحميد

محمول : 01285629877

البريد الإلكتروني : Hkamal1962@yahoo.com

عنوان المدونة : http://hishamkamal.maktoobblog.com

الفصل الأول

قدماء المؤرخين العرب يؤكدون :

المسجد الأقصى المذكور بالقرآن يقع بالعدوة القصوى بالجعرانة بمكة وليس بالقدس الفلسطينية

قد يثار الكثيرون ممن يتصفون بضيق الأفق أو التعصب القومي والديني أو المخدوعين بالأباطيل التاريخية والتوراتية المزيفة التي يروج لها دعاة الصهيونية العالمية من الحقائق التاريخية التي سنكشف عنها من خلال هذا الفصل لمخالفتها لما اعتدوا سماعه من رجال الدين ووسائل الإعلام الواقعة في قبضة الصهيونية العالمية منذ الاحتلال اليهودي لأرض فلسطين عام 1947م وحتى الآن .

لكننا في مجال البحث والكشف عن الحقيقة نتجرد من أي عواطف وأفكار موروثة وعصبية مذهبية أو قومية لنصل للحقيقة أيا كان نتيجتها ، ولا بد أن نسلم بما يتكشف لنا من حقائق ولا ننكرها حتى نصل إلي الفهم الصحيح وغير المغلوط لآيات القرآن والكتب السماوية الأخرى وما تم تدوينه بكتب تاريخ الأمم والحضارات القديمة وكتب التراث الإسلامي والحديث النبوي .

فأكذوبة وجود المسجد الأقصى المذكور بالقرآن بفلسطين لم تظهر علي السطح في المفهوم الإسلامي إلا من خلال ما تسرب لكتب التراث الإسلامي من الإسرائيليات ، وتعمقت هذه الفكرة بعد احتلال اليهود لأرض فلسطين وتغييرهم لكل المواقع الجغرافية والتاريخية بها وتسميتها بأسماء المدن المقدسة التوراتية القديمة ، والتي لم تكن تحمل هذه الأسماء قبل احتلال اليهود لفلسطين .

ولم يكتفوا بذلك فادعوا كذباً أن أرض بيت المقدس الفلسطيني هي أرض الميعاد والمحشر ، وهي الأرض التي بارك الله فيها للعالمين ، ونزل بها جميع الأنبياء ، وخرجت منها جميع الشرائع السماوية ، واستوطن بها النبي إبراهيم وبني بيت الرب المقدس علي هذه الأرض ، ثم بني هذا البيت مرة أخري وجدده النبي سليمان وأطلق عليه هيكل الرب ، ومن ثم فقد جاءوا لهذه الأرض بحثاً عن هذا الهيكل الذي لم يعثروا له حتى الآن علي أي أثر بالأراضي الفلسطينية ليعيدوا بناءه من جديد ، وكأن أرض مكة لم تكن مباركة في يوم من الأيام ولم ينزل ويستوطن بها النبي إبراهيم وأبنائه وأحفاده والأنبياء الذين جاءوا من ذريته ، وبهذا قاموا بمحو قدسية بيت الله الحرام بمكة من ذاكرة جميع الشعوب ، وزيفوا وحرفوا التاريخ والمواقع الجغرافية لصالح هذه الأكاذيب الصهيونية التي ليس لها أي أثر تاريخي يثبت صحتها .

وقد ساعدهم في نشر هذه الأباطيل والفبركات التاريخية الكتابات المضللة للباحثين والمؤرخين المستشرقين الأوربيين ومن سار علي نهجهم من الآثاريين والجغرافيين والباحثين العرب المعاصرين الذين كان بعضهم يعمل علي تحقيق هذه الأكاذيب الصهيونية ، ويسعي لتحقيق أهداف الصهيونية العالمية ومشاريعها في الشرق الأوسط بشتى السبل .

ولا استبعد أن يكون الشعب اليهودي من المخدوعين بهذه الكذبة أيضاً واستخدمتهم الصهيونية العالمية وزعمائهم المنتمين لها في الترويج لهذه الأفكار والإيمان بها والعمل علي تحقيقها علي الأراضي الفلسطينية لتكتمل باقي حلقات هذه الخدعة الكبرى ، فيندفع الشعب اليهودي المؤمن بالتوراة في نهاية المطاف من منطلق هذه العقائد المزيفة للدخول في حرب دينية مقدسة مع الشعوب العربية الإسلامية

فيصفي كلاً منهما الآخر فيتم الخلاص من الفريقين في آن واحد باعتبار هما يؤمنان بوجود إله واحد في السماء وكتاب سماوي منزل من الله ، فلا يتبقي علي وجه الأرض إلا من يؤمن من اليهود والمسلمين أو من غيرهم من الشعوب بعقائد الشرك والإلحاد والتثليث التي وضع أصولها ومبادئها إبليس والمسيح الدجال منذ بداية العهود الأولي للبشرية علي الأرض (إسرائيل –قابيل ، راجع تفاصيل هذه النقطة بكتابنا : أسرار سورة الكهف ومشروع ناسا للشعاع الأزرق ، وكتاب عصر المسيح الدجال).

الأحاديث النبوية الصحيحة لقصة الإسراء والمعراج لم تثبت وقوع المسجد الأقصى بفلسطين

أين يوجد المسجد الأقصى المذكور بأول سورة الإسراء والذي أسري بمحمد صلي الله عليه وسلم إليه طبقاً لما جاء بالروايات الإسلامية ؟ وهل ذهب محمد فعلا إلى المسجد الأقصى بفلسطين ليلة الإسراء؟.

لقد أعتاد علماء المسلمون في الماضي أن يقرنوا بين المسجد الأقصى وبين بيت المقدس ، ولكن أغلبهم لم يقل أن بيت المقدس واقع بفلسطين ، كما يتضح ذلك من المراجع التالية :

(1) في (سيرة ابن إسحاق: المبتدأ والمبعث والمغازي ج 5 ص 274) " إن رسول الله أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس" .

(2) وفي كتاب (أنساب الأشراف للبلاذري ج 1 ص 110) " أُسْري برسول الله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وهو مسجد بيت المقدس، قبل الهجرة بسنة. ويقال : بثمانية عشر شهرا "

(3) عن أبي ذر ت قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: « المسجد الحرام »، قال: قلت: ثم أي؟ قال: »المسجد الأقصى »، قلت: كم كان بينهما؟ قال: « أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة بعدُ فصله، فإن الفضل فيه ». رواه البخاري.

(4) سأل رسول الله صلي الله عليه وسلم : أيهما أفضل أمسجد رسول الله ، أم بيت المقدس؟ فقال : « صلاة في مسجدي هذا بأربع صلوات فيه »؟! .

(5) جاء في صحيح مسلم عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أتيت بالبراق، وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته، حتى أتيت بيت المقدس قال: فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء، قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت، فجائني جبريل عليه السلام: بإناء من خمر وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل – عليه السلام: اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء، فاستفتح جبريل، فقيل من أنت؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل :وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه. فَفُتح لنا، فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثانية.......................... الخ .

(6) ذكر البخاري رحمه الله في صحيحه حديث المعراج ، قال : حدثنا هُدبة بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم ليلة أسري به قال : { بينما أنا في الحطيم -وربما قال في الحجر - مضطجعاً، إذ أتاني آت فقدَّ - قال : وسمعته يقول : فشقَّ - ما بين هذه إلى هذه } قلت للجارود وهو إلى جنبي ما يعني به ؟ قال : من ثغرة نحره إلى شعرته - وسمعته يقول من قصته إلى شعرته -((فاستخرج قلبي ، ثم أتيت بطست من ذهب مملوءَ ة إيماناً ، فغُسل قلبي ، ثم حُشي ثم أُعيد ، ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض)) فقال الجارود : هو البُراق يا أبا حمزة ؟ قال أنس : نعم -يضع خطوة عند أقصى طرفه ، فحملت عليه ،

فـانطلق بـي جبريـل حتـى أتـى السماء الـدنيا فاستفتح ، فقيـل : من هذا ؟ قـال جبريـل . قيـل : ومن معك ؟ قـال : محمد .قيل : وقد أرسل إليه قـال : نعم .قيل مرحبـاً بـه ، فنعم المجـيء جـاء ففتح : فلما خلـصت فـإذا فيهـا آدم ،فقـال هـذا أبـوك آدم ،فـسلم عليـه .فـسلمت عليـه ، فـرد الـسلام ،ثـم قـال : مرحبـاً بـالابن الـصالح والنبـي الصالح . ثم صعد حتى أتى السماء الثانية .... الخ .

فهل فـي أي روايـة مـن هـذه الروايـات ذُكـر أن المـسجد الأقـصى أو بيـت المقـدس كمـا جـاء ببعض الروايـات يقع بأرض فلسطين ؟.

وسنلاحظ في روايـة البخـاري انـه لـم يذكر أن النبـي أسـري بـه إلـي المسجد الأقـصى وذكـر أن النبـي عرج بـه للسماء فقط ، وهـو مـا يـرجح قـول من ذهـب إلـي أن حادثـة الإسـراء الـواردة بـسورة الإسـراء خاصـة بموسـي ولـيس محمد عليهمـا الـصلاة والـسلام ، وسـنتناول هـذه النقطـة بالتفـصيل عند الحـديث عن رحلـة موسـي إلـي أرض مدين ورحلة خروج بني إسرائيل من مصر إلي أرض الجزيرة العربية .

أما الروايـة التـي أستند إليهـا الكثيـر مـن المـشايخ والكتـاب المعاصـرين وأنـا مـنهم قبل اكتـشافي لهـذه الحقـائق التـي سنذكرها فـي هـذا الفـصل ، فهـي الروايـة التـي ذكر بهـا علـي لـسان كفـار قـريش عنـدما قص علـيهم النبـي حادثـة الإسـراء والمعـراج إنكـارهم لذهابـه لبيـت المقـدس وهـم يـضربون أكبـاد الإبـل إليـه شـهراً ذهابـاً وشـهراً إياباً .
وهـذه الروايـة غيـر واردة فـي كـل روايـات وأحاديـث الإسراء والمعـراج المذكرة بكتـب الـصحاح علـي لـسان الـصحابة الذين شـهدوا وعـاينوا هذه الواقعـة ، فعنـدما بحثـت عن أصـل هـذه المقولـة فـي كتـب الـسيرة والحـديث لـم أجدها مرويـة سوي في روايـة الحسن البـصري وهـو مـن التـابعين ولـيس مـن الـصحابة الـذين شـهدوا هـذه الواقعـة فـلا بـد أنـه حـدث عنـده التبـاس ، كمـا وجـدتها فـي تعليقـات بعـض كتـاب الـسيرة كـالبيهقي الـذي قـال أن المسجد الأقـصي بالشام وابن إسحاق الـذي قـال أن بيت المقدس بإيليـا ، ويجـب أن نعلـم أن الـشام كانـت تطلـق علـي كـل المنـاطق الواقعـة شـمال الحـرم ومكـة ، والجنـوب كانـت تطلـق علـي المنـاطق الواقعـة جنـوب مكـة والحرم كما سنوضح ذلك في فصل لاحق .

أمـا الـصحابة فلـم يروي عـنهم هـذه المقولـة لأنهم كـانوا يعلمـون أن المـسجد الأقـصى يقـع بـالقرب مـن مكـة ولـيس فـي أرض فلسطين (إيليـا) ، وكتـاب الـسيرة أغلـبهم مـن العـصر العباسـي والأمـوي وكـان الأمويـون قد شيدوا قبـل عـصرهم مـسجد عبـد الملـك بـن مـروان ومـسجد قبـة الـصخرة وأطلقـوا علـي الأول اسـم المـسجد الأقـصى فحـدث لهـؤلاء المـؤرخين مـن كتـاب الـسيرة ورواة الحـديث مـن التـابعين وتـابعي التـابعين هـذا الالتباس ، كما سنوضح بعد قليل .

فروايات الإسراء والمعراج رواها جمع من الصحابة كما قال السيوطي هم : أنس وأُبَيِّ بن كعب، وبُرَيْدَة، وجـابر بـن عبد الله، وحذيفـة بـن اليمـان، وسَمُرة بن جُنْدُب، وسـهل بـن سـعد، وشدَّاد بـن أوس، وصُـهَيب، وابـن عبـاس، وابـن عمـر، وابـن عمـرو، وابـن مـسعود، وعبد الله بـن أسـعد بـن زرارة، وعبـد الـرحمن بـن قُرْط، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطـاب، ومالك بـن صعـصعة، وأبـي أُمَامَـة، وأبـي أيُّوب، وأبـي حبَّـة، وأبـي الحمـراء، وأبـي ذرٍّ، وأبـي سـعيد الخـدري، وأبـي سـفيان بـن حـرب، وأبـي ليلـى الأنـصاري، وأبـي هريرة، وعائشة وأسماء بنتي أبي بكر، وأم هانئ، وأم سلمة .
وقـد عـدَّ الإمـام القسطلاني فـي المواهـب اللدنِّيَّـة سـتَّة وعـشرين صـحابيًّا وصـحابيَّة رَوَوْا حـديث الإسـراء والمعراج .

ولـم يـرد فـي أي روايـة منـسوبة لهـؤلاء الـصحابة مقولـة كفـار قـريش عـن بيـت المقـدس : أننـا نـضرب أكبـاد الإبـل إليـه شـهراً ذهابـاً وشـهراً إيابـا ، ولكـن روي هـؤلاء أن كفـار قـريش عنـدما علمـوا بخبـر الإسـراء

والمعراج استنكروه وطلبوا من محمد أن يصف لهم بيت المقدس (المسجد الأقصى) لعلمهم بتفاصيل بناءه لأن منهم من زاره ويعرفه ، وفيما يلي نبذة من بعض هذه الروايات :

رواية أم هانئ عن الإسراء كما ذكرها ابن هشام في كتاب السيرة النبوية ج2

قال محمد بن إسحاق : وكان فيما بلغني عن أمر هانئ بنت أبي طالب ا، واسمها هند، في مسرى رسول الله ، أنها كانت تقول : ما أُسري برسول الله إلا وهو في بيتي، نام عندي تلك الليلة في بيتي، فصلى العشاء الآخرة، ثم نام ونمنا، فلما كان قبيل الفجر أهبّنا رسول الله ؛ فلما صلى الصبح وصلينا معه، قال : يا أم هانئ، لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه، ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين، ثم قام ليخرج، فأخذت بطرف ردائه، فتكشّف عن بطنه كأنه قُبطية مطوية، فقلت له : يا نبي الله، لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك ؛ قال : والله لأحدثنهموه .

قالت : فقلت لجارية لي حبشية : ويحك اتبعي رسول الله حتى تسمعي ما يقول للناس، وما يقولون له . فلما خرج رسول الله إلى الناس أخبرهم، فعجبوا وقالوا : ما آية ذلك يا محمد ؟ فإنا لم نسمع بمثل هذا قط ؛ قال : آية ذلك أني مررت بعير بني فلان بوادي كذا وكذا، فأنفرهم حس الدابة، فندّ لهم بعير، فدللتهم عليه، وأنا موجّه إلى الشام .

ثم أقبلت حتى إذا كنت بضجنان مررت بعير بني فلان، فوجدت القوم نياما، ولهم إناء فيه ماء قد غطوا عليه بشيء، فكشفت غطاءه وشربت ما فيه، ثم غطيت عليه كما كان ؛ وآية ذلك أن عيرهم الآن يصوب من البيضاء، ثنية التنعيم، يقدمها جمل أورق، عليه غرارتان، إحداهما سوداء، والأخرى برقاء . قالت : فابتدر القوم الثنية فلم يلقهم أولُ من الجمل كما وصف لهم، وسألوهم عن الإناء، فأخبروهم أنهم وضعوه مملوءا ماء ثم غطوه، وأنهم هبوا فوجدوه مغطى كما غطوه، ولم يجدوا فيه ماء . وسألوا الآخرين وهم بمكة، فقالوا : صدق والله، لقد أُنفرنا في الوادي الذي ذكر، وندّ لنا بعير، فسمعنا صوت رجل يدعونا إليه، حتى أخذناه . (سيرة ابن هشام ج2 ص 31-36) .

فهذه الرواية المنسوبة لأم هانئ زوجة الرسول المعاصرة للحادثة لم يذكر بها أن بيت المقدس بفلسطين أو إيليا أو الشام ، ولم يذكر بها أن كفار قريش قالوا لمحمد صلي الله عليه وسلم أنهم يضربون إلي المسجد الأقصى اكباد الإبل شهراً ذهاباً وشهراً إياباً بل طلبوا منه فقط أن يصف لهم المسجد ، مما يدل علي أن المسجد الأقصى كان مشيداً في مكان ما في العصر النبوي ، أما مسجد فلسطين فالثابت تاريخياً أنه لم يكن موجوداً في العصر النبوي وتم تشييده في العصر الأموي علي ما سنشرح بعد قليل .

رواية الحسن البصري كما ذكرها ابن هشام بالسيرة النبوية ج2 :

قال الحسن في حديثه : فمضى رسول الله ، ومضى جبريل معه، حتى انتهى به إلى بيت المقدس، فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء، فأمّهم رسول الله فصلى بهم، ثم أُتي بإناءين، في أحدهما خمر، وفي الآخر لبن . قال : فأخذ رسول الله إناء اللبن، فشرب منه، وترك إناء الخمر . قال : فقال له جبريل : هديت للفطرة، وهديت أمتك يا محمد، وحرمت عليكم الخمر . ثم انصرف رسول الله إلى مكة، فلما أصبح غدا على قريش فأخبرهم الخبر . فقال أكثر الناس : هذا والله الإمْر البين، والله إن العير لتطرد، شهرا من مكة إلى الشام مدبرة، وشهرا مقبلة، أفيذهب ذلك محمد في ليلة واحدة، ويرجع إلى مكة ! قال : فارتد كثير ممن كان أسلم، وذهب الناس إلى أبي بكر، فقالوا له : هل لك يا أبا بكر في صاحبك، يزعم أنه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع إلى مكة . قال : فقال لهم أبو بكر : إنكم تكذبون عليه ؛ فقالوا : بلى، ها هو ذاك في المسجد يحدث به الناس ؛ فقال أبو بكر : والله لئن كان قاله لقد صدق، فما يُعجبكم من ذلك ! فوالله إنه ليخبرني أن الخبر ليأتيه من الله من السماء إلى الأرض في ساعة من ليل أو نهار فأصدّقه، فهذا أبعد مما تعجبون منه، ثم أقبل حتى انتهى إلى رسول الله، فقال: يا نبي الله، أحدثت

هؤلاء القوم أنك جئت بيت المقدس هذه الليلة ؟ قال : نعم ؛ قال : يا نبي الله، فصفه لي، فإني قد جئته - قال الحسن : فقال رسول الله : فرُفع لي حتى نظرت إليه - فجعل رسول الله يصفه لأبي بكر، ويقول أبو بكر: صدقت، أشهد أنك رسول الله، كلما وصف له منه شيئا، قال : صدقت، أشهد أنك رسول الله، حتى إذا انتهى، قال رسول الله لأبي بكر: وأنت يا أبا بكر الصديق ؛ فيومئذ سماه الصديق . قال الحسن : وأنزل الله فيمن ارتد عن إسلامه لذلك: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا . (سيرة ابن هشام ج2 ص 31-36) .

وسنلاحظ في هذه الرواية أن الحسن البصري لم يقل أن بيت المقدس بفلسطين أو الشام ولكن بروايته مقولة كفار قريش أنهم يضربون إلي المسجد العير شهراً مدبرة وشهراً مقبلة .

روى القاضي عياض في كتابه المعنون "الشفا بتعريف حقوق المصطفى " أن حادثة الإسراء والمعراج كانت قبل هجرته الشريفة بسنة, وأنه لما رجع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من رحلته المعجزة أخبر قومه بذلك في مجلس حضره من صناديد قريش كل من المطعم بن عدي, وعمرو بن هشام, والوليد بن المغيرة ,فقال صلى الله عليه وسلم : "إني صليت الليلة العشاء في هذا المسجد, وصليت به الغداة, وأتيت فيما دون ذلك بيت المقدس, فنشر لي رهط من الأنبياء منهم إبراهيم, وموسى, وعيسى, وصليت بهم وكلمتهم. فقال عمرو بن هشام مستهزئا : صفهم لي, فقال- صلى الله عليه وسلم- أما عيسى ففوق الربعة, ودون الطول ,عريض الصدر, ظاهر الدم, جعد أشعر تعلوه صهبة (أي بياض بحمرة), كأنه عروة بن مسعود الثقفي. وأما موسى فضخم آدم طوال, كأنه من رجال شنوءة, متراكب الأسنان مقلص الشفة, خارج اللثة, عابس, وأما إبراهيم فوالله إنه لأشبه الناس بي خلقا وخلقا. فقالوا يا محمد! فصف لنا بيت المقدس, قال صلى الله عليه وسلم : دخلت ليلا وخرجت منه ليلا, فأتاه جبريل بصورته في جناحه ,فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لهم قائلا: باب منه كذا في موضع كذا, وباب منه كذا في موضع كذا. ثم سألوه عن عيرهم (أي قوافل إبلهم قال لهم: أتيت على عير بني فلان بالروحاء, قد أضلوا ناقة لهم فانطلقوا في طلبها, فانتهيت إلى رحالهم ليس بها منهم أحد ,وإذا بقدح ماء فشربت منه, فاسألوهم عن ذلك قالوا: هذه والإله آية. وأضاف صلى الله عليه وسلم : ثم انتهيت إلى عير بني فلان, فنفرت مني الإبل , وبرك منها جمل أحمر, عليه جوالق (وهو العدل الذي يوضع فيه المتاع) مخطط ببياض, لا أدري أكسر البعير أم لا, فاسألوهم عن ذلك, قالوا : هذه والإله آية. وأضاف- صلوات ربي وسلامه عليه- قائلا : ثم انتهيت إلى عير بني فلان بالتنعيم, يقدمها جمل أورق (أي لونه أبيض وفيه سواد), وها هي تطلع عليكم من الثنية, فقال الوليد بن المغيرة : ساحر ؛ فانطلقوا فنظروا, فوجدوا الأمر كما قال صلى الله عليه وسلم .

فهل بهذه الرواية ما يفيد أن قريش قالوا للنبي صلي الله عليه وسلم أنهم يضربون إلي المسجد الأقصى الأبل شهراً إياباً وشهراً ذهاباً ؟ .

عن جابر قال: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لما كذبني قريش قمت في الحِجر فجلى الله لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه) رواه البخاري.

وعند مسلم قال: فسألوني عن أشياء لم أثبتها، فكربت كربًا لم أكرب مثله قط ، فرفع الله لي بيت المقدس أنظر إليه، ما يسألوني عن شيء إلا نبأتهم به .

وفي حديث ابن عباس عند أحمد : فقال أبو جهل : حدث قومك بما حدثتني، فحدثتهم، قال: فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبًا. قالوا :وتستطيع أن تنعت لنا المسجد؟.. وفي القوم من سافر إلى ذلك البلد، ورأى المسجد، فما زلت أنعت حتى التبس عليّ بعض النعت، فجيء بالمسجد حتى وضع فنعته وأنا أنظر إليه. فقال القوم: أما النعت فقد أصاب.

وأورد الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة الحديث رقم 305 والخاص بحديث عائشة رضي الله عنها : لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك، فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه، وسعوا بذلك إلى أبي بكر-رضي الله عنه -قالوا: هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس؟ قال: أو قال ذلك؟قالوا: نعم. قال: لئن كان قال ذلك لقد صدق، قالوا: أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟قال :نعم إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة .فلذلك سمي أبو بكر الصديق.

فهل بالروايات السابقة ما يفيد أن المسجد الأقصى بإيليا (فلسطين) ، وهل ورد بهذه الروايات ما يفيد قول كفار قريش أنهم يضربون الإبل للمسجد الأقصى شهراً ذهاباً وشهراً إياباً ؟.

فمن الواضح أن جميع الروايات بها تضارب كبير وأدخل عليها نصوص وحكايات من الرواة وكتاب السيرة حسب فهم ورؤية كلاً منهم للمسجد الأقصى وبيت المقدس في زمانه والمواقع الجغرافية الأخرى المذكورة بالحديث وهي ليست مما رواه الصحابة عن الحادثة .

المسجد الأقصى بالعدوة القصوى بالجعرانة

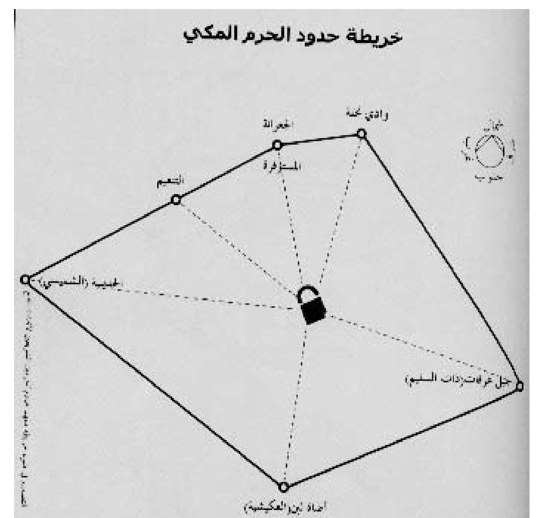
المفاجأة التي لا يعرفها الكثير من المسلمين ولم أكن أعرفها أنا أيضاً مثلهم قبل الانتهاء من هذا البحث إن الجزيرة العربية كان بها مسجد يعرف باسم المسجد الأقصى ، في منطقة الجعرانة بوادي العدوة القصوى شمال شرق مكة ويبعد عن الحرم المكي حوالي 20 كيلومتر تقريباً ، وبها نزل الرسول صلى الله عليه وسلم ووزع الغنائم بعد عودته من غزوة حنين ، ومازال اسم العدوة القصوى يطلق علي هذه المنطقة حتى الآن .
وكان هذا المسجد الأقصى بالعدوة القصوى موجوداً قبل الإسلام والبعثة وزاره النبي وصلي به أكثر من مرة ، وأحرم لمكة منه وهو وصحابة آخرون ، وسمي بالأقصى نسبة لوادي العدوة القصوى الواقع بها المسجد .

والعدوة القصوى جاء ذكرها بالقرآن بنفس الاسم في سياق ذكر بعض أحداث معركة بدر، قال تعالي :

وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. إِذْ أَنتُم **بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا** وَهُم **بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى** وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتَّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَـكِن لِّيَقْضِيَ اللّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ . (الأنفال :41 -42)

وقد فهم الصحابة الذين عاشوا في عصر النبي محمد هذا المعنى الجغرافي الوارد في الآية الأولى من سورة الإسراء عن المسجد الأقصى ، وكانوا مدركين أن واقعة الإسراء والمعراج حدثت في المسجد الأقصى بالجعرانة ، لكن الأمويون وفقهاء السلف ادعوا أن المسجد الأقصى المذكور في القرآن يقع في مدينة القدس بفلسطين ، وجعلوا من المسجد الذي بناه الوليد بن عبد الملك بن مروان بالقدس الفلسطينية ثالث الحرمين الشريفين بعد مكة والمدينة .

ومسجد الجعرانة أحد المساجد التي تعتبر ميقات لمكة ويمكن الإحرام عنده قبل الدخول لمكة لمن يريد أداء الحج أو العمرة ، والخريطة التالية توضح ذلك :



حدود الحرم المكي



مسجد الجعرانة بعد تجديده عام 1263هـ

كتب التاريخ والسيرة التي أكدت وقوع المسجد الأقصى بالعدوة القصوى بالجعرانة بمنطقة مكة

(1) في (كتاب المغازي للواقدي [توفى 207 هـ] ج 2 ص 355) يقول: " انتهى رسول الله إلى الجعرانة ليلة الخميس .. ، فأقام بالجعرانة ثلاث عشرة ليلة، فلما أراد الانصراف إلى المدينة خرج من الجعرانة .. ليلاً ؛ فأحرم من المسجد الأقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى، وكان مصلى رسول الله إذا كان بالجعرانة به ، فأما الأدنى فبناه رجل من قريش..........ولم يجز رسول الله الوادي إلا محرماً ونقل ابن خليل عن ابن جريج أن الرجل الذي بني المسجد الأدنى هو عبد الله بن خالد الخزاعي ."

فهذه الرواية تؤكد أن المسجد الأقصى بالعدوة القصوى الواقعة بالجعرانة .

(2) وفي (أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه لابن إسحاق الفاكهي [توفى سنة 275 هـ] ج 5 ص 61) أخرج الفاكهي الأحاديث التالية :

حدثنا الزبير بن أبي بكر ، ويعقوب بن حميد ، يزيد أحدهما على صاحبه قالا : ثنا أبو ضمرة أنس بن عياض ، عن عبد الملك بن جريج ، عن محمد بن طارق ، أنه قال: اتفقت أنا ومجاهد بالجعرانة ، فأخبرني « أن المسجد الأقصى الذي من وراء الوادي بالعدوة القصوى مصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة . قال: فأما هذا الأدنى فإنما بناه رجل من قريش واتخذ ذلك الحائط »

وحدثنا عبد الله بن منصور ، عن سعيد بن سالم القداح ، عن سعيد بن بشير ، عن عبد الكريم ، عن يوسف بن ماهك قال: اعتمر من الجعرانة ثلاثمائة نبي .

ويستفد من هذه الرواية وجود المسجد الأقصى بالجعرانة قبل الإسلام واعتمار الكثير من الأنبياء منه قبل دخولهم مكة لأداء فريضة الحج أو العمرة .

وحدثنا سلمة بن شبيب قال: ثنا عبد الرزاق قال: أنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتال أهل حنين اعتمر من الجعرانة .

وحدثنا عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة قال : حدثنا سليمان بن حرب قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أبي نضرة ، عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم أتى الجعرانة فاعتمر منها في ذي القعدة .

حدثنا محمد بن إسحاق بن شبويه قال : ثنا عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من حنين اعتمر من الجعرانة .

(3) وجاء نفس الخبر في (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد -- للصالحي الشامي ج 5 ص 406) " انتهى رسول الله إلى الجعرانة ليلة الخميس .. فأقام بالجعرانة ثلاث عشرة ليلة، .. فلما أراد الانصراف إلى المدينة خرج ليلة الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلا، فاحرم بعمرة من المسجد الأقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى، ودخل مكة فطاف وسعى ماشيا، وحلق ورجع إلى الجعرانة من ليلته، وكأنه كان بائتا بها".

(4) وفي كتاب (أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار للأزرقي [توفى 250 هـ] ج 2 ص 824-825 دراسة وتحقيق عبد الملك بن دهيش 2003م-مكتبة الأسدي) :
"قال محمد بن طارق اتفقت أنا ومجاهد بالجعرانة فأخبرني أن المسجد الأقصى الذي من وراء الوادي بالعدوة القصوى مصلى النبي كان بالجعرانة، أما هذا المسجد الأدنى فإنما بناه رجل من قريش" .

(5) وفي (خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودي ج 1 ص 280 - 286) [الباب السابع فيما يعزى إليه صلى الله عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الأسفار والغزوات]: "مسجد بالجعرانة" وهو المسجد الأقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى فأما المسجد الأدنى الذي على الأكمة فبناه رجل من قريش وأتخذ الحائط عنده".

(6) وفي (مسند أبي يعلى ج 12 ص 359) "عن أم سلمة أنها سمعت رسول الله يقول من أهلَّ بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أو وجبت له الجنة"
وهنا نرى ارتباط المسجد الأقصى بالمسجد الحرام، فهل كان محمدا صلي الله عليه وسلم يتحدث في حديث الإسراء عن الإسراء من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالجعرانة ؟.

(7) وفي (سِمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي لابن عبد الملك العاصمي ج 2 ص 288) يقول:
"والمعروف عند أهل السير أن النبي انتهى إلى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة فأقام بها ثلاث عشرة ليلة فلما أراد الانصراف إلى المدينة خرج ليلة الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلا فأحرم بعمرة ودخل مكة [ويكمل المرجع قائلا]: وفي تاريخ الأزرقي عن مجاهد أنه عليه الصلاة والسلام أحرم من وراء الوادي حيث الحجارة المنصوبة [وأضاف]: وعند الواقدي من المسجد الأقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى من الجعرانة .. والجعرانة موضع بينه وبين مكة اثني عشر ميلا كما قاله الفاكهي وقال الباجي ثمانية عشر ميلا وسمى باسم امرأة تلقب بالجعرانة كما ذكره السهيلي أخذها السيل فوصل بها إلى هذا المحل فسمي المحل بها" (خريطة الحجاز موقع العدوة القصوى والجعرانة).

(8) جاء أيضا في (حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج ج 4 ص 50) " قوله [اعتمر منها] أي من الجعرانة قال الواقدي إنه صلى الله عليه وسلم أحرم منها من المسجد الأقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى في ليلة الأربعاء لاثنتي عشرة بقيت من ذي القعدة .. وقوله [ثم أصبح] أي ثم عاد بعد الاعتمار إلى الجعرانة فأصبح فيها فكأنه بات فيها ولم يخرج منها .

(9) هناك روايات في المصادر الإسلامية يستدل منها علي أن بيت المقدس في عصر النبوة كان بالقرب من مكة ، نذكر من هذه الروايات ما يلي :
ما روي في (المجموع للنووي ج 8 ص 365) "روى جابر رضي الله عنه أن رجلا قال : يا رسول الله إني نذرت إن فتح الله عليك مكة أن أصلي في بيت المقدس ركعتين ، فقال : صل هاهنا ، فأعاد عليه فقال : صل هاهنا ثم أعاد عليه فقال : شأنك ...."
فهذه الرواية تؤكد أن بيت المقدس يقع بالقرب من مكة حيث يريد السائل الذي كان موجوداً مع الرسول بالمدينة قبل فتح مكة أن يصلي به ركعتين عند فتح مكة ، وليس في مكة سوي المسجد الحرام ، فهل علي قول هذا السائل نفهم أن بيت المقدس بفلسطين ؟ ، أم يفهم منه أن المسجد الأقصي في الطريق بين مكة والمدينة وبالقرب من مكة أي بالجعرانة ؟ .

هذه أدلة تثبت وجود مسجد بالجعرانة بالجزيرة العربية باسم المسجد الأقصى كان قائماً قبل البعثة النبوية وموجوداً في عصر النبوة ويعرفه كل الناس بمكة .

منطقة فلسطين كانت تسمي بمنطقة إيليا في العصر النبوي والمسجد الأقصى بفلسطين تم تشييده في عهد عبد الملك بن مروان

ولكن ما الذي يمنع أن يكون محمد صلي الله عليه وسلم قد أسرى به إلى المسجد الأقصى ببيت المقدس بفلسطين وليس بمسجد الجعرانة؟ .

هذا سؤال منطقي والرد عليه يقتضي الإجابة علي عدة تساؤلات أخري وهي :

(1) هل جاء نص في القرآن يقرر أن المسجد الأقصى يقع بالقدس بالأراضي الفلسطينية ؟
(2) هل كانت أرض فلسطين تسمي بهذا الاسم في عصر النبي صلي الله عليه وسلم ؟ وهل المسجد الأقصى بفلسطين بني في عهد محمد صلي الله عليه وسلم ؟ .

القضية الأولى: هل جاء نص في القرآن يقرر أن المسجد الأقصى يقع بالأراضي الفلسطينية بالقدس؟ .
والإجابة كلا. لم يرد ذكر بالقرآن أن المسجد الأقصى بالقدس بنص صريح بالآية التي تتكلم عن الإسراء ، قال تعالي :

"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" (سورة الإسراء 1) .

وتحديد المكان الذي أسري بالرسول إليه ببيت المقدس بفلسطين هو اجتهاد مفسرين ورجال دين لا يعتد به ، فأقوال المفسرين وكتبة ورواة الأحاديث كثيراً ما تكون متضاربة ومتعارضة مع بعضها البعض .

وقوله تعالي : " الذي باركنا حوله " تعود علي المسجد الحرام وليس المسجد الأقصى كما قال بعض المفسرين ، فالمسجد الحرام هو المسجد المبارك مصداقاً لقوله تعالي : إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ (آل عمران:96) وما حوله من مساجد وأراضي هو المبارك فيه ببركة هذا المسجد ومن ضمنه المسجد الأقصى الواقع في حدود حرمه المقدس وميقاتاته المكانية ، وهو ما يؤكد أن المسجد الأقصى لا بد أن يكون واقعاً بالقرب من المسجد الحرام بالأراضي المبارك فيها حوله .

القضية الثانية: هل كانت أرض فلسطين تسمي بهذا الاسم في عصر النبوة ؟ وهل المسجد الأقصى بفلسطين بني في عهد محمد صلي الله عليه وسلم ؟ .
لقد رسخ رجال الدين في أذهان المسلمين أن المسجد الأقصى الحالي ببيت المقدس كان موجودا منذ عصر محمد وهو الذي ذهب إليه في الإسراء، ولكن هذا اعتقاد ساذج يثبت جهل المسلمين بتاريخ المسجد الأقصى.
فالمسجد الأقصى هذا لم يكن قد بني في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم لسبب بديهي وهو أن الإسلام لم يكن قد دخل القدس في ذلك الحين ليقوم أحد المسلمين ببنائه ، كما أن المسجد الأقصى قد بني في عهد عبد الملك بن مروان بعد موت النبي بأكثر من 70 سنة .
فقد بدأ في عهد عبد الملك بن مروان بناء المسجد الأقصى وقبة الصخرة سنة 66 هـ -72 هـ، وتم اكتمال بناء المسجد في عهد الوليد بن عبد الملك سنة86 هـ .

ويذكر المؤرخون أنه: حين استولى ابن الزبير على مكة و الحجاز بادر عبد الملك بن مروان إلى: " منع الناس من الحج , فضج الناس ,فبني القبة على الصخرة , و الجامع الأقصى , ليشغلهم بذلك عن الحج ويستعطف قلوبهم , وكانوا يقفون عند الصخرة , ويطوفون حولها كما يطوفون حول الكعبة , وينحرون يوم العيد , ويحلقون رؤوسهم " .
(راجع البداية و النهاية ج8 ص280 و281 ، وراجع الأنس الجليل ج1 ص272 ، وتاريخ اليعقوبي ج2 ص161) .
وهذا يؤكد أن المسجد لم يكن موجودا وقت الإسراء.

وعلى الجانب الأخر. لم يكن هناك بأرض فلسطين شيء أسمه المسجد الأقصى . وبيت المقدس كان معرفاً في عهد رسول الله بلسم بيت إيليا ، واسم بيت المقدس لم يطلق على تلك المدينة إلا في عهد معاوية بن أبي سفيان. فوثيقة تسليم ما يسمي اليوم بمدينة القدس عرفت بوثيقة تسليم مدينة إيلياء ، وهي تلك الوثيقة التي وقع عليها عمر بن الخطاب مع كبير أسقف بيت لحم.

والدليل الآخر على عدم وجود شيء أسمه (المسجد الأقصى) بفلسطين في عهد رسول الله أو وجود مكان مقدس بها .. هو ما حدث من عمر بن الخطاب عندما ذهب لتسلم وثيقة استسلام مدينة إيلياء حيث صلي خليفة المسلمين خارج كنيسة بيت لحم رافضا أن يصلي داخلها خوفا أن يأتي المسلمون من بعده ويستولون على كنيسة بيت لحم.

فلماذا صلي عمر خارج الكنيسة على الأرض إذا كان هناك وجود لمكان مقدس بهذه المنطقة يسمي بالمسجد الأقصى وهو ثالث الحرمين كما جاء ببعض الروايات ، وكان مسري رسول الله إليه وبداية معراجه منه طبقاً لما هو راسخ في عقائد المسلمين .
وجميع مصادرنا الإسلامية ليس بها حديث واحد موثق أو رواية صحيحة تقول أن أحداً من الصحابة زار المسجد الأقصي بفلسطين أو صلي به ، أو ذهب لأرض فلسطين ليزور ثالث الحرمين ، وهذا كله يؤكد أن المسجد الأقصي الذي كان يزوره الصحابة والمعني بثالث الحرمين هو المسجد الأقصي بالجعرانة.

فلو كان لهذا المسجد وجود بأرض فلسطين لذهب عمر للصلاة فيه أو المكان الذي كان مشيداً به ولم يصلي على أرض خارج كنيسة القيامة ، والتي جعل منها معاوية بعد ذلك مسجدا أطلق عليه مسجد عمر بن الخطاب ، والذي صار بعد ذلك جزء في المسجد الأقصى.

فموقع ما يسمي اليوم بالمسجد الأقصى لم يكن إلا مقلب للزبالة للدولة الرومانية منذ عام 70 بعد الميلاد وحتى وصول خليفة المسلمين عمر لتلك المدينة والسجود خارج كنيسة القيامة وما تلي ذلك من تحويل

موقع سجود عمر بن الخطاب إلي مسجدا والذي ضمه فيما بعد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ليستكمل كامل البناء الحالي للمسجد الأقصى بما فيه مسجد الصخرة.

وسبب أن تلك البقعة القريبة لكنيسة بيت لحم صارت مقلبا لزبالة الدولة الرومانية . أنها كانت في سابق الزمان موقعا (للمعبد الثالث) اليهودي والذي تم بنائه عام 19 قبل الميلاد بأمر من الحاكم بأمر الرومان بتلك المدينة وظل في مكانه حتى عام 70 حيث قام الجيش الرومانى بهدم المعبد اليهودي وقتل قرابة 300 ألف رجل يهودي وتشريد ما تبقي منهم خارج تلك المدينة. وذلك بسبب ثورة اليهود على الرومان عام 70 ميلادية.

وعليه فالقول بأن المسجد الأقصى المذكور في سورة الإسراء هو (المسجد الأقصى) الحالي هو تعدي متعمد على التاريخ وحقائقه.
وينسب معظم المؤرخون المسلمون بناء المسجد الأقصى إلى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، ومن هؤلاء البشاري المقدسي وشهاب الدين احمد بن محمد المقدسي ومجير الدين الحنبلي والسيوطي، ويقولون إنه بناه سنة 27هـ/196م. وينسبه بعض المؤرخين ومنهم ابن البطريق وابن الأثير وابن الطقطقي إلى الوليد بن عبد الملك (حكم من 68-69هـ/507-417م).

وبالمركز الفلسطيني للإعلام تحت عنوان دليل المسجد الأقصى حقائق تاريخية عن المسجد الأقصى وتاريخ بناءه وذلك علي الرابط التالي:
http://www.palestine-info.info/arabic/alaqsa/aldaleel/almasjidalaqsa.htm

ونذكر من هذه المعلومات ما يلي:

لقد بات معروفاً بين الباحثين والمختصين في العمارة الإسلامية، أن مبنى المسجد الأقصى المبارك الحالي، هو المسجد الأقصى الثاني، باعتبار أن المسجد الأقصى الأول (القديم) هو ذاك الذي بناه الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (13-23 هجرية/ 634-644 ميلادية)، بعد الفتح الإسلامي لبيت المقدس سنة 15 هجرية/ 636 ميلادية ،حيث كان يقوم في الجهة الجنوبية الشرقية للحرم الشريف والذي امتاز بناؤه بالبساطة المتناهية، وعلى ما يبدو أن هذا المسجد لم يصمد طويلاً أمام تقلبات العوامل الطبيعية المؤثرة وذلك لبدائية منشآته، حتى قام الأمويون بتأسيس وبناء المسجد الأقصى الحالي.

بني المسجد الأقصى المبارك الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (86-96 هجرية/ 705-715ميلادية)، في الفترة الواقعة ما بين (90-96 هجرية/ 709-714ميلادية) فقد أكدت ذلك وثائق البردى (أوراق البردى) التي احتوت على مراسلات بين قرة بن شريك عامل مصر الأموي (90-96هجرية/ 709-714ميلادية) وأحد حكام الصعيد، حيث تضمنت كشفاً بنفقات العمال الذين شاركوا في بناء المسجد الأقصى، مما يؤكد أن الذي بنى المسجد الأقصى هو الخليفة الوليد بن عبد الملك ....

تاريخ بناء المسجد الأقصى المبارك

الأمويون هم من بنى المسجد الأقصى المبارك.
في ضوء الحفريات التي جرت في الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى، والتي كشفت النقاب عن المخطط المعماري لدار الإمارة الأموية في بيت المقدس، من خلال البقايا المعمارية والأثرية لخمسة مبان ضخمة عبارة عن قصور وقاعات كبيرة، دلت وأكدت تاريخ الأمويين العريق في بيت المقدس.

ولقد غيرت هذه الاكتشافات الجديدة، نظريات وأراء عديدة فيما يخص تاريخ بعض المعالم الأثرية في الحرم الشريف، مثل الأثر الذي يعرف بإسطبل سليمان وباب الرحمة وغيرها، وكان قد علق في أذهان

العديد من الباحثين والمختصين على أن تاريخ تلك المعالم يعود لقرات سبقت الفتح الإسلامي لبيت المقدس، ولكن ما أن ظهرت هذه المكتشفات الجديدة، حتى غيرت هذه الآراء والمفاهيم مما اضطر الباحثين إلى إعادة بحوثهم ودراساتهم في ضوء (دار الإمارة) الأموية.

.... حيث بدأ المسيرة المعمارية المباركة هذه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في بناء قبة الصخرة المشرفة، وكأنه أوصى ابنه الخليفة الوليد بن عبد الملك، الذي امتاز عهده بالرخاء وكثرة البناء، حتى اشتهر بذلك، أوصاه لإكمال هذه المسيرة، فقام ببناء المسجد الأقصى ودار الإمارة ومعالم أخرى .

ولسوء الحظ، أنه لم تسعفنا المصادر التاريخية في وصف المسجد الأقصى في الفترة الأموية، في حين أننا نجد الإشارات التاريخية العديدة التي تذكر اسم الخليفة الأموي الذي بني المسجد الأقصى، فبعضهم أشار إلى الخليفة عبد الملك والبعض الآخر إلى ابنه الخليفة الوليد .

ومهما يكن من أمر، سواء الذي بناه الخليفة عبد الملك أو ابنه الخليفة الوليد، أو بدئ البناء فيه في عهد عبد الملك وأكمل في عهد الوليد. فإن خلاصة القول أن الأمويين هم الذين اختطوا وبنوا المسجد الأقصى المبارك ....

ولقد كانت مساحة المسجد الأقصى المبارك في العهد الأموي أكبر بكثير مما هي عليه الآن، وقد ظل المسجد قائماً بتخطيطه الأصلي الأموي حتى سنة 130هجرية/ 746 ميلادية، حيث تهدم جانبيه الغربي والشرقي جراء الهزة الأرضية التي حدثت في تلك السنة .

.... وفي الفترة الفاطمية، تعرض المسجد الأقصى لهزة أرضية أخرى حدثت سنة 425هجرية/ 1033 ميلادية، أدت إلى تدمير معظم ما عمر في عهد المهدي، حتى قام الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله (411-427 هجرية/ 1021-1036 ميلادية) بترميمه في سنة 426 هجرية/ 1035 ميلادية ......

ولما احتل الصليبيون بيت المقدس سنة 492 هجرية/ 1099 ميلادية، قاموا بتغيير معالم المسجد الأقصى والذي استخدموه لأغراضهم الخاصة، منتهكين في ذلك حرمته الدينية، فقاموا بتحويل قسم منه إلى كنيسة والقسم الآخر مساكن لفرسان الهيكل، كما أضافوا إليه من الناحية الغربية بناء استخدموه مستودعاً لذخائرهم . وقد زاد استهتارهم وانتهاكهم لقدسية المسجد الأقصى عندما استخدموا الأروقة الواقعة أسفل المسجد الأقصى كإسطبلات لخيولهم، والتي عرفت منذ تلك اللحظة بإسطبل أو إسطبلات سليمان .

وقد ظل المسجد الأقصى منتهكاً بهذا الشكل طوال فترة الغزو الصليبي لبيت المقدس، وحتى الفتح الصلاحي سنة 583 هجرية/ 1187 ميلادية .

ففي سنة 583 هجرية/ 1187 ميلادية، فتح الله على القائد صلاح الدين الأيوبي (564-589 هجرية/ 119-1193ميلادية) باسترداد بيت المقدس وتطهير المسجد الأقصى من دنس الصليبيين، حيث قام صلاح الدين بإعادة المسجد الأقصى على ما كان عليه قبل الغزو الصليبي له، والشروع بترميمه وإصلاحه. (أنتهي النقل من موقع المركز الفلسطيني للإعلام) .

وقد يقول قائل : ربما لم يكن المقصود بالمسجد الأقصى مسجد إسلامي، بل هيكل سليمان بفلسطين ؟ .

فما المانع أن يكون محمد قد أسرى به إلى هيكل سليمان هذا؟ .

المانع أن هيكل سليمان هذا لم يكن موجودا أيضا في أيام محمد صلي الله عليه وسلم بالأراضي الفلسطينية لهدمه قبل عصر النبوة بقرون كما أوضحنا من قبل (تم هدمه سنة 70 ميلادية) .
والحقيقة أن ما تم هدمه بأرض فلسطين سنة 70 ميلادية ليس هيكل سليمان ولكن الهيكل اليهودي الثالث الذي بناه الومان لليهود بفلسطين عام 19 م .

أما هيكل سليمان الحقيقي فتم بناءه في نفس مكان الحرم المكي بعد أن خربه جالوت وجنوده من العماقة فتم تحرير المسجد الحرام من أيديهم وتطهير مكة منهم وطردهم خارج حدودها في زمن داود عليه السلام بعد قتله لجالوت ملك العماليق ، وهذا موضوع سنشرحه تفصيلياً في فصل لاحق .

هذه الخلفية التاريخية يجب وضعها في الذهن عند محاولة البحث عن موقع المسجد الأقصى المذكور بسورة الإسراء، وهنا قد يتبادر إلي ذهن القراء السؤال التالي:

هل معني ذلك أن فلسطين ليست ضمن الأراضي المقدسة ؟.
والإجابة : هذه مسألة أخري ، ولا شك أن فلسطين بها أماكن مقدسة كثيرة وبها مسلمون من واجبنا الدفاع عنهم ومن واجبنا طرد اليهود المغتصبين لها بالقوة وتحرير القدس من تدنيسهم لها .

وهذه أحدي الخرائط التي توضح أن اسم إيلياء كان يطلق قبل البعثة النبوية علي كل أرض فلسطين المسماة في الخريطة (إيلياء) والواقعة جنوب شرق البحر المتوسط :



مدينة القدس الفلسطينية ذكرت في القرآن باسم أدني الأرض لوقوعها بأخفض منطقة في العالم

ذكرت مدينة القدس مرتان في القرآن الكريم . الأولي في سورة الروم وسميت فيها بأدنى الأرض ، قال تعالي :

الم{1} غُلِبَتِ الرُّومُ{2} فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ{3} فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ{4} بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ{5}

فمن المعروف أن الفرس انتصروا علي الروم عدوهم التاريخي في بلدة إيليا والتي وصفها الله هنا بأدنى الأرض .

وفي الآونة الأخيرة.. وبعد ظهور الأقمار الصناعية.. ظهر تفسير جديد لمعني وصف مدينة إيلياء بالقدس الفلسطينية بأدنى الأرض ، حيث تبين أن منطقة القدس القريبة من البحر الميت هي أخفض منطقة جغرافية في العالم حيث يصل منسوبها لقرابة 400 متر تحت سطح البحر ، وهذا يفسر لنا سر وصف الخالق لها بأدنى الأرض .

التفاصيل التي أعطاها النبي لأوصاف المسجد الأقصى الذي أسري به إليه تثبت وجود هذا المسجد في عصره وأنه مسجد الجعرانة

طبقاً للروايات والأحاديث المتعلقة بقصة الإسراء والمعراج فقد طلبت قريش عندما أخبرهم محمد صلي الله عليه وسلم بأنه أسري به من المسجد الحرام إلي المسجد الأقصى أن يصف لهم هذا المسجد الذي يعرفونه جيداً ، فأعطي النبي محمد أوصافاً دقيقة له ، رغم أن المسجد الأقصى بالقدس الفلسطينية لم يكن موجوداً في العصر النبوي علي ما أوضحنا ، فكيف تم ذلك ؟ .

وقبل الإجابة علي هذا التساؤل لنراجع ما جاء بالمصادر الإسلامية حول هذه المسألة :

جاء في (تفسير البغوي ج 3 ص 96) رد القرشيون عندما قال لهم محمد خبر إسرائه إلى المسجد الأقصى وفي القوم من ذهب إلي المسجد الأقصى ويعرفه فقالوا له : هل تستطيع أن تنعت لنا المسجد الأقصى قال نعم ، قال : فذهبت أنعت وأنعت فما زلت أنعت حتى التبس علي بعض النعت. قال : فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع دون دار عقيل فنعت المسجد وأنا أنظر إليه فقال القوم أما النعت فو الله أصاب ".

وجاء في سنن النسائي الكبرى ج 6 ص 377) "قال رسول الله إني أسري بي الليلة قالوا إلى أين قال إلى بيت المقدس. قالوا ثم أصبحت بين أظهرنا قال نعم . فقالوا هل تستطيع أن تنعت لنا المسجد قال رسول الله: فذهبت أنعت لهم فما زلت أنعت حتى التبس علي بعض النعت قال فجيء بالمسجد حتى وضع أمامي، قال فنعت المسجد وأنا أنظر إليه. وقد كان مع هذا حديث فنسيته أيضا. فقال القوم أما النعت فقد أصاب".

فأي مسجد هذا الذي يصفه النبي ويعرفه أهل مكة ؟ .
هل هو المسجد الأقصى بالقدس الفلسطينية الذي لم يكن قد بُني بعد ؟
أو هو الهيكل اليهودي الذي هدمه تيطس الروماني سنة 70 م ولم يكن له وجود بأرض فلسطين في العصر النبوي ؟ .
أم المسجد الأقصى بالجعرانة الذي كان مشيداً ومقاماً قبل هجرة الرسول للمدينة وقبل البعثة ومعروفاً بهذا الاسم ؟.

بالقطع لن نجد إجابة سليمة تتفق مع هذه الرواية سوي القول بأن النبي كان يصف المسجد الأقصى بالعدوة القصوى بالجعرانة .

وكل الشواهد السابقة تؤكد أن المسجد الذي أسري بالرسول إليه هو المسجد الأقصى بالجعرانة وليس بيت المقدس بفلسطين .

أيكفـى هـذا برهانـاً عـن موقـع المـسجد الأقـصى الحقيقـي وانــه قـرب مكـة ولـيس فـي القـدس الفلـسطينية ؟ .

وتأسيساً علي ما أوضحناه قد كان هناك مسجد مقام قبل الإسلام علي ما هو مثبت بكتب التاريخ الإسلامي اسمه المسجد الأقصى في الجعرانة علي مسافة 20 كم تقريباً من الحرم المكي ، وهو يقع ضمن الأراضي المقدسة التي بارك الله فيها للعالمين والواقعة حول المسجد الحرام والمحددة بالميقاتات حيث أن هذا المسجد احد ميقاتات مكة التي يتم فحرام قبل الدخول للمسجد الحرام من عنده ، وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يصلي به ركعتين كلما مر عليه ، ويحرم منه عند ذهابه من المدينة المنورة إلي مكة للحج أو العمرة ، وكان هذا المسجد هو الميقات المفضل لجميع الأنبياء في الإحرام من عنده قبل دخولهم مكة لأداء الحج أو العمرة كما جاء بالحديث الذي رواه الفاكهي والذي أكد فيه رسول الله أن أكثر من ثلاثمئة نبي اعتمروا من هذا المسجد .

ولم يكن هناك مسجد قصي أو أي مسجد آخر بالقدس الفلسطينية في العصر النبوي علي النحو السابق شرحه.
وبعد أن تأكدنا أن مكة بها المسجد الحرام والمسجد الأقصى وهي الأرض التي بارك الله فيها للعالمين ولا يوجد أي أرض أخري علي وجه الأرض سواء في فلسطين أو مصر أو غيرها تحظي بهذه البركة التي باركها الله لأرض مكة ، فأننا نجد أنفسنا أمام عدة أسئلة هامة هي :

هل سيسعي إبليس والمسيح الدجال لإقامة هيكلهم الوثني الذي سيخصص لعبادتهما من دون الله في آخر الزمان بفلسطين (والذي حذرنا النبي دانيال من تشييدهم له ببيت الله المقدس) أم ببيت الله المقدس بمكة ؟ وهل مشروع تجديد الحرم المكي الجاري تنفيذه الآن بأرض مكة هو مشروع إقامة الهيكل الصهيوني بأرض الله الحرام ؟ .

هل يوجد بالتوراة التي تم تحريفها وتحريف الأراضي المكية المقدسة بها وإسقاطها علي أرض فلسطين ما يشير إلي مكة وأنها الأرض المقدسة وأن سكني إبراهيم عليه الصلاة والسلام وذريته وسائر الأنبياء كانت بهذه الأرض المباركة ؟

هل كانت رحلة خروج بني إسرائيل من مصر باتجاه فلسطين أم باتجاه مكة لتحريرها من العماليق الذين دنسوا بيت الله الحرام بأصنامهم وفرضوا ضرائب باهظة علي الحجيج فمنعوهم من أداء شعيرة الحج فلما رفضوا قتالهم كتب عليهم الله التيه في أرض الجزيرة العربية ؟

في أي عصر أذن الله لليهود بدخول مكة لتحريرها من العماليق ؟ وهل شيد النبي سليمان هيكله بمكة وأعاد بناء البيت الحرام من جديد بعد أن خربه العماليق بقيادة جالوت الذي قتله النبي داود عليه السلام ؟

هل هجوم الآشوريين والبابليين علي أرض إسرائيل الشمالية (وعاصمتها السامرة) ويهوذا الجنوبية (وعاصمتها أورشليم) وتدمير هيكل سليمان كان هجوماً علي مملكتيهم بأرض فلسطين أم أرض المدينة المنورة وخيبر (مقر مملكة إسرائيل) ومكة (أورشليم مقر مملكة يهوذا) ؟

هل أرتحل بني إسرائيل بعد فك أسرهم بمملكة بابل إلي أرض فلسطين وأقاموا هناك مملكتهم الجديدة وهيكلهم الجديد المزيف وسموا المدن الفلسطينية بأسماء المدن المقدسة بمكة والمدينة المنورة وحرفوا توراتهم التي كتبها عزرا (المسيح الدجال) لتتوافق مع هذه الأسماء الجديدة بأرض فلسطين ؟

هذا ما سنجيب عليه من خلال الفصول التالية من هذا الكتاب .

الفصل الثاني

المخططات الصهيونية لإقامة الهيكل اليهودي بمكة وتشييد مملكة المسيح الدجال بالأراضي المقدسة بالجزيرة العربية

قال تعالى " إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ " (آل عمران: آية 96) .

إنه بيت الله الذي فرض الله الحج إليه لمن استطاع سبيلا..

يقع المسجد الحرام في قلب مكة المكرمة، وتتوسطه الكعبة المشرفة، قبلة المسلمين أينما كانوا، وشعائر الله الأخرى التي يقوم بها الناس في الحج والعمرة إنما هي في قلب الحرم المكي، أرض الله الحرام.

ومنذ عصر الرسول محمد صلي الله عليه وسلم وحتى الآن لم تتوقف عمليات التجديد والتوسعة لبيت الله الحرام من الخلفاء والملوك والحكام الذين تناوبوا حكم المسلمين أو حكم الجزيرة العربية.

وكان معظم هؤلاء الملوك والحكام يراعون الضوابط الشرعية والروحية عند تجديد الحرم المكي وما حوله من مباني خاصة بالرسول نفسه كالمنزل الذي ولد فيه ، ومنزل السيدة خديجة زوجته الذي سكنه رسول الله منذ زواجه منها ومنازل بعض الصحابة المقربين وآل البيت .....الخ .

فكان معظم هؤلاء الحكام وليس جميعهم يبقون علي آثار الرسول وآل البيت والصحابة ويراعون صيانتها والمحافظة عليها كآثار إسلامية تهم كل مسلم ويحرص المسلمين علي مشاهدتها كما هي دون إدخال أي تعديل علي هذه الآثار التي تؤثر فيهم روحياً ومعنوياً .

ومنذ تولي آل سعود مقاليد الحكم في السعودية اختلفت الأوضاع تماماً وأزيل الكثير من هذه الآثار وتم محو أي آثار مرتبطة بها من علي وجه الأراضي المقدسة ، وهو أمر أثار الكثير من علامات الاستفهام لدي الكثير من الكتاب والمحللين المهتمين بالشئون الدينية والتاريخية حول الغرض الحقيقي من إزالة آثار الرسول وآل البيت وكبار الصحابة ، ومع خروج تقارير وأبحاث يؤكد بعضها الأصول اليهودية لآل سعود ازدادت الشكوك حول دورهم المتعمد في محو هذه الآثار بحجة تجديد الحرم والتوسعة علي المسلمين ، وذهب البعض إلي أن الغرض من وراء ذلك أرضاء اليهود والغرب بتشويه ومحو الآثار الإسلامية القديمة واستبدالها بمباني جديدة تم زخرفتها بنقوش ورسوم يحمل بعضها شعارات ماسونية .

ونحن في معرض هذا البحث لا نريد التجريح في أحد أو إتهام أحد لاحتمال أن يكون كل ما يجري علي أرض مكة يجري بحسن نية ودون علم من المسئولين السعوديون بأهداف مصممي هذه المشاريع ، لذا نريد تفسير لما يجري تنفيذه علي الأرض المقدسة وبيت الله الحرام بمكة من مشاريع تؤكد علاقتها الحتمية بالصهيونية العالمية ورموز ومخططات إبليس والمسيح الدجال ، كما نريد أن تقوم الحكومة السعودية بتبرأت ساحتها من هذا العمل أن كانت حسنة النوايا بتغيير التصميمات الهندسية لهذه المشاريع وإدخال تعديلات أخري عليها أن كانت تتم دون علم بأهدافها ومراميها الشيطانية الخبيثة .

وقبل الشروع في توضيح الأمور أكثر تعالوا لنأخذ فكرة عن إعتقادات اليهود بشأن هيكل سليمان وأهم التجديدات التي تمت علي الحرم المكي منذ عصر النبوة ، ثم التجديدات التي تمت في عصر ملوك آل سعود ، وأخيراً نتعرف علي تفاصيل مشروع تجديد الحرم المكي الذي بدأ في عصر الملك عبد الله وسينتهي في عام 2021م ، والذي يحمل الكثير من الرموز الماسونية والشيطانية ويؤكد أنه ليس مشروع لتجديد الحرم وإنما مشروع لإقامة الهيكل الصهيوني الشيطاني المزمع إقامته لاستقبال وعبادة إبليس والمسيح الدجال في عصر النظام العالمي الجديد .

هيكل سليمان في العقائد اليهودية

طبقاً للعقائد اليهودية التوراتية المحرفة التي أفترى فيها اليهود علي النبيين داود وسليمان عليهما السلام فقد أمر الله النبي داود أن يبني ابنه الملك سليمان الهيكل لأن داود عليه السلام كانت أيديه ملطخة بالدماء والقتل ، وذلك منذ حوالي ألف سنة قبل الميلاد حسب التواريخ التوراتية في المكان المسمي بالتوراة بيت أورشليم ، والذي يعتقد يهود اليوم أنه أقامه في نفس المكان المعروف اليوم بالمسجد الأقصى بفلسطين وتحديداً على قبة الصخرة .

وأورشليم أو أور سالم أي مدينة السلام أو الإسلام أو مدينة سليمان التي بني سليمان هيكل الرب بها هي مكة كما سنوضح في موضع لاحق من هذا الكتاب .

وعند تدشين الهيكل قدم الملك سليمان وجميع بني إسرائيل ذبائح للرب 22 ألفاً من البقر و120 ألفاً من الغنم واحتفلوا سبعة أيام (ملوك الأول 8: 62-64).

وكان الهيكل الأول الذي بناه سليمان عليه السلام من أجمل مباني العبادة في العالم القديم ، ولم ولن يتكرر مثله حتى الآن .

وكان هذا الهيكل يتكون من المذبح النحاسي الكبير وغرفتي القدس وقدس الأقداس المغشيتين بالذهب الخالص، وكل الأشياء التي كانت بداخلهما إما مُغشّاة بالذهب الخالص أو مصنوعة من الذهب الخالص، كالتابوت الذي حُفظ فيه لوحا الشريعة (الوصايا العشر)، ومائدة الخبز ، ومذبح البخور، والمباخر وملاقط الجمر، والمنارة الكبيرة ذات السبع شُعب والكاسات والصحاف.

وبناء علي هذه الاعتقادات الخاطئة فإن يهود اليوم يريدون إقامة هيكلهم في ذات المكان بأرض فلسطين حسب إعتقاداتهم وتفسيرات أحبارهم الخاطئة أو المتعمدة ، وليس في أي مكان آخر ، ليعودوا لممارسة عبادتهم حسب الشريعة الطقسية اليهودية القديمة ، وإلا أصبحت عبادتهم ناقصة ومرفوضة ، وهذا هو سبب إصرارهم الشديد على بناء هذا الهيكل ولو بالقوة في نفس هذا المكان لممارسة هذه الفرائض من جديد، ولو أدى ذلك لإبادة كل الفلسطينيين ومحاربة كل العالم الإسلامي.

والحقيقة أن النبي سليمان عليه السلام بني هيكل الرب في نفس المكان الموجود به الكعبة الآن بأورشليم التي هي مكة كما سنوضح من خلال الفصول القادمة .

ومنذ دخول اليهود لأرض فلسطين واحتلالهم لها في عام 1947م وهم ينقبون بكل شبر بالقدس المحتلة بحثاً عن المكان الذي كان مشيداً به هيكل النبي سليمان الذي تم تخريبه وتدميره عدة مرات كان آخرها سنة 70 ميلادية بقيادة تيطس الروماني حسب إعتقاداتهم ، ولكنهم لم يعثروا علي أي أثر لهذا الهيكل بفلسطين حتي الآن .

وتصاعدت في نهاية التسعينات من القرن الماضي الدعوات والنداءات وكذلك المخططات من قبل مجموعات ومنظمات يهودية لهدم المسجد الأقصى بفلسطين أو السيطرة على جزء منه وبناء الهيكل الثالث المزعوم.

وتوجد في مرتفعات الجليل في شمال "إسرائيل" بلدة صغيرة تعرف باسم "زريفات". وعند غروب شمس كل يوم جمعة يتجمع الأصوليون من رجال الدين اليهود المعروفون باسم" بريسلوف هاسيديم" في القدس ويرددون أنشودة دينية يهودية عنوانها " ليكادولي" ومعناها " ليأت من نحب ". والذي يحبون أن

يـأتي وينتظـرون مجيئـه ليسيدهم علـي العـالم حـسب إعتقـاداتهم هـو الـسيد المـسيح. فهـم لا يؤمنـون بالمـسيح الذي بعثه الله وينتظرون مجيئ مسيحهم .

ويقـول الاعتقـاد الـديني اليهـودي إن المـسيح الحقيقـي سـيأتي بعـد ظهـر يـوم جمعـة. وإنـه سـيظهر فـي بلـدة زريفات التي تقع في جبل ميرون في الجليل. وإنه سيتوجه من هناك سيراً على الأقدام إلى القدس. والقدس تعني الهيكل. ولذلك لابد من بناء الهيكل الذي سيطلق منه دعوته الخلاصية للعالم.

ومن أجل ذلك اتخذ الأصوليون اليهود من هذه البلدة -زريفات- محطة انتظار منذ عام 1900م ، أي منذ العهد العثماني وأقاموا فيها مركزاً للدراسات الدينية الأصولية يعتبر المرجع الأساس للفكر اليهودي الديني المعاصر .

وبموجب قانون "هالاشا" الذي وضعه اللاهوتي اليهودي بن ميمون في القرن الثاني عشر في الأندلس " يحظر على اليهودي دخول الجبل المقدس إلى أن يأتي المسيح". ولذلك ومنذ عام 1920 يتجمع عدد من علماء اليهود في قرية زريفات لقيادتهم في مسيرة على الأقدام إلى القدس.

وقد تألفت في الولايات المتحدة منذ احتلال" إسرائيل" للقدس في علم 1967 هيئات دينية من اليهود ومن بعض الإنجيليين المتصهينين الخارجين عن الإطار العام للمسيحية الكنسية الإنجيلية والكاثوليكية والأرثوذكسية، متخصصة في جمع الأموال اللازمة لتمويل بناء الهيكل؛ وبالفعل جمعت أموال طائلة ينفق بعضها على المدارس الدينية (باشيفا)، وينفق بعضها الآخر على تمويل مشاريع الاستيطان في القدس بما فيها مشروع الاستيطان الجديد في جبل أبو غنيم، وينفق ما تبقي على تمويل حركة "غوش أيمونيم" (أي جبهة العقيدة) وهي واحدة من الحركات الدينية الأصولية المسلحة التي تقود حركة الاستيطان في الضفة الغربية وتتولى تنفيذ المخططات غير الرسمية لتدمير المسجد الأقصى وقبة الصخرة ومن ثم إقامة الهيكل اليهودي.

وتؤمن هذه الحركة بالسيد المسيح وتنتظر عودته. أما اليهودية فإنها لا تؤمن به أساساً، ولكنها لا تزال تنتظر مجيئه. ومع ذلك يلتقي الفريقان عند قاسم مشترك وهو تدمير المسجد الأقصى وقبة الصخرة ، ومن ثم بناء الهيكل اليهودي الذي يدّعون أن المسيح سيظهر فيه.

وفريق الصهيونية المسيحية غير معني ببناء الهيكل من أجل العبادة ، ولكنه معني أولاً وأخيراً بالنتائج المحسوبة لتدمير المسجد الأقصى. وأهمها وقوع حروب إقليمية تتورط فيها قوى العالم المختلفة، فتنفجر معركة "هرمجدون" (راجع تفاصيل هذا الموضوع بكتابنا الحروب العالمية القادمة في الشرق الأوسط) التي يؤمنون بأنها بوحشيتها ودمويتها (حيث سيقتل الملايين من البشر خلالها) تشكل البوابة التي لا بد منها لعودة المسيح ، وهي العودة التي ينتظرونها ويعملون على التعجيل بها إيماناً منهم بأنها ستقضي على أعداء المسيح (أي على اليهود والمسلمين) بحيث لا يبقى من اليهود سوى 114 ألفاً فقط ينجون لإيمانهم بالمسيح العائد الذي يحكم الأرض لمدة ألف عام (ويعنون به المسيح الدجال وليس المسيح عيسي بن مريم) ومن ثم تقوم الساعة!

أما الفريق الثاني من اليهود فيعتبر أن من يسيطر على ما يسمونه جبل الهيكل يسيطر على القدس. وأن من يسيطر على القدس يسيطر على فلسطين ، وكان بإمكان هؤلاء اختيار أي موقع آخر لبناء الهيكل بعد أن أثبتت الحفريات الأثرية التي قام بها الكثير من علماء الآثار عدم وجود أي دليل على أن المسجد الأقصى أقيم في موقع الهيكل ، لكن هناك أيادي خفية تحركهم وتوحي لهم بالاستمرار في احتلال فلسطين وهدم المسجد الإسلامي بالقدس المحتلة .

وتسعي "منظمة أمناء الهيكل" للجمع بين الفريقين باعتبار أن لهما هدفاً مشتركاً وهو تدمير المسجد الأقصى وبناء الهيكل" الثالث". الفريق الأول اليهودي يحمل معاول الهدم. والفريق الثاني الأميركي الإنجيلي يوفر الأموال اللازمة لتمويل المشروع كما يوفر له المظلة السياسية التي تحميه من ردود الفعل السلبية.

وقد وضع المهندس اليهودي "إيفي يوناه "تصميم الهيكل الثالث على أساس إقامته في موقع قبة الصخرة. وأقرّت التصميم الحاخامية في "إسرائيل" و"الدياسبورا". كما أقرّته المنظمات اليهودية المختلفة. وهو التصميم الذي نُصب أمام باحة المسجد الأقصى على مرأى ومسمع من العالم الإسلامي كله.



ماكيت الهيكل اليهودي المقرر إقامته بفلسطين



مجسم للهيكل اليهودي عند إقامته بالقدس

إن صور ومجسمات الهيكل المزمع إنشاؤه في فلسطين المحتلة لا تتناسب والعظمة والجلال الذي سيحيط المسيح الدجال نفسه بها مدعياً أنه ابن الإله الحقيقي لهذا الكون وأن روحه اتحدت مع روح أبيه إله هذا العالم (إبليس) وجاء إلي الأرض ليخلص أهلها من آلمهم ومشاكلهم وينشر العدل والسلام والمحبة في جميع بقاع الأرض ، ويأمر جميع سكان الأرض بالسجود له ولإبليس في هذا الهيكل الوثني في عصر النظام العالمي الجديد .

فهل تجسد هذه الصور الهيكل الحقيقي الذي تسعي الصهيونية العالمية تحت قيادة إبليس والدجال لإقامته كي تقوم جميع الشعوب بعبادة إبليس والمسيح الدجال به واللذين سيدعيان الإلوهية ويتحديان الخالق بكل جلالته وعظمته ؟ .

وهل تخطط الصهيونية العالمية لإقامة هذا الهيكل علي أنقاض المسجد الأقصى بفلسطين أم هناك مخطط آخر لتشييد أعظم هيكل وثني في تاريخ البشرية في بيت الله المقدس بمكة ؟ .

وهل بدأ الصهاينة فعلاً في الشروع في بناء هذا الهيكل بالمسجد الحرام بمكة بتسهيلات من الحكومة السعودية عن علم أو جهل بطبيعة المخطط الصهيوني ؟ .

وهل ستكون الجزيرة العربية هي مقر مملكة المسيح الدجال ومكة المكرمة هي عاصمة هذه المملكة في النظام العالمي الجديد ؟ .

والإجابة علي هذه الأسئلة سنصل إليها بعد التعرف علي حقيقة مشروع تجديد الحرم المكي ومشاريع تجديد وتحديث دول الخليج بالجزيرة العربية .

تجديدات الحرم المكي عبر التاريخ الإسلامي

راجع في هذا الموضوع المصادر الآتية :

http://www.hawamer.com/vb/showthread.php?t=872358

http://al-fnaan1.com/vb/t10380.html

(1) المسجد الحرام في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم :-

بعد أن فتح الرسول صلى الله عليه وسلم مكة أزال ما كان على الكعبة من أصنام ، وكان يكسوها ويطيبها ، ولكنه لم يقم بعمل أي تعديلات على عمارة الكعبة وما حولها ، وكانت أهم الأحداث في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم هي توجيه القبلة بأمر من الله إلى المسجد الحرام ، قال تعالى :

" قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ " (البقرة: الآية 144).

(2) ظل المسجد الحرام على حاله طوال خلافة أبي بكر الصديق دون تغيير.

(3) في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وفي العام السّابع الهجري: استشعر مدى الحاجة لهذه التوسعة حين رأى الزّيادات المطّردة في عدد الحُجّاج الذين يفدون للطّواف حول الكعبة المشرّفة سنويًّا، وعجز المطاف عن استيعاب تلك الزّيادات، فقام بشراء البيوت المجاورة للمسجد، ووسّع بها ساحة المطاف وجعل لها أبوابًا يدخل الحجّاج والمعتمرون منها للطّواف حول الكعبة المشرفة.

(4) في زمن،عثمان بن عفان كثر الناس فوسع المسجد، وكانت هذه الزيادة سنة ست وعشرين للهجرة، كما بني للمسجد أروقة؛ فكان أول من بني أروقة للمسجد الحرام.

(5) في عهد عبد الله بن الزّبير عام 64 هـ أجريت زيادة كبيرة على المسجد طالت جهاته الشّرقية والجنوبيّة والشّمالية، كما قام بسقف المسجد ودعمه بأعمدة من الرّخام، وبذل أموالًا طائلة في شراء بعض البيوت المحيطة به وضمّ أرضها لساحة المسجد، وقد بلغت التّوسعة التي أجراها نحو 4050 مترًا مسطّحًا.

(6) في سنة 75 هـ أجرى الخليفة الأمويّ عبد الملك بن مروان عمارةً في المسجد الحرام دون أن يحدث أيّ زيادة في مساحته، لكنه قام برفع جدران الحرم، وسقفه بالسّاج، ووضع على رأس كلّ أسطوانة خمسين مثقالاً من الذّهب.

(7) في عهد ابنه الوليد بن عبد الملك تم لأول مرة نقل أساطين الرخام (أعمدة الرخام) من مصر والشام إلى مكة على العجل، وزاد في مساحة المسجد الحرام من الجهة الشرقية رواقًا دائرًا على حاقته، وقد بلغت هذه التوسعة نحو 2300 متر مربع، وكان الوليد بن عبد الملك هو أول من آزر المسجد بالرخام من داخله، كما أهدى إلى الكعبة المشرفة هلالين وسريرا من ذهب.

(8) في عهد الخليفة المنصور زاد المنصور في مساحة المسجد الحرام، وأصلح في عمارته، وقد تمثّلت هذه الزّيادة في إقامة رواق واحد ينفذ على صحن المسجد الحرام، كما بني الخليفة المنصور مئذنة في ركن المسجد الشمالي الغربي عُرفت باسم "مئذنة بني سهم". أما شكلها فكان الجزء الأسفل مكعبًا، أما الجزء العلوي فهو أسطواني يعلوه خوذة المئذنة، وبهذه الزّيادة التي بلغت نحو 4700 متر مربع، التي انتهت عام 140 هـ تكون مساحة المسجد بلغت ضعف ما كانت عليه في المرحلة السّابقة عنها.

(9) أعقب الخليفة محمد المهدي العبّاسي العمارة السابقة بعمارتين كبيرتين: الأولى جرت عام 160 هـ وأكمل بها عمارة أبيه الخليفة أبو جعفر المنصور؛ حيث وسّع المسجد الحرام من الموضع الذي انتهى

إليه والده في الجانب الغربيّ، كما وسَّعه من أعلاه ومن الجانب اليماني. وقد بلغت هذه الزيادة 7950 مترا مسطحًا. أما العمارة الثانية: فقد جرت بعد أن قدم المهدي للحج عام 164 هـ ، وساءه أن يرى العمارة الأولى التي أمر بإجرائها لم تجعل المسجد مربعًا وتتوسّطه الكعبة المشرفة ، فأمر المهندسين بتدارك الأمر وإجراء التعديلات والتوسعات اللازمة ، واشترى الدور المجاورة ، وأنفق أموالا طائلة حتى تحقق له ما أراد، وانتهت هذه العمارة في عهد ابنه موسى الهادي بعد أن توفاه الله. وقد بلغت هذه الزيادة نحو 2360 مترًا مربعًا، وكان عدد الأعمدة وقتها أربعمائة وأربعة وثلاثين عمودا، وكان عدد الأبواب في المسجد أربعة وعشرين بابًا، وأصبح للمسجد أربع مآذن في أركانه الأربعة.

(10) في عهد المعتضد بالله تم إضافة دار النّدوة إلى المسجد الحرام ودُعِّم هذا الجزء بأساطين وطاقات وأروقة مسقفة بالساج المزخرف، وأوصلت بالمسجد الحرام عن طريق اثني عشر بابا فُتحت في حائط المسجد. وبلغت هذه الزّيادة 1250 مترًا مربعا.

(11) في عام 306هـ أجرى المقتدر بالله العبّاسي زيادة أخرى بلغت 850 مترًا مربعًا؛ حيث كانت هناك ساحة تقع بين بابين من أبواب المسجد الحرام : أحدهما يسمّى باب "الخياطين" أو باب "الحزورة"، والثاني يسمّى باب "جمح"، وكانت أمام هذه السّاحة داران لزبيدة أمّ الخليفة الأمين. وقد ضمت تلك المساحات جميعها للمسجد الحرام.

(12) في سنة 803هـ شبّ حريق كبير في المسجد الحرام دمّر الجانب الغربيّ منه ، وأصاب أيضًا الجانب الشّمالي الذي استمرّ الحريق فيه إلى أن أتى على سقوف المسجد وأعمدته الرّخامية ، ووصل إلى أسطوانتين هدمهما السّيل العظيم الذي داهمهما ، وأسقط ما عليهما من الأعمدة والسّقوف.

وحين علم السّلطان أبو السّعادات زين الدّين فرج برقوق بذلك قام بإصلاح ما أتلفه الحريق، وأعاد بناء المسجد الحرام إلى ما كان عليه، دون إضافة أيّ زيادات على مساحته.

(13) في سنة 815هـ قام قاضي مكّة جمال الدّين محمد بن عبد الله بن ظهيرة بتعمير أجزاء من المسجد وإصلاح سقفه.

(14) في سنة 825 هـ أجرى الأمير زين الدّين برسباي عمارة كبيرة للمسجد الحرام بعد أن أصاب التّلف والتّشقق جدرانه وأعمدته وأبوابه وسقفه، وقام بتشييد عشرات العقود وتجديد الأبواب والسّقوف في مبنى المسجد.

(15) في سنة 882 هـ بنى السلطان قايتباي سلطان مصر أوّل مدرسة تدرس فيها المذاهب الأربعة ، واشترى بعض الدّور المحيطة به، وأقام فيها مجمّعًا كبيرًا يشرف على المسجد الحرام والمسعى وأنشأ مكتبة ومنارةً.

(16) في الفترة الواقعة ما بين 981 -984 هـ أجرى السّلطان سليم عمارةً شاملةً للمسجد بعد أن أصاب الخراب بعض أروقته وبرزت رؤوس أخشاب سقوفه، فاستبدلت بالسقوف الخشبيّة القباب التي أقيمت على دعامات قويّة من الحجر وأساطين الرّخام . وقد توفي السّلطان سليم قبل إتمام تلك العمارة، فتولّى ابنه السّلطان مراد خان الرّابع إتمامها. وكانت هذه العمارة بمثابة تجديد كامل للمسجد منذ عمارة الخليفة المهدي العبّاسي التي انتهت عام 164 هـ .

(17) تزايدت أعداد المسلمين حيث اتسعت خلال الفترة رقعة العالم الإسلامي لتشمل بلادًا وشعوبًا جديدة في أفريقيا وآسيا، فضلا عن التطور الهائل الذي شهده العصر الحديث في وسائل المواصلات التي اختصرت المسافات وقاربت ما بين البلدان، كل ذلك أدى إلى مضاعفة أعداد حجاج بيت الله الحرام؛ وهو ما أظهر مدى الحاجة إلى توسعة المسجد الحرام لاستيعاب المصلين.

وفيما يلي أقدم صور متوفرة للمسجد الحرام عبر العصور المختلفة :







تجديدات الحرم في عهد آل سعود (من 1744م حتى الآن)

قام ملوك آل سعود بجهود مشكورة لتوسعة وعمارة بيت الله الحرام نلخصها في الآتي :

(18) في عهد الملك سعود (1803-1814) تمت توسعة شاملة لبيت الله الحرام وعمارته في ثلاث مراحل شملت إزالة المنشآت السكنية والتجارية التي كانت مجاورة للمسعى وكذلك تم إزالة المباني التي كانت قريبة من المروة وإنشاء طابق علوي للمسعى بارتفاع تسعة أمتار مع إقامة حائط طولي ذي اتجاهين، وتخصيص مسار مزدوج يستخدمه العجزة الذين يستعينون بالكراسي المتحركة في سعيهم مع إقامة حاجز في وسط المسعى يقسمه إلى قسمين لتيسير عملية السعي .

كما أنشئ للحرم 16 بابًا في الجهة الشرقية (ناحية المسعى)، كما تمّ إنشاء درج ذي مسارين لكلّ من الصّفا والمروة؛ خصّص أحدهما للصّعود والآخر للهبوط. كما أنشئ مجرى بعرض خمسة أمتار وارتفاع يتراوح ما بين أربعة وستة أمتار لتحويل مجرى السّيل الذي كان يخترق المسعى ويتسرّب إلى داخل الحرم ، كما تم توسعة منطقة المطاف على النّحو الذي هو عليه الآن ، كما أقيمت السّلالم الحاليّة لبئر زمزم. وكان المطاف بشكله البيضاويّ يبدو وكأنّه عنق زجاجة؛ الأمر الذي كان سببًا في تزاحم الطّائفين حول الكعبة المشرّفة. وقد زال هذا الوضع بعد إجراء توسعة المطاف. كذلك جرت وفق هذه التّوسعة إزالة قبّة زمزم التي كان يستخدمها المؤذّنون الذين أنشئ لهم مبنى خاص على حدود المطاف إضافة لبعض التطويرات العديدة، وأصبحت مساحة مسطحات المسجد الحرام بعد هذه التوسعة 193000 متر مربع بعد أن كانت 29127 مترًا مربعًا؛ أي بزيادة قدرها 131041 مترًا مربعًا.

وأصبح الحرم المكي يتسع لحوالي 400000 مصلٍ، وشملت هذه التوسعة ترميم الكعبة المشرفة وتوسعة المطاف وتجديد مقام إبراهيم -عليه السلام-.

(19) في عهد الملك فيصل (1964-1975) تم الإبقاء على البناء العثماني القديم ، وتم عمل تصاميم العمارة الجديدة بأفضل أساليب الدمج التي تحقق الانسجام بين القديم والجديد. ومازال البناء الحالي يجمع بين التراث والمعاصرة.

(20) في عهد الملك فهد (1982 - 2005) وفي 13-9-1988م تم وضع حجر الأساس لتوسعة المسجد الحرام بمكة المكرمة بحيث تتألف من الطابق السفلي (الأقبية) والطابق الأرضي والطابق الأول؛ وقد صمم وتم بناؤه على أساس تكييف شامل ، وعمل محطة للتبريد في أجياد ، وروعي في الأقبية تركيب جميع الأمور الضرورية من تمديدات وقنوات ، وعُملت فتحات في أعلى الأعمدة المربعة ، حيث يتم ضخ الهواء والماء البارد فيها من المحطة المركزية للتكييف في أجياد.

وكان مبنى التوسعة منسجم تمامًا في شكله العام مع مبنى التوسعة الأولى ، وقد كُسيت الأعمدة بالرخام الأبيض الناصع ، كما كسيت أرضها بالرخام الأبيض، وأما الجدران فكسيت من الخارج بالرخام الأسود المموج والحجر الصناعي ، وكذلك من الداخل مع تزيينها بزخارف إسلامية جميلة ، ويبلغ عدد الأعمدة للطابق الواحد (530) عمودًا دائريًا ومربعًا. وجعل في هذه التوسعة أربعة عشر بابًا؛ فبذلك صارت أبواب المسجد الحرام (112) بابًا، وصنعت الأبواب من أجود أنواع الخشب، وكُسيت بمعدن مصقول ضبط بحليات نحاسية ، وصُنعت النوافذ والشبابيك من الألمونيوم الأصفر المخروط وزينت بمعدن مصقول بحليات نحاسية.

وعمل لهذه التوسعة مبنيان للسلالم الكهربائية في شماله وجنوبه وسُلّمان داخليان؛ وبذلك يصبح مجموع السلالم الكهربائية في المسجد الحرام تسعة سلالم ، هذا عدا السلالم الثابتة الموزعة في أنحاء مبنى المسجد الحرام.

في سنة 1991م أُحدثت ساحات كبيرة محيطة بالمسجد الحرام ، وهُيئت للصلاة لا سيما في أوقات الزحام بتبليطها برخام بارد ومقاوم للحرارة وإنارتها وفرشها، وتبلغ المساحة الإجمالية لهذه الساحات (88.000) متر مربع.

وفي سنة 1994م تم في المسجد الحرام توسعة منطقة الصفا في الطابق الأول تسهيلا للساعين؛ وذلك بتضييق دائرة فتحة الصفا الواقعة تحت قبة الصفا.

وفي سنة 1996م تم أيضًا إعادة تهيئة منطقة المروة لغرض القضاء على الزحام في هذا الموقع، حتى صارت مساحة المنطقة (375) مترًا مربعًا بدلا من المساحة السابقة وهي (245) مترًا مربعًا.

وفي سنة 1996م حصلت أيضًا توسعة الممر الداخل من جهة المروة إلى المسعى في الطابق الأول، وأُحدثت أبواب جديدة في الطابق الأرضي والأول للدخول والخروج من جهة المروة.

وفي سنة 1997م تم إنشاء جسر الراقوبة الذي يربط سطح المسجد الحرام بمنطقة الراقوبة من جهة المروة، لتسهيل الدخول والخروج إلى سطح المسجد الحرام. ويبلغ طول الجسر 72.5 مترًا، ويتراوح عرضه من عشرة أمتار ونصف إلى أحد عشر مترًا ونصف، وتم تنفيذه وفق أحدث التصاميم الإنشائية، وبما يتناسق مع الشكل الخارجي للمسجد الحرام، كما تم في هذا العام توسعة الممر الملاصق للمسعى الذي يستعمل للطواف بالطابق الأول في أوقات الزحام من منطقة الصفا إلى ما يقابل منتصف المسعى؛ حيث تمت توسعته، فأصبح عرضه تسعة أمتار وعشرين سنتيمترًا، ويبلغ طوله سبعين مترًا.

وفي سنة 1998م تم تجديد غطاء مقام إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- من النحاس المغطى بشرائح الذهب والكريستال والزجاج المزخرف، وتم وضع غطاء من الزجاج البلوري القوي الجميل المقاوم للحرارة والكسر على مقام إبراهيم -عليه السلام-، وشكله مثل القبة نصف الكرة، ووزنه 1.750كجم، وارتفاعه 1.30 م، وقطره من الأسفل 40 سم، وسمكه 20 سم من كل الجهات، وقطره من الخارج من أسفله 80 سم، ومحيط دائرته من أسفله 2.51 م.

أصبح مجموع المساحات بعد توسعة الملك فهد ثلاثمائة وستة وستين ألفا ومائة وثمانية وستين مترًا مربعًا (366168) م، وأصبحت طاقة استيعاب المصلين في المسجد الحرام في الظروف العادية بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين أربعمئة وستين ألف) 460.000) مُصَلٍّ، بحيث يبلغ مجموع عدد المصلين في داخل المسجد الحرام والسطوح والساحات ثمانمئة وعشرين ألف (820.000) مصل. ويمكن في ذروة الزحام استيعاب أكثر من مليون مصل.

وقد اختلف المؤرخون في تحديد قدر المسافات التي بين الكعبة وحدود الحرم من كل جهة ، ولعل هذا الاختلاف راجع إلى اختلاف الابتداء من المسجد الحرام إلى تلك الحدود ، على أنهم لم يذكروا إلا مسافات الطرق الرئيسية ، ونحن نذكر الراجح منها على النحو التالي:

حدوده شمالا من جهة المدينة المنورة تكون عند التنعيم أو مسجد العمرة ، وتقدر المسافة بنحو 7 كم.

أما غربًا من جهة جدة فحدود الحرم عند المكان المسمى العلمين أو الحديبية ، وتقدر المسافة المسقة بـ 18كم.

أما شرقًا من جهة نجد فحدوده عند الجعرانة ، وتقدر المسافة بـ 19 كم تقريبًا.

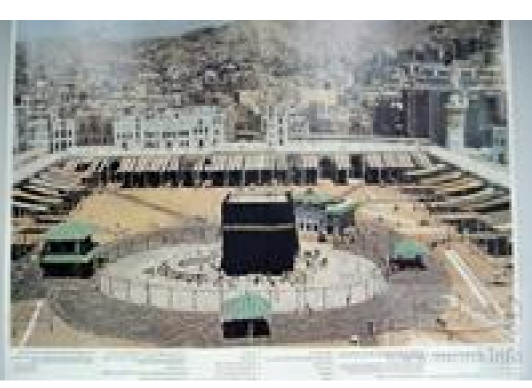
أما جنوبًا من جهة عرفة فحدوده عند نمرة ، والمسافة بينه وبين المسجد الحرام تقدر بنحو 20 كم.



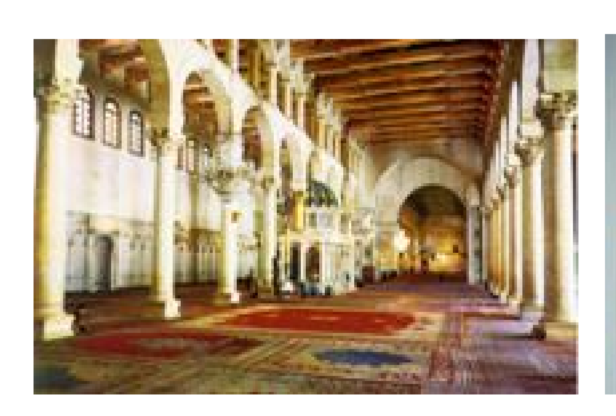
مكة في بداية عهد آل سعود



مكة سنة 1885م



الكعبة في الستينات من القرن الماضي



بعض أجزاء الكعبة من الداخل



مشاريع تجديد مدينة مكة في عهد الملك عبد الله

تولي الملك عبد الله مقاليد الحكم بالسعودية عام 2005م ، وعقب توليه الحكم وافق علي عدة مشاريع لتطوير الحرم المكي والمدن السعودية بصورة ليس لها مثيل ، فمن يشاهد مجسمات هذه المشاريع يعتقد أنها مشاريع لجنة الله علي الأرض أو أعظم مملكة أو دولة علي وجه الأرض ، وكأن السعودية مقدر لها أن تصبح مركز العالم في النظام العالمي الجديد ، فستكون المدن الأمريكية والفرنسية واليابانية والألمانية وأهم مدن ودول العالم شيء لا يذكر بجانبها .
وقد رصد الملك عبد الله لهذه المشاريع مئات المليارات من الدولارات ، وأهم هذه المشاريع مشروع تطوير مكة المكرمة والحرم المكي .

ونحن لسنا ضد تطوير الحرم المكي أو تطوير المملكة العربية السعودية فهذا أمر يسعدنا ويفرح قلوب جميع العرب والمسلمين وكلنا يتمني أن تكون مكة أعظم مدينة علي وجه الأرض ، ولكننا علي الجانب الآخر ضد استخدام الصهيونية العالمية لأراضي المملكة السعودية والأراضي المقدسة بها في تنفيذ مشاريعها الشيطانية ، وضد تدنيس بيت الله الحرام والأراضي التي بارك الله فيها للعالمين برموز ماسونية وشيطانية وأوثان في صورة فنادق وأبراج وناطحات سحاب تطوق الحرم المكي من كل جانب ، وتجعله جزء لا يتجزأ من الهيكل الوثني الذي سيتم بناءه في مشروع تطوير الحرم المكي علي النحو الذي سنوضحه بعد قليل .

ويهدف مشروع تجديد مكة طبقاً للتصريحات المعلنة من المسئولين السعوديين إلى تطوير مختلف النواحي العمرانية والفنية والأمنية بمكة المكرمة ، ونظرا لضخامة المشروع وتنوع أبعاده تم تقسيمه إلى ثلاثة أقسام :
القسم الأول يهدف إلى توسعة مبنى الحرم المكي بقصد استيعاب أكبر عدد ممكن من المصلين ليصل إلى مليوني مصل في وقت واحد ، أما القسم الثاني فيهدف إلى توسعة وتطوير الساحات الخارجية للحرم المكي التي تضم دورات مياه وممرات وأنفاقا إضافة إلى مرافق أخرى مساندة ، ومن شأن ذلك تسهيل دخول وخروج المصلين وزوار بيت الله الحرام ، في حين يهدف القسم الثالث إلى تطوير منطقة الخدمات التي تعد إحدى أهم المرافق المساندة التي تشمل محطات التكييف ومحطات الكهرباء إضافة إلى محطات المياه وغيرها من المحطات التي تقدم الدعم لمنطقة الحرم .
وينطلق مشروع التوسعة الذي يعد الأكبر في تاريخ الحرم الشريف من حدود الجهة الشمالية للمسجد الحرام وتضم أجزاء من الأحياء القديمة المحاذية للحرم من ذات الجهة مثل بعض الأجزاء من أحياء

المدعى والشامية والقرارة، إضافة إلى المنطقة الممتدة من حي المدعى في الشمال الشرقي من المسجد الحرام إلى حي الشامية وحارة الباب في الجزء الشمالي الغربي من الحرم.

وتبدأ التوسعة من شارع المسجد الحرام شرقاً وتتجه على شكل هلال حتى شارع خالد بن الوليد غرباً في الشبيكة، إضافة إلى شارع المدعى وأبي سفيان والراقوبة وعبد الله بن الزبير في الشامية، كما ستضم جزء من جبل هندي إلى شارع جبل الكعبة.

مشروع تطوير الحرم المكي ومدينة مكة المكرمة

يجري العمل حالياً في تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع الملك عبد الله لتوسعة الساحات الشمالية والشمالية الغربية للمسجد الحرام حيث تم الانتهاء من المرحلة الأولى من هذا المشروع وسيكون مجمل المساحة المضافة إلى ساحات المسجد الحرام بعد اكتمال مشروع التوسعة 400 ألف متر مربع تقريباً وبعمق 380 متراً مما يضاعف الطاقة الاستيعابية للمسجد الحرام ويتناسب مع زيادة أعداد المعتمرين والحجاج ويساعدهم في أداء نسكهم بكل يسر وسهولة.

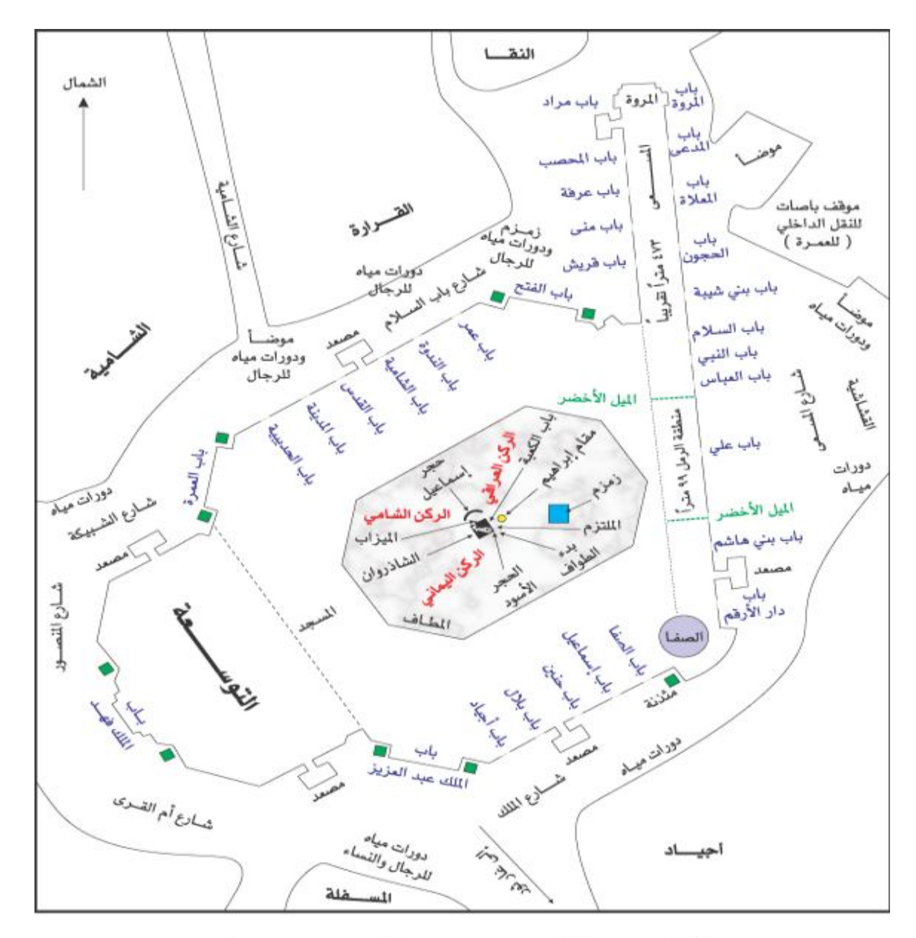
وتبلغ المساحة المراد تطويرها ثلاثة ملايين متر مربع موزعة على عدد من الأنشطة المختلفة منها فنادق وسكن فندقي ومراكز تجارية وأسواق وخدمات عامة بالإضافة إلى السكن الدائم لأهالي المنطقة والخدمات المتعلقة بهم.

وتقدر القيمة المالية لأكثر من ألف عقار منزوع لصالح المشروع في مرحلته الأولى والثانية 40 مليار ريال سيتم صرفها لأصحاب العقارات، هذا بخلاف تكاليف المشاريع الجديدة للتطوير.

تبدأ المرحلة الثانية الجاري تنفيذها من أنفاق جبل علي شرقاً وتتجه إلى الغرب حيث تشمل الجزء المطل على شارع المسجد الحرام وبعض العقارات في منطقة الراقوبة وشارع عبد الله بن الزبير وشمال أنفاق جبل هندي ومنطقة حارة الباب والخندريسه.

وأهم مشاريع تطوير المناطق المحيطة بالحرم المكي هو مشروع الشامية، ويغطي هذا المشروع مساحة مليون وخمسمئة ألف متر مربع تقريبا تمتد من أطراف الحرم الشريف إلى ما بعد الطريق الدائري الثاني شمالا ومن شارع المسجد الحرام شرقا وطريق جبل الكعبة غربا.

وتتكون مراحل مخطط الشامية من محاور للمشاة الرئيسية ومدرج الفنادق، وهو مدرج يتكون من ثلاثة مستويات يفصل بينهما شارع عريض، وتصطف عليها مجموعة من الفنادق بشكل محوري طولي متدرج يسمح لها بالإطلال على الحرم الشريف وتتميز هذه المجموعة من الفنادق بقربها من ساحات الحرم والإطلال عليه كما يتكون مشروع القلعة السكنية وهي مجموعة من المباني أعلى جبل هندي مخصصة للسكن الفندقي والسكن الدائم وطورت بشكل يستوحي النمط العمراني.



مخطـــط المســـجد الحـــرام



مجسم مشروع تطوير الحرم المكي



مشروع تطوير مكتبة الحرم علي حافة بلازا الصفا والمروة



ماكيت مشروع تطوير الشامية



مجسم يوضح علاقة مشروع الشامية بسلحات الحرم



ماكيت لجزء من مشروع تطوير الشامية



ماكيت مشروع تطوير منطقة جبل خندم

ماكيتات مشروع تطوير جبل عمر :











ماكيت لجزء من مشروع تطوير منطقة الهجرة



جزء من مشروع تطوير جبل مكة

ماكيتات مشروع تجديد الحرم المكي تثبت العلاقة بين الهيكل الصهيوني والرموز الماسونية وهذا المشروع المكي

قبل أن نشرع في شرح العلاقة بين مشروع تجديد الحرم المكي وعلاقته بأهم رموز الماسونية والمسيح الدجال ، ونثبت أن هذا المشروع سيمثل تجسيد حي علي أرض مكة لصورة الإله ست الفرعوني الذي هو قابيل أو ست الفرعوني علي ما شرحت بكتاب أسرار سورة الكهف وكتاب عصر المسيح الدجال ، تعالوا لنتعرف أولاً علي الآلية التي تستخدمها الصهيونية العالمية في عصرنا الحديث للتعبير عن نفسها ورموزها ومقدساتها الوثنية .

ففي الماضي كان الماسون أو عبدت إبليس والمسيح الدجال يعبرون عن أنفسهم باستخدام مجموعة من الرموز أغلبها مستوحاة من العقائد الفرعونية يزخرفون بها معابدهم ومحافلهم وبيوتهم وقصور الملوك والأمراء والمباني الدينية التي يستعان بهم في بنئها وزخرفتها كالكنائس والمساجد الإسلامية عندما يستعين بهم الملوك والحكام في هذا الأمر ، حيث أنهم كانوا من أمهر البنائين والمهندسين المعماريين والفنانين التشكيليين في العالم ، لذا كان يسميهم الناس بالبنائون الأحرار وهي بالإنجليزية فوي ماسون (Free masons) ومن هنا جاءت تسميتهم بالماسون أي البنائين أو المعماريين .
وقد استعان بهم الكثير من الملوك والحكام المسلمين في بناء وزخرفة المساجد والقصور ، لذا نجد الآن معظم المساجد والمصاحف وسجاجيد الصلاة والقصور الملكية مليئة في زخرفتها بالنجمة السداسية والخماسية والثمانية والهلال والأشكال الهرمية وغيرها من الرموز الماسونية التي سنوضح بعضها بعد قليل ، والغريب أن يخرج علينا من يسمون أنفسهم بدعاة إسلاميين ويزعمون بجهل أن الهلال والنجمة الخماسية أو الثمانية وغيرها من رموز الفن الإسلامي دون أن يوضح لنا هؤلاء المتفيقهين الجدد ما علاقة الإسلام بهذه الرموز الماسونية .

الماسون يجسدون رموزهم وأصنامهم الوثنية في العصر الحديث في صور مباني حديثة

في العصر الحديث لجأ الماسون لأسلوب جديد في التعبير عن رموزهم بتشكيلها في صورة مبني أو مجموعة من المباني تجسد الرمز أو الوثن والصنم الماسوني ، وانتشرت هذه المباني في كل أنحاء العالم في صورة أبراج وفنادق ومنشآت حكومية ومدن علمية وترفيهية وغيرها ، وتم تصميمها بأسلوب دقيق وبديع وخلاب وبألوان جذابة للنظر ، وأهم الأشكال التي استخدمت في تصميم هذه المباني الأشكال الهرمية والمخروطية التي تشبه المسلات الفرعونية والقباب والأشكال الدائرية التي قد تقسم من الداخل إلي 6 أقسام لتعطي النجمة السداسية بطريقة غير مباشرة ، والأشكال الهلالية وشكل حدوة الحصان الذين يعبران عن قرني الشيطان ، وأغلب من يستعينون بالماسون في هذا الأمر من الرؤساء والملوك والقائمين علي إدارات دول العالم هم من الماسون أيضاً الذين يساعدونهم في نشر هذه الأشكال والهياكل والرموز والأصنام الماسونية في كل أنحاء الأرض .

ومن المعروف أن هذه الأشكال تستخدم جميعها هي وغيرها في السحر الأسود وفي تحضير الشياطين وتسخيرهم وفي جلسات تحضير الأرواح والرجم بالغيب (محاولة التنبؤ بالأحداث المستقبلية) ، وتستخدم هذه الرموز أو التمائم السحرية جماعة القبالا اليهودية (نسبة لقابيل الذي هو المسيح الدجال كما شرحت بكتاب عصر المسيح الدجال) والماسونية وكل الجمعيات السرية الصهيونية خرجت من رحم جماعة القابالا ، ومعظم التمائم السحرية الفرعونية هي نفسها التمائم السحرية التي تستخدمها جماعة القابالا ، ويؤكد الماسون وعبدت الشيطان أن تجسيد هذه الأشكال في صور مباني ونشرها في سائر أنحاء الأرض سيؤدي إلي زيادة الطاقة السلبية (الشريرة) في الأرض ، وزيادة هذه الطاقة السلبية ستشكل ممر

للطاقة يسمح للشياطين بالدخول للعالم المنظور علي كوكب الأرض وتسهل عليهم عملية التشكل والتجسد في هيئات مادية أو بشرية ، كما تساعد هذه الطاقة السلبية في تقليل كمية الطقة الإيجابية الإيمانية ، وعندما تقل الطاقة الإيجابية الإيمانية علي الأرض ستصبح الفرصة سانحة لإبليس والمسيح الدجال وجنودهما من الشياطين للظهور العلني والسيطرة علي البشر والتحكم في عقولهم وأفكارهم وإجبارهم علي السجود لإبليس بدلاً من السجود لله .

من هنا تتضح خطورة هذه الأشكال والرموز الماسونية فهي تمثل أصنام النظام العالمي الجديد الذي يمهد الأرض الآن لاستقبال المسيح الدجال وإبليس بتشييد أصنامهما وهياكلهما (أماكن عادتهما) في جميع أنحاء المعمورة وخاصة الأراضي الحجازية المباركة التي بارك الله فيها للعالمين ، فماذا سيكون حالنا إذا تم بناء الهيكل الصهيوني الماسوني الأعظم للدجال وإبليس داخل مكة أقدس بقعة علي وجه الأرض وحول بيت الله الحرام ؟ .

أهم الرموز الملسونية ودلالاتها الشيطانية (رموز جماعة القابالا اليهودية)

الرموز الماسونية كثيرة جداً ويصعب علينا حصرها وفهم دلالاتها جميعاً لأنهم يحتفظون بسريتها لأنفسهم ، وهذه الرموز هي نفسها الرموز أو التمائم السحرية لجماعة القبالا (أتباع قبيل – المسيح الدجال) التي تعود نشأتها لآلف السنين ، وهناك رموز عرف هدفها ومغزاها ودلالاتها والآخر مزال مجهولاً ، وأهم هذه الرموز علي سبيل المثال لا الحصر ما يلي:



أهم الرموز الماسونية وتمائم جماعة القابالا الشيطانية (شكل 1)





صورة بافوميت وتمثل صورة الشيطان بقرنين وأذنين كبيرين وجناحين مثل جناحي النسر
أو الصقو وأسفل يده السفلي في الصورة الأولي هلال مظلم وأمام اليد الأخرى هلال مضيء







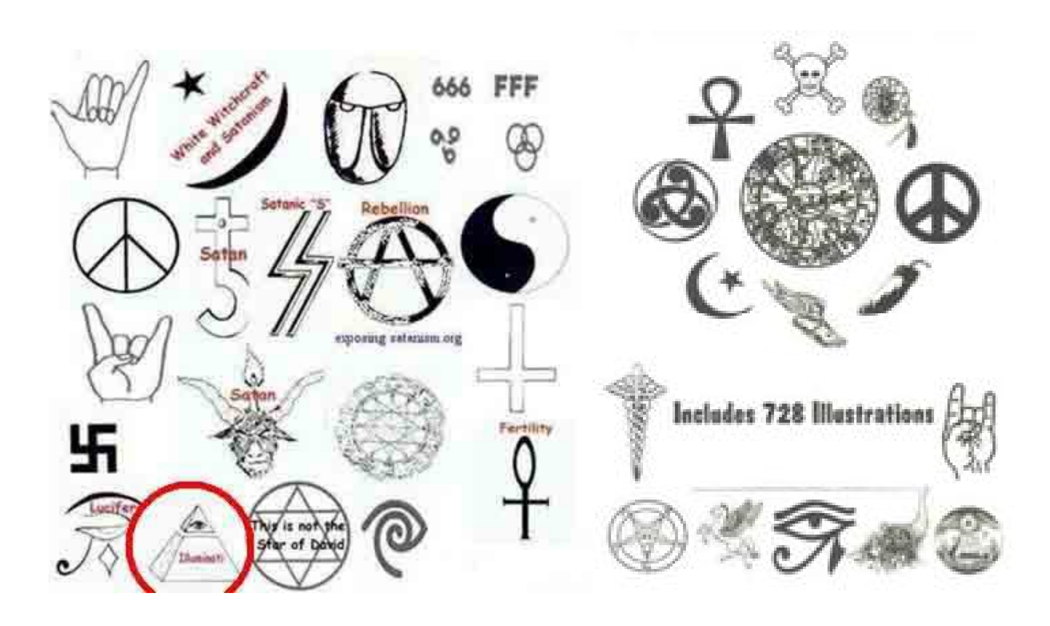
وجه الشيطان التي تعبر عنه النجمة الخماسية والسداسية وهو وجه يشبه وجه الكلب أو العنزة ويعبر عن
وجه الإله ست الفرعوني







صنم بافوميت في المحفل والمعابد الملسونية والقابالاية



رموز ماسونية مختلفة (شكل 2)



قلادة إبليس　　　شعار المذبح الملسوني　　　الدائرة والنجمة الثمانية والهلال

ومن الرموز الماسونية الهامة الصقر حورس وعين الصقر حورس :



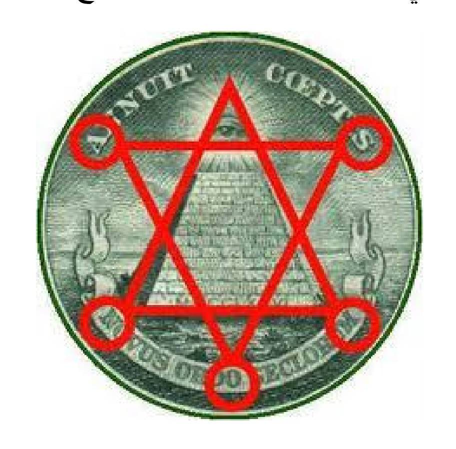
الصقر حورس



عين الصقر حورس



شعار الهرم والنسر الموجودين على الدولار الأمريكي ويمثلان شعار إبليس والمسيح الدجال







النجوم الأثني عشر فوق شعار النسر تعطي نجمة داود وفي وسطها النجمة الثالثة عشر ، والهرم عندما يشكل بصورة نجمة داود تشير أركانه لحروف كلمة ماسون في الإنجليزية MASON ، والنسر له جناحان كل جناح يتكون من 17 ريشة بمجموع 34 ريشة وذيله مكون من 9 ريشة وعدد السهام التي في رجله اليسري 13 سهم وعدد ورقات سنابل القمح في رجله اليمني 13 ورقة وعدد النجوم في الدائرة 13 وعدد مستطيلات ما يقال أنه العلم الأمريكي الحمراء والبيضاء المشكلة لجسد النسر 13 ، وعدد الدوائر المحيطة بدائرة أو ساعة النجوم 19 دائرة ، وهذا النسر الأمريكي (الذي يمثل أحد شعارات المسيح

الـدجال والماسـونية الموجـودة علـي الـدولار) يجـسد النجمـة الخماسـية ووجـه بافوميـت (الـشيطان) علـي النحو الموضح بالرسم التالي :



فهـذا النـسر يمثـل الثـالوث الـشيطاني المقـدس ، فهـو يجـسد إتحـاد جـسدي إبلـيس والـدجال (سـت –قابيـل) وروحهمـا وعقلهمـا فـي جسد واحـد ، بعد أن تلبس إبلـيس جـسد سـت وأصـبح لهمـا جـسد وروح واحدة أنـشئوا بهـا أول عقيـدة تثليـث فـي تـاريخ البـشرية ، فهمـا مؤسـسي عقيـدة التثليـث التـي أعتنقهـا الكثيـر مـن الأمـم وعلـي رأسـهم الفراعنـة علـي مـا شـرحت بكتـاب عصـر المـسيح الـدجال ، فهـذا الـشعار هـو شـعار إتحـاد الآب (إبلـيس) والأبـن (الـدجال) وروحهمـا فـي كيـان واحـد ، وهـو شـعار الجبـت (الإيجبـت أي المـصري القـديم الـذي هـو الـدجال سـت) والطـاغوت (إبلـيس) المـذكورين بـالقرآن الـذي نهانـا الله عـن عبادتـه ، وقـد تحـدث الخـالق عـن هذا الكيـان المـزدوج لهمـا بـصيغة المفـرد لإنهمـا الآن كيـان واحـد فـإبليس هـو الأب الروحـي للـدجال ، وكـان الفراعنـة يطلقـون علـي كـلاً منهمـا اسـم سـت ، وكلمـة الـشيطان المـذكورة فـي القـرآن تعنـي شـيطاني الإنـس والجـن (إبلـيس والـدجال) لأن كلمـة الـشيطان هـي مثنـي كلمـة شـيط أو شـيت أو شـت أو سـت ، وكـان الخـالق يطلـق هـذه الكلمـة عليهمـا مجتمعـين أو منفـردين فـيخص إبلـيس بـنفس هـذا اللفـظ المثنـي الـذي يرمـز لـشيطاني الإنـس والجـن معـاً كمـا شـرحت بالنـسخة الإلكترونيـة مـن كتـاب أسـرار سـورة الكهـف ، فهـذا الـشرح غيـر موجـود بالنـسخة الورقيـة لإن الناشـر طلـب تقليـل عـدد صـفحات الكتـاب لتخفـيض سـعره فقمـت بحـذف هـذا الجزء المكون من 10 صفحات من الكتاب بالإضافة لجزاء أخري وابقيت عليها بالنسخة الإلكترونية .

ومـن أهـم الـشعارات الماسـونية ورمـوز القابـالا صـورة الإلـه ست الفرعـوني والإلـه حـورس ، اللذين يعبـران عـن المـسيح الـدجال المزيـف والمـسيح الحقيقـي عيـسي بـن مـريم (حـورس بـن إيزيـس عـذراء آخـر الزمـان) ، وسـيأتي الـدجال مـدعياً بالكـذب أنـه حـورس المـسيح الحقيقـي فلـن يـدعي عند ظهـوره أنـه سـت إلـه الـشر ، لـذا فالماسـون يعتبـرون حـورس مـن رمـوزهم المقدسـة لأنـه الشخـصية التـي سـيحمل الـدجال أسـمها عنـد ظهـوره كمـا شـرحت بكتـاب عـصر المـسيح الـدجال ، لـذا فهم يطلقـون علـي العـصر الـذي سيظهر فيـه عـصر حـورس الـذهبي ويقـدرون ظهـوره فـي عـام 2022م طبقـاً لنـصوص ونبـوءات سـرية أخفوهـا مـن الكتـب المقدسـة ، ولـيس مـن الـصدفة أن نجـد مـشاريع تطـوير الحـرم سينتهي العمـل بهـا فـي عـام 2021م تمهيداً لخـروج الـدجال عام 2022م حسب أعتقاداتهم .
وقد أسـتخرج الكثيـرون مـن البـاحثين المهتمـين بالإعجـاز العـددي للقـرآن الكـريم تـاريخ نهايـة بنـي إسـرائيل والـدجال من نـصوص سـورة الإسـراء المتعلقـة بالقـضاء الـذي قـضاه الله علـي بنـي إسـرائيل تـواريخ قريبـة جـداً من هذا التاريخ لخروج الدجال ونهايته ونهاية بني إسرائيل معه .





الإله ست الفرعوني بوجهه الذي يشبه وجه الكلب   الإله حورس بوجه الصقر حورس الفرعوني
كما هو مصور في بعض الألواح الحجرية والبرديات الفرعونية

ومن أمثلة المباني التي جسد الماسون من خلالها رموزهم الماسونية وتمائمهم السحرية الشيطانية علي سبيل المثال لا الحصر ما يلي :





قصر عارضة الأزياء البريطانية ناعومي كامبل وهو مبني على هيئة عين حورس في جزيرة تركية تسمى سيدير في خليج جوكوفا وتعرف الآن بجزيرة كليوباترا ، وقد حصلت ناعومي كامبل علي هذا القصر كهدية من حبيبها المليارديرالروسي فلاديسلاف دورونين في عيد ميلادها الـ 41 سنة ...المهم بالأمر أن ناعومي من طائفة القابالاه كالمغنية العالمية مادونا ولاعب الكرة بيكهام وزوجته.



مدينـة الـصقر مدينـة العجائب بدولـة الأمـارات وهي علـي شـكل الـصقر حـورس ، وقـد يتعلـل الـبعض ويقـول أن الـصقر رمـز الأمـارات ، وهنـا نقـول لهـم إذن لمـاذا تجـسيد العـين التـي تمثـل عـين الـصقر حـورس أسـفل الصقر في المدينة إذا لم يكن هذا رمز أو صنم ماسوني علي النحو المبين بالصور التوضيحية التالية ؟



عين الصقر حورس بمدينة الصقر الإماراتية



تجسيد الصقر حورس بمدينة الصقر

وهنـاك أبـراج ومبـاني كثيـرة مجسد بهـا أشـكال هرميـة علـي شـكل هـرم الـدولار ، وأبـراج تنتهـي قمتهـا بـشكل حدوة الحصان التي تمثل عند الماسون قرنـي الشيطان ، وأبـراج علـي شـكل المسلات الفرعونيـة أو القـرون وأغلب هذه الأبراج بدول الخليج .



هرم متحف اللوفر بفرنسا



أبراج الرياض بالسعودية



مجموعة فندق رافلز بدبي وهي علي شكل أهرامات فرعونية












WWW.GULFSON.COM

مشروع تجديد المسجد الحرام يجسد صورة الإله ست داخل وحول الحرم المكي محاطاً بالنسر الموجود علي الدولار الأمريكي

يظهر من ماكيتات مشروع تجديد الحرم المكي وما يجري تنفيذه منه الآن علي أرض مكة أن الهيكل الصهيوني سيبني علي صورة الإله ست الفرعوني (المسيح الدجال) والنسر الأمريكي الموجود علي الدولار الأمريكي فئة واحد دولار يحيط بجسده .

وسيكون هذا الهيكل في صورة مباني وفنادق ومنشآت تحيط بالحرم المكي ، وستجسد ساحات الحرم المكي في هذا الرمز الوثني رأس الإله ست الفرعوني الذي يطلق الملسون على عصره القادم عصر حورس الذهبي ، وتمثل مكتبة الحرم التي ستبني خلف مسعى الصفا والمروة كما يتضح من ملكيتات المشروع مقدمة وجه الإله ست الذي يأخذ في النقوش الفرعونية وجه الكلب أو الثعلب ، وماكيت المكتبة بنفس هذا الشكل حيث ستمثل مكتبة الحرم فم وأنف هذا الكلب أو الثعلب ، وستصطف المآذن الجديدة الأثنى عشر حول الكعبة بطريقة تجسد نجمة داود لتعطي نفس شكل نجمة داود الموجودة أعلي شعار النسر المرسوم علي الدولار الأمريكي ، وتمثل الكعبة في منتصف هذه النجوم النجمة الثالثة عشر .

والمنشآت والفنادق المحيطة بساحات الحرم أمام برج الساعة وباقي منشآت الحرم من هذا الاتجاه والمنطقة الفراغ المتصلة بساحات الحرم بين الفندق الموجودة أمام برج الساعة ستمثل تجسيد علي الأرض لباقي جسد ست بزيه الفرعوني محاطاً بمجموعة من الفنادق العالمية تصطف علي شكل ريش وذيل النسر الأمريكي الموجود علي الدولار وبنفس عدد ريش هذا النسر البالغة 34 ريشة 17 علي اليمين و17 علي يسار المنطقة الفراغ علي النحو الذي سنشرحه بالصور والرسوم التوضيحية وملكيتات مشروع تطوير الحرم بعد قليل .

وستجسد هذه الصورة مشهد رهيب لهذا الهيكل الماسوني الجديد ، وباقي منشآت تطوير مدينة مكة والمدينة المنورة وتطوير المملكة العربية السعودية ودول الخليج ستمثل رموز ماسونية وشيطانية في صورة مباني وحدائق وفنادق وجامعات ....الخ تحمل جميعها نفس الرموز الملسونية والشيطانية ، لتصبح هذه المنشآت العملاقة والجبارة أصنام العصر الجديد في النظام العالمي الجديد تحت قيادة إبليس والمسيح الدجال .

وبهذا ستصبح الجزيرة العربية ومكة قبلة العالم بأصنامها الجديدة ، وتستعد لاستقبال الحجيج الجدد من عبدت الشيطان (الطاغوت) والمثلثين وعبدت الجبت (الإله المصري القديم ست – المسيح الدجال) من جميع أنحاء الكرة الأرضية في النظام العالمي الوثني الجديد .

والآن تعالوا لنتعرف بالصور والرسوم التوضيحية لمشروع الحرم المكي ومشاريع تطوير مدينة مكة المكرمة والمدينة المنورة وباقي مدن المملكة العربية السعودية علي هذا المخطط الجبار والرهيب :



مجسم مشروع تطوير الحرم المكي والمنطقة المحيطة به

ويقع هذا المجسم الذي تم تنفيذ المرحلة الأولي منه في 2011م أمام برج الساعة مباشرة كما يتضح من الرسم التالي :



وقد تم إزالة معظم المباني الموجودة أمام الحرم والمواجهة لبرج الساعة لاستكمال باقي مراحل المشروع كما يتضح من الصورة التالية :



منظر عام لمكة ألتقط في أغسطس 2011م

وماكيت مشروع تجديد الحرم السابق عرضه يظهر به 11 مئذنة ، والمآذن الحالية بالحرم 9 مآذن ، وهناك ماكيت أخر أكثر وضوحاً يظهر به أن مآذن الحرم المكي ستصبح 12 مئذنة طبقاً للماكيت التالي :



ماكيت يظهر به عدد 12 مئذنة بالحرم المكي

لكن هذا الماكيت لم يتم اعتماده وتم اعتماد نفس تصميم الحرم المكي الحالي بالنسبة للمآذن علي أن تصبح 12 مئذنة في الغالب ، والمنفذ من المشروع يؤكد أن هذه المآذن ستصطف بطريقة تجسد نجمة داود علي النحو التالي :



صورة للحرم المكي مأخوذة من برج الساعة



صورة توضح أن ما يتم تنفيذه علي الأرض بالحرم المكي بالنسبة للمآذن
سيجعل المآذن تجسد نجمة داود

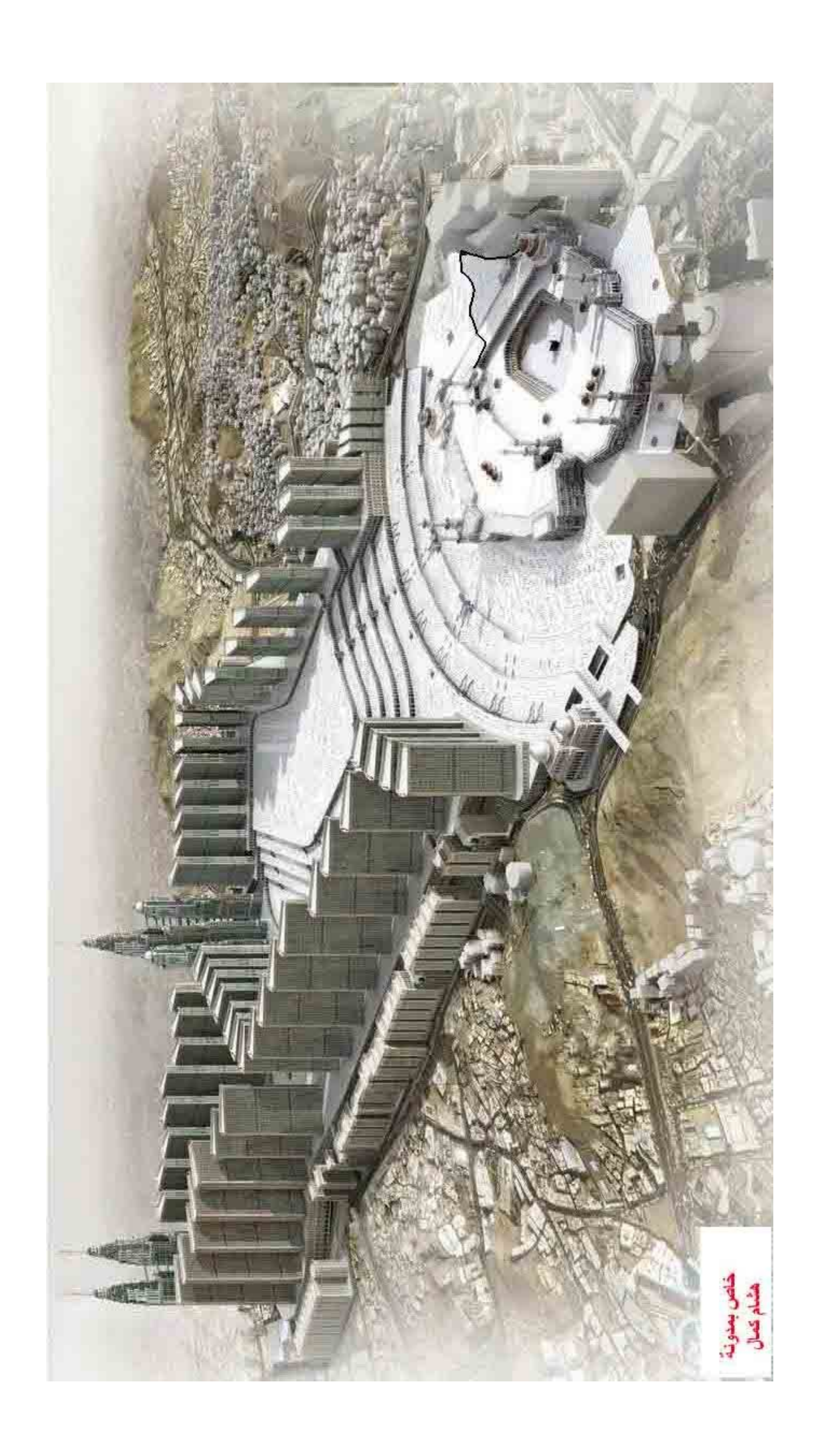


صورة توضح أن المآذن الأثني عشر بمشروع تجديد الحرم ستجسد نجمة داود



صورة توضيحية للمكان الذي ستشيد عليه مكتبة الحرم المكي الجديدة

والآن سنحدد مكان المكتبة بخط أسود ونقلب الصورة لجعلها عمودية وننظر إليها من هذا المنظور ، الذي سيوضح لنا كيف سيجسد ماكيت مشروع تطوير الحرم والفنادق المحيطة به صورة الإله ست الفرعوني (المسيح الدجال) بزيه الفرعوني كما يظهر من الرسومات التوضيحية التالية :


خاص بمدونة
هشام كمال

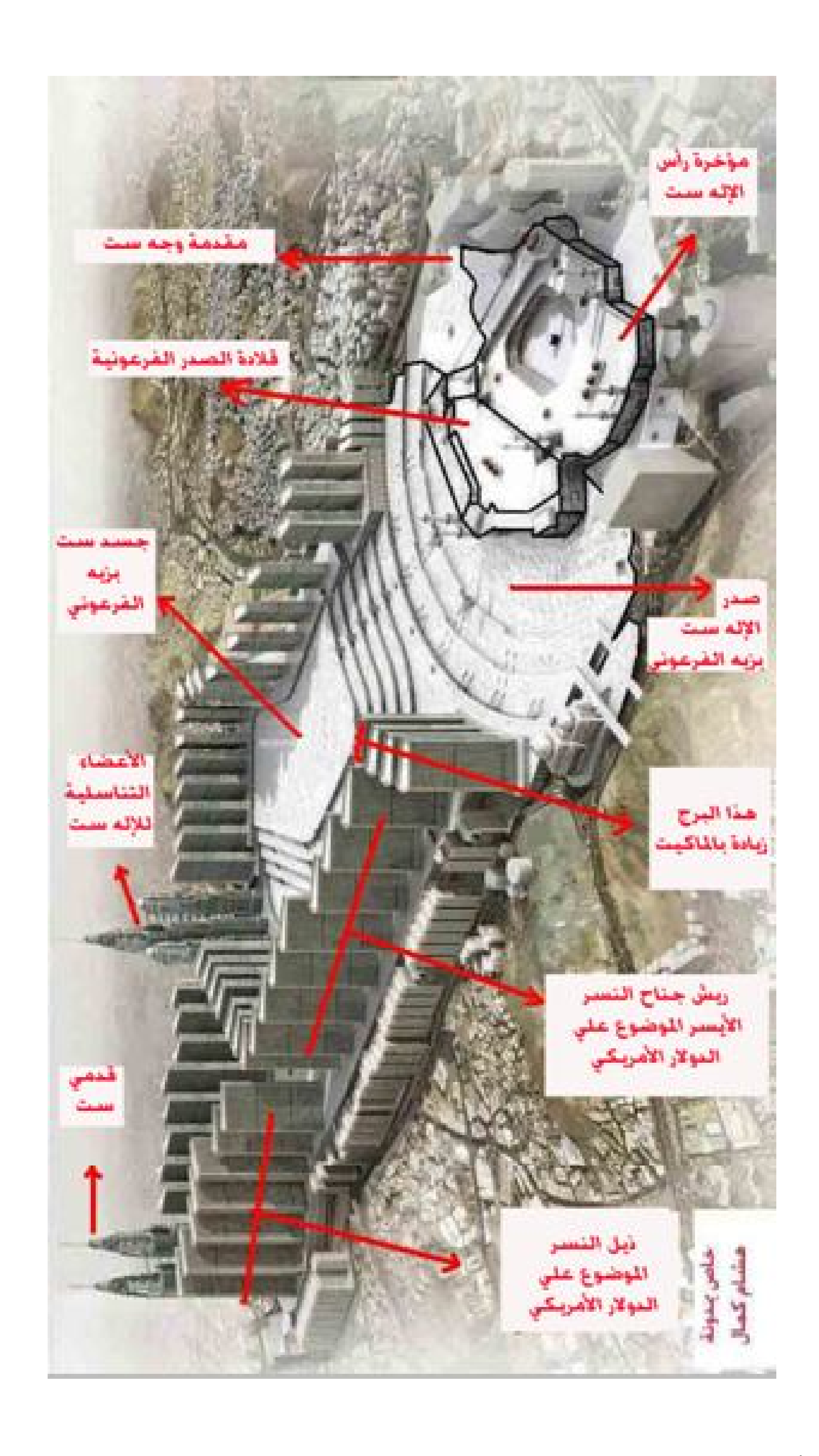


ماكيت مكتبة الحرم المكي ويظهر من مقدمتها أنها تشبه مقدمة وجه الكلب ست ، و الآن سنحدد أجزاء الحرم المكي والمكتبة أكثر لنري ماذا ستجسد لنا الصورة بعد أن نقارنها بصورة وجه الإله ست الفرعوني





والآن أنظر لمقدمة وجه ست و أنظر لمقدمة وجه الصنم الذي يجسده مشروع الحرم ، وفيما يلي رسم أكثر إيضاحا للعلاقة بين هذا المشروع وبين تمثال أو صنم الإله ست :



وإذا عقدنا الآن مقارنة بين هذا المجسم الذي يجسد صورة الإله ست الفرعوني (المسيح الدجال) محاطاً بجسد شعار النسر الموجود علي الدولار الأمريكي فئة واحد دولار فسنجد تطابق كامل بين المجسمين.



فجنــاحي النــسر الأمريكــي الموجــود علــي الــدولار بهمــا 34 ريــشة وهــذا المجــسم بــه 34 ريــشة فــي صــورة فنـادق تحـيط بجـسد سـت علـي الجـانبين والمحيط بـالحرم المكـي بعـد اسـتبعاد الفنـدق أو البـرج الزيـادة الموجـود بـأطراف الجانـب الأيـسر لأنـه زيـادة بالملكيـت ، فـالطرف الأيمـن للجنـاحين بـه 3 أبـراج فقـط ومـن ثـم فـلا بـد أن يقابلهم علـي الطـرف الآخـر ثلاثـة أبـراج أيـضاً ، ليـصبح عـدد الفنـادق أو الأبـراج الممثلـة لجنـاحي النـسر 34 بـرج تقابـل 34 ريـشة بجنـاحي النـسر الأمريكـي 17 مـنهم بالجانـب الأيمـن و 17 بالجانـب الأيـسر (كمـا يمثـل الجنـاحين أيـضاً ذراعـي وكـف سـت) ، وشـكل مـآذن مكـة الأثنـي عشر التـي تـشكل نجمـة داود وفـي المنتـصف مـنهم مكـة كنجمـة ثالثـة عـشر يطـابق النجـوم الثلاثـة عـشر الموجـودة بـأعلى شـعار النـسر الأمريكـي وتـشكل نجمـة داود ، والـدائرة المحيطـة بهـذه النجـوم الــ 13 تقابـل الـدائرة التـي سـتحيط بـالحرم المكـي عنـد اكتمـال بنائـه ، والأبـراج الموجـود بمـؤخرة هـذا المجـسم تمثـل ذيـل هـذا النـسر الأمريكـي ، والبـرجين الموجـودين بمنـصف هـذا الـذيل يمـثلان قـدمي سـت ، والثلاثـة أبـراج الموجـودة بمنتـصف جنـاحي النـسر تمثـل الأعـضاء التناسلية لـست (الخـصيتين والعـضو الـذكري) ، والبـرجين الموجـودين بمنتـصف ذيـل النـسر يمـثلان قـدمي ست ، والرسوم التالية توضح هذه المسألة :

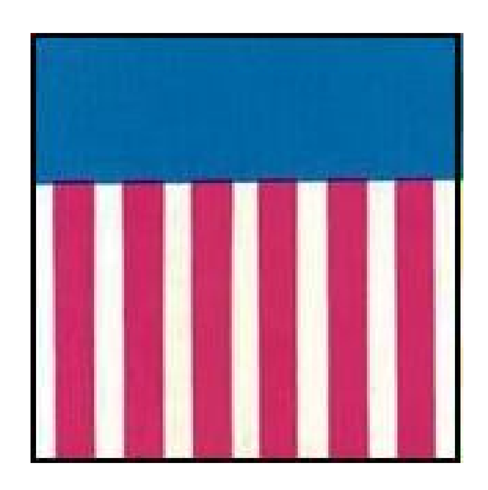


شعار الهرم والنسر الموجودين علي الدولار الأمريكي فئة واحد دولار



رسم توضيحي لشعار النسر الأمريكي وهو أحد شعارات الماسونية والمسيح الدجال
ويظهر منه أن جناحي النسر به 34 ريشة والنجوم الموجودة بأعلاه 13 نجمة يشكل 12 منها نجمة داود

كما سنلاحظ أن جسم النسر وضع عليه أو مكانه مربع مكسو بثلاثة ألوان هي : اللون الأزرق القرمزي أو الأسمانجوني وأسفله خطوط حمراء أو أرجوانية وخطوط بيضاء.



فإلي ماذا يرمز هذا الشكل المربع والألوان الموجودة به ؟ .

إن هذا الشكل المربع أو المكعب يطابق شكل الكعبة وكأنها مزينة بكسوة أو ستارة من اللون القرمزي (الأزرق المحمر أو البنفسجي) أو الأسمانجوني (الأزرق) والأرجواني (الأحمر) .
وهذه هي الألوان التي كسي بها كهنة بني إسرائيل خيمة الاجتماع وكسي بها النبي سليمان الهيكل أو قدس الأقداس (الكعبة) طبقاً لما جاء بالعهد القديم عندما حرروا المدينة المقدسة أورشاليم (مكة) من العماليق وقاموا ببناء بيت الله الحرام من جديد .

فقد استخدم اللون الأرجواني (الأزرق المحمر أو البنفسجي الغامق) والقرمزي (الأحمر المشرق) والأسمانجوني (الأزرق) في صنع ستائر خيمة الاجتماع والحجاب (خروج 25 : 4 وخروج 26 : 1 و31 و36) وكذلك استخدمت هذه الألوان في صنع ثياب رئيس الكهنة (خر 28 : 5 و6 و15 و33) .

وقد صنع حورام وهو رجل صوري حجاب (كسوة) هيكل سليمان من الأرجوان والقرمز والأسمانجوني (أخبار 2 2 : 14 و3 : 14) ، ويقول يوسيفوس أن البنفسجي أو الأزرق الذي كان في الحجاب يشير إلى زرقة السماء (يوسيفوس : حروب اليهود، الكتاب الخامس، الفصل الخامس، والفقرة الرابعة).

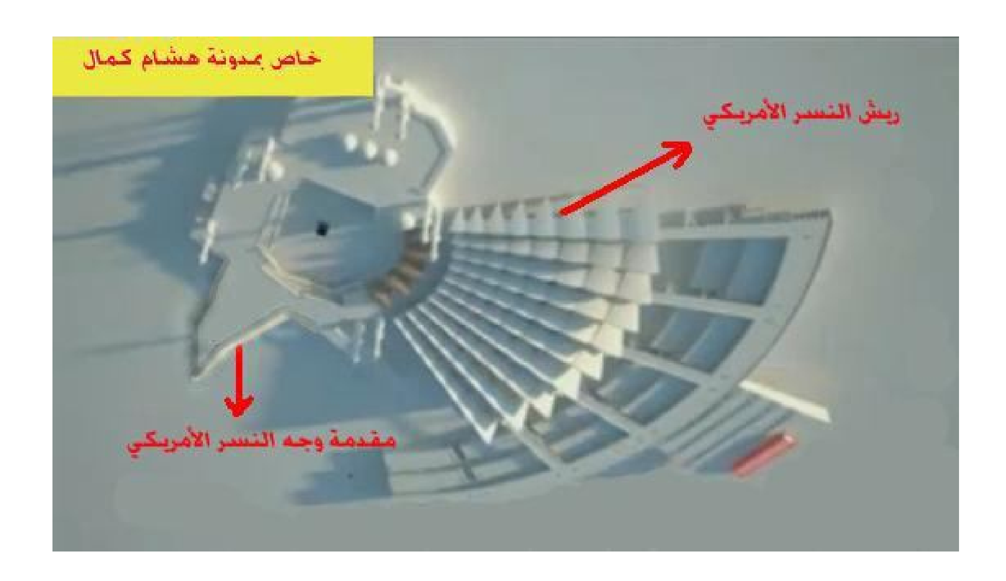
وكانت تستخدم ثياب الأرجوان في أماكن العبادة كلباس لآلهة الأوثان (أرميا : 9 :10) ، وقد أمرت الشريعة الموسوية الإسرائيليين باستعمال أهداب اسمانجونية في أذيال ثيابهم (عدد 15: 38) وكانت الحلل الملكية تصنع من اللون الأسمانجوني والأرجواني (استير 8: 15) وكذلك حلل أصحاب المناصب الرفيعة (حزقيال 23 : 6) .

وعلى ذلك فالنسر الأمريكي الذي يتوسطه مجسم الكعبة ويعلوه دائرة تتوسطها نجوم تشكل النجمة السداسية ، ما هو إلا ماكيت أو شعار للهيكل الوثني الذي خطط إبليس والدجال منذ عقود لإقامته بمكة ، فالنسر أو الصقر يمثل صنم أو وثن اتحاد أو اندماج ثالوث جسدي إبليس والدجال وروحهما (الأب والأبن والروح القدس) وهما يحيطان بمكة المكرمة ، فريش وذيل النسر يجسدان وجه إبليس (بافومت) كما سبق وأن أوضحنا بالصور ، والصقر أو النسر رمز لحورس أو المسيح الدجال الذي سيدعي كذباً أنه المسيح وأنه حورس الحقيقي (المسيح الحقيقي كما شرحت بكتاب عصر المسيح الجال وكتاب أسرار سورة الكهف) .

ووجه النسر الموجود بالشعار المرسوم علي الدولار يشبه نفس مجسم وجه ست في مجسم الحرم المكي ويتجه وجه النسر في نفس اتجاه مقدمة وجه ست في ماكيت مشروع تجديد مكة .
أما الجزء الخاص بريش وجه النسر ذو اللون الأبيض قد تم بناء هذا الجزء في الحرم بحيث يجسد هذه الجزئية أيضاً كما يتضح من الماكيتات والصور التالية :



ماكيت الجزء الخاص بساحة الحرم المقابلة للفنادق والأبراج التي ستحيط بالحرم وسنلاحظ أنها تأخذ صورة ريش النسر الأمريكي كما يتضح من الرسم التالي بعد قيامنا بقلب الصورة للتوضيح :



رسم توضيحي يوضح علاقة هذا الماكيت بالنسر الأمريكي الموجود علي الدولار



ما تم تنفيذه من ريش النسر بأرض الحرم المكي حتي عام 2011 م

ويجب ألا يغيب عن ذهننا أن عبدة النسر تعود لعصر نوح عليه السلام وما قبل الطوفان ، فقد ذكر القرآن النسر (نسرا) ضمن الأصنام التي عبدها قوم نوح وكانت سبباً في غضبه عليهم وإهلاكهم بالطوفان ، وذلك في قوله تعالي :

قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلا خَسَاراً (21) وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً (22) وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ **وَنَسْراً** (23) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلا ضَلَالاً (24) . (سورة نوح : 21-24) .

وبموقع blogspot.com صور لمشروع تجديد الحرم المكي عندما يكتمل بعد عام 2020 م يتضح منها أن الحرم المكي سيكون علي شكل دائرة مثل الساعة مقسمة إلي 24 قطاع تمثل عدد ساعات اليوم المكون من 24 ساعة ، وهذه الدائرة مماثلة تماماً للدائرة الموجودة أعلي النسر المرسوم علي الدولار الأمريكي ،

ويبدو أن هذا الماكيت لم يتم أعتمـاده من المسئولين السعوديين وما تم اعتمـاده هو الماكيت الذي يجسد صورة وجه وريش النسر أو وجه ست .



مشروع برج الساعة

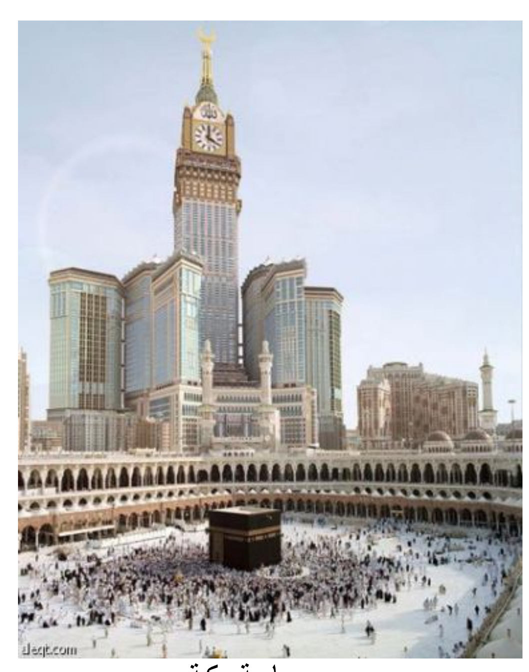
في عام 2008 وضع الملك عبد الله حجر الأساس لبدأ المرحلة الأولي من المشروع والذي أنتهي العمل منه في عام 2011م ، وفي 19 أغسطس 2011م أفتتح الملك عبد الله برج الساعة الذي يقع أمام الحرم المكي مباشرة ويعد أكبر برج ساعة في العالم .
ويبلغ الارتفاع الإجمالي لبرج ساعة مكة 601 متر، في حين يصل ارتفاع الساعة من قاعدتها إلى أعلى نقطة في قمة الهلال 251 متراً ، وتعد أكبر ساعة برجية في العالم ويمكن رؤيتها من جميع أحياء مكة المكرمة على بعد 8 كيلومترات ، ويبلغ الوزن الإجمالي لساعة مكة "36.000" طنا.

وقامت الشركة المنفذة مؤخرًا بتركيب الحزم الضوئية على الهلال المذهب في قمة ساعة مكة المكرمة ويعد أكبر هلال في العالم تم صنعه حتى الآن ، وإجراء التجارب على هذه الحزمة الضوئية البالغ عددها 16 حزمة ضوئية تتكون من 21 ألف مصباح ضوئي.

و نصبت المئذنة الذهبية على أعلى هرم ساعة مكة المكرمة التي من المتوقع أن يبث منها أذان المسجد الحرام مباشرة عبر مكبرات صوت خاصة إلى جانب إمكانية سماع الأذان في محيط المسجد الحرام من مسافة 7 كيلومترات ، و بواسطة 21 ألف مصباح ضوئي، تضاء أعلى قمة في ساعة مكة أثناء الأذان ، إذ إن تلك الأضواء اللامعة باللونين الأبيض والأخضر يمكن رؤيتها من مسافة تصل إلى 30 كيلومترًا من البرج، مما يجعلها تشير إلى وقت دخول الصلاة بطريقة تمكن البعيدين عن الحرم من معرفة وقت الصلاة ويبلغ قطر ساعة مكة 46 متراً ويمكن رؤيتها وسماع صوتها من مسافات بعيدة ، كما يعلو الساعة من الجهات الأربع "لفظ الجلالة."

وسيتم ربط ساعة مكة بأكبر مراكز التوقيت في العالم وتطل ساعة مكة المكرمة على بيت الله الحرام .

ومن المتوقع أن تضيء ساعة مكة المكرمة في بعض المناسبات الإسلامية كدخول الأشهر الهجرية والأعياد من خلال " 16 " حزمة ضوئية عمودية خاصة تصل إلى ما يزيد عن " 10 " كيلومترات نحو السماء وتبلغ قوة كل حزمة ضوئية "10 "كيلو واط. ويمكن مشاهدة الساعة ومعرفة التوقيت من مسافة 17 كيلومترا من البرج في الليل عندما تكون إضاءة الساعة بيضاء وخضراء، فيما يمكن مشاهدة الساعة من مسافة "11" إلى "12" كيلو مترا خلال النهار عندما يكون لون الساعة أبيضا. ويبلغ طول العقرب الطويل للساعة 22 مترًا والقصير 17مترًا وصممت الساعة حتى تكون الساعة مرئية حتى في الليل من مسافات بعيدة وفي مختلف الأحوال الجوية أيضاً إضاءة ليلية وفسفورية وهي الأفضل في العالم حتى الآن وتحتوي على غرفة للتحكم تقوم بنشر التوقيت العالمي للصلوات بدقة للقنوات والأقمار الفضائية وهي مرتبطة مع التوقيت العالمي.



برج ساعة مكة





هلال برج الساعة





مشروع جسر الجمرات بمنى

ومن المشروعات العملاقة التي نفذت في المشاعر المقدسة مشروع جسر الجمرات الذي يعد من أبرز المشروعات في مشعر منى بتكلفة بلغت أكثر من 4 مليار و 200 مليون ريال وتبلغ طاقته الاستيعابية 300 ألف حاج في الساعة ويبلغ طول الجسر 950 مترا وعرضه 80 مترا وصمم على أن تكون أساسات المشروع قادرة على تحمل 12 طابقا وخمسة ملايين حاج في المستقبل إذا دعت الحاجة لذلك و يتكون من 5 طوابق تتوفر بها جميع الخدمات المساندة لراحة ضيوف الرحمن بما في ذلك نفق أرضي لنقل الحجاج بحيث يفصل حركة المركبات عن المشاة , يبلغ ارتفاع الدور الواحد "12 "مترا.


مجسم مشروع جسر الجمرات


أحد مراحل تنفيذ مشروع جسر الجمرات


مشروع جسر الجمرات بعد اكتمال تنفيذه


مشروع إسكان الحجاج بمنى

مشروع قطار المشاعر المقدسة

ومن المشروعات الجاري تنفيذها بالمشاعر المقدسة التي أمر تنفيذها الملك عبد الله بتنفيذها مشروع قطار المشاعر المقدسة الذي تقوم بتنفيذه وزارة الشؤون البلدية والقروية بتكلفة أكثر من 6 مليارات ريال.

وبانطلاق قطار المشاعر تدخل خدمات الحج مرحلة جديدة بآليات ورؤية مستقبلية متطورة حيث يربط المشاعر من عرفات ومزدلفة نزولا عند الجمرات في منى في حركة ترددية آلية بدون سائق.

و ينقل القطار ضيوف الرحمن عبر الأودية وسفوح الجبال في طبيعة جغرافية صعبة وهو يسير على سكةٍ طولها عشرين كيلو مترا تنقسم إلى مسارين مرتفعين عن الأرض بحيث تخلو الشوارع من دخول

35 ألف مركبة وحافلة إلى المشاعر ويخف الضغط على حركة المرور، مما سينعكس على حركة السير في طرقات وسيخفف من الازدحام والاختناقات المرورية والاستفادة من المنطقة الخالية لسيارات الطوارئ والخدمات.

وسيسهم قطار المشاعر في الاستغناء عن دخول 30 ألف سيارة إلى شبكة الطرق الداخلية , مما يخفف الضغط على شبكة الطرق ويسهم في حل مشكلات ازدحام السيارات في المشاعر المقدسة ومنطقة الحرم المكي الشريف.



قطار المشاعر الحرام



أحد محطات قطار المشاعر

مجسمات مشروع تطوير الحرم النبوي بالمدينة المنورة والأبراج التي ستحيط به :





مشاريع تطوير مدن المملكة العربية السعودية

تتضمن مشاريع تطوير مدن المملكة العربية السعودية إنشاء جامعات وحدائق عالمية ومراكز بحثية علمية كمركز أبحاث النانو ومنشآت رياضية ومراكز إتصالات وشبكات طرق ومواصلات ومطارات ليس لها مثيل بدول العالم المتقدمة ، وهو ما يؤكد أن هذه المشاريع ستكون خاصة بمملكة الدجال العالمية.
والصور التالية توضح بعضاً من هذه المشروعات :

مجسمات مشروع جامعة تبوك :









ماكيتات مشروع جلمعة نجران :







مشروع جامعة الأميرة نور بعد تنفيذه



مشروع جامعة جيزان



مشروع جامعة الجوف



مشروع جلمعة الجوف



مجسم مشروع جامعة حائل



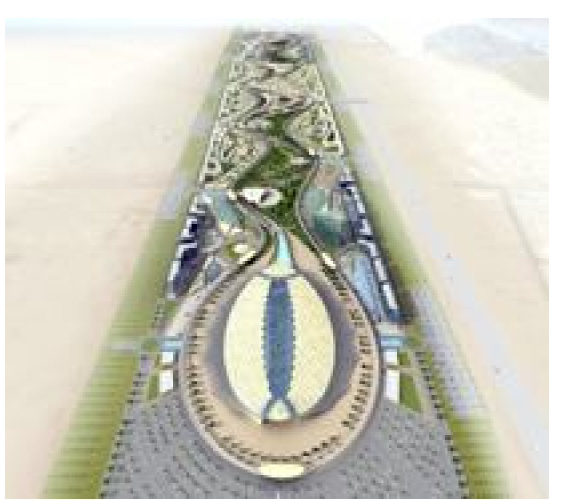
مشروع جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا

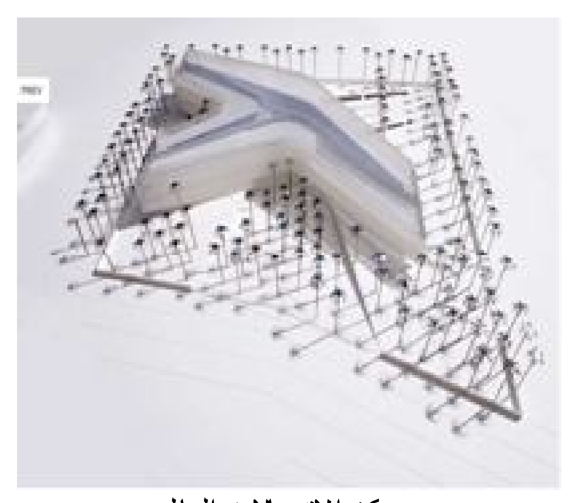

معهد الملك عبد الله لتقنية النانو بالرياض


مدينة الملك عبد الله الترفيهية


حدائق الملك عبد الله العالمية


ملعب الملك عبد الله برابغ


مدينة الملك عبد الله الرياضية العالمية


مركز الإتصالات العالمي


مدينة الملك عبد الله الاقتصادية


مدينة الأمير عبد العزيز الاقتصادية بحائل


الجزيرة المالية


مركز الملك عبد الله الحضاري بالدمام


برج جوهرة الرياض



برج الراجحي



أبراج الرياض





أبراج الأندلس



فندق الريتز بالرياض



برج المنارات

الفصل الثالث

أسئلة وعلامات استفهام حول مشاريع تجديد الحرم المكي

لم تسلم مشاريع تطوير الحرم المكي والمملكة العربية السعودية من توجيه الإنتقادات لها من بعض المتخصصين الأثاريين وبعض كبار علماء السعودية الغيورين علي دينهم لما في هذه التجديدات من مخالفة للضوابط الشرعية لأداء مناسك الحج والعمرة أو لتأثير هذه التجديدات علي المقدسات الإسلامية بالإضافة إلي الأثار المترتبة عليها من رفع تكاليف الحج لمبالغ باهظة ستحول الحج لرحلات سياحية لا يستطيع القيام بها إلا الأثرياء ومن ثم سينصرف فقراء المسلمين وعوامهم عن أداء فريضة الحج ، هذا بالإضافة إلي ضياع روحانية وقيمة بيت الله الحرام نتيجة الأبراج الشاهقة وناطحات السحاب التي ستشكل غلبة كثيفة من حوله تضيع معها هيبة وقدسية بيت الله الحرام ، وهذه الأبراج حول الحرم هي ما حذرتنا منه الروايات الإسلامية منذ أكثر من 1400 سنة .

بناء الأبراج الشاهقة حول الكعبة علامة هدمها بأيدي المسلمين في الروايات الإسلامية

جاء بالمصادر الإسلامية مجموعة من الروايات التي تنطبق تماماً علي ما يتم بناءه من أبراج سكنية بمكة وناطحات سحاب فندقية ستشكل في مجموعها الهيكل أو الصنم الماسوني الذي سيجسد ثالوث إتحاد جسدي إبليس والمسيح الدجال وروحهما .

فقد حذرتنا هذه الروايات من هدم بيت الله الحرام بمكة بأيدي المسلمين (بدعوي تجديده بالقطع في مشاريع تجديد الكعبة) ، ثم قيامهم ببنائه بصورة أحسن مما كانت عليه في عصر الرسول صلي الله عليه وسلم (وهي صورة الهيكل الجديد المبهرة للناظرين بكل معاني الكلمة) ، وحددت هذه الروايات علامة لوقوع هذه الأحداث هي بناء مباني أعلي من الجبال المحيطة بالحرم المكي .

لكن هذه الروايات تم التعتيم عليها كما تم التعتيم علي كل الروايات التي كانت تؤكد أن المسجد الأقصى هو مسجد الجعرانة ، وكما تم التضليل في خروج بني إسرائيل من مصر للتوجه لمكة وبناء هيكل سليمان بمكة المكرمة ..... الخ ، وبالقطع هناك أيدي مسلمة خفية من بعض الحكام والعلماء المحسوبين علي الإسلام كانت وراء هذا التعتيم منذ قرون لخدمة المشروع الصهيوني العالمي .

وفيما يلي نبذة عن بعض هذه الروايات :

أخرج ابن أبي شيبة بسنده إلى يعلى بن عطاء عن أبيه قال: كنت آخذا بلجام دابة عبد الله بن عمرو فقال : كيف أنتم إذا هدمتم البيت فلم تدعوا حجرا على حجر؟ !قالوا :ونحن على الإسلام قال :وأنتم على الإسلام، قال: ثم ماذا؟ قال : ثم يبنى أحسن ما كان، فإذا رأيت مكة قد بعجت كظائم ، ورأيت البناء يعلو رؤوس الجبال فاعلم أن الأمر قد أظلك . (وإسناده لا بأس به وهو موقوف على عبد الله بن عمرو) .

وعن عبد الله بن عمرو قال : إذا رأيت البناء ارتفع إلى أبي قبيس وجرى الماء في الوادي فخذ حذرك .

وعلامة هدم الكعبة طبقاً لما جاء بهذه الرواية بناء أبراج شاهقة تعلو رؤوس الجبال حول مكة ، وأبي قبيس هو جبل في الجهة الشرقية للمسجد الحرام .ويبلغ ارتفاعه (420) متراً تقريباً ، والأبراج التي

ستشكل الهيكل الشيطاني حول الحرم المكي هي ناطحات سحاب أقل برج فيها أرتفاعه 80 طابق ، وبرج الساعة أرتفاعه حوالي 602 متر تقريباً .

والغريب أن هذه الرواية حددت أن هدم الكعبة سيتم بأيدي مجموعة من المسلمين وليس بفعل زلزال أو قصف بالقابل أو خلافه ، وقد تحقق ما جاء بها ، وغالباً قائل هذه الروايات هو رسول الله صلي الله عليه وسلم لأنه لا يعقل القول بأن هؤلاء الصحابة كانوا يتنبأون بالغيب ، وهؤلاء الصحابة سمعوا هذه الأحاديث في الغالب من النبي صلي الله عليه وسلم لأن تحقق ما جاء بها علي أرض الواقع يجعلنا نجزم بأنها احاديث نبوية صحيحة نقلها هؤلاء الصحابة عن النبي وتم تحريفها بأيدي خفية حتي لا يظهر انها من النبوءات الغيبية التي نبأ الله بها رسوله صلي الله عليه وسلم عما سيحدث للكعبة في نهاية الزمان.

قوله : بُعِجَتْ أي شُقَّت ، وفُتِحت كظائمُها أي قنواتها وآبارها وشوارعها وأنفاقها بَعْضُها علي بعض .
(راجع لسان العرب لابن منظور مادة بعج وكظم وشرح هذا الحديث مذكور به) .
وهي تلك الأنفاق الأرضية في جبال مكة وتحت أرضها، والأنابيب الضخمة لتمرير مياه زمزم،والصرف الصحي ، وبناء قطار الأنفاق المعروف بقطار المشاعر.

وانتقد سامي عنقاوي الخبير بشأن مكة والمدينة المقيم في جدة وجود ناطحات السحاب حول المسجد الحرام ويقول "هذا تناقض تام مع طبيعة مكة وقدسية بيت الله ".وأضاف "كلتاهما -مكة والمدينة- شبه مكتملتين من الناحية التاريخية. لا يمكن أن تتجول في منطقة مركزية ولا تجد اي شيء سوى ناطحات السحاب".

ويقول شجاع زيدي نائب رئيس ادارة المشروعات والمدير العام لفندق وأبراج مكة هيلتون "مكة الان في أوجها ".وظهرت غابة من المباني الشاهقة بجوار الحرم المكي بنتها شركة جبل عمر للتطوير وتكلفتها اكثر من 5.5 مليار دولار حيث سيفتتح هيلتون وغيره 26 فندقا جديدا لتضاف الى المدينة 13 ألف حجرة أخرى .وقال زيدي "لا شك أن هذه الغرف ستكون مشغولة بالكامل.. مجرد نمو السكان المسلمين يبرر التوسع".

ويقول البنك السعودي الفرنسي ان انفاق الحكومة وشركات التطوير العقاري في مكة والمدينة يقدر بنحو 120 مليار دولار على مدى السنوات العشر القادمة وفي الوقت الحالي تجري مشاريع بتكلفة 20 مليار دولار في مكة وحدها .وأعلنت شركة ماريوت انترناشونال وشركة حياة انترناشونال عن اعتزامهما ادارة وتشغيل فنادق تبنيها شركة جبل عمر .

ويزعم خبراء عقاريون أن سعر المتر المربع في المنطقة التجارية القريبة من الحرم يمكن أن يصل الى 100 الف دولار مما يجعلها من أغلى ان لم تكن الاغلى على مستوى العالم ، وبالمقارنة فان أغلى شارع في العالم والذي يقال انه شارع في امارة موناكو يقدر سعر القدم المربعة فيه بمبلغ 180 الف دولار.

المصدر : http://www.aleqt.com/2011/06/13/article_548671.html

ونشرت صحيفة "ذي صنداي تايمز" البريطانية تقرير قالت فيه ان المهندسين البريطانيين الشهيرين السير نورمان فوستر والعراقية الاصل زها حديد يخططان ويقومان بتغيير معالم المواقع حول مكة المكرمة ، من اجل انشاء مبان مرتفعة في المدينة وخط سريع للسكة الحديد للحجاج .

وليس هناك من شك في أن الفنادق الفاخرة التي يتم بناءها في مكة سترفع أسعار العقارات والمساكن المفروشة التي يقيم بها الحجيج وهذا بدوره سيزيد من تكاليف الحج ويصرف الكثيرين عن أداء هذه

الفريضة ، كما حدث في عصر موسي عليه السلام من العماليق الذين فرضوا ضرائب باهظة علي الحجيج فأدي هذا لأنصراف الناس عن الحج لبيت الله .

ومن المعلوم للجميع أن الفنادق العالمية الكبري يملك معظمها كبار اليهود الصهاينة في العالم ، وها هم قد وطأت أقدامهم الأماكن المقدسة مرة اخري ويسعون لإقامة الهيكل اليهودي بها لعبادة مسيحهم المخلص فيه (المسيح الدجال) وبعد خروجه سيجبر جميع سكان الأرض علي السجود له في هذا المكان المقدس .

رجسة الخراب التي نبأ النبي دانيال وعيسي بإقامة الدجال لها ببيت الله المقدس بمكة

رجسة الخراب كما جاء بتعريفها في قاموس الكتاب المقدس : هي النبوءات التي حذر فيها النبي دانيال بأن الأصنام ستقام في الهيكل في أورشليم (دانيال الإصحاحات : 9 : 27 و 11 : 31 و 12 : 11) ، وأورشاليم هي مكة علي ما سنوضحه في الفصول التالية .

فالنبي دانيال حذر من رجستي خراب ، واحدة تتم علي أيدي ملك الشمال وهو أنتيوخس أبيفانس ملك سوريا الذي قام بتدنيس بيت الله الحرام بأورشليم (مكة) سنة 168 ق.م أي بعد عصر دانيال بحوالي 4 قرون .

وقد رأى اليهود تحقيق النبوة الواردة في دانيال 11 : 31 عندما أقيم هيكل للأوثان في الهيكل في أورشليم ، وأمر انتيوخس أبيفانس بتقديم ذبيحة خنزير للإله زفس اولمبيوس فيه (1 مكا 1 : 54 و 6 : 7 و 2مكا 6 : 2) ، مما أثار المكابيون عليه ، والمكابيون نسبة لمكاب أو مكب وهم أهل مكة أو بكه ، فأهل مكة كان يسميهم بطليموس المكريبون أو المقريبون أي المقربون من الله .

وَتَقُومُ مِنْهُ أَذْرُعٌ وَتُنَجِّسُ الْمَقْدِسَ الْحَصِينَ وَتَنْزِعُ الْمُحْرَقَةَ الدَّائِمَةَ وَتَجْعَلُ الرِّجْسَ الْمُخَرِّبَ. (دانيال 11 : 31) .

ويظن كثير من أهل الكتاب أن انطيوخس هو القرن الصغير المذكور في دانيال 7 : 8 و 8 : 9 -14 وأن الإشارة الواردة في دانيال 11 : 7-45 والتي تذكر المحتقر الذي ينجس الهيكل في أورشليم (مكة) إنما تعني أنطيوخس أبيفانيس هذا.

ورجسة الخراب الثانية التي حذر منها النبي دانيال بالإصحاحين 9 : 27 و 12 : 11 فهي تقع في نهاية الزمان ، ويقيمها المخرب الأعظم (المسيح الدجال باليهودية أو ضد المسيح بالمسيحية) الذي سيدنس بيت الله الحرام بأورشاليم أو مدينة الله المقدسة (مكة) بالصنم الوثني الذي سيشيده بها ويبطل الذبيحة والتقدمة (الهدي والذبائح التي تهدي لله في هذا المكان ضمن شعائر الحج) ، وتستمر ايامه المسماة بفترة الضيقة العظيمة مدة 3.5 سنة أو 1260 يوماً طبقاً لما جاء بسفر دانيال وسفر الرؤيا .

وقد أنذر المسيح عيسي ابن مريم عليه السلام المؤمنين في نهاية الزمان إذا رأوا في أورشاليم رجسة الخراب التي تكلم عنها النبي دانيال قائمة في المكان المقدس (مكة) أن يهربوا إلى الجبال وينتظروا مجيئه من السماء للقضاء علي إبليس والدجال ، وذكر تحذير عيسي للمؤمنين بإنجيلي متي ولوقا .

متي 24

15. فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ -لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ

16. فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ

17. وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئاً

18. وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلاَ يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ.

19. وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ!

20. وَصَلُّوا لِكَيْ لاَ يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلاَ فِي سَبْتٍ

21. **لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ.**

22. وَلَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ الأَيَّامُ.

23. حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا أَوْ هُنَاكَ فَلاَ تُصَدِّقُوا.

24. **لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضاً.**

25. هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ.

لوقا 21

5. وَإِذْ كَانَ قَوْمٌ يَقُولُونَ **عَنِ الْهَيْكَلِ إِنَّهُ مُزَيَّنٌ بِحِجَارَةٍ حَسَنَةٍ وَتُحَفٍ** قَالَ:

6. «هَذِهِ الَّتِي تَرَوْنَهَا **سَتَأْتِي أَيَّامٌ لاَ يُتْرَكُ فِيهَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ**».

7. فَسَأَلُوهُ: «يَا مُعَلِّمُ مَتَى يَكُونُ هَذَا وَمَا هِيَ الْعَلاَمَةُ عِنْدَمَا يَصِيرُ هَذَا؟»

8. فَقَالَ: «انْظُرُوا! لاَ تَضِلُّوا. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا هُوَ وَالزَّمَانُ قَدْ قَرُبَ. فَلاَ تَذْهَبُوا وَرَاءَهُمْ.

9. **فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَقَلاَقِلَ فَلاَ تَجْزَعُوا لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا** أَوَّلاً وَلَكِنْ لاَ يَكُونُ الْمُنْتَهَى سَرِيعاً».

10. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «**تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ**

11. **وَتَكُونُ زَلاَزِلُ عَظِيمَةٌ فِي أَمَاكِنَ وَمَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ. وَتَكُونُ مَخَاوِفُ وَعَلاَمَاتٌ عَظِيمَةٌ مِنَ السَّمَاءِ.**

*** وتتفق هذه النصوص مع ما قاله النبي محمد صلي الله عليه وسلم عن علامات الساعة وذكر منها كثرة الهرج والمرج (القتل) والزلازل والأوبئة والمجاعات ، وظهور علامات بالسماء كالنجم ذو الذنب والصيحة والكف المدلاة من السماء وغيرها من علامات ظهور المهدي المنتظر الذي سيسبق ظهوره ظهور الدجال ، هذا بالإضافة إلي الآيات والعجائب المزيفة التي سيصنعها الدجال في السماء كحجب الشمس عن الأرض لمدة عام وتغيره المواقيت والزمن فيجعل اليوم كالشهر واليوم كالجمعة وهكذا.**

ويمكن مراجعة المزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع بكتابنا " أقترب خروج المسيح الدجال – الصهاينة وعبدة الشيطان يمهدون لخروج الدجال بأطباقه الطائرة من مثلث برمودا ".

12. وَقَبْلَ هَذَا كُلِّهِ يُلْقُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ وَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى مَجَامِعَ وَسُجُونٍ وَتُسَاقُونَ أَمَامَ مُلُوكٍ وَوُلاَةٍ لأَجْلِ اسْمِي.

13. فَيَؤُولُ ذَلِكَ لَكُمْ شَهَادَةً.

* يقصد عيسي أن وضع المؤمنين في السجون ومطاردتهم وقتلهم وتعذيبهم سيكتب لهم شهادة عند الله .

14. فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَنْ لاَ تَهْتَمُّوا مِنْ قَبْلُ لِكَيْ تَحْتَجُّوا

15. لأَنِّي أَنَا أُعْطِيكُمْ فَماً وَحِكْمَةً لاَ يَقْدِرُ جَمِيعُ مُعَانِدِيكُمْ أَنْ يُقَاوِمُوهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا.

16. وَسَوْفَ تُسَلَّمُونَ مِنَ الْوَالِدِينَ وَالإِخْوَةِ وَالأَقْرِبَاءِ وَالأَصْدِقَاءِ وَيَقْتُلُونَ مِنْكُمْ.

17. وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي.

18. وَلَكِنَّ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِكُمْ لاَ تَهْلِكُ.

19. بِصَبْرِكُمُ اقْتَنُوا أَنْفُسَكُمْ.

20. وَمَتَى رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ مُحَاطَةً بِجُيُوشٍ فَحِينَئِذٍ اعْلَمُوا أَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ خَرَابُهَا.

21. حِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ وَالَّذِينَ فِي وَسَطِهَا فَلْيَفِرُّوا خَارِجاً وَالَّذِينَ فِي الْكُوَرِ فَلاَ يَدْخُلُوهَا

22. لأَنَّ هَذِهِ أَيَّامُ انْتِقَامٍ لِيَتِمَّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ.

* يقصد عيسي عليه السلام أنه متي رأيتم جيوش الأمم (جيوش الدجال من بني اسرائيل والغرب والشياطين وأصحاب الأطباق الطائرة ويأجوج ومأجوج والمتحولون ..... الخ) محيطة بأورشاليم (مكة) فعلي المؤمنين الذين داخلها أن يخرجوا منها ويهربوا إلي الجبال والذين خارجها لا يدخلوها ، لأن معصرة غضب الله التي سيهلك فيها جميع الأشرار علي الأرض وينتقم منهم في يوم معركة هرمجدون قد جاءت ساعتها كما جاء بسفر الرؤيا ، حيث ستصل دماء هؤلاء الكافرين والمثلثين بأرض مكة إلي ركب الخيل (أي سيكون الدم للركب) ، فهي معركة ستدور بين معسكر الخير من أهل الأرض بقيادة المهدي وعيسي ومعهما ألوف مؤلفة من الملائكة ، ومعسكر الشر بقيادة إبليس والدجال (المتلبس كلاً منهما لجسد الآخر وروحه وعقله مكونين بذلك الثالوث الشيطاني) ومعهما الكثير من بني إسرائيل وألوف مؤلفة من الشياطين وجيوش يأجوج ومأجوج .

وأمر عيسي للمؤمنين بالهروب إلي الجبال عندما يروا أورشليم (مكة) محاطة بجيوش (ومنها جيوش يأجوج ومأجوج) يوافق ما جاء ببعض الأحاديث النبوية التي كانت تتحدث عن الملاحم الكبرى (هرمجدون) وخروج الدجال ونزول عيسي من السماء الذي أمره الله أن يأخذ المؤمنين عند خروج يأجوج ومأجوج ويهرب بهم إلي جبل الطور ، وسنوضح في فصل لاحق أن الطور هو طور سنين وهو أحد جبال مكة والحجاز وليس جبل طور سيناء الواقع بشبه جزيرة سيناء المصرية حسب مزاعم أهل الكتاب .

23. وَوَيْلٌ لِلحَبَالى وَالمُرْضِعَاتِ **فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لأَنَّهُ يَكُونُ ضِيقٌ عَظِيمٌ عَلَى الأَرْضِ وَسُخْطٌ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ.**

24. وَيَقَعُونَ بِالسَّيْفِ وَيُسْبَوْنَ إِلَى جَمِيعِ الأُمَمِ **وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ الأُمَمِ** حَتَّى تُكَمَّلَ أَزْمِنَةُ الأُمَمِ.

25. **وَتَكُونُ عَلاَمَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَعَلَى الأَرْضِ كَرْبُ أُمَمٍ بِحَيْرَةٍ. اَلْبَحْرُ وَالأَمْوَاجُ تَضِجُّ**

26. **وَالنَّاسُ يُغْشَى عَلَيْهِمْ مِنْ خَوْفٍ وَانْتِظَارِ مَا يَأْتِي عَلَى الْمَسْكُونَةِ لأَنَّ قُوَّاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ.**

27. **وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً فِي سَحَابَةٍ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ.**

28. وَمَتَى ابْتَدَأَتْ هَذِهِ تَكُونُ فَانْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لأَنَّ نَجَاتَكُمْ تَقْتَرِبُ».

ويمكن مراجعةالمزيد من تفاصيل معركة هرمجدون أو الملاحم الكبري وعلامات الساعة بالإسلام والتوراة والإنجيل بكتابنا " الحرب العالمية القدمةفي الشرق الأوسط " .

وهرمجدون بمعني جبل مجدون أو مجدو وهو الجبل الذي ستدور عنده هذه المعركة ، وكنا نعتقد طبقاً لما يشيعه اليهود والمسيحيون وما هو مشاع عند غالبية المسلمون أن جبل مجدون يقع في فلسطين ، وسوف سنشرح في حينه أن مجدو أو مكدو هي مكتو أو مكت أي مكة ، وبالتالي فأننا نصحح ما جاء بكتبنا ونؤكد الآن بعد المعلومات الجديدة التي أكتشفناها وسنشرحها من خلال فصول هذا الكتاب أن معركة هرمجدون ستدور داخل الأراضي المقدسة بمكة (أورشليم) وليس أرض فلسطين .

نبوءة سورة الإسراء بدخول المسجد الحرام وهدم الهيكل الوثني الذي سيشيده بني إسرائيل بمكة

قال تعالي :
وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً (4) فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً (5) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً (6) إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً (7) عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً (8) . {الإسراء :4-8} .

ولأننا خدعنا جميعاً فيما كان يروج لنا من أن هيكل سليمان سيعيد اليهود بناءه في فلسطين قبل خروج المسيح الدجال في نهاية الزمان ، فأننا كنا نفسر المسجد الوارد في هذه الآيات بأنه المسجد الأقصي بفلسطين ، لكن بعد ما كشفناه بالفصل الأول من هذا الكتاب يتضح لنا أن المسجد المقصود في هذه الآيات هو المسجد الحرام بمكة ، وأن ما سيتبره المؤمنون مما علاه بني إسرائيل (الصهيونية العالمية وقادتها من اليهود) بهذا المسجد هو تتبير وهدم الهيكل الشيطاني الوثني الذي شرع بني إسرائيل ببناءه الآن داخل الحرم المكي وحوله في صورة أبراج ومباني وفنادق شاهقة ، فناطحات السحاب هذه والتي ستجسد صورة الصنم الوثني للنظام العالمي الجديد تحت قيادة إبليس والدجال هي ما سيتبره (يهدمه) المؤمنون بقيادة المهدي وعيسي داخل مكة في الدخول أو الفتح الثاني للمسلمين لمكة بعد الفتح والتطهير الأول لها من أصنام مشركي وكفار قريش في في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم .

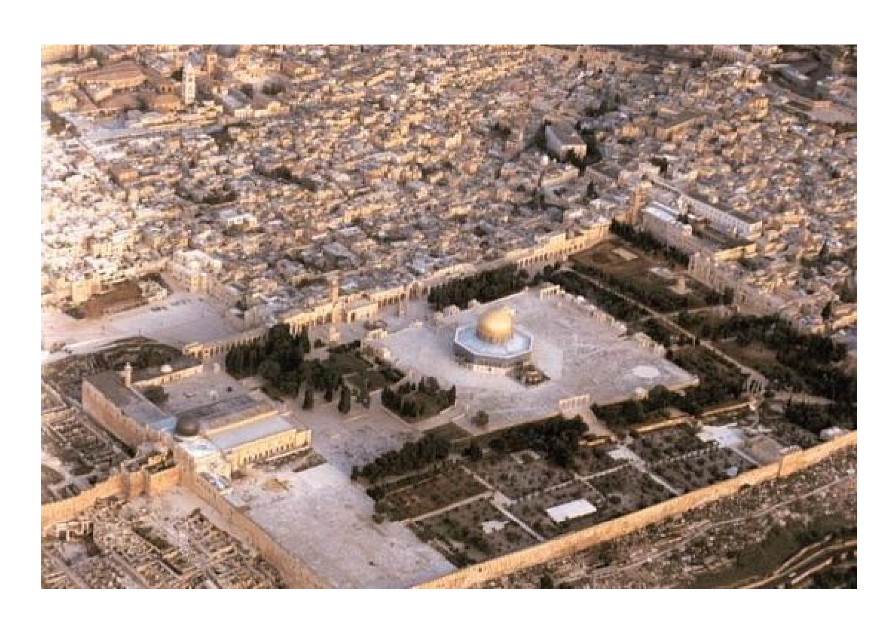
أما القدس الفلسطينية فليس فيها أي مبني أو ناطحات سحاب شاهقة مرتفعة ينطبق عليها أوصاف تتبير ما علاه بني إسرائيل الوارد بسورة الإسراء في قوله تعالي " وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً " ، فمعظم مبني

القدس لا يتعدي السبعة أو عشرة أدوار والأبراج العالية نادرة فيها ، والهيكل المزمع إنشاؤه من اليهود بفلسطين والسابق عرض صوره ليس به أي مباني شاهقة .

والصور التالية للقدس الفلسطينية توضح عدم وجود أي أبراج شاهقة بمدينة القدس الفلسطينية :







فأين هي المبـاني الشاهقة المرتفعة وناطحات السحاب بهذه الصور والتي بناها اليهود بالقدس الفلسطينية وسيتبرها المسلمون عند تحريرهم للمسجد الأقصى بفلسطين ؟ .





أي هيكل من هذين الهيكلين الذي ينطبق عليه قوله تعالي " وليتبروا ما علوا تتبيراً "

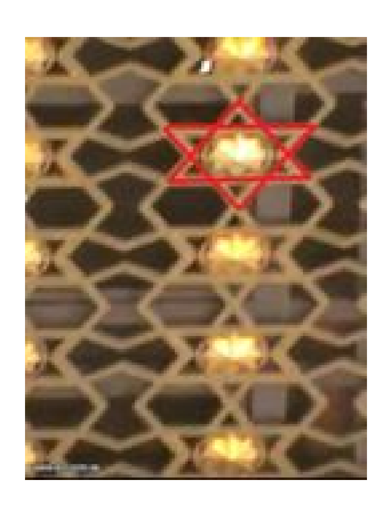
وما سبق عرضه يؤكد أن المسجد المذكور بسورة الإسراء هو المسجد الحرام بمكة وليس أي مسجد في القدس الفلسطينية.

وبعون الله وتوفيقه فكما نجحنا في عام 1999م من إفشال مخطط الدجال والصهيونية في وضع الهريم الذهبي فوق الهرم الأكبر الذي يمثل الشعار الثاني لإبليس والدجال من خلال ما نشرناه في الصحف حول هذا المخطط ثم مانشرناه بكتابنا عصر المسيح الدجال من فضح للمخططات الصهيونية والطقوس الشيطانية التى كانت ستجري في إحتفالية القرن بمنطقة الأهرامات ، فسننجح إن شاء الله بما فضحناه وسنفضحه من مخططات جديدة في هذا الكتاب من إفشال المخطط الكبير لبناء الهيكل الشيطاني بمكة المكرمة وسيمكننا الله نحن والمؤمنون الموحدون من هدم رجسة الخراب وتتبير ما علاه بني إسرائيل في مكة تتبيراً تصديقاً لقوله تعالي بسورة الإسراء " وليتبروا ما علو تتبيراً " وصدق الله العظيم

الدكتور سلمان العودة يستنكر وجود النجمات السداسية في زخارف الحرم المكي

استغرب الشيخ الدكتور سلمان العودة من كثرة وجود النجمات السداسية ضمن التشكيلات الهندسية في الحرم المكي الشريف والتي ادخلت ضمن التشكيلات والزخارف الاسلامية بشكل يصعب على المشاهد من الوهلة الاولى ملاحظتها إلا بعد التدقيق جيدا فيها وقال ان وجود مثل هذه النجمات السداسية تثير الاستفزاز حتى لو كانت غير مقصودة واضاف معتقدا ان ازالتها امر ضروري.
حيث قال ذلك مغردا عبر صفحته التويترية على موقع التواصل الاجتماعي " التويتر" " استغربت كثرة النجمات السداسية في التشكيلات الهندسية في الحرم المكي، ولو كانت غير مقصودة فهي مستفزة وأعتقد إزالتها ضرورية.. هل لا حظتموها؟"

الجدير بالذكر ان احد المهندسين الجزائريين وفي احدى زياراته لمكة المكرمة لاداء نسك العمرة قد لاحظ هذه الملاحظة ووثقها بالفديو ونشرها عبر اليوتوب وناشد المسؤولين بالحرم المكي الشريف اعطاء الموضوع اهمية والنظر في ازالتها عاجلا.
المصدر : http://www.burnews.com/news-action-show-id-33034.htm



وبدأت دعوات بعض المشايخ السعوديون لهدم المسجد الحرام بدعوي تفادي الإختلاط

ما جاء بالروايات الإسلامية السابقة عن هدم المسجد الحرام حجر علي حجر بدأت بوادره تظهر علي السطح الآن بدعوات بعض المشايخ السعوديون لهدم المسجد الحرام وأعادة بنائه مرة أخري لتفادي الأختلاط بين الرجال والنساء داخل الحرم ، وهي دعوات تبدو في ظاهرها طيبة مثلها مثل دعوات تجديد الحرم وهدم الأثار الإسلامية بمكة والمدينة حتي لا يتبرك الناس بها ولكن تزامن هذه الدعوات مع مشروع بناء الهيكل الصهيوني الشيطاني بمكة تثير الكثير من الأسئلة وتضع العديد من علامات

الأستفهام حول أهداف هذه الدعوات التي يمكن أن تكون أهداف خبيثة تخدم المخططات الصهيونية الشيطانية ، فالمسألة تبدو من جميع جوانبها وشواهدها أنها عملية مخططة وممنهجة يتم ترويجها في توقيتات زمنية محددة ترتبط بما يجري علي الأراضي المقدسة من مشاريع .

فلا أحد ضد تجديد الحرم والعناية به بل هذا واجب علينا ، ولا أحد ضد منع التبرك بأي أثار أو أشياء غير مقدسة ، وكلنا يشجع أي توسعات بالأماكن المقدسة تيسر علي الحجيج أداء مناسكهم وفرائضهم التي فرضها الله عليهم .

لكن لا شك أن جميع المؤمنين ضد أي توسعات أو تجديدات تحتوي علي رموز صهيونية وماسونية ، وضد بناء أي منشأت تجسد أصنام النظام العالمي الجديد تحت قيادة إبليس والمسيح الدجال ، وضد تدنيس المقدسات بهذه امنشآت الوثنية .

والسؤال الهام المثار دائماً هو : هل مشاريع التجديد بمكة والمدينة تتم لخدمة المسلمين وبيت الله الحرام أم لخدمة المشاريع الصهيونية وهيكل إبليس والدجال الذي سيأمر عند خروجه جميع سكان الأرض بالتوجه للعبادة في مكة والسجود للصنم الوثني الشيطاني الذي سيقام ببيت الله المقدس .

والأجابة سنتركها للحكومة السعودية فإن كانت حسنة النية وتم خداعها مثلنا فعليها أن توقف استكمال هذه المشاريع أو تقوم بتعديل رسوماتها بحيث لا تسمح بإقامة مشاريع التجديد بنفس النمط المرسوم من المهندسين العالميين الذين يشرفون علي عمليات التجديد والذي يعمل أغلبهم لدي المؤسسات والهيئات العلمية الصهيونية وينفذون مخططاتها بسرية تامة ودون أن يكشف أحد أغراضهم وأهدافهم الحقيقية .

فقد فاجأ مؤخراً الداعية السعودي يوسف الأحمد عضو سابق في هيئة التدريس بجامعة الإمام في الرياض مشاهدي إحدى القنوات الفضائية بمداخلة يدعو فيها إلى هدم المسجد الحرام وإعادة بنائه بشكل دائري "لمنع الاختلاط"، والتوسعة على المسلمين.

وكان الشيخ الأحمد يتحدث إلى قناة "بداية" الفضائية عندما وصف الاختلاط بين الجنسين في المسجد الحرلم بـ"الاختلاط المحرم"، قائلاً إنه يستند إلى فتوى لمفتي السعودية الراحل الشيخ عبدالعزيز بن باز.

وبناء على ذلك طالب الأحمد بهدم المسجد الحرام بشكل كامل وإعادة بنائه بشكل دائري من عشرة أو عشرين أو ثلاثين طابقاً بحيث يؤخذ في الاعتبار الفصل بين الرجال والنساء وحاجة كبار السن والاحتياجات الخاصة. يشار إلى أن الأحمد عرف بتشدده الديني وآرائه التي كثيراً ما تثير اللغط في وسائل الإعلام إلى حد منعه من التدريس في فترة سابقة.

وكان السعودي الشيخ عبدالرحمن البراك قد أفتى مؤخراً بجواز قتل من يبيح الاختلاط مما أدى لاحقاً إلى حجب موقعه الإلكتروني في المملكة العربية السعودية. ودعا الشيخ يوسف الأحمد السعودية أيضاً إلى حظر السينما واصفاً إياها بأنها من وسائل المنافقين.

وأفتى بحرمة بناء جدار فولاذي تحت الأرض على طول حدود مصر مع غزة لمنع تهريب السلاح والسلع، معتبراً ذلك " ظلماً لشعب غزة المسلم."

المصدر : http://www.alarabiya.net/articles/2010/03/18/103400.html

فهل الشيخ يوسف الأحمد يسعي من دعواه لهدم المسجد الحرام وإعادة بنائه بشكل دائري لمنع الأختلاط فعلاً داخل الحرم أم له هذف آخر ؟ .

والله أعلم بما في النوايا ، ولا شك ان أمثال هذه الدعوات ستزداد مع تنفيذ بقي المشاريع الصهيونية في مكة .

هيئة الأمر بالمعروف تطالب بإزالة عدد من الآثار الإسلامية بمكة والمدينة

يبدو أن الآلة الإعلامية الصهيونية قد بدأت تتحرك مسرعة الخطى في السعودية لمحو أي أثار إسلامية من الأراضي المقدسة بالسعودية ، وهو ما دفع عدد من المهتمين ورجال الدين عن الآثار الإسلامية التي تقع في مكة المكرمة والمدينة المنورة مطالبين الجهات المعنية بحمايتها من خطر الهدم الذي يتهددها، مشددين على أن التراث الإسلامي بات على وشك الإنقراض إذا ما تواصلت إزالته لأسباب يرونها واهية.

وعاد الحديث عن الآثار الإسلامية في المدينة المنورة ومكة المكرمة بعد تجدد مطالبات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بإزالة سبع مواقع أثريه إسلامية بحجة أن بعض الناس يتبركون بها، وكانت من قبل طالبت بشكل رسمي بإزالة شاهد جبل الرحمة في عرفات حيث وقف الرسول صلى الله عليه وسلم عنده في حجة الوداع ، هذا على الرغم من وجود قرار رسمي يقضي بعدم إزالة أية مبان أو آثار إلا بعد معاينتها من وكالة الآثار حتى تتمكن هيئة السياحة من تقويمها.

ومن أهم الأماكن التي طالبت الهيئة بإزالتها حسب تقارير صحفيه موقع مولد النبي الكريم الذي تقع فوقه حاليا مكتبة مكة المكرمة جوار البيت الحرام ، وموقع قبر والدة النبي الأكرم السيدة آمنة بنت وهب في منطقة الأبواء شمال مكة المكرمة وأيضا تسوير جبل ثور وجبل الرحمة وجبل النور مع تغيير اسم مقبرة أمنا حواء الموجودة في مكة منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام. مع منع الدخول إلى مقبرة المعلاء، وقبر ميمونة.

كما دعت لإغلاق مسجد البيعة بمشعر (منى) المكتشف حديثا ضمن أعمال التوسعة في مشروع منشأة الجمرات والذي يعتقد أن النبي الكريم بايع الأنصار فيه.

وتلقى هذه الدعوات التأييد من بعض العلماء، حيث وافق العضو السابق في اللجنة الدائمة للافتاء والبحوث السعودية الدكتور عبد الله بن جبرين على هذه الدعوة وطالب بإزالة بعض الآثار وتسوير بعضها الآخر، منعا للتبرك بها وخوفا من حصول بدع تقود الى الشرك

وكانت مقبرة امنا حواء من بين عشرات الآثار الإسلامية التي كانت تعج بها مكة المكرمة والمدينة المنورة ولم يعد يبقى منها إلا القليل ، بعد أن هدم الكثير منها لأسباب دينية خوفا من التبرك بها أو لأسباب تجارية للاستفادة من موقعها لبناء فنادق او توسعة شوارع.
ويعترف الكاتب والإعلامي المهتم بالشؤون الإسلامية عبد العزيز قاسم في حديثة لـ"العربية.نت" بعدم الاهتمام بالآثار الإسلامية، ويقول: " للأسف، عدم حفاظ المسلمين على أثارهم لا ينطبق على كل البلاد العربية بل في السعودية فقط " .

ويؤكد قاسم على أنه يجب التفريق بين الآثار المنسوبة للإسلام والأخرى التي تنسب إلى أقوام سابقة، ويقول: "يجب أن نفرق بين أثار لها بعد ديني وبالذات مايتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم وهذه يجب التأكد منها، والثانية التي هي من الأقوام السابقة كمدائن صالح وغيرها ولا ينبني عليها عبادة أو شرك وهذه أتصور أن من المطلوب الاهتمام بها " .

وطالب قاسم بعدم ترك خيار هدم الآثار الإسلامية لجهة واحدة مهما كانت تلك الجهة وأن يكون أي قرار يمس تلك الآثار عبر لجنة مكونة من عدة جهات ويقول : "يجب أن تكون هناك لجنة مكونة من هيئة كبار العلماء وهيئة الآثار والسياحة والجهات التاريخية وأهل المنطقة لتبت في هذا الأمر، ولا يكون الأمر فرديا".. ويضيف :" لا أميل إلى القرار الفردي بل يجب أن يكون جماعيا، والاستعانة ببعض الباحثين التاريخين."

يطالب الساعون لحماية الاثار الإسلامية من الزوال بضروره دراسة حالها من قبل لجان مختلفة وألا يركن للأمر عبر رأي جهة واحدة فقط، ويشدد الأستاذ المشارك بقسم السنة وعلومها في كلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتور احمد الباتلي على أهمية الحفاظ على الآثار الإسلامية بشرط إلا تؤدي إلى التبرك بها.

وقال لـ"العربية.نت" :" إذا كان الأثر الإسلامي يؤدي إلى التبرك به فيجوز إزالته كما عمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشجره الرضوان التي تمت تحتها بيعة الرضوان وذلك سدا للذرائع.. فلا شك أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ولكن أن ضلت مجرد أعلام أثرية فلا ضرر منها ويعرف أن هذا جبل احد أو هذا غار حراء فلا حرج في بقائها"

ويعترف الباتلي بصعوبة أن يتم توعيه كل زوار تلك الآثار :"من الصعب توعيه ملايين الحجاج، فالجهود المبذولة في التوعية أقل بكثير من المطلوب فيحتاج إلى لغات متعددة ودعاة كثر، ولكن قد يقال أن الحل إيجاد حواجز أو موانع تمنع من وصول الناس لهذه الآثار كي لا يتبركوا بها، ويجعل عليه كما السياج ويرى من خلاله كما هو الحال في غار حراء، المسائلة تحتاج لمزيد من البحث والنظر"

ويرفض الباتلي اتهام المسلمين بأنهم الأقل حفاظ على أثارهم، ويشدد على أنه من غير المعقول الإبقاء على مساجد أيله للسقوط، ويقول :" المسألة إذا كان يترتب على هذا الأثر أي معتقد شركي فيجب إزالته، وأيضا إذا كان مجرد مسجد تعطلت منفعه وعلى وشك السقوط فالأفضل إزالته وبناء مسجد جديد يستفيد منه المسلمون. أما الآثار فيمكن أن ترمم وتبقى في مكانها فلا مانع شرعي في ذلك، ولكن هناك مساجد في المدنية آيلة للسقوط وخطورة".

وشدد المهندس سامي بن صالح نوار. مدير عام السياحة والثقافة بأمانة محافظة جدة على ضرورة مراجعة تلك الآثار واختبار التوعية والتعليم والردع بدلا من الهدم

ويقول:" خسرنا من أثارنا الإسلامية وسنخسر أكثر"، ويتابع:" نحن لا نوافق على الشرك ولا التبرك في هذه المواقع، ولكن أشدد على أنه من هذه حق البلاد المحافظة على تاريخها، الإزالة حل سهل، ولكن يجب علينا التوعية, والعمل سوياً ما بين الجهات المعنية بالسياحة ,والجهات الدينية سيكون صعبا لكنه الحل الأفضل."

ورفض عضو هيئة كبار العلماء الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان إزالة الآثار الإسلامية معتبرا أن ها الأمر لو حصل سيحيل التاريخ الإسلامي عند الأجيال القادمة بما يشبه الأسطورة، وشدد على أن زيارة هذه الأماكن في الأصل مباحة بل تصل إلى السنة لما تحدثه من طاقة إيمانية نتيجة الربط بالمكان.

وأعتبر أبو سليمان خلال تكريمه من قبل نادي الباحة الأدبي أن عدم حفاظ الأمة الإسلامية على آثارها، وبالأخص أماكن إقامة النبي محمد "صلى الله عليه وسلم"، لا يمكن وصفه إلا بالعار عليها، داعيا إلى توظيف الآثار الباقية من أماكن ومواقع في خدمة الدعوة الإسلامية وربط الأجيال القادمة بدينهم، رافضا

قبول بعض الآراء الفقهية التي ترى أن هذه الأماكن والمواقع التاريخية الإسلامية ستؤدي إلى تصرفات شركية، مضيفا: "حتى لو أزيلت فإن الاعتقادات الخاطئة ستظل موجودة."
وكان مفتي مصر الدكتور علي جمعة رفض في تصريحات صحفية سابقا فكرة ازالة الآثار الاسلامية والنبوية لانها من حق المسلمين جميعا.

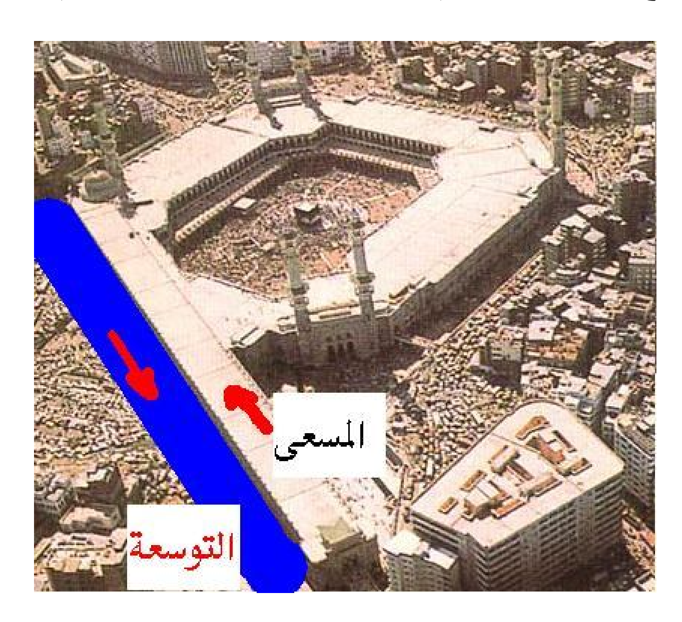
فتوي هيئة كبار العلماء السعوديون بعدم جواز السعي في التوسعة الجديدة للصفا والمروة التي تمت عام 1429 هـ (2008 م)

قال تعالي :
﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة : 158) .

فالصفا والمروة من شعائر الله ويفضل لمن يحج أو يعتمر أن يؤدي هذه الشعيرة بالشروط الشرعية التي أوضحها لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم .

وقد قام المسئولين بالمملكة العربية السعودية بتوسعة مسعى الصفا والمروة من جهة الشرق في عام 1429هـ ، رغم تحذير هيئة كبار العلماء بالسعودية للمسئولين عن تجديد الحرم من هذه التوسعة لأنها تبطل شريعة السعي بين الصفا والمروة لابتعاد حدود التوسعة عن الحد الشرعي المسموح به للسعي بين الجبلين عند أداء هذه الشعيرة ، ويجعلها من محدثات الأمور والبدع في الدين .

قال صلي الله عليه وسلم : شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بضعة ضلالة وكل ضلالة في النار .
قالت عائشة : ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة. رواه مسلم .



صورة توضح مكان التوسعة التي أضيفت للمسعى عام 1429هـ.

ونظراً لأن التوسعات الجديدة تقع شرق المسعى فمن ثم هي ليست بين الصفا والمروة ، ولم يفتي أي عالم في أي حجاج بلده بجواز ترك زحام المسعى والسعي في الساحة شرقه ولا بجوار جدار مسعى أبينا

إبراهيم ، لأن جميعهم يعلم أن ذلك حرام يبطل عبادته ، فرسول الله صلى الله عليه وسلم سن لنا السعي بين الصفا والمروة .
قالت عائشة : قد سَنَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما هـ . رواه مسلم

وإصرار المسئولين بالأسرة الحاكمة علي عدم الالتفات إلي تحذيرات كبار العلماء من هذه التوسعة يضع الكثير من علامات الاستفهام حول تصرفات الأسرة الحاكمة السعودية نحو بيت الله وشعائر الحج والعمرة وتغيير معالم الحرم وإنشاء مباني تحمل جميعها رموز وأصنام ماسونية وشيطانية علي ما أوضحنا فيما سبق ؟ .
وبخصوص توسعة مسعي الصفا والمروة ، فهناك العديد من الفتاوى الصادرة في شأن التعديلات التي أدخلت علي مسعى الصفا والمروة نذكر منها علي سبيل المثال لا الحصر :

فتوى الإمام محمد بن إبراهيم

جاء في : مجموع فتاوى الإمام محمد بن إبراهيم رحمه الله ، المجلد الخامس ، الفتوي رقم : 1185
بعنوان : ترك حجارة الصفا والمروة كما كانت وما يكفي العربات في استكمال السعي :
من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم رئيس ديوان جلالة الملك وفقه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
وبعد:
فقد أطلعنا على المعاملتين المحالتين إلينا بخطابكم رقم 1466/5/15 بتاريخ 1377/4/19 هـ ورقم 1617/5/15 بتاريخ 1377/4/19 هـ حول اقتراح عضو اللجنة التنفيذية لتوسعة المسجد الحرام محمد طاهر الكردي تأليف لجنة من علماء المذاهب الأربعة لبيان مبدأ السعي ومنتهاه في الصفا والمروة، وذلك بأن يكسر صخر الصفا والمروة، ولا يبقى درج مطلقًا، بل يبقى جدار سميك فقط في آخر الصفا. وجدار آخر ينتهي في آخر المروة يبدأ السعي منه وينتهي إليه، معللاً ذلك بتيسير حصول السعي في العربات على استكمال السعي بين الصفا والمروة. وبعد تأمل الاقتراح المذكور ظهر لنا أنه يتعين ترك الصفا والمروة على ما هما عليه أولاً.
ويسعنا ما وسع من قبلنا في ذلك، ولو فتحت أبواب الاقتراحات في المشاعر لأدى ذلك إلى أن تكون في المستقبل مسرحًا للآراء، وميدانًا للاجتهادات، ونافذة يولج منها لتغيير المشاعر وأحكام الحج، فيحصل بذلك فساد كبير. ويكفي في حصول وصول العربات التي تحمل المرضى والعاجزين إلى ما يحصل به الوصول إلى ما يكفي الوصول إليه في استكمال السعي، يكفي في ذلك إعادة أرض المسعى إلى ما كانت عليه قبل هذا العمل الجديد، أو يجمع بين هذه المصلحة ومصلحة انخفاض المسعى، بأن يجعل ما يلي كلا من الصفا والمروة متصاعدًا شيئًا فشيئًا حتى يكون ما يلي كلا منهما على حالته قبل هذا العمل الجديد، ولا مشقة في ذلك، مع المحافظة على ما ينبغي المحافظة عليه من بقاء المشاعر بحالها وعدم التعرض لها بشيء، ولا ينبغي أن يلتفت إلى أماني بعض المستصعبين لبعض أعمال الحج واقتراحاتهم، بل ينبغي أن يعمل حول ذلك البيانات الشرعية بالدلائل القطعية المشتملة على مزيد البحث والترغيب في الطاعة والتمسك بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته في المعتقدات والأعمال، وتعظيم شعائر الله ومزيد احترامها .
والله يحفظكم في 1377/5/4 هـ. (ص – ف 5520 في 1377/5/8 هـ .

فتوى هيئة كبار العلماء 1427 هـ بعدم جواز توسعة المسعى

فإن مجلس هيئة كبار العلماء في دورته الرابعة والستين التي انعقدت في مدينة الرياض ابتداء من تاريخ 1427/2/18 هـ . درس موضوع توسعة المسعى ، من الناحية الشرعية ، بناء على ما ورد من صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة عضو هيئة تطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر

المقدسة ، بالكتاب رقم 751078 / 3 س ، وتاريخ 1426/8/6 هـ. المشار فيه إلى برقية المقام السامي رقم 8020 / م ب ، وتاريخ 1426/6/15 هـ.

وقد استعرض المجلس ما سبق أن صدر منه بالقرار رقم (21) ، وتاريخ 1393/11/12 هـ ، المتضمن جواز السعي فوق سقف المسعى عند الحاجة ، واطلع على البحوث المعدة حول مشعر المسعى من الناحية الشرعية والتاريخية ، واطلع كذلك على الفتوى الصادرة من سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ المفتي الأسبق للمملكة العربية السعودية - رحمه الله - حول ما أدخلته العمارة الجديدة للمسعى ، وحول الصفا والمروة ، بناء على قرارات اللجان المشكلة من عدد من العلماء الذين أمرهم بذلك وهم : الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ ، والسيد علوي عباس المالكي ، والشيخ عبد الله بن دهيش ، والشيخ عبد الله بن جاسر ، والشيخ يحيى أمان ، والشيخ محمد الحركان - رحمهم الله جميعًا - وذلك لمتابعة إدخال ما هو من المسعى وإخراج ما ليس منه مما هو منصوص عليه في كتب أهل العلم من محدثين وفقهاء ومؤرخين.

وبعد الدراسة والمناقشة والتأمل رأى المجلس بالأكثرية : أن العمارة الحالية للمسعى شاملة لجميع أرضه ، ومن ثم فإنه لا يجوز توسعتها ، ويمكن عند الحاجة حل المشكلة رأسيًا بإضافة بناء فوق المسعى.

وهذا نص قرارهم : الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء :

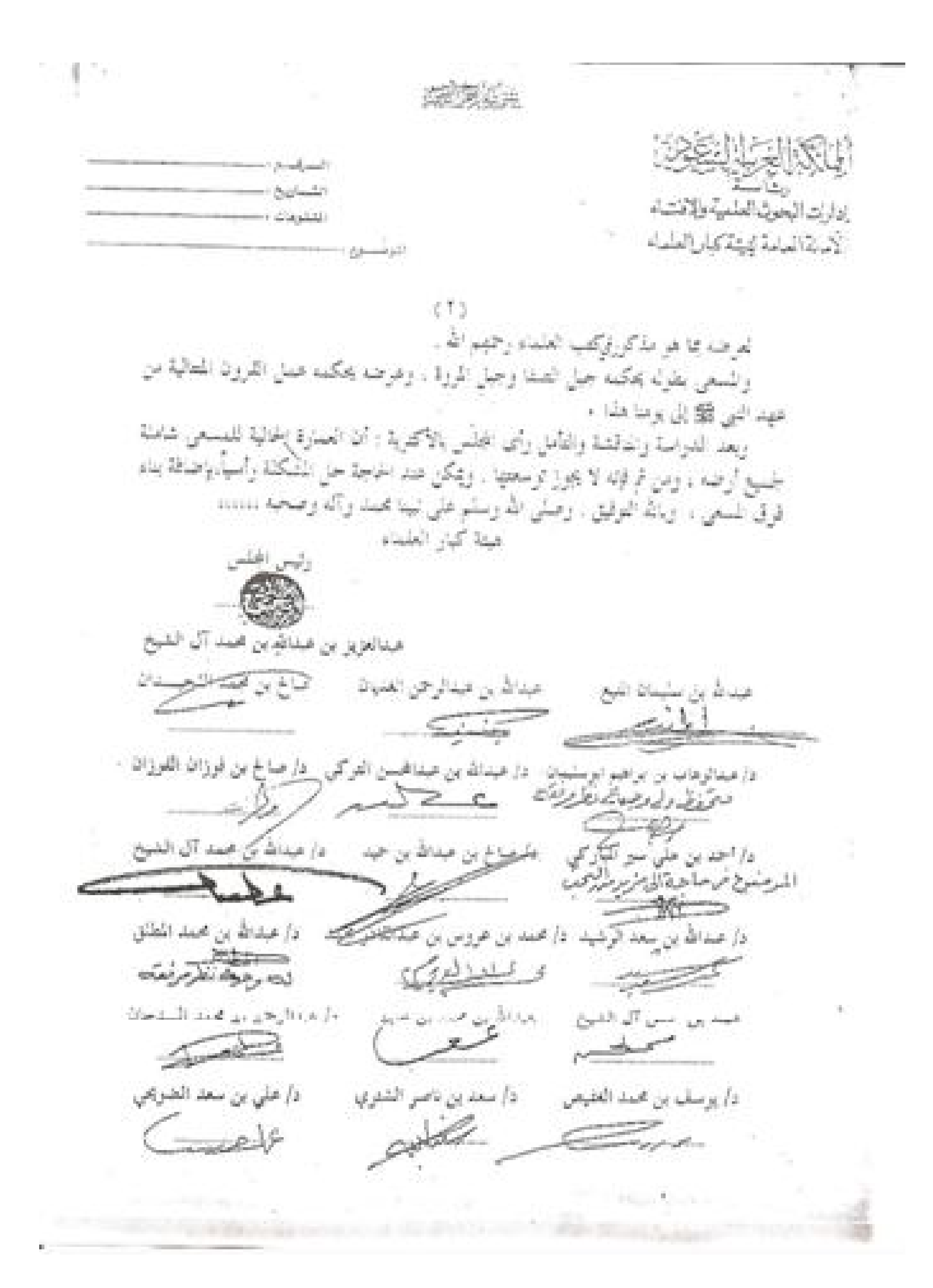
قرار رقم (227) ، وتاريخ 1427/2/22 هـ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهداه .

أما بعد : فإن مجلس هيئة كبار العلماء في دورته الرابعة والستين التي انعقدت في مدينة الرياض ابتداء من تاريخ 1427/2/18 هـ . لدرس موضوع توسعة المسعى ، من الناحية الشرعية ، بناء على ما ورد من صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة عضو هيئة تطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة ، بالكتاب رقم 751078 / 3 س ، وتاريخ 1426/8/6 هـ . المشار فيه إلى برقية المقام السامي رقم 8020 / م ب ، وتاريخ 1426/6/15 هـ .وقد استعرض المجلس ما سبق أن صدر منه بالقرار رقم (21) ، وتاريخ 1393/11/12 هـ المتضمن جواز السعي فوق سقف المسعى عند الحاجة ، واطلع على البحوث المعدة حول مشعر المسعى من الناحية الشرعية والتاريخية . واطلع كذلك على الفتوى الصادرة من سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ المفتي الأسبق للمملكة العربية السعودية – رحمه الله – حول ما أدخلته العمارة الجديدة للمسعى ، وحول الصفا والمروة ، بناء على قرارات اللجان المشكلة من عدد من العلماء الذين أمرهم بذلك ، وهم : الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ ، والسيد علوي عباس المالكي ، والشيخ عبد الله بن دهيش ، والشيخ عبد الله بن جاسر ، والشيخ يحيى أمان ، والشيخ محمد الحركان – رحمهم الله جميعاً . وذلك لمتابعة إدخال ما هو من المسعى ، وإخراج ما ليس منه ، مما هو منصوص عليه في كتب أهل العلم من محدثين وفقهاء ومؤرخين . أ . هـ.

وقد نص العلماء على عرض المسعى بالذراع وجزء الذراع ، فكان ذلك المنصوص حدًا لعرضه بما هو مذكور في كتب العلماء – رحمهم الله - .والمسعى بطوله يحكمه جبل الصفا وجبل المروة ، وعرضه يحكمه عمل القرون المتتالية من عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى يومنا هذا.

وبعد الدراسة والمناقشة والتأمل رأى المجلس بالأكثرية : أن العمارة الحالية للمسعى شاملة لجميع أرضه ، ومن ثم فإنه لا يجوز توسعتها ، ويمكن عند الحاجة حل المشكلة رأسيًا بإضافة بناء فوق المسعى ، وبالله التوفيق ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه. انتهى



المملكة العربية السعودية
رئاسة
إدارات البحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم ....
التاريخ ....
المشفوعات ....
الموضوع ....

(٢)

بعرضه كما هو مذكور في كتب العلماء رحمهم الله .
والمسعى بطوله محكمه جبل الصفا وجبل المروة . وعرضه بحكمه عمل القرون المتتالية من
عهد النبي ﷺ إلى يومنا هذا .
وبعد الدراسة والمناقشة والتأمل رأى المجلس بالأكثرية : أن العمارة الحالية للمسعى شاملة
لجميع أرضه ، ومن ثم فإنه لا يجوز توسعتها . ويمكن عند الحاجة حل المشكلة رأسياً بإضافة بناء
فوق المسعى . وبالله التوفيق . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ......

هيئة كبار العلماء

رئيس المجلس
عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

عبدالله بن سليمان المنيع — عبدالله بن عبدالرحمن الغديان — صالح بن محمد اللحيدان

د/ عبدالوهاب بن إبراهيم أبو سليمان — د/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي — د/ صالح بن فوزان الفوزان

د/ أحمد بن علي سير المباركي — صالح بن عبدالله بن حميد — د/ عبدالله بن محمد آل الشيخ

د/ عبدالله بن سعد الرشيد — د/ محمد بن عروس بن عبدالقادر — د/ عبدالله بن محمد المطلق

محمد بن حسن آل الشيخ — عبدالله بن محمد بن خنين — د/ عبدالرحمن بن محمد السدحان

د/ يوسف بن محمد الغفيص — د/ سعد بن ناصر الشثري — د/ علي بن سعد الضويحي

صورة من الصفحة 2 من قرار هيئة كبار العلماء بالسعودية بعدم جواز توسعة مسعى الصفا والمروة التي تمت عام 1429هـ

والعلماء الذين عارضوا هذه التوسعة هم :

مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ – الشيخ صالح بن محمد اللحيدان – الشيخ صالح بن فوزان الفوزان – الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان – الشيخ عبد الله بن عبد المحسن التركي – الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد – الشيخ عبد الله بن سعد بن محمد الرشيد – الشيخ يوسف الغفيص – الشيخ محمد بن حسن بن عبدالرحمن بن عبداللطيف ال الشيخ – الشيخ عبد الله بن محمد بن خنين – الشيخ عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ – الشيخ محمد بن عروس بن عبد القادر – الشيخ علي بن سعد الضويحي – الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن فهد السدحان .

مع التنبيه أن بعض أعضاء الهيئة عدا من ذكر أعلاه له وجهة نظر أخرى أو توقف أو تراجع بعد أن وفق على القرار ، فمنهم من تراجع بضغط من المسئولين ، ومنهم من كان يعبر عن وجهة نظره ورأيه ، لكن اللافت للنظر التجييش والحشد الذي حدث من المسئولين السعوديين بعد ذلك لمجموعة من المشايخ السائرين على ضربهم أو الطامعين في أموالهم أو الساعين لكسب ودهم وإرضائهم من مختلف الدول الإسلامية بالفضائيات التي تمولها الحكومة السعودية لإصدار فتاوى تخالف رأي هيئة كبار العلماء بالسعودية وتبيح إنشاء هذه التوسعة .

فتوى الشيخ صالح بن فوزان حول مسعي الصفا والمروة الجديد

الصفا والمروة من شعائر الله وشعائر الله لا تغير

العلامة صالح بن فوزان الفوزان ـ عضو هيئة كبار العلماء

قال صلى الله عليه وسلم : الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، وقد قال الله تعالى: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ} البقرة158 .

ومعنى {يَطَّوَّفَ بِهِمَا}البقرة158 يسعى بينهما كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ، فقد خرج إلى الصفا من بابه وقرأ: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ} البقرة158 ، ثم قال: (أبدأ بما بدأ الله به) وفي رواية : (ابدءوا بما بدأ الله به) ، ثم رقى على الصفا حتى رأى الكعبة ثم نزل ومشى إلى المروة وصعد عليها حتى رأى البيت ، ثم نزل ومشى إلى الصفا حتى أكمل سبعة أشواط. وقال: (خذوا عني مناسككم) .

وتوارث المسلمون ذلك جيلا عن جيل يسعون بين الصفا والمروة.

والبينية تقتضي أن لا يخرج عما بينهما في السعي ، لأن من خرج عنهما لا يعتبر ساعياً بين الصفا والمروة ، وهي قضية تعبدية لا دخل للرأي فيها ، ولذلك حافظت أجيال المسلمين على مكان المسعى بين الصفا والمروة ، رغم التوسعات التي مر بها المسجد الحرام لم يجرؤ أحد من ولاة أمور المسلمين على الزيادة في مساحة المسعى عما كان موجوداً ومتعارفاً.

حتى قال سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية رحمه الله : وبالنظر لكون الصفا شرعاً هو الصخرات الملساء التي تقع في سفح جبل أبي قبيس.

ولكون الصخرات المذكورة لا تزال موجودة الآن وبادية للعيان ولكون العقود الثلاثة القديمة لم تستوعب كامل الصخرات عرضاً فقد رأت اللجنة (أي المُشكّلة للنظر في المسعى(أنه لا مانع من توسيع المصعد المذكور بقدر عرض الصفا) .

وقال رحمه الله : وبعد تأمل الاقتراح المذكور والاقتراح المذكور هو تكسير صخر الصفا والمروة على ما هو عليه أولاً ليتيسر حصول السعي في العربات على استكمال السعي بين الصفا والمروة(قال رحمه الله : يسعنا ما وسع من قبلنا في ذلك. ولو فتحت أبواب الاقتراحات في المشاعر لأدى ذلك إلى أن تكون في المستقبل مسرحاً للاجتهادات ونافذة يولج منها لتغيير المشاعر وأحكام الحج ، انتهى من مجموع فتاوى الشيخ محمد (148/5، 146) .

أقول رحم الله الشيخ وأسكنه فسيح جناته على محافظته على هذا المشعر الذي قال الله فيه: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ}البقرة158 ....

وقال الشيخ محمد رشيد رضا في تفسير المنار (43/2-44) الصفا والمروة جبلان أو على جبلين بمكة والمسافة بينهما 760 ذراعاً ونصف والصفا تجاه البيت الحرام. وقد علتهما المباني وصار ما بينهما سوقاً إلى أن قال: وهذا النوع يوقف فيه عند نص ما شرعه الله تعالى لا يزاد فيه ولا ينقص منه ولا يقاس عليه ولا يؤخذ فيه برأي أحد ولا باجتهاده. إذ لو أبيح للناس الزيادة في شعائر الدين باجتهادهم في عموم لفظ أو قياس لأمكن أن تصير شعائر الإسلام أضعاف ما كانت عليه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يفرق أكثر الناس بين الأصل المشترع والدخيل المبتدع..............

وقد تبين من هذه النقول : أن معنى كون الصفا والمروة من شعائر الله أنهما علمان على بداية الشوط في السعي ونهايته ويكون السعي بينهما ذهاباً وإياباً فما خرج عن محاذاتهما من السعي فإنه لا يصح كما أن من تعداهما بداية ونهاية قد زاد في السعي.
إذاً فالسعي محصور فيما بينهما يبدأ كل شوط من الصفا ويختم بالمروة والصفا والمروة محددان مرتفعان يصعد عليهما وينزل منهما أثناء السعي ولذلك كان عمل المسلمين في المسعى التقيد بمساحة المسعى طولاً وعرضاً فيما بين الصفا والمروة وما خرج عنهما فليس من المسعى فلا تجوز الزيادة في مساحة المسعى عما بين الصفا والمروة طولاً وعرضاً.
ولم يجرؤ أحد على الزيادة على ذلك عبر التأريخ حتى في عصر الجاهلية. كما لا تجوز الزيادة في مساحة منى ومزدلفة وعرفات خارج حدودها. لأن الزيادة في ذلك من تغيير شعائر الله التي حددها لعباده وأخبر أن تعظيمها والتقييد بها من تقوى القلوب ، فقال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ .
وذلك بالزيادة فيها أو النقص منها أو الاستهانة بها ، ومن ذلك الصفا والمروة فلا تجوز الزيادة على ما هو موجود وبارز منهما ومتوارث عبر القرون.
فالحفر لأجل البحث عن زيادة على الموجود تنقيب وتكلف لم يأمر الله به ولا رسوله ، ثم إن المطمور تحت الأرض لا يمكن إلحاقه بالمشعر البارز من غير دليل من كتاب ولا سنة ، ثم هو لا يأخذ حكم المعلم والمشعر البارز من حيث الصعود عليه ، والنزول منه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ، بل هو إما أن يبقى على حاله منخفضاً ينزل إليه ويصعد منه ، وهذا عكس المشروع ، وإما أن يبنى فوقه بناء يساويه بالمشعر وهذا البناء لا يأخذ حكم المشعر وما بين البناءين لا يأخذ حكم المسعى.
وأما الذين أفتوا بأن الزيادة لها حكم المسعى فلم يعتمدوا على شيء. وقد اختلفوا في مستنداتهم ، فمنهم من يقول إن المسألة خلافية ولولي الأمر أن يختار ما يرى فيه المصلحة .
فنقول لهم : متى حدث الخلاف ؟؟!! إنه لم يعرف في المسألة خلاف إلا قريباً ولم يعتمد المخالف على مستند صحيح وأيضاً مسألة المسعى مسألة تعبدية ليست محل اجتهاد ونظر ، فالمشاعر توقيفيه لا مسرح للاجتهاد فيها. وقولهم إن التوسعة ضرورية لشدة الزحام.

نقول لهم : التوسعة تكون أفقية بزيادة الأدوار فوق المسعى كالأدوار فوق الجمرات كما رأت ذلك اللجنة العلمية برئاسة الشيخ محمد بن إبراهيم وكما في قرار هيئة كبار العلماء. لأن الهواء يحكي القرار.
والذين شهدوا على امتداد الصفا والمروة شهادتهم مخالفة للواقع المشاهد ، ومخالفة لما درج عليه المسلمون من اعتبار المسعى محصوراً فيما بين الصفا والمروة البارزين ، فلو علموا أن هناك زيادة لأدخلوها فيه لأنه لا يجوز انتقاص أرض المشاعر ولا الزيادة فيها لأن هذا يتنافى مع حرمتها .
وعليه : فلا تجوز الزيادة في مساحة المسعى.
وولي الأمر خادم الحرمين الشريفين حفظه الله ممن يعظم شعائر الله ويحميها.
وكما قال سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله: يسعنا ما وسع من قبلنا ولا تكون المشاعر مسرحاً للاجتهادات والنظر ، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها.
والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين . (انتهي) .

ولم يأخذ أحد من المسئولين بالمملكة العربية بهذه الفتاوى وأصروا علي ما هم ماضون فيه وقاموا بعمل توسعة شرق الصفا والمروة بعيدة عن جبل الصفا والمروة ولا تدخل في حدوده مما يبطل شعيرة السعي بين الصفا والمروة من الناحية الشرعية منذ تم عمل هذه التوسعة عام 1429 هـ.
فهل هو أمر متعمد لإفساد شعائر الحج علي المسلمين ، ويتم بمخطط محكم ومعلوم من القائمين علي هذه الأعمال بالسعودية أم أن الموضوع مجرد تصرفات تتم بجهل وحسن نوايا ؟ .
وإذا كان الموضوع يتم بجهل أو به شبهة الوقوع في محرمات ، فلماذا لم يتم الأخذ برأي هيئة كبار العلماء في السعودية خاصة أن هذه الفتوى صدرت قبل البدء في عمليات التوسعة بسنتين ؟ .

الفصل الرابع

هل سكن النبي إبراهيم بالأراضي المقدسة بمكة أم بفلسطين كما يزعم أهل الكتاب والمؤرخين المعاصرين

يزعم شراح ودارسو التوراة والإنجيل أن الأرض المقدسة التي سيبني بها الهيكل الوثني لإبليس والمسيح الدجال في نهاية الزمان كما نبأنا بذلك معظم أنبياء بني إسرائيل (والقرآن في سورة الإسراء) تقع بفلسطين في نفس المنطقة التي قدم إبراهيم فيها أبنه إسحاق ذبيحة للرب وقام بها مذبح لله ثم بني بيتاً للرب في نفس المكان ، وأعاد بناء هذا البيت (الهيكل) والمذبح بعد تدنيسه مرة أخري النبي سليمان عليه السلام ، ثم تم تدمير وتدنيس هذا البيت وإعادة بناءه عدة مرات في مراحل تاريخية لاحقة .

القرآن يقر أن إبراهيم عليه السلام وذريته استوطنوا بالأراضي المقدسة بمكة وما حولها

طبقاً لما جاء بالقرآن الكريم فقد أمر الخالق سبحانه وتعالي النبي إبراهيم عليه الصلاة والسلام بالذهاب للأرض المقدسة بمكة وبناء بيته المقدس بها وتقديم أبنه إسماعيل ذبيحة وقربان منه للخالق سبحانه وتعالي ، فامتثل لأمر الله ورفع قواعد البيت هو وإسماعيل عليهما السلام وعندما أمتثل إسماعيل لأمر الله وقدم نفسه قرباناً لله فداه الخالق بذبح عظيم فاتخذ من هذه الأحداث مناسك الحج المتعلقة بطاعة الأوامر الإلهية وتقديم الإنسان أعز ما يملك قرباناً وطاعة لله وعدم تقديم أي قرابين لإبليس والدجال (الطاغوت والجبت كما شرحت بكتاب أسرار سورة الكهف) أو السجود لأي أصنام تتعلق بعبادتهما من دون الله بعد إتحادهما في جسد واحد وعقل وفكر وروح واحدة شكلت عقائد التثليث والشرك التي أضلا بها جميع أمم الأرض في العصور السالفة .

وبعد هذه الأحداث أمر الله إبراهيم أن يطهر بيته من أصنام المشركين (المثلثين عبدت الجبت والطاغوت) ويؤذن في الناس بالحج لبيت الله الحرام بمكة ويقيموا شعائر الحج بهذه الأرض المباركة ليتذكروا هذه الأحداث ويجتنبوا عبادة الأصنام وتقديم القرابين الوثنية الشركية للثالوث الوثني المقدس المكون من جسد الطاغوت (إبليس) وجسد الجبت (المسيح الدجال – الإيجبت أو المصري أو الفرعون الأول) والهدف المشترك الذي يوحد فكرهما وروحهما وعقلهما في هدف وفكر وعقل وروح واحدة .

ومن الطبيعي أن يسكن إبراهيم وأبنائه وأحفاده بهذه الأرض المقدسة وليس بأي أرض سواها ، لأن هذه الأرض هي الأرض المباركة التي بارك الله فيها للعالمين وحتى يكون إبراهيم وأبنائه بجوار البيت المقدس فيرعوه ويقوموا علي خدمته ويتباركوا به .

فدعوة سيدنا إبراهيم كانت منصبة في بناء هذا البيت المقدس ورعايته وتطهيره وتجهيزه للطائفين والقائمين والعاكفين والركع السجود من الحجيج من جميع أنحاء الأرض ، وحماية البيت المقدس من سيطرة المشركين المثلثين أتباع إبليس والدجال عليه ، ومنعهما من إقامة أي أصنام وثنية أو تقديم أي قرابين لهما في هذا المكان المقدس .

وللمزيد من التفاصيل حول شخصية إبليس والمسيح الدجال راجع كتابينا : عصر المسيح الدجال ، وكتاب أسرار سورة الكهف ، فقد كشفنا بهذين الكتابين حقيقة شخصية الإله ست الفرعوني الجني والإله ست الفرعوني الإنسي وحقائق حول عقائد التثليث الفرعوني التي قاما ببثها بعد ذلك في كل الأمم والحضارات

الوثنية ، كما كشفنا بالكتاب الأخير مواضع ذكر المسيح الدجال بالقرآن والتوراة وأهم الشخصيات التي ظهر بها المسيح الدجال في الأمم السابقة .
فأوضحنا أنه قابيل بن آدم الذي قتل هابيل لرفضه تنفيذ الحكم الإلهي بخلافة هابيل لآدم في الأرض من بعده فتمرد مثل إبليس علي الخالق سبحانه وتعالي وطلب منه أن يجعله من المنظرين ويمده ببعض القوي الخارقة مثل إبليس ليثبت له أنه كان الأحق بالخلافة في هذه الأرض المباركة من هابيل كما فعل إبليس من قبل عندما أدعي أنه الأحق بالخلافة في الأرض من آدم ، وتحالف قابيل مع إبليس ضد المؤمنين من الإنس والجن وبدأت من هنا قصة الصراع بين معسكري التوحيد والشرك في التاريخ البشري .

وأوضحنا بالكتاب إن الاسم الحقيقي الذي سماه آدم لقابيل هو إسرائيل (إسر أو عزر ــ إيل) كما أوضح القرآن ذلك ولم ينسب القرآن هذا الاسم كما حدث بالتوراة المحرفة إلي يعقوب النبي ، وإن بني إسرائيل هم أبناء وأتباع قابيل المؤمنين بعقائده وعلي رأسهم الصهيونية العالمية أو الماسونية التي ظهرت في التاريخ الإنساني بأسماء مختلفة علي ما أوضحنا بهذا الكتاب .

وقد أطلق عليه اليهود اسم قايين والعرب قابيل أي المقابل لإبليس أو شبيهه الإنسي ، وأهم الشخصيات التي ظهر بها في الماضي وأوضح القرآن أو التوراة بعضها هي :
إسرائيل --قابيل .
ست أو شت قاتل أوزيريس (قابيل قاتل هابيل) في النصوص الفرعونية والذي جاءت من لقبه هذا كلمة شيط وشيطان واختص بهذا اللقب شيطاني الإنس والجن في كل لغات العالم القديمة والحديثة ، وعبده الفراعنة باسم الإله ست الإنسي .
عُزير أو عزرا كاتب التوراة المحرفة التي بين أيدينا الآن والذي قالت اليهود أنه ابن الله .
السامري المذكور بالقرآن الذي صنع العجل لبني إسرائيل .
بلعام بن باعور بالتوراة والذي هو نفسه السامري بالقرآن .
الجبت أو الإيجبت أي المصري القديم الذي قرن الله اسمه بالطاغوت إبليس ونهانا عن عبادتهما أو الإيمان بعقائدهما .
الكاهن شق والساحر سُطيح .
الإله سوتخ الذي عبده الهكسوس .
الإله بعل الذي عبده الكثير من حضارات الشرق الأوسط القديم .
الإله تيفون وزيوس .
العبد الذي أخبرنا الخالق أنه آتاه آياته فانسلخ منها فأصبح كالكلب أن تتركه يلهث وأن تحمل عليه يلهث لذا كان قدماء الفراعنة يصورون ست في صورة كلب.......الخ .

وبناء علي هذه المعطيات هل كان سيدنا إبراهيم سيقيم ويستوطن هو وأبناءه وأحفاده في منطقة الحرم المكي وما حولها من مدن وقري لرعاية الحجيج وخدمة بيت الله المقدس وحمايته أم يستوطنوا في منطقة فلسطين التي تبعد عنها مئات أو آلاف الكيلومترات ؟ .

قال تعالي : إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ. فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ . (آل عمران: 96-97) .

وقال تعالي : جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (المائدة:97) .

وقال تعالي : وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (26) وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (27) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (28) ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (29) ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (30) حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (31) ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ (32) لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ (33) . (الحج : 26-33) .

فمن هذه الآيات نفهم أن البيت الحرام بمكة (بكه) هو أول بيت وضع للناس لعبادة الله فيه والحج إليه وإقامة الشعائر به ، وتقديم الذبائح لله والوفاء بالنذور المنذورة له سبحانه وتعالي وإطعام البؤساء والفقراء منها ، وأن الله دل إبراهيم عليه السلام علي مكان هذا البيت وأمره برفع قواعده وإقامة شعائر الحج به واجتناب الرجس من الأوثان ، وأن يكون هو وأبناءه وأحفده وأتباعه حنفاء لله (مسلمين له) وألا يكونوا من المشركين (المثلثين عبدت إبليس والدجال – الجبت والطاغوت) .

وقد أختلف المؤرخون العرب والعجم في تحديد تاريخ بناء البيت العتيق في مكة المكرمة ، ومن ابرز ما ورد في بناء البيت ما رواه البيهقي في دلائل النبوة من حديث عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بعث الله عز وجل جبريل عليه السلام إلى آدم وحواء فقال لهما : ابنيا لي بيتا فخط لهما جبريل عليه السلام فجعل آدم يحفر وحواء تنقل حتى أصابه الماء فنودي من تحته حسبك يا آدم فلما بنياه أوحى الله إليه أن يطوف به وقيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت ثم تناسخت القرون حتى حجه نوح عليه السلام ثم تناسخت القرون حتى رفع إبراهيم القواعد منه .

ثم قال البيهقي تفرد به أبو لهيعة هكذا مرفوعا . ومعلوم أن ابن لهيعة ضعيف لا يحتج به . وهناك روايات أخرى وآثار قريبة من هذا المعنى ، وقيل أيضا إن أول من بناه شيث عليه السلام .

من هذا الحديث يستدل أن آدم عليه السلام سكن في مكة في أول أمره وبني فيها أول بيت .

وقال تعالي : وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ . وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ . وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ . وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ . إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ . وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ . أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ . تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ . وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ . قُولُواْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ . فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ . قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا

فِي اللّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ . أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ . تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ . سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ . وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ . قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوِهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ . وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ . الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ . الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ . وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ . وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ . كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ . (البقرة : 124- 153)

والآيات السابقة توضح أن الله ابتلي (أختبر) إبراهيم بكلمات (هذه الكلمات هي الأمر الإلهي له بذبح أبنه بكره وحيده إسماعيل قبل أن ينجب إسحاق) فأتمهن أي نفذ إبراهيم الأمر الإلهي وشرع في ذبح أبنه إسماعيل ، فوعده الله أن يكون إماماً لكل المؤمنين الموحدين من أهل الأرض .

<u>وجعل الله البيت الحرام مثابة للناس أي جعله في وسط الكرة الأرضية أو في مركزها وجعله قبلة تتوجه الناس إليها وتتجمع فيها ، فمعني مثاب في اللغة كما جاء بلسان العرب والقاموس المحيط للفيروز آبادي هو وسط الشئ ومكان تجمع الناس بعد تفرقهم ، فجاء بالقاموس المحيط ما نصه :</u>

مَثَابُ البِئْرِ: مَقَامُ السَّقِي، أو وَسَطُها. ومَثَابَتُها: مَبْلَغُ جُمُومِ مائِها، وما أشْرَفَ مِنَ الحِجَارَةِ حَوْلَها، أو مَوْضِعُ طَيِّها،ومُجْتَمَعُ النَّاسِ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ، كالمَثابِ.

وجاء بلسان العرب : ومَثَابُ البئر: وَسَطها...... والمَثابةُ الموضع الذي يُثابُ إليه أي يُرْجَعُ إليه مرَّة بعد أُخرى. ومنه قوله تعالى: وإِذ جَعَلْنا البيتَ مَثابةً للناس وأَمْناً.

ومن المعلوم أن الدراسات الجيولوجية الحديثة أثبتت أن مكة هي مركز الكرة الأرضية وتقع في وسطها ، وسنشرح هذا الأمر بالتفصيل وعلاقته بشعائر الحج بعد قليل .

بعد ذلك توجه إبراهيم إلي الله بالدعاء الوارد بالآيات التالية :

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ (35) رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (36) رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (37) رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللّهِ مِن شَيْءٍ فَي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء (38) الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء (39) رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاء (40) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (41) (إبراهيم : 35-41) .

والآيات السابقة توضح أن إبراهيم بعد أن وهب الله له إسماعيل وإسحاق توجه إليه بالدعاء طالباً منه أن يجعل مكة بلداً آمناً ، وأن يجنبه وبنيه عبادة الأصنام التي ضل بها كثيراً من الناس ، ودعا ربه أن يرزق بعض أهله الذين أسكنهم عند بيته المحرم بالوادي القحط الذي لا نرع فيه ولا ماء من الثمرات ويجعل الكثير من الناس تأتي إليهم وأن يجعله وذريته من مقيمي الصلاة .
وأهله الذين أسكنهم بوادي مكة هما أبنه إسماعيل وأمه هاجر زوجة إبراهيم ، وهو ما يدل علي أن إسماعيل سيختص وذريته طبقاً لأمر إلهي لإبراهيم بخدمة وحملية ورعلية هذا البيت ، كما تدل الآيات علي أن إبراهيم سكن مع أبنه إسحاق وزوجته سارة في مكان آخر بمكة قريب من المسجد الحرام وليس بعيداً عنه طبقاً لما سنوضحه في هذا الأمر بعد قليل من التوراة .

<u>وبالآيات السابقة لفتة هامة لا يجب أن نمر عليها مرور الكرام دون التوقف عندها وتحليلها بتعمق ودقة ، وهي قول إبراهيم عليه السلام بعد أن طلب من الله أن يجنبه وبنيه عبادة الأصنام " رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ " فهذه عبارة غريبة ولا تستقيم مع سياق دعائه فكان من المفترض أن يقول علي هذه الأصنام " رب أنها أضلت كثيراً من الناس " فلماذا لم يقل هذه الجملة وقال جملة أخري بصيغة المثني الغائب ؟ .</u>
<u>والإجابة تتضح ببساطة إذا ربطنا بين عبادة هذه الأصنام ومن يدعو لعبادتها ، فطبقاً لما جاء بآيات أخري وطبقاً لما أوضحناه بمقدمة هذا الفصل فإن الجبت (المسيح الدجال –قابيل) والطاغوت (إبليس) كانا علي مدار التاريخ الإنساني هما من يدعوان الناس لعبادة الأصنام وعقيدة التثليث والشرك بالله ، وإبراهيم عليه السلام علم ذلك من الخالق سبحانه وتعالي فدعاه أن يجنبه وبنيه عبادة الأصنام التي يدعو لها إبليس والدجال والتي أضللن بها كثيراً من الناس ، فجملة " رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ " لم تكن عائدة علي الأصنام بل عائدة علي الشخصين الإنسي والجني اللذان كانا يأمرا الناس بعبادة هذه الأصنام ، وبهذا يتضح المعني ويزال الالتباس الموجود بالآية .</u>

وطبقاً لما شرحته بكتاب " أسرار سورة الكهف " فقد أشار الخالق سبحانه وتعالي في كتابه العزيز لشخصين أحدهما من الأنس والأخر من الجن كانا هما سبب ضلال البشرية كلها علي مدار تاريخها ، وأكد أن كل الكافرين الذين سيدخلون النار سيطالبون الخالق برؤية هذين الشخصين اللذين كانا السبب في ضلال البشرية كلها (حيث لم يروهما ويتعرفوا عليهما في الدنيا) ، لينتقموا منهما ويجعلوهما تحت أقدامهم (يضربوهم بالأحذية) ويسيروهما من الأذلاء والحقراء في النار (الأسفلين) وذلك في قوله تعالي :

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (فصلت:29) .

فهذه الآيات مصاغة بصيغة المثني، ويتضح ذلك من قوله تعالي : الذين - أضلانا -من الجن والأنس - نجعلهما -ليكونا ، والشخص الجني الكل يعرفه فهو إبليس ، فمن يكون الشخص الإنسي الذي كان من المنظرين مثل إبليس وكان سبباً في ضلال الكافرين ؟ .
أنه المسيح الدجال أو قابيل أو إسرائيل أو الإله ست الفرعوني الإنسي ......الخ .
وهذين الشخصين هما من سيسعي لإقامة رجسة الخراب التي نبأنا بها النبي دانيال في بيت الله المقدس (المسجد الحرام بمكة) في آخر الزمان ويشيدا به صنم أو هيكل وثني لهما ويتسببان في إضلال أكثر أهل الأرض بما سيظهرانه من معجزات علمية تبهر وتضل الكثيرين من ضعيفي الإيمان ويأمرا أهل الأرض الذين سيفتنوا بهما بالسجود لهذا الصنم باعتباره تجسيداً للثالوث المقدس الذي يجمع جسدي وروح إبليس والدجال .

هذه كانت نبذة مختصرة لقصة إبراهيم عليه الصلاو والسلام كما جاءت بالقرآن وقبل أن نتطرق لتفاصيل قصته كما ترويها التوراة ونقد هذه القصة لنفصل بين الصحيح والمزيف فيها ، والواقعي منها

والأسطورة ، والصادق والمكذوب ، تعالوا لنتعرف أولاً علي أسباب اختيار الخالق لمكة كمان مقدس ومبارك لأهل الأرض ، وعلاقة هذا المكان بشعائر الحج ، والحكمة الإلهية من أداء هذه المناسك في توقيت زمني محدد يرتبط بحركة الشمس والكواكب والأفلاك .

مكة المكرمة هي مركز الكرة الأرضية بالقرآن والأبحاث العلمية الحديثة

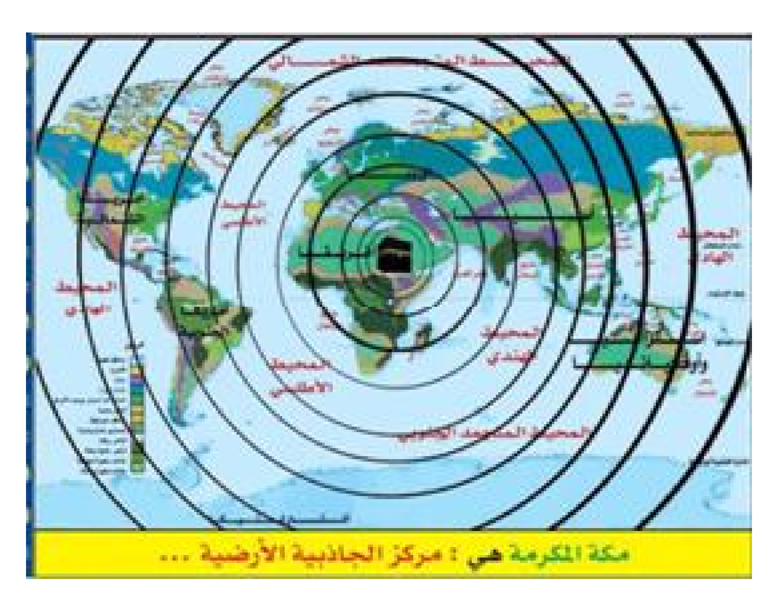
ما السر الذي جعل الخالق سبحانه وتعالي يختار مكة المكرمة لتكون مقر بيته الحرام المقدس ومبعث لكل أنبياءه ؟ .

يكمن هذا السر في أن مكة هي مركز الكرة الأرضية كما ثبت ذلك من خلال علم الجيولوجيا الهندسية والدراسات الجغرافية والفلكية الحديثة ، وهذا الموضوع يمكن مراجعته في العديد من المواقع العربية علي الإنترنت بكتابة عبارة مكة مركز الكرة الأرضية في أي باحث ، ونوجز ما جاء بها في الآتي :

أولاً : مكة المكرمة هي مركز الجاذبية الأرضية ونقطة التقاء الإشعاعات الكونية

في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي قام أحد العلماء الأمريكان والمتخصص في علم الطبوغرافيا بإجراء بحوث استنتج منها أن مكة المكرمة هي المركز المغناطيسي للكرة الأرضية ، أي أن مكة المكرمة نقطة الالتقاء الباطنية في الأرض للإشعاعات الكونية .

وقد قامت بحوث هذا العالم على أساس ظاهرة كونية موجودة منذ خلق الكون، وهي ظاهرة التجاذب في ما بين الأجرام السماوية (التجاذب المتبادل فيما بينها)، وتصدر فاعلية هذا التجاذب من مراكز هذه الأجرام أي الكواكب والنجوم ، والكرة الأرضية شأنها شأن أي كوكب آخر، تصدر قوة جذبها للأشياء من مركزها في باطنها، وهي النقطة أو المركز الذي درسه هذا العالم الأمريكي وتحقق من وجوده وموقعه والمكان الذي يدل عليه على سطح الأرض، وإذا به يجد أن موقع مكة هو الموقع الذي تتلاقى فيه الإشعاعات الكونية، وأعلن بحوثه هذه دون أن يدفعه على إجرائها أو إعلانها أي وازع ديني .


مكة المكرمة هي : مركز الجاذبية الأرضية ...

ثانياً : مكة هي مركز اليابسة علي الأرض (وسط الأرض)

بعد نشر أبحاث العالم الأمريكي نشرت جريدة الأهرام القاهرية في عددها الصادر بتاريخ 1977/2/4م خبراً عن العالم المصري الدكتور حسين كمال الدين أحمد إبراهيم أستاذ الهندسة المساحية والفلك الكروي في جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية سابقاً والذي كان يعمل آنذاك رئيسا لقسم المسلحة التصويرية بجامعة الرياض في السعودية ، تذكر فيه أنه توصل لنفس النتيجة التي توصل إليها العالم الأمريكي ، وهي أن مكة مركز اليابسة بالكرة الأرضية ، ومن ثم فهي مركز جاذبية الأرض ومركز تجمع الإشعاعات الكونية ، ووضع الدكتور حسين في ذلك نظرية هندسية سماها الإسقاط المساحي المكي للعالم ، وقد ذكر هذا البحث بالتفصيل في مجلة العربي الكويتية في العدد 237 الصادر في أغسطس 1978م .

وقد كان هدف الدكتور حسين كمال في البداية الوصول إلى وسيلة تساعد أي مسلم من تحديد مكان القبلة من أي مكان هو فيه في الأرض إلا أنه توصل أثناء بحثه إلى ما يشبه النظرية الجغرافية بأن مكة المكرمة هي مركز لدائرة تمر بأطراف جميع القارات، فقد اتجه إلى رسم خريطة الكرة الأرضية تحدد عليها اتجاهات القبلة ، وبعد أن قام برسم القارات حسب أبعاد كل الأماكن على القارات الستة وموقعها من مدينة مكة المكرمة ثم أوصل بين الخطوط المتساوية مع بعضها ليعرف كيف يكون إسقاط خطوط الطول وخطوط العرض عليها، تبين له أن مكة المكرمة هي بؤرة هذه الخطوط، ، ثم رسم خطوط القارات وسائر التفاصيل على هذه الشبكة واستعان في بحثه بالعقل الإلكتروني لتحديد المسافات والانحرافات المطلوبة، ولاحظ أنه يستطيع أن يرسم دائرة يكون مركزها مكة المكرمة وحدودها خارج القارات الأرضية ومحيطها يدور مع حدود القارات الخارجية، وتوصل في نظريته إلى مغزى الحكمة الإلهية من اختيار مكة المكرمة مكانا لبيت الله الحرام .

وللتحقق من صحة هذه المعلومات فقد تم إجراء حسابات على الحاسب الآلي بقسم بحوث الشمس والفضاء بالمعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية بمصر تحت إشراف د. مسلم أحمد مسلم شلتوت في عام 1994م وخلص من هذه الحسابات إلي: إن مكة المكرمة تكاد تكون مركز لدائرة نصف قدرها حوالي ثمانية آلاف كيلو متر تمر بأطراف القارات القديمة (آسيا، أفريقيا، أوروبا) وهي أيضاً مركز لدائرة نصف قطرها حوالي ثلاثة عشر ألف كيلو متر بأطراف القارات الجديدة (أمريكا الشمالية، أمريكا الجنوبية، استراليا، المتجمدة الجنوبية) ولكنها ليست مركز العالم القديم أو الجديد أو الاثنين معاً من حيث التوزيع المساحي المنتظم لليابسة ومن المحتمل أنها كانت مركز اليابسة كلها قبل تزحزح القارات وانفصالها بعضها عن بعض في العصور الجيولوجية السحيقة.

ولقد تضمن تراثنا العربي والإسلامي العديد من المخطوطات عن دائرة دلائل القبلة ، كالدراسة التي أجراها ابن فضل الله العمري (المتوفى 749هـ) والذي تضمنها كتابه المسمى (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) ففي الخارطة التي بصفحة 243 قام ابن فضل الله العمري بتقسيم الدائرة التي تحيط بالكعبة الشريفة إلى اثني عشر جزءاً كل جزء يقابل ثلاثين درجة قوسية وحدد على هذه الدائرة الاتجاهات الأصلية الأربع والبلاد التي تقع وراء كل جزء وبحيث يصبح هذا الجزء هو قبلة البلاد التي تقع ورائه.

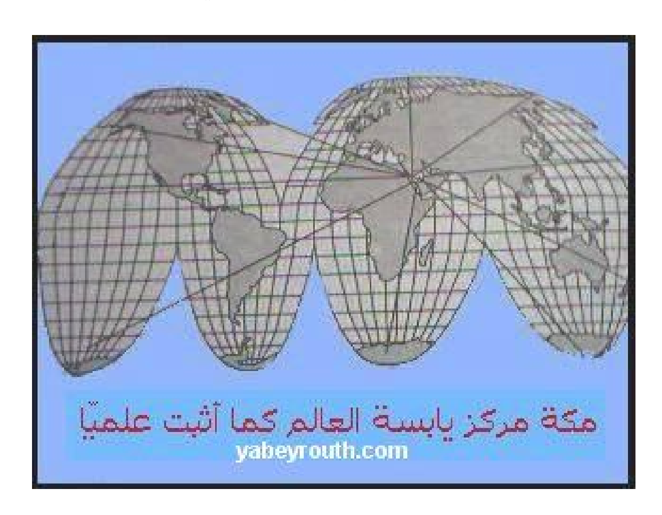
وحديثا استطاع العلماء أن يتحققوا من وسطية مكة المكرمة بواسطة الصور الحقيقية التي يصورها القمر الصناعي عندما يلتقط صورا للكرة الأرضية مبتعدا عن سطحها بما لا يقل عن مائة كيلومتر في الفضاء وهو البعد الذي تستطيع أجهزة التصوير بالقمر الصناعي أن تلتقط صورا للكرة الأرضية مشتملة على القطبين . وباستعمال أجهزة التكبير في فحص هذه الصور الحقيقية تتضح وسطية مكة بين أقصى يابسة في القطب الشمالي، وأقصى يابسة في القطب الجنوبي.

وجاء بالقرآن ما يثبت توسط مكة لكل قري ومدن الأرض إذ يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الأنعام :

وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (الأنعام : 92) .

فلماذا أطلق الله تعالى على مكة أم القرى وعلي بقية الأرض لفظ من حولها ؟ .

إذا اعتبرنا أن المقصود بما حولها في الآية كل قري ومدن الأرض فإن هذه الآية في الغالب تشير إلي وجود مكة في وسط كل قرى أو مدن أو بلاد العالم أي تشير إلي أنها مركز الكرة الأرضية .



ومن الخرائط الجغرافية للعالم التي رسمها غير العلماء المسلمين وأشارت لتوسط أورشليم (مكة كما سنشرح بعد قليل) لمركز العالم، تلك الخارطة التي رسمها البندقي مارينو سنودو Marino Sanodu أحد كبار الدعاة الصليبيين، كخارطة توضيحية مرفقة بكتاب الأرض المقدسة Opus Terrae Sanctae الذي قدمه للبابا سنة 1321م عن مشروعه الصليبي الجديد لاسترجاع الأرض المسيحية المقدسة بعد أن أجلاهم عنها المسلمون نهائياً سنة 1291م.

وفي هذه الخارطة تظهر مدينة أورشليم كمركز للعالم ، وفي أعلاها الجنة.
وبالرجوع إلى دعوة البابا أربان الثاني في مجمع كليرمونت الديني سنة 1095م للقيام بحملة صليبية لاسترجاع القبر المقدس وأورشليم من المسلمين، نجد البابا يتحدث عن مكانة أورشليم المقدسة عند المسيحيين ويصفها بأنها سرة الأرض.

وقد أخذ المسيحيين ذلك الاعتقاد عن اليهود الذين يعتقدون فيما ورد من روايات في التلمود أن الصخرة الشريفة والهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام عليها ومدينة أورشليم حولهما، هي أول ما خلق الله من الأرض، وأنها سرة الأرض.

ثالثا : مكة المكرمة هي المدينة المثالية لحساب التوقيت العالمي

يعتمد العالم اليوم في توقيته على مدينة جرينتش (مدينة جنوب لندن) ، حيث أتفق علي أن تكون بداية التوقيت الزمني بالنسبة للكره الأرضية ، وذلك في مؤتمر عقد في كولومبيا علم 1884م حيث ضغطت بريطانيا علي الدول المجتمعة وكانت القوه العظمى آنذاك من اجل جعلها بداية للتوقيت العالمي ، وبالتالي جعلوا خطها بداية للخطوط الطولية في الأرض ويحمل الرقم (صفر) .

ومعلـوم أن جـرينتش يختلـف خـط طولهـا الأرضــي عـن خـط الـشمال المغناطيـسي بمقـدار 8.5 درجــة ، وبالتالي فجرينتش ليست المدينة المثالية لان تكون المدينة التي يعتمد عليها العالم في توقيته .
وعلى أساس جرينتش الآن يحسب الوقت وما يقبلـه في نقطـه مـا في الأرض علـى أسـاس البعد والقرب من جرينتش .
والمدينـة المثاليـة التـي يحـسب وقت العـالم علـى أساسـه يجب أن تكـون المدينـة التـي ينطبق فيهـا خـط الـشمال المغناطيـسي مـع خـط الـشمال الحقيقـي (الجغرافـي) ولا يتـوفر ذلـك فـي أي مكـان علـي الأرض إلا فـي مكـة المكرمة ،وبالتالي فتوقيت مكة المكرمة هو الأدق والأحكم في العالم .

وقد يكون هذا هـو الـسبب الذي جعل الـدجال وإبليس مـن خـلال أعوانهمـا من الـصهاينة يشيدون بـرج الـساعة بمكـة بجـوار الحـرم ليـصبح هذا البـرج هو مركـز حـساب المواقيـت العالميـة فـي النظـام العـالمي الجديـد تحـت قيادتهما .



رابعا : الطواف من اليسار إلى اليمين بالكعبة يماثل حركة الأجرام السماوية والذرة

في الحـج والعمرة يطالـب المسلم بـالطواف حول البيت سبعة أشـواط بدءً من الحجر الأسـود وانتهـاء بـالحجر الأسـود ، و هـذا الطـواف يـتم باتجـاه عكـس عقـارب الـساعة ، و قـد جـاء العلـم الحـديث فـأثبـت أن هـذا الاتجـاه هـو نفـس اتجـاه الـدوران (الطـواف) الـذي تـتم بـه حركـة الكـون مـن أدق دقائقـه إلـى أعظـم وحداتـه ، فـالإلكترون يـدور حـول نفـسه ، ثـم يـدور حـول نـواة الـذرة فـي نفـس اتجـاه الطـواف ، والقمـر يـدور حـول الأرض ، والأرض تـدور حـول الـشمس ، و المجموعـة الشمـسية تـدور حـول مركـز المجـرة ، والمجـرة تـدور حـول مركـز تجمــع مجـري ، و التجمــع المجـري يـدور حــول مركـز الكــون الــذي لا يعلمــه إلا الله تعــالى . و لقد أثبت العلم أن حركة كل شيء في هذا الكون ، تتم من اليسار إلى اليمين .

فالأعاصير حول مركزهـا تبدأ من اليسار إلـى اليمين (أي نفـس اتجـاه الطـواف) ، والـدورة الدمويـة فـي جسم الإنسان تبدأ من اليسار إلى اليمين (أي نفس اتجاه الطواف) .

وهنـا يجـب أن نلاحـظ أن الطـواف حـول الكعبـة مكـون مـن سبعة أشـواط والطـواف بـين الـصفا والمـروة 7 أشـواط وعـد الجمـرات فـي الحـج 7 ، ورقـم سبعة مـن الأرقـام المقدسـة فـي علـم الفلـك فالـسماوات عـددها سبع والأراضـين سبع وألـوان الطيـف سـبع وعـدد أيـام الأسـبوع سـبع ودورة القمـر حـول الأرض 28 يومـاً وهـي تتكون من 7×4 والمثاني في القرآن سبع (السبع المثاني) .



فالمسلم عندما يطوف حول الكعبة بحسب ما يأمره الشرع الحنيف فإنما هو منسجم في طوافه مع طواف كل شيء في هذا الكون الفسيح مع مركزه ونواته ، ولا يجب أن يغيب عن أذهاننا أن للحج أشهر معلومات وهذه المدة الزمنية للحج مرتبطة في الغالب بدورات فلكية معينة ومواقع النجوم التي تؤثر في كمية الأشعة الكونية ونوعها الصادرة من اصطفاف هذه النجوم والكواكب والمجرات إلي الأرض ، والتي تتساقط بكثافة في مركز الكرة الأرضية بمكة ، لذا شرع الله لنا الذهاب إلي هذا الموضع من الكرة الأرضية كل عام أو علي الأقل مرة في العمر للتعرض لهذه الأشعة الكونية التي تجدد الخلايا في الغالب أو تشفي الإنسان من الكثير من الأمراض أو تقوي جهاز المناعة عنده ....الخ (جرعة علاج إشعاعي) فهذه قد تكون أحد فوائد الحج والطواف بمكة والله أعلم .

خامسا : السجود نحو مكة المكرمة يخلص الجسم من الشحنات الكهربائية الزائدة ويحمي الإنسان من الأمراض

كشفت دراسة علمية حديثة أن السجود في الصلاة هو الحالة المثلى لتخليص جسم الإنسان من الشحنات الكهربائية الموجبة التي تؤذي الجسم.
وأفادت الدراسة التي نشرت في تونس بأن أفضل طريقة لتخليص جسم الإنسان من تلك الشحنات تتم عبر وضع الجبهة على التراب مباشرة في اتجاه مركز الأرض "القبلة" أكثر من مرة لأن الجسم في هذه الحالة يتخلص من الشحنات الكهربائية بصورة أفضل وأقوى .

ولقد توصلت الدراسة العلمية أن عملية تفريغ الشحنات تتم عندما يكون الإنسان على هيئة السجود لله تعالى حيث تنتقل الشحنات الموجبة من جسم الإنسان إلى الأرض التي تعتبر سالبة الشحنة ، عبر الأعضاء السبعة الملتصقة في الأرض أثناء السجود . وبالتالي فهناك سهولة في عملية تفريغ هذه الشحنات وحينئذ يتخلص الإنسان من : الصداع والإرهاق وغيرها من الأمراض ..!!

ولا ننسي أن للصلاة مواقيت ترتبط بحركة الشمس في السماء ووقت ظهورها وغروبها، وهذا له علاقة في الغالب بتأثير الأشعة الصادرة منها وحركة الأفلاك علي الإنسان وصحته وحالته النفسية.
ومن هنا فإن الصلاة إضافة إلى كونها صله بين العبد وربه ، فإنها تعتبر منحه إلهية للإنسان ، يجني من خلالها على مزيد من الصحة والعافية تعينه على أداء واجباته اليومية ، وتخلصه من همومه النفسية والعصبية ، و تشعره بالراحة والطمأنينة .


تفريغ الشحنات الكهرومغناطيسية (الموجبة) من جسم الإنسان أثناء السجود على الأرض متجهاً نحو القبلة

قصة النبي إبراهيم في نصوص التوراة

لا تختلف قصة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام في التوراة كثيراً عما ورد في القرآن ، وتكمن مواضع الخلاف بينهما فيما أصاب بعض نصوص التوراة من تلاعب وتحريف متعمد ، أو تفسير للنصوص بعيد تماماً عن التفسير الواقعي والحقيقي لها خاصة فيما يتعلق بالأماكن التي استوطن بها النبي إبراهيم وأبناءه وأحفاده ، ويجب ألا يغيب عن ذهننا أن جميع ما لدينا من تراجم وتفسيرات لنصوص التوراة المتداولة بدولنا العربية والإسلامية هو التفسير المسيحي الشرقي أو الغربي للتوراة وليس تفسير اليهود أنفسهم للتوراة ، فتفاسيرهم غير متداولة في بلادنا العربية ولم نتمكن من الإطلاع عليها من خلال الترجموم إلا عن طريق الإنترنت بعد انتشاره في الدول العربية مؤخراً ، وتفسير اليهود لنصوص التوراة يختلف في بعض الأحيان عن التفسير المسيحي لها سواء الشرقي أو الغربي ، فالتفسير المسيحي يغلب عليه عقائد التثليث والصلب والفداء وسائر العقائد المسيحية الأخرى ، أما التفسير اليهودي فيغلب عليه طابع التوحيد وعدم الشرك بالله ، أما الشريعة اليهودية فبها الكثير من الطقوس الوثنية وتحريف لبعض النصوص الشرعية التي أنزلها الله علي بني إسرائيل .

نقاط الخلاف بين التوراة والقرآن في قصة سيدنا إبراهيم

يمكن أن نلخص أهم مواضع الخلاف بين التوراة والقرآن في قصة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام في الآتي :

1. بالتوراة شرح مفصل لقصة سيدنا إبراهيم وبالقرآن ملخص موجز لأهم المحطات والمواقف التاريخية في حياته وتصحيح لما تم تحريفه في التوراة من نصوص خاصة بقصة حياته أو أسيئ فهمها وتفسيرها خطأ ، وورد بالقرآن تفاصيل هدم إبراهيم لأصنام البلد التي ولد فيها ومحاولة أهلها التنكيل به علي فعلته هذه وحرقه حياً فنجاه الله منهم وخرج من أرضهم بعد أن دعا أبيه لدعوة التوحيد فرفض وأسر أن يظل علي الكفر بالله ، وهذه القصة لم ترد بالتوراة رغم أهميتها الإيمانية.

2. أسم البيت الذي بناه إبراهيم بالقرآن المسجد الحرام بمكة أو بكه ، واسم هذا البيت بالتوراة بيت إيل أو بيت الله أو البيت المقدس بالقدس أو المدينة المقدسة .

3. أكد القرآن أن الابن الذي قدمه إبراهيم كذبيحة لله هو إسماعيل وكانت هذه الحادثة قبل ولادة إسحاق ، وتؤكد التوراة أن الذبيح كان إسحاق وليس إسماعيل ، وعند مقابلة النصوص المختلفة للتوراة والواردة حول هذه المسألة سنتأكد من صحة ما قاله القرآن في هذا الشأن .

4. أكد القرآن أن إبراهيم وذريته سكنوا بجوار المسجد الحرام والمناطق المحيطة به بمكة وما حولها ، والتوراة لم يرد بها أي نص يقول أن بيت الله المقدس كان بالقدس الفلسطينية ، ولكن هذا المفهوم يأتي في تفسير أهل التوراة والإنجيل والآثاريين المستشرقين الذين نسميهم المؤرخين التوراتيين ، وسائر أبحاث الآثاريين العرب تعتنق فكر هؤلاء المستشرقين فتفسر النصوص التاريخية التي يتم اكتشافها وفق النظرة التوراتية المتأثر بها الآثاريين الغربيين .

5. لم يرد بالقرآن أي ذكر للمناطق التي سكن بها إبراهيم عليه السلام وذريته ، وجاء بالتوراة ذكر مفصل لبعض المدن والقرى التي نزل بها إبراهيم عليه السلام وأبناءه والأمم والأقوام الذين كانوا يقطنون بهذه المنطقة والمناطق المجاورة لها دون ذكر أي إحداثيات جغرافية لمعظم هذه القرى والمدن نستطيع معها الجزم تحديد موقع هذه الأماكن بدقة علي الخرائط الجغرافية للعالم القديم .

ومواضع الخلاف بين قصة النبي إبراهيم في القرآن والتوراة هي نفسها مواضع الخلاف بين القرآن والتوراة فيما يتعلق بسائر قصص الأنبياء ، فالقرآن كان يركز علي المواعظ والحكم في قصص الأنبياء ، وكتبة التوراة التي بين أيدينا كانوا يركزون علي سرد التاريخ التفصيلي لهؤلاء الأنبياء مع ذكر المواعظ والحكم في قصصهم وسيرتهم وأقوالهم وأفعالهم ، ولكنها لم تخلو من الحشو أحياناً والتحريف والتزييف بأيدي الكتبة في أحيان أخري ، فأسفار التوراة الخمسة ليست كلها نصوص مقدسة مروية علي لسان الخالق سبحانه وتعالي مثل القرآن ، ولكنها تحوي نصوص مقدسة وسيرة وأقوال الأنبياء وسيرة بني إسرائيل وذكر لبعض سير الأمم والأقوام الذين كان بني إسرائيل يعيشون في هذا الزمان بينهم .

هل معني ذلك أن نهمل ما جاء بالتوراة ولا نلتفت إليه ونكتفي بما جاء في القرآن كما يردد بعض المتطرفين ذهنياً من المسلمين متعللين في ذلك بتحريف التوراة ؟ .
بالقطع الإجابة لا ، فقد ألزمنا القرآن بالإيمان بكتب أهل الكتاب رغم علم الخالق بتحريفها ، ولا يتعلل أحد بالقول أن القرآن ألزمنا بالتوراة والإنجيل الصحيحين وليس المحرفين المتداول نسخهما الآن بين أيدي أهل الكتاب .
والرد علي هؤلاء : إن القرآن قد أوضح لنا مواضع التحريف عند أهل الكتاب في كل موضوع تعرض له لنهتدي بذلك عند قراءة كتبهم ولا نقع في فخ التحريف الموجود بهما ، وما عدا ذلك فلم تناله يد التحريف في الغالب سوي في التفسيرات ، ومن ثم يجوز الأخذ به ، لأنه لا يعقل أن القرآن كان سيسرد لنا كل ما جاء بكتب أهل الكتاب ويفنده لنا كلمة كلمة مدونة بكتبهم ، فهذا يحتاج إلي قرآن بأضعاف المئات من القرآن الحالي ، فالقرآن أوجز وعلينا البحث والتحقق والتمحيص في كتب أهل الكتاب ، ولا غني لنا عما جاء بها للتعرف علي تفاصيل الموضوعات الموجزة في القرآن .
وعند التعامل مع نصوص التوراة للوصول إلي الحقيقة منها في قصة سيدنا إبراهيم وموسي وسليمان في الفصول القادمة ، لتحديد موضع البيت الذي بناه إبراهيم والهيكل الذي بناه سليمان وهل يقعان بفلسطين أم بمكة ؟ وهل الذبيح إسماعيل أم إسحاق ؟ وهل كانت فترة تيه بني إسرائيل بسيناء المصرية أم بأراضي الجزيرة العربية ؟ وتحديد ما إذا كان ما جاء بالقرآن هو الحق من الله أم ما جاء بكتب أهل الكتاب وتفسيراتهم ؟ فأننا سنتبع المنهج الآتي في التعامل مع نصوص التوراة وتفسيرات أهل الكتاب لها :

1. مقابلة نصوص التوراة المختلفة بالترجمة العربية المعتمدة لدي مسيحيو الشرق (ترجمة سميث وفانديك) المتعلقة بموضوع معين ببعضها ، مع مقابلة نفس هذه النصوص بالنصوص الواردة بالتراجم المختلفة الأخرى (ترجمة كتاب الحياة – الترجمة اليسوعية – ترجمة الأخبار السارة) ، ثم

مطابقة هذه النصوص بنصوص الترجمة العربية للتوراة السلمرية ، لتحديد مواضع الخلاف فيما بينهما ، وذلك في محاولة للوصول إلي النص الأصلي الصحيح قبل تحريفه .

2. مقابلة النصوص الواردة بالتراجم العربية مع النصوص الواردة بالتوراة العبرية والترجوم (ترجوم يوناثان –ترجوم أونكلوس) وتحديد مواضع الخلاف بينهما إن وجدت .

3. الرجوع لخرائط بطليموس والخرائط الأخرى القديمة والخرائط الحديثة للجزيرة العربية للبحث بها عن الأماكن والمدن الوارد ذكرها بالتوراة .

4. الرجوع لكتب المؤرخين والرحالة العرب لمعرفة ما قالوه في أسماء الأماكن الواردة بالتوراة وهل تقع بالجزيرة العربية أم في أماكن أخري من العالم ؟ .

5. الرجوع إلي أي نصوص فرعونية أو تاريخية أخري ، وكتب المؤرخين المستشرقين التي يمكن أن تساعد في مجال هذا البحث .

6. وضع التبادلات اللغوية بين الحروف الأبجدية والتغيرات الناتجة في النطق الصوتي نتيجة إضافة أو حذف أحرف المد في الاعتبار (أحرف المد هي : أ ، و ، ي) ، للوصول لأسماء المدن بعد دخول التصحيفات والتبادلات اللغوية للحروف عليها عبر القرون ، وذلك لتحديد ما إذا كان معظم هذه المدن يقع بمكة والمدينة والجزيرة العربية أم يقع بفلسطين ؟ .

والجدول التالي يوضح قواعد التبادلات بين الأحرف الأبجدية للغات السامية :

الحرف	أحرف التبادل
أ	**ع**
ب	**ف ، م**
ت	**ث ، ط ، د**
ث	**ت ، س**
ج	**غ ، ق ، د**
ح	**هـ**
خ	**ك ، ث ، غ**
د	**ج ، ت ، ض**
ذ	**ز ، د ،**
ر	**ل ، ء**
ز	**ذ ، ظ ، ض ، ص**
س	**ش ، ص ، ث**
ش	**س ، ث**
ص	**س ، ض ، ز ، ظ**

ض	د ، ص ، ز
ط	ت
ظ	ز ، ص ، ض ، د
ع	أ ، هـ ، ء
غ	ج، ق ، خ
ف	ب
ق	ج ، ك
ك	ق ، خ
ل	ر
م	ن ، ب
ن	م
هـ	ح ، ع
و	ى ، ء
ى	و ، ء

7. وأخيراً مقابلة النتائج التي سنتوصل إليها بما جاء بالقرآن لنعلم أنه الحق المنزل من الله العليم الخبير .

والآن تعالوا لنراجع قصة النبي إبراهيم عليه الصلاة والسلام بالتوراة والواردة بسفر التكوين من الإصحاح 11 إلي الإصحاح 25 والتي يمكن أن نلخصها في الآتي :

ملحوظة : سنركز في قصة إبراهيم عليه السلام بالتوراة علي ما يخص مجال بحثنا في هذا الفصل وهو تحديد موطنه الأصلي والأماكن التي لرتحل (هاجر) إليها والمكان الذي بني فيه مذبح وبيت لله ، وتحديد ما إذا كان الذبيح إسماعيل أم إسحاق .

تكوين 11

31. وَاخَذَ تَارَحُ ابْرَامَ ابْنَهُ وَلُوطا بْنَ هَارَانَ ابْنَ ابْنِهِ وَسَارَايَ كَنَّتَهُ امْرَاةَ ابْرَامَ ابْنِهِ فَخَرَجُوا مَعا مِنْ **اورِ الْكِلْدَانِيِّينَ** لِيَذْهَبُوا الَى **ارْضِ كَنْعَانَ**. فَاتُوا الَى **حَارَانَ** وَاقَامُوا هُنَاكَ.

32. وَكَانَتْ ايَّامُ تَارَحَ مِئَتَيْنِ وَخَمْسَ سِنِينَ. وَمَاتَ تَارَحُ فِي **حَارَانَ**.

تكوين 12

1. وَقَالَ الرَّبُّ لابْرَامَ: «اذْهَبْ مِنْ ارْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أبيك إلى الأرض الَّتِي ارِيكَ.

2. فَاجْعَلَكَ امَّةً عَظِيمَةً وَابَارِكَكَ وَاعَظِّمَ اسْمَكَ وَتَكُونَ بَرَكَةً.

3. وَابَارِكُ مُبَارِكِيكَ وَلاعِنَكَ الْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الارْضِ».

4. فذَهَبَ ابْرَامُ كَمَا قالَ لهُ الرَّبُّ وَذَهَبَ مَعَهُ لوطٌ. وكَانَ ابْرَامُ ابْنَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً لمَّا خَرَجَ مِنْ حَارَانَ.

5. فاخَذَ ابْرَامُ سَارَايَ امْرَاتَهُ وَلُوطا ابْنَ اخِيهِ وكُلَّ مُقْتَنَيَاتِهِمَا الَّتِي اقْتَنَيَا وَالنُّفُوسَ الَّتِي امْتَلَكَا فِي حَارَانَ. وَخَرَجُوا لِيَذْهَبُوا الَى ارْضِ كَنْعَانَ. **فاتُوا الَى ارْضِ كَنْعَانَ.**

6. وَاجْتَازَ ابْرَامُ فِي الارْضِ الَى مَكَانِ **شَكِيمَ** الَى **بَلُّوطَةِ مُورَةَ**. وكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ حِينَئِذٍ فِي الارْضِ.

7. وَظَهَرَ الرَّبُّ لابْرَامَ وَقالَ: «لِنَسْلِكَ اعْطِي هَذِهِ الارْضَ». **فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحا لِلرَّبِّ** الَّذِي ظَهَرَ لَهُ.

8. ثُمَّ نَقَلَ مِنْ هُنَاكَ الَى **الْجَبَلِ شَرْقِيَّ بَيْتِ ايلٍ** وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ. وَلَهُ **بَيْتُ ايلَ مِنَ الْمَغْرِبِ وَعَايُ مِنَ الْمَشْرِقِ.** فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحا لِلرَّبِّ وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ.

9. ثُمَّ ارْتَحَلَ ابْرَامُ ارْتِحَالا مُتَوَالِيا **نَحْوَ الْجَنُوبِ.**

10. وَحَدَثَ جُوعٌ فِي الارْضِ **فَانْحَدَرَ ابْرَامُ الَى مِصْرَ** لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ لانَّ الْجُوعَ فِي الارْضِ كَانَ شَدِيدا.

تكوين 13

1. **فَصَعِدَ ابْرَامُ مِنْ مِصْرَ** هُوَ وامرأته وكُلُّ مَا كَانَ لَهُ وَلُوطٌ مَعَهُ **الَى الْجَنُوبِ.**

3. **وَسَارَ فِي رحلاته مِنَ الْجَنُوبِ الَى بَيْتِ ايلَ** الَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَتْ خَيْمَتُهُ فِيهِ فِي الْبَدَاءَةِ بَيْنَ بَيْتِ ايلَ وَعَايَ

4. الَى مَكَانِ الْمَذْبَحِ الَّذِي عَمِلَهُ هُنَاكَ اوَّلا. وَدَعَا هُنَاكَ ابْرَامُ بِاسْمِ الرَّبِّ.

7. فَحَدَثَتْ مُخَاصَمَةٌ بَيْنَ رُعَاةِ مَوَاشِي ابْرَامَ وَرُعَاةِ مَوَاشِي لُوطٍ. وكَانَ **الْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفِرِزِّيُّونَ** حِينَئِذٍ سَاكِنِينَ فِي الارْضِ.

11. فَاخْتَارَ لُوطٌ لِنَفْسِهِ كُلَّ **دَائِرَةِ الارْدُنِّ** وَارْتَحَلَ لُوطٌ **شَرْقا**. فاعْتَزَلَ الْوَاحِدُ عَنِ الاخَرِ.

12. ابْرَامُ سَكَنَ فِي ارْضِ كَنْعَانَ وَلُوطٌ سَكَنَ فِي مُدُنِ الدَّائِرَةِ وَنَقَلَ خِيَامَهُ الَى **سَدُومَ**.

13. وكَانَ اهْلُ سَدُومَ اشْرَارا وَخُطَاةً لَدَى الرَّبِّ جِدّا.

18. فَنَقَلَ ابْرَامُ خِيَامَهُ وَاتَى وَاقامَ عِنْدَ **بَلُّوطَاتِ مَمْرَا الَّتِي فِي حَبْرُونَ** وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحا لِلرَّبِّ.

تكوين 14

1. وَحَدَثَ فِي ايَّامِ امْرَافَلَ مَلِكِ **شِنْعَارَ** وَارْيُوكَ مَلِكِ **الاسَارَ** وَكَدَرْلَعَوْمَرَ مَلِكِ **عِيلامَ** وَتِدْعَالَ مَلِكِ **جُويِيمَ**

2. انَّ هَؤُلاءِ صَنَعُوا حَرْبا مَعَ بَارَعَ مَلِكِ **سَدُومَ** وَبِرْشَاعَ مَلِكِ **عَمُورَةَ** وَشِنْابَ مَلِكِ **ادْمَةَ** وَشِمْئِيبَرَ مَلِكِ **صَبُويِيمَ** وَمَلِكِ **بَالَعَ** (الَّتِي هِيَ **صُوغَرُ**).

3. جَمِيعُ هَؤُلاءِ اجْتَمَعُوا مُتَعَاهِدِينَ الَى **عُمْقِ السِّدِّيمِ** (الَّذِي هُوَ **بَحْرُ الْمِلْحِ**).

5. وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةَ عَشَرَةَ اتَى كَدَرْلَعَوْمَرُ وَالمُلُوكُ الَّذِينَ مَعَهُ وَضَرَبُوا **الرَّفَائِيِّينَ** فِي **عَشْتَارُوثَ قَرْنَايِمَ وَالزُّوزِيِّينَ فِي هَامَ وَالايمِيِّينَ فِي شَوَى قَرْيَتَايِمَ**

6. **وَالْحُورِيِّينَ فِي جَبَلِهِمْ سَعِيرَ الَى بُطْمَةِ فَارَانَ الَّتِي عِنْدَ الْبَرِّيَّةِ.**

10. **وَعُمْقُ السِّدِّيمِ** كَانَ فِيهِ **ابَارُ حُمَرٍ كَثِيرَةٌ**. فَهَرَبَ مَلِكَا سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَسَقَطَا هُنَاكَ وَالْبَاقُونَ هَرَبُوا الَى الْجَبَلِ.

14. فَلَمَّا سَمِعَ ابْرَامُ انَّ اخَاهُ سُبِيَ جَرَّ غِلْمَانَهُ الْمُتَمَرِّنِينَ وِلْدَانَ بَيْتِهِ ثَلاثَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَتَبِعَهُمْ الَى **دَانَ**.

تكوين 15

18. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ ابْرَامَ مِيثَاقا قَائِلا: «لِنَسْلِكَ اعْطِي هَذِهِ الارْضَ **مِنْ نَهْرِ مِصْرَ الَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ.**

19. الْقِينِيِّينَ وَالْقَنِزِّيِّينَ وَالْقَدْمُونِيِّينَ

20. وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ

21. وَالامُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ».

تكوين 16

1. وَامَّا سَارَايُ امْرَاةُ ابْرَامَ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ. وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ اسْمُهَا هَاجَرُ

2. فَقَالَتْ سَارَايُ لابْرَامَ: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ امْسَكَنِي عَنِ الْوِلادَةِ. ادْخُلْ عَلَى جَارِيَتِي لَعَلِّي ارْزَقُ مِنْهَا بَنِينَ». فَسَمِعَ ابْرَامُ لِقَوْلِ سَارَايَ.

3. فَاخَذَتْ سَارَايُ امْرَاةُ ابْرَامَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةَ جَارِيَتَهَا مِنْ بَعْدِ عَشَرِ سِنِينَ لاقَامَةِ ابْرَامَ فِي ارْضِ كَنْعَانَ وَاعْطَتْهَا لابْرَامَ رَجُلِهَا زَوْجَةً لَهُ.

4. فَدَخَلَ عَلَى هَاجَرَ فَحَبِلَتْ. وَلَمَّا رَاتْ انَّهَا حَبِلَتْ صَغُرَتْ مَوْلاتُهَا فِي عَيْنَيْهَا.

5. فَقَالَتْ سَارَايُ لابْرَامَ: «ظُلْمِي عَلَيْكَ! انَا دَفَعْتُ جَارِيَتِي إلى حِضْنِكَ فَلَمَّا رَاتْ أنها حَبِلَتْ صَغُرْتُ فِي عَيْنَيْهَا. يَقْضِي الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ».

6. فَقَالَ ابْرَامُ لِسَارَايَ: «هُوَذَا جَارِيَتُكِ فِي يَدِكِ. افْعَلِي بِهَا مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكِ». فَاذَلَّتْهَا سَارَايُ فَهَرَبَتْ مِنْ وَجْهِهَا.

7. فَوَجَدَهَا مَلاكُ الرَّبِّ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى الْعَيْنِ الَّتِي فِي **طَرِيقِ شُورَ**.

11. وَقَالَ لَهَا مَلاكُ الرَّبِّ: «هَا انْتِ حُبْلَى فَتَلِدِينَ ابْنا وَتَدْعِينَ اسْمَهُ اسْمَاعِيلَ لانَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ لِمَذَلَّتِكِ.

13. فَدَعَتِ اسْمَ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعَهَا: «انْتَ ايلُ رُئِي». لانَّهَا قَالَتْ: «ا هَهُنَا ايْضا رَايْتُ بَعْدَ رُؤْيَةٍ؟»

14. لِذَلِكَ دُعِيَتِ الْبِئْرُ «بِئْرَ لَحَيْ رُئِي». هَا هِيَ بَيْنَ قَادِشَ وَبَارَدَ.

16. كَانَ ابْرَامُ ابْنَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجَرُ اسْمَاعِيلَ لابْرَامَ.

تكوين 17

23. فَاخَذَ إبراهيم إسماعيل ابْنَهُ وَجَمِيعَ وِلْدَانِ بَيْتِهِ وَجَمِيعَ الْمُبْتَاعِينَ بِفِضَّتِهِ كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ أهل بَيْتِ إبراهيم وَخَتَنَ لَحْمَ غُرْلَتِهِمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ كَمَا كَلَّمَهُ اللهُ.

24. وَكَانَ إبراهيم ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً حِينَ خُتِنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ

25. وَكَانَ إسماعيل ابْنُهُ ابْنَ ثَلاثَ عَشَرَةَ سَنَةً حِينَ خُتِنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ.

تكوين 19

1. فَجَاءَ الْمَلاكَان إِلَى سَدُومَ مَسَاءً وَكَانَ لُوطٌ جَالِسا فِي بَابِ سَدُومَ. فَلَمَّا رَاهُمَا لُوطٌ قَامَ لِاسْتِقْبَالِهِمَا وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الأرض.

15. وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ كَانَ الْمَلاكَانِ يُعَجِّلانِ لُوطا قَائِلَيْنِ: «قُمْ خُذِ امْرَاتَكَ وَابْنَتَيْكَ الْمَوْجُودَتَيْنِ لِئَلَّا تَهْلِكَ بِاثْمِ الْمَدِينَةِ».

23. وَاذْ أشرقت الشَّمْسُ عَلَى الأرض دَخَلَ لُوطٌ إِلَى صُوغَرَ

24. فَامْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيتا وَنَارا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ.

25. وَقَلَبَ تِلْكَ الْمُدُنَ وَكُلَّ الدَّائِرَةِ وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْمُدُنِ وَنَبَاتَ الأرض.

26. وَنَظَرَتِ امرأته مِنْ وَرَائِهِ فَصَارَتْ عَمُودَ مِلْحٍ!

27. وَبَكَّرَ إبراهيم فِي الْغَدِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ أمام الرَّبِّ .

28. وَتَطَلَّعَ نَحْوَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَنَحْوَ كُلِّ ارْضِ الدَّائِرَةِ وَنَظَرَ وَإذا دُخَانُ الأرض يَصْعَدُ كَدُخَانِ الأتون.

30. وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ وَابْنَتَاهُ مَعَهُ لأنه خَافَ أن يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ.

تكوين 20

1. وَانْتَقَلَ إبراهيم مِنْ هُنَاكَ الَى ارْضِ الْجَنُوبِ وَسَكَنَ بَيْنَ قَادِشَ وَشُورَ وَتَغَرَّبَ فِي جَرَارَ.

تكوين 21

2. فَحَبِلَتْ سَارَةُ وَوَلَدَتْ لإبراهيم ابْنا فِي شَيْخُوخَتِهِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَكَلَّمَ اللهُ عَنْهُ.

3. وَدَعَا إبراهيم اسْمَ ابْنِهِ الْمَوْلُودِ لَهُ الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ سَارَةُ «إسحاق».

4. وَخَتَنَ إبراهيم إسحاق ابْنَهُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةِ أيام كَمَا أمره اللهُ.

5. وَكَانَ إبراهيم ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ حِينَ وُلِدَ لَهُ إسحاق ابْنُهُ.

9. ورأت سَارَةُ ابْنَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةِ الَّذِي وَلَدَتْهُ لإبراهيم يَمْزَحُ

10. فَقَالَتْ لإبراهيم: «اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا لانَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ لا يَرِثُ مَعَ ابْنِي إسحاق».

11. فَقَبُحَ الْكَلامُ جِدّا فِي عَيْنَيْ إبراهيم لِسَبَبِ ابْنِهِ.

12. فَقَالَ اللهُ لإبراهيم: «لا يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ اجْلِ الْغُلامِ وَمِنْ اجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا لانَّهُ بِإسحاق يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ.

13. وَابْنُ الْجَارِيَةِ أيضا سأجعله امَّةً لأنه نَسْلُكَ».

14. فَبَكَّرَ إبراهيم صَبَاحا وَاخَذَ خُبْزا وَقِرْبَةَ مَاءٍ وأعطاهما لِهَاجَرَ وَاضِعا إياهما عَلَى كَتِفِهَا وَالْوَلَدَ وَصَرَفَهَا. فَمَضَتْ **وَتَاهَتْ فِي بَرِّيَّةِ بِئْرِ سَبْعٍ**.

15. وَلَمَّا فَرَغَ الْمَاءُ مِنَ الْقِرْبَةِ طَرَحَتِ الْوَلَدَ تَحْتَ إحدى الأشجار .

16. وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ بَعِيدا نَحْوَ رَمْيَةِ قَوْسٍ لأنها قالتْ: «لا انْظُرُ مَوْتَ الْوَلَدِ». فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ.

17. فَسَمِعَ اللهُ صَوْتَ الْغُلامِ. ونادي مَلاكُ اللهِ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكِ يَا هَاجَرُ؟ لا تَخَافِي لانَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ الْغُلامِ حَيْثُ هُوَ.

18. قُومِي احْمِلِي الْغُلامَ وَشُدِّي يَدَكِ بِهِ لانِّي سَاجْعَلُهُ امَّةً عَظِيمَةً».

19. وَفَتَحَ اللهُ عَيْنَيْهَا فَابْصَرَتْ بِئْرَ مَاءٍ فَذَهَبَتْ وَمَلَاتِ الْقِرْبَةَ مَاءً وَسَقَتِ الْغُلامَ.

20. وكَانَ اللهُ مَعَ الْغُلامِ فَكَبِرَ وَسَكَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ وكَانَ يَنْمُو رَامِيَ قَوْسٍ.

21. **وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ**. وأخذت لَهُ أمه زَوْجَةً مِنْ ارْضِ مِصْرَ.

33. وَغَرَسَ إبراهيم أثلا فِي بِئْرِ سَبْعٍ وَدَعَا هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ «الإله السَّرْمَدِيِّ».

34. وَتَغَرَّبَ إبراهيم فِي ارْضِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ أياما كَثِيرَةً.

تكوين 22

1. وَحَدَثَ بَعْدَ هَذِهِ الأمور إن اللهَ امْتَحَنَ إبراهيم فَقَالَ لَهُ: «يَا إبراهيم». فَقَالَ: «هَئَنَذَا».

2. فَقَالَ: «**خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ** الَّذِي تُحِبُّهُ **إسحاق** **وَاذْهَبْ الَى ارْضِ الْمُرِيَّا** وَاصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى احَدِ الْجِبَالِ الَّذِي اقُولُ لَكَ».

3. فَبَكَّرَ ابْرَاهِيمُ صَبَاحا وَشَدَّ عَلَى حِمَارِهِ وَاخَذَ اثْنَيْنِ مِنْ غِلْمَانِهِ مَعَهُ وَاسْحَاقَ ابْنَهُ وَشَقَّقَ حَطَبا لِمُحْرَقَةٍ وَقَامَ وَذَهَبَ الَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللهُ.

9. فَلَمَّا اتَيَا الَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللهُ بَنَى هُنَاكَ ابْرَاهِيمُ الْمَذْبَحَ وَرَتَّبَ الْحَطَبَ وَرَبَطَ اسْحَاقَ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْحَطَبِ.

10. ثُمَّ مَدَّ إبراهيم يَدَهُ وَاخَذَ السِّكِّينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ.

11. فَنَادَاهُ مَلاكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «إبراهيم إبراهيم». فَقَالَ: «هَئَنَذَا»

12. فَقَالَ: «لا تَمُدَّ يَدَكَ الَى الْغُلامِ وَلا تَفْعَلْ بِهِ شَيْئا لانِّي الانَ عَلِمْتُ انَّكَ خَائِفٌ اللهَ **فَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ** عَنِّي».

13. فَرَفَعَ ابْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَاذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُمْسَكا فِي الْغَابَةِ بِقَرْنَيْهِ فَذَهَبَ ابْرَاهِيمُ وَاخَذَ الْكَبْشَ وَاصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضا عَنِ ابْنِهِ.

14. فَدَعَا ابْرَاهِيمُ اسْمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ «يَهْوَهْ يِرْاهْ». حَتَّى انَّهُ يُقَالُ الْيَوْمَ: «فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى».

19. ثُمَّ رَجَعَ ابْرَاهِيمُ الَى غُلامَيْهِ فَقَامُوا وَذَهَبُوا مَعا الَى بِئْرِ سَبْعٍ. **وَسَكَنَ ابْرَاهِيمُ فِي بِئْرِ سَبْعٍ**.

تكوين 23

1. وَكَانَتْ حَيَاةُ سَارَةَ مِئَةً وَسَبْعا وَعِشْرِينَ سَنَةً سِنِي حَيَاةِ سَارَةَ.

2. وَمَاتَتْ سَارَةُ فِي **قَرْيَةِ ارْبَعَ (الَّتِي هِيَ حَبْرُونُ) فِي ارْضِ كَنْعَانَ**. فَاتَى ابْرَاهِيمُ لِيَنْدُبَ سَارَةَ وَيَبْكِيَ عَلَيْهَا.

19. وَبَعْدَ ذَلِكَ دَفَنَ ابْرَاهِيمُ سَارَةَ امْرَاتَهُ فِي مَغَارَةِ حَقْلِ **الْمَكْفِيلَةِ امَامَ مَمْرَا (الَّتِي هِيَ حَبْرُونُ) فِي ارْضِ كَنْعَانَ**

20. فَوَجَبَ الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ لابْرَاهِيمَ مُلْكَ قَبْرٍ مِنْ **عِنْدِ بَنِي حِثَّ**.

تكوين 25

1. وَعَادَ ابْرَاهِيمُ فَاخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا قَطُورَةُ

2. فَوَلَدَتْ لَهُ زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيِشْبَاقَ وَشُوحا.

3. وَوَلَدَ يَقْشَانُ: شَبَا وَدَدَانَ. وَكَانَ بَنُو دَدَانَ: اشُّورِيمَ وَلَطُوشِيمَ وَلَامِّيمَ.

4. وَبَنُو مِدْيَانَ: عَيْفَةُ وَعِفْرُ وَحَنُوكُ وَابِيدَاعُ وَالْدَعَةُ. جَمِيعُ هَؤُلاءِ بَنُو قَطُورَةَ.

7. وَهَذِهِ ايَّامُ سِنِي حَيَاةِ ابْرَاهِيمَ الَّتِي عَاشَهَا: مِئَةٌ وَخَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً.

8. وَاسْلَمَ ابْرَاهِيمُ رُوحَهُ وَمَاتَ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ شَيْخا وَشَبْعَانَ ايَّاما وَانْضَمَّ الَى قَوْمِهِ.

9. وَدَفَنَهُ اسْحَاقُ وَاسْمَاعِيلُ ابْنَاهُ فِي مَغَارَةِ الْمَكْفِيلَةِ فِي حَقْلِ عِفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ الْحِثِّيِّ الَّذِي امَامَ مَمْرَا

10. الْحَقْلِ الَّذِي اشْتَرَاهُ ابْرَاهِيمُ مِنْ بَنِي حِثٍّ. هُنَاكَ دُفِنَ ابْرَاهِيمُ وَسَارَةُ امْرَاتُهُ.

11. وكَانَ بَعْدَ مَوْتِ ابْرَاهِيمَ انَّ اللهَ بَارَكَ اسْحَاقَ ابْنَهُ. وَسَكَنَ اسْحَاقُ عِنْدَ بِئْرِ لَحَيْ رُئِي

ويمكن أن نلخص رحلات سيدنا إبراهيم في أرض كنعان من النصوص السابقة في الآتي :

1- خرج النبي إبراهيم عليه السلام مع والده تارح من أور الكلدانيين إلي حاران بأرض كنعان .
2- أصطحب إبراهيم أسرته ولوط ابن أخيه هاران بعد موت أبيه وذهب من حاران إلي شكيم إلي بلوطة مورة وكان سنه 75 سنة .
3- أنتقل من شكيم إلي بيت إيل وسكن بالجبل وكان بيت إيل يقع غرب هذا الجبل وعاي تقع شرقه ، ثم أرتحل جنوباً ، وعندما حدث جوع في الأرض أرتحل إلي مصر .
4- صعد من مصر إلي الجنوب فعاد إلي بيت إيل وعاي مرة أخري .
5- أرتحل لوط شرقاً (شرق بيت إيل) وسكن في سدوم وهي أحدي مدن الدائرة التي تضم سدوم وعمورة وبالع (صوغر) وصبوييم وأدمة ، وبمدن الدائرة عمق السديم أو بحر الملح وهي منطقة بها آبار حمر كثيرة .
6- نقل إبراهيم خيامه عند بلوطات ممرا التي في حبرون .
7- وعد الله إبراهيم أن يعطي نسله الأراضي الواقعة بين نهر الفرات ونهر النيل ، والتي كان يسكنها في ذلك الوقت القينيون والقنزيون والقدمونيون والحثيون والفرزيون والرفائيون والأموريون والكنعانيون والجرجاشيون واليبوسيون .
8- أنجب إبراهيم وسنه 86 سنة إسماعيل وأنجب إسحاق وسنه 100 سنة .
9- طردت سارة هاجر فأخذها إبراهيم وأبنها إسماعيل وذهب بهما إلي برية بئر سبع التي في طريق شور بين قادش وبارد ، وكان بها عين ماء سمتها سارة بئر لحي رئي وكانا يشربا من هذه البئر .
10- بعد إهلاك الله لسدوم وعمورة ومدن الدائرة سكن إبراهيم بين قادش وشور (أي سكن في نفس المنطقة التي تقطن بها هاجر وأبنها إسماعيل) وتغرب في جرار .
11- أمر الله إبراهيم أن يختتن هو وأهل بيته وخدمه فاختتن وكان سنه 99 سنة وختن إسماعيل وكان سنه 13 سنة وكان الابن الوحيد لإبراهيم حيث لم يكن قد أنجب إسحاق بعد .
12- أمر الله إبراهيم أن يأخذ أبنه وحيده ويذهب إلي أرض المُريا ويقدمه ذبيحة لله علي جبل هناك سيدله عليه ، وعندما نفذ إبراهيم أمر الله فدي أبنه وحيده بكبش عظيم ، وزعمت نصوص التوراة المحرفة أن هذا الابن الوحيد لإبراهيم هو إسحاق وليس إسماعيل وسنعود لشرح هذه النقطة بالتفصيل فيما بعد .
13- عقب هذه الحادثة نقل إبراهيم خيامه إلي بئر سبع ، وعندما كبر إسماعيل سكن في برية فاران بعد تزوجه بامرأة من مصر .
14- ماتت سارة ودفنها إبراهيم في قرية أربع (حبرون) عند بني حث بأرض كنعان ، وعندما مات إبراهيم دفنه إسماعيل وإسحاق بمغارة المكفيلة بجوار سارة في حقل حفرون الحثي أمام ممرا ، وسكن إسحاق عند بئر لحي رئي وهي نفسها بئر سبع .

ويحدد أهل الكتاب (المسيحيون واليهود) جميع الأماكن التي تنقل بينها إبراهيم وسكنها هو وأبناؤه وذريته في فلسطين ، ليس لهم في ذلك دليل أثري أو تاريخي سوي تخميناتهم وتفسيرات آبائهم الأولين ، فلم يأتوا بأي خرائط قديمة تثبت وقوع هذه الأماكن أو الأمم المذكورة بالنصوص في فلسطين ، كما أن نصوص التوراة السابق عرضها لم تقل أن هذه الأماكن تقع بفلسطين ، ولم تعطي لنا النصوص تحديد جغرافي دقيق لهذه الأماكن ، أو وصف طبوغرافي لطبيعة كل موقع منها إلا نادراً ، كما أن المكتشفات الأثرية

الحديثة لم تثبت وقوع هذه المواقع بأرض فلسطين ولم يتم العثور علي أي آثار للأمم المذكورة بالنصوص السابقة بأرض فلسطين وهم : القينيين والقنزيين والقدمونيين والحثيين والفرزيين والرفائيين والآموريين والكنعانيين والجرجاشيين واليبوسيين ،باستثناء الكنعانيين الذين كانوا يقطنون بالجزيرة العربية وتنقلوا منها في فترات الجفاف إلي الشمال فسكنوا في شمال الجزيرة العربية والشام ، أما باقي هذه الأمم فلم يعثر لها حتى الآن علي أي آثار بأرض فلسطين .

وقد جاء بقاموس الكتاب المقدس طبعة دار الثقافة المسيحية - القاهرة - مصر 1994 بالاشتراك مع طائفة الإنجيليين بالشرق الأوسط ، وقاموس الكتاب المقدس بموقع كنيسة الأنبا تكلا علي الرابط التالي :
http://st-takla.org/P-1_.html ، تعريف للأماكن الخاصة برحلة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام والتي نلخص أهمها فيما يلي :

أور الكلدانيين : مدينة أور بجنوب العراق وهي موطن رأس سيدنا إبراهيم ، ومكانها اليوم خرائب المغير في منتصف المسافة بين بغداد والخليج الفارسي .

حاران : مدينة بين النهرين علي نهر بليخ وهو فرع للفرات وتقع علي مسافة 280 ميلاً إلي الشمال من دمشق (وتقع حاران أو حران حالياً بجنوب تركيا).

شكيم: هي مدينة نابلس حالياً والواقعة علي بعد 31 ميلاً شمال أورشليم (القدس المحتلة) .

بلوطة مورة : موضع كان بالقرب من شكيم .
ويلاحظ هنا أن أهل الكتاب لم يحددوا موقع بلوطة مورة في فلسطين اليوم .

بيت إيل : أسم عبري معناه بيت الله ، وهي المدينة التي انتقل إبراهيم من شكيم إلي الجبل شرقيها، ونصب خيمته، وبنى هناك مذبحا للرب (تك 12: 8) ، وكانت محل إقامة ملوك الكنعانيين ، ويقول يوسابيوس انها كانت على بعد 12 ميلا رومانيا من أورشليم على الطريق إلي نيابوليس، وموقعها حاليا هو " بيتين " وهي قرية صغيرة على ربوة شرقي الطريق إلي نابلس .

عاي : اسم عبري بمعني خراب جاء ، وهي اليوم التل شرق بيت إيل شمال مخماس .

سدوم: إحدى مدن السهل الخمسة التي أحرقتها النار التي نزلت من السماء بسبب خطيئة أهلها العظيمة (تكوين 19: 24) ، ومدن الدائرة الخمسة هي : سدوم وعمورة وصوغر (بالع) وصبوييم وأدمة . وقد اختارها لوط مدينة للسكن بعد انفصاله عن إبراهيم لمعرفته بخصب أرضها وسهولة الري فيها (تكوين 13: 10). وهاجمها كدرلعومر وحلفاؤه وهزمها فأسرع إبراهيم ورجاله وردّوا الغنيمة المسلوبة (تكوين 14) ولكن لوط عاد وسكن في سدوم ، وعاودت سدوم سيرتها الأولى في الشر والبعد عن الله، فأرسل الله نارًا من السماء فأحرقتها (تكوين 19). ولم ينج منها سوى لوط وابنتيه. وتقع سدوم تحت الماء اليوم في جنوب البحر الميت، **وتجري المحاولات لكشف مكانها** بواسطة الغواصين الذين يغوصون تحت الماء بمعداتهم .

ولم يحدد أهل الكتاب موقع سدوم حالياً وأغلب الظن عندهم أن كل مدن الدائرة كانت تقع بأرض الأردن حالياً .

قادش: اسم سامي معناه "مقدس" وهو اسم : قادش برنيع - وكانت تدعى عين مشفاط (تك 14: 7). وقد دعيت عيون الماء المجاورة لها باسم ماء مريبة قادش (عد 27: 14 وتث 32: 51) ، وإذا استثنينا جبل

سيناء لا نجد بقعة اشتهرت في تاريخ بني إسرائيل كما اشتهرت قادش برنيع (برنيع هي نفسها فاران وقادش برنيع هي قادش فاران كما سنوضح في حينه). قد تمركز فيها بنو إسرائيل مدة 38 سنة من سني تيههم الأربعين (عد 20: 1 و 16). ولكن يظهر من تث 2: 14 أنهم قضوا معظم تلك المدة خارج قادش فيسوغ لنا أن نستنتج من هذا أن خيمة الاجتماع وتابوت العهد ظلا فيها كما سكن موسى ورؤساء الشعب فكانت مركزًا عامًا يرجع إليه الشعب لأجل العبادة والقضاء وحلَ المشاكل الكبرى لأنه لا يمكن لشعب كبير متبدّ أن يسكن مع مواشيه في بقعة محدودة كهذه. وفي قادش ماتت مريم أخت هارون وموسى (عد 20: 1) وفيها حصل تمرد قورح وجماعته (عد 16: 1-40). ومنها أرسل موسى الجواسيس الاثني عشر ولما عادوا من تجسسهم تذمر الشعب على موسى والله فحرم الرب كل ذلك الجيل من دخول الأرض المقدسة وقضى عليهم أن يفنوا في البرية ما عدا كالب بن يفنة ويشوع بن نون (عد 13 و 14). وبمقابلة آيات مختلفة من الكتاب المقدس نستطيع تحديد موقع قادش بوجه تقريبي. فقد كانت عند طرف برية صين (عد 20: 1) إلى الجهة الغربية من وادي العربة، قرب التخم الجنوبي لأرض سبط يهوذا أو الحد الجنوبي لبني إسرائيل (عد 34: 4). وهي على مسيرة احد عشر يومًا من حوريب بسرعة سفر بني إسرائيل في تلك الأيام وفي اتجاه جبل سعير وعلى طريقه. ولم تكن بعيدة عن تخم ادوم وجبل هور. ومنها أرسل موسى رسلًا إلى ملك ادوم يستأذنه في عبور أرضه إلى بلاد موآب (عد 20: 14-21). **ويرّجح أنها** عين قديس على مسافة خمسين ميلًا من بئر سبع إلى الجنوب. وبالقرب من عين قديس تقع عين قضيرات- وهي أكبر **ويظن بعضهم** أنها قادش.

ويلاحظ مما سبق أن تحديد موقع قادش عند أهل الكتاب هو أمر ترجيحي وظني وليس هناك دليل قطعي أو أثري أو خرائط قديمة عندهم يمكن الرجوع إليها لتحديد موقعها أو خرائط حديثة لفلسطين بها مكان يحمل نفس الاسم أو أسم قريب منه بعد أخذ التبدلات اللغوية للحروف الأبجدية بين اللغات السامية القديمة والحديثة في الحسبان .

برية صين: كانت جزءاً من برية فاران وكانت حداً بينهما .

شور: اسم عبري معناه "سور". وهو موضع في البرية جنوب فلسطين أو على الأخص جنوب بئر لحي رئي (تك 16: 7 و 25: 18)، وشرق مصر (1 صم 15: 7 و 28: 8). سار فيها بنو إسرائيل ثلاثة أيام حال عبورهم البحر الأحمر (خر 15: 22). وهذه كانت تسمى أحيانًا برية ايثام (عد 33: 8). وقد جاء ذكر شور أولًا في قصة هرب هاجر (تك 16: 7). ثم صارت بعدئذ مسكنًا للإسماعيليين (تك 25: 18). وسكن إبراهيم بين قادش وشور (تك 20: 1).

بارد : اسم عبري معناه "برد" مكان في جنوب فلسطين قرب بئر لحي رئي (تك 16: 14) **وقد ظن البعض** أنه جبل أم البارد بقرب عين قديس.

أرض المُريا : اسم سامي ربما كان معناه "رؤيا" وهو اسم: لرض أوصى الله إبراهيم أن يصعد إليها ويقدم إسحاق ابنه على أكمة منها (تك 22: 2). وهي منطقة في أورشليم ، وورد اسم هذه الأرض بالترجمة اليسوعية الموريا وبترجمة الأخبار السارة مورية وبالتوراة السامرية: الأرض المرشدة.

جبل المُريا : الجبل الذي بني عليه سليمان الهيكل في أورشليم (2 أخبار 3: 1). وكان في القسم الشرقي من المدينة الحاضرة يشرف على وادي قدرون وكان عليه بيدر ارونة اوارنان (2 صم 24: 24 و 1 أخبار 21: 24). وكان إلى الشمال من صهيون ولما بني الهيكل على قمة هذه الأكمة بنيت أسوار من جوانب الأودية إلى الجهات الأربع حوله وطمت الفسحة بين هذه الأسوار وأسوار الهيكل بحيث تكون فسحة مستطيلة حول الهيكل. ويظن الأكثرون أن موضع الهيكل هو نفس الموضع الذي فيه أمر إبراهيم أن يستعد لتقديم إسحاق ذبيحة غير أن التقليد السامري يقول إن موضع مذبح إبراهيم كان على جبل جرزيم

بئر سبع: كلمة عبرية معناها "بئر السبع" أو "بئر القَسَم" دعيت هكذا بسبب إعطاء إبراهيم سبع نعاج لأبيمالك شهادة على حفره إياها (تك 21: 31). وهناك مكث إبراهيم مدّة طويلة (تك 21: 33). ومن بعده رجع إسحاق إلى نفس الموضع وجدّد البئر (تك 26: 25) وأطلق اسم البئر على المدينة التي نشأت حولها (تك 26: 33). وهي تبعد عم حبرون نحو ثمانية وعشرين ميلًا إلى الجهة الجنوبية. ولما كانت هذه المدينة على الحد الجنوبي من أرض كنعان، ودان على الشمالي منها، شاع عنده القول "من دان إلى بئر السبع"، ويريدون به طوال البلاد (قض 20: 1) وكذلك قولهم من "بئر سبع إلى جبل افرايم" يريدون به طول مملكة يهوذا (2 أي 19: 4).

أربع: اسم كنعاني معناه "أربعة" وهو أبو عناق، وأعظم العناقيين. وقد تسمت مدينة قرية أربع باسمه (يش 14: 15و15: 13).

جرار: اسم عبري معناه "جرة" وهي بنية خزفية، وهي مدينة قديمة شهيرة في جنوب شرقي غزة (تكوين 10: 19 و 2 اخبار 14: 13) وقديمًا احتلها الفلسطينيون (تكوين 26: 1) **وربما كانت** هي المكان المعروف الآن بخربة أم جرار. وهذه المدينة أتى إليها كل من إبراهيم واسحق بسبب الجوع، وتعرض كل منهما إلى الكذب على ابيمالك بشأن امرأتيهما. والكلمة كانت لقبًا لجميع ملوكها (تكوين 20: 1 و 26: 1 و 6 و 17 و 20) والمعروف عنها أيضًا أن آسا ساق الكوشيين المتقهقرين إليها (2 اخبار 14: 13). ويعين بعض العلماء موقعها الآن على بعد 19 ميلًا من الجنوب الغربي لبيت جبرين.

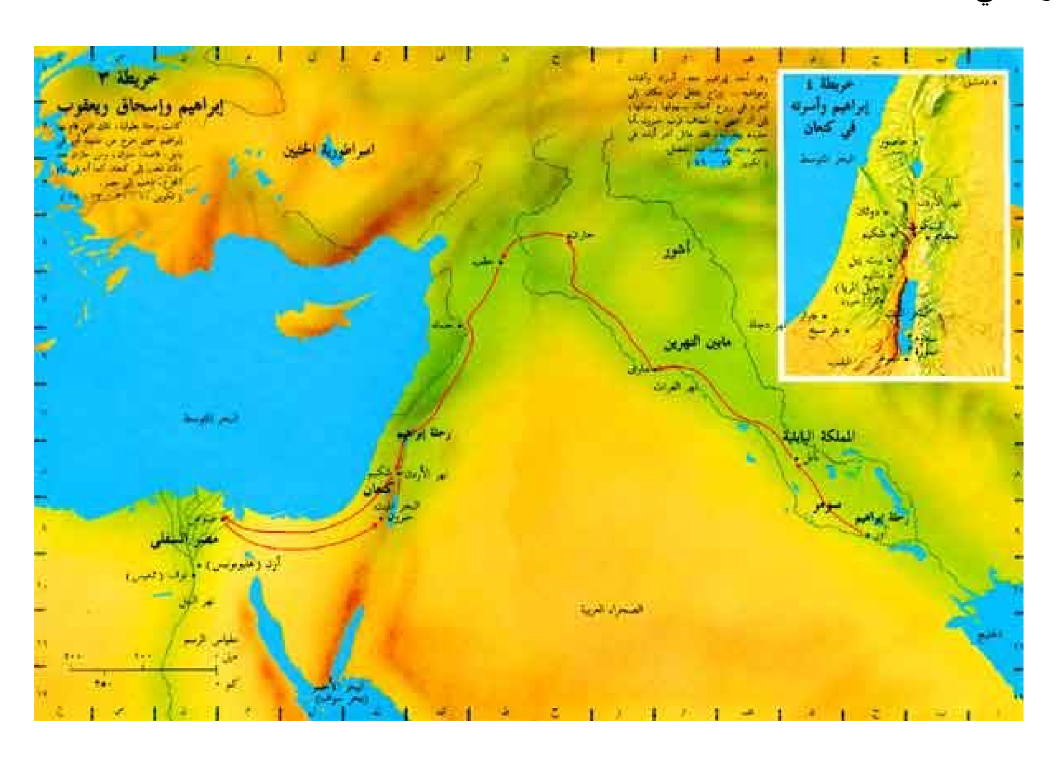
ويلاحظ أن أهل الكتاب لم يستطيعوا تحديد مكان جرار على وجه الدقة بفلسطين وما قالوه في شأنها مجرد تخمينات كما يتضح من قولهم: وربما كانت هي المكان المعروف الآن بخربة أم جرار ....

حبرون: اسم عبري معناه "عصبة، صحبة، رباط، اتحاد". وهي: مدينة في أرض يهوذا الجبلية (يشوع 15: 48 و 54)، ودعيت أصلًا قرية أربع (**مدينة رباعية، تيترابوليس**) (تكوين 23: 2 و يشوع 20: 7)، وقد بنيت سبع سنين قبل صوعن، في مصر (عدد 13: 22)، وكانت موجودة من وقت مبكر في أيام إبراهيم، الذي سكن بعض الزمن في جوارها، تحت بلوطات أو بطمات ممرا (تكوين 13: 18 و 35: 27). وماتت سارة هناك، واشترى ابراهيم مغارة المكفيلة لتكون قبرًا، وقد اشتراها من الحثيين الذين كانوا يملكون المدينة حينئذ (تكوين 23: 2-20). وتغرب اسحق ويعقوب مدة من الزمن في حبرون (تكوين 35: 27 و 37: 14)........ وحبرون هي الآن مدينة الخليل. لأنها مدينة ابراهيم خليل الله (يع 2: 23). وهي من أقدم المدن في العالم التي لا تزال آهلة بالسكان، وحبرون واقعة في الوادي وعلى منحدر، وتعلو 3040 قدمًا فوق مستوى البحر. وهي على بعد 19 ميلًا إلى الجنوب الغربي من أورشليم، ثلاثة عشر ميلًا ونصف ميل إلى الجنوب الغربي من بيت لحم. ويوجد 25 ينبوعًا من الماء وعشرة آبار كبيرة قرب حبرون، مع كروم وغابات زيتون. وفي المكان الذي قيل أن فيه قبر ابراهيم وسارة واسحق ويعقوب أقيمت كنيسة في عصر الإمبراطور جستنان. وفي ذلك المكان يقوم اليوم جامع كبير.

أرض كنعان: هي الأرض التي سكنتها ذرية كنعان وقد استولى عليها العبرانيون فيما بعد (خر 6: 4 و لا 25: 38). وكانت حدودها الأصلية مدخل حماة إلى الشمال وبادية سورية والعرب إلى الشرق وبادية العرب إلى الجنوب وساحل البحر المتوسط إلى الغرب. وبعد أن افتتح العبرانيون أرض كنعان أطلق عليها اسم أرض إسرائيل (1 صم 13: 19) والأرض المقدسة (زك 2: 12) وأرض الموعد (عب 11: 9) وأرض العبرانيين (تك 40: 15) نسبة إلى عابر أحد أجداد إبراهيم. أما فلسطين فقد كان يطلق في الأصل على الساحل الذي كان يقطنه الفلسطينيون إلا أنه يقصد به الآن ما كان يقصد بأرض كنعان وكان الفينيقيون والعبرانيون (اش 23: 11) يعتبرون فينيقية جزءًا من كنعان. قصد تارح أبو ابرام (إبراهيم) أرض كنعان إلا أنه لم يبلغها (تك 11: 31). وسكنها ابرام فوعد بها ملكًا له (تك 12: 5 و 8 الخ). ثم سكنها إسحاق ويعقوب وأولاده (تك ص 26-45) ولكن يعقوب وأولاده تركوها بسبب المجاعة (تك 46) وسكنوا في أرض مصر. وعند صعود العبرانيين من مصر أرسلوا من تجسس لهم أرض كنعان (عد 13:

2). ونظـر إليهـا موسـى مـن عبـر الأردن دون يـسمح لــه بـدخولها (تـث 34: 1-5). ثـم افتتحهـا يـشوع (يــش 11: 23) وقـسمها بالقرعــة بـين الأسـباط الاثنــي عــشر (يــش 13: 7). وكــان لجـزء مــن أرض كنعــان، بعـد افتتـاح يـشوع لهـا، ملـك سـمي يـابين (قـض 4) وقـد ذكـرت كنعـان فـي الوثـائق البابليـة والمـصرية منـذ الألـف السنة الثالثة قبل الميلاد.

وقـد رسـم المـسيحيون خـرائط جغرافيـة حـسب تفسيراتهم للمواقـع التـي تنقـل فيهـا النبـي إبـراهيم عليـه الـسلام بفلسطين والأمـم التـي كانـت تـسكن بفلـسطين فـي هـذا العـصر (حـوالي سـنة 1700 قبـل المـيلاد تقريبـاً) علــى النحو التالي :



خريطة توضح خط سير تنقلات النبي إبراهيم حسب وجهة نظر وتفسيرات أهل الكتاب

خريطة توضح الأماكن التي كان يقطن بها شعوب أرض كنعان حسب وجهة نظر أهل الكتاب





نقاط الخلاف بين نصوص التوراة العبرية والتوراة السامرية
للمواقع التي استوطن بها النبي إبراهيم

لم يختلف السامريون (أصحاب التوراة السامرية) عن العبرانيين أصحاب التوراة العبرية في تفسيرهم لرحلات وتنقلات النبي إبراهيم بأنها كانت بأرض فلسطين ، ولكنهم ذكروا بالترجمة العربية لتوراتهم السامرية أسماء لقري ومدن واردة بالتوراة العبرية المتداولة بين أيدينا تختلف تمام الاختلاف عما ورد بالترجمة العربية للتوراة العبرية عن أسماء هذه المدن والقرى ، وهو ما يضع الكثير من علامات الاستفهام حول صحة ما جاء بالتوراة العبرية والسامرية أو علي أقل تقدير يضع علامة استفهام حول أماكن وقوع هذه الأحداث والمواقع التي أستوطن بها النبي إبراهيم وهل كانت بفلسطين أم بالجزيرة العربية ، حيث يرد بالتوراة السامرية أسماء أماكن عربية للكثير من المدن والقرى الواردة في قصة سيدنا إبراهيم وتاريخ بني إسرائيل من عصر الخروج في زمن موسي وحتى ما بعد فترة السبي البابلي ، وكذلك هناك خلافات بين التوراة السامرية والعبرية في أسماء بعض الشعوب الكنعانية وأسماء ملوكهم التي يتضح منها أنها أسماء عربية كانت مستخدمة بالجزيرة العربية .

والجدول التالي يوضح أهم هذه الخلافات بين التوراة السامرية والعبرية في هذه الجزئية وسنعتمد في هذه الجزئية علي التوراة السامرية ترجمة الدكتور أحمد حجازي السقا :

الترجمة العربية للتوراة العبرية	الترجمة العربية للتوراة السامرية
وكانت تخوم الكنعاني من صيدون حينما تجيئ نحو جرار إلي غزة وحينما تجيئ نحو سدوم وعمورة وأدمة وصبويم إلي لاشع .	وكان تخم الكنعاني من نهر مصر إلي النهر الكبير نهر الفرات وإلي البحر الأخير .
أور الكلدانيين	بياض خراسان
حاران	حران
شكيم	نابلس
بلوطة مورة	مرج البهاء
بيت إيل	بيت القادر
عاي	الكفير
صوغر	زُغر
دائرة الأردن	مرج الأردن
مدن الدائرة	مدن أبرح
سدوم	سدم
عمورة	عُمرة

عمق السديم الذي هو بحر الملح	مرج الثديين هو بحر الملح
الرفائيين في عشتاروت	الجبابرة في الصنمين
الزوزيين في هام	الدهاقنة في السواد
الأيميين في شوي قريتايم	المرهوبين في سبي القويتين
الحوريين في جبلهم سعير	الحوري في جبال الشعر
عين مشفاط	عين الحكم
حصون تامار	أخصاص النخل
دان	بايناس
بني عمون	بني عُمان
جرار	الخلوص
أبيمالك ملك جرار	أبو مالك ملك الخلوص
أرض المُريا	الأرض المرشدة
بني حث	بني حاث
عفرون بن صوحر الحثي	حفرون بن طاهر الحثي
مغارة المكفيلة	مغارة المضعفة

معظم المدن التي أرتحل إليها سيدنا إبراهيم بنصوص التوراة ما زالت موجودة بأسمائها القديمة أو أسماء قريبة منها بمكة والمدن المحيطة بها بالسعودية

إذا راجعنا الخرائط التفصيلية لمحافظات ومدن وقري ووديان المملكة العربية السعودية فسنفاجأ بأن الكثير من المدن والقوى المذكورة بالتوراة والمتعلقة بقصة سيدنا إبراهيم وتاريخ بني إسرائيل موجودة بالجزيرة العربية ومازالت تحمل أسماء قريبة جداً من الأسماء المذكورة بالتوراة ، والخلاف بين الأسمين قد يرجع لبعض التصحيف أو زيادة أو حذف بعض أحرف المد (الألف والياء والواو) علي الاسم أو أبدال حرف بحرف طبقاً لقواعد التبادلات اللغوية للأحرف الأبجدية بين اللغات السلمية القديمة والحديثة .

المؤرخون يؤكدون أن جذور الكنعانيين تعود للجزيرة العربية

كنعان هو كناان أو كنان لأن العين تتبدل مع الألف في اللغات السامية ، وهو كنعان بن حام بن نوح ، وكنعان أو كنان سكن وذريته أرض الجزيرة العربية وفي فترات الجفاف التي مرت بها الجزيرة العربية هاجر الكنعانيون لشمال الجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر ، ولقبت مصر في بعض الحقب التاريخية باسمه " أرض الكنانة " نسبة لكنعان بن حام بن نوح أو نسبة لكنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من بني إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

ولنبدأ الآن بتعريف أرض كنعان كما وردت بالتوراة العبرية والسامرية :
وكانت تخوم الكنعاني من صيدون حينما تجيئ نحو جرار إلي غزة وحينما تجيئ نحو سدوم وعمورة وأدمة وصبويم إلي لاشع . (تكوين 19/10 التوراة العبرية) .

وكان تخم الكنعاني من نهر مصر إلي النهر الكبير نهر الفرات وإلي البحر الأخير . (تكوين 19/10 التوراة السامرية) .

وأغلب مدن كنعان المذكورة بالتوراة العبرية في النص السابق هي مدن الدائرة وليست مدن كنعان ، فمدن كنعان من النيل للفرات ، ونص التوراة السامرية أقرب للصحة لأنه يوافق الوعد الإلهي لإبراهيم بتمليكه ونسله من النيل للفرات وهي أرض كنعان كما جاء بالإصحاح 15 من سفر التكوين بالتوراة العبرية :

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ إبرام مِيثَاقا قَائِلا: «لِنَسْلِكَ أعطى هَذِهِ الأرض مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ. (تكوين 18/15) .

فما هي الأراضي الواقعة بين نهر مصر ونهر الفرات والبحر الأخير (الذي هو البحر المحيط بالدنيا ومنه المحيط الهندي) ، أنها الأراضي الغربية من العراق (غرب نهر الفرات) والأراضي السورية واللبنانية والفلسطينية وجميع أراضي الجزيرة العربية والأراضي الواقعة شرق نهر النيل بمصر ، مع ملاحظة أن أرض مصر المذكورة بهذه النصوص تعني أرض مصر حالياً وأرض السودان لأن السودان كانت جزء من الأراضي المصرية في زمن الفراعنة واستمر الحال علي ذلك حتى نالت استقلالها عام 1956م .

وقد أكد الكثير من المؤرخين أن الكنعانيين ترجع أصولهم للجزيرة العربية .

قال أنيس فريحه : في حوالي 2200 ق.م بدأ تسلل قبائل عربية بدوية من شمالي الجزيرة العربية على نطاق واسع. وقد انتشرت هذه القبائل في سهول سوريا الشمالية الشرقية. وقد اتجه بعضها غرباً جنوباً إلى شرق الأردن وتلال القدس وجبال لبنان. أما الذين تاخموا البحر، فقد عرفوا بالكنعانيين، ومن الكنعانيين كان الفنيقيون. واتجه البعض الآخر شرقاً جنوباً واكتسحوا بابل، ومنهم كانت سلالة حمورابي الآمورية .

وذكر بعض المؤرخين إن الكنعانيين كانوا في بادئ أمرهم يقطنون سواحل الخليج العربي الغربية، قبل نزوحهم إلى سواحل الشام وفلسطين . وأن سفنهم مخرت مياهه قبل أن تنزل في البحر الأبيض المتوسط. فكانوا يتاجرون مع الهند وإيران وسواحل الجزيرة العربية الجنوبية بل وافريقية.

ومن الذين قالوا بهجرة الكنعانيين من الخليج العربي هيرودوت نقلاً عن علماء صور الذين ذكروا له ذلك. وإسترابو الجغرافي الروماني 64 ق.م - 19م الذي أشار إلى المقابر الموجودة في جزر البحرين بأنها تشابه مقابر الفنيقيين، وان سكان هذه الجزر يذكرون أن أسماء جزائرهم ومدنهم هي أسماء فينقية. وقال أيضا إن في هذه المدن هياكل تشبه الهياكل الفينيقية الشامية .

وقال الدكتور جيمس هنري برستيد: وسكان هذه البلاد الآسيوية (سورية) ساميون، لا يبعد أن يكونوا من مهاجري صحراء العرب ، والمعروف أن مثل هذه الهجرة تكورت في العصور التاريخية. ويقال لهؤلاء القوم الحالين بالجهات الشمالية الآراميون وبالجهات الجنوبية الكنعانيون .

وقال رولنسون أن أصل الفينيقيين (الكنعانيين) من سكان البحرين في الخليج العربي. ظعنوا من هناك إلى سواحل الشام منذ نحو خمسة آلاف سنة. وإنهم عرب بأصولهم وان هناك مدناً فنيقية أسماؤها فنيقية مثل صور وجبيل .

وقد عثر رجال شركة أرامكو في الإحساء على مقابر أخرى تشبه بصورة عامة المقابر التي عثر عليها في البحرين، كما عثر الرحالة (جون فلبي) على مثل هذه المقابر في (الخَرْج) و (الأفلاج) من أعمال نجد. وعلى قوله فقد كان الفينيقيون من هاتين المنطقتين، حيث هاجروا بعدئذٍ إلى سواحل الخليج العربي .

وفضلاً عما تقدم فهناك أسماء في شرق الجزيرة العربية تحمل نفس أسماء المدن التي أنشأها الفينيقيون على الساحل الشامي. مثل (صور) على ساحل عُمان، و (جُبَيْل) على ساحل الإحساء وأرواد وهي الاسم القديم لجزيرة/المحرّق وقد زار نيركس أرواد .

كما زار نيركس أمير البحر في عهد الإسكندر المقدوني مدينة الشمس (صيدا) على شاطئ الجزيرة العربية الشرقي. ولم يتمكن أحد بعد من تعيين موقع (صيدا) هذه حتى اليوم.

ويذكر جان جاك بيريبى أن الفينيقيين انطلقوا من البحرين إلى البصرة سالكين طريق الهلال الخصيب إلى الساحل الشامي حيث بنوا مدنهم وأنشئوا حضارتهم الرفيعة التي نشروها في البحر الأبيض المتوسط

وأما فرنسيس لزمان مؤلف كتاب تاريخ الشرق القديم فيرى أنهم سلكوا طريق القوافل من القطيف إلى وادي غطفان وجبل طويق في نجد. ثم مروا بالوشم والقصيم فالحناكية. ومنها ساروا في الطريق التي يسلكها الحجاج في كل سنة، حين عودتهم من المدينة إلى دمشق .

وقال المرحوم أمين الريحاني: ما أجمع عليه المؤرخون والأثريون أن الفينيقيين مثل العرب ساميون. بل أنهم عرب الأصل. نزحوا من الشواطئ العربية الشرقية على خليج فارس (الخليج العربي)، ومن البحرين إلى سواحل البحر المتوسط في قديم الزمان .

وقد ذكر المؤرخ العربي أبو جرير الطبري المتوفى عام 310هـ : 922م. الكنعانيين في تاريخه أنهم من العرب البائدة، وأنهم يرجعون بأنسابهم إلى العمالقة. وأخذ عنه ابن خلدون وغيره من المؤرخين .

قال الطبري : عمليق أبو العماليق. كلهم أمم تفرقت في البلاد، وكان أهل المشرق وأهل عُمان وأهل الحجاز وأهل الشام وأهل مصر منهم؛ ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون، ومنهم كانت الفراعنة بمصر ، وقال أيضاً: والعماليق قوم عرب لسانهم الذي جبلوا عليه لسان عربي ، وان عمليق أول من تكلم العربية..... فعاد وثمود والعماليق وأميم وجاسم وجديس وطسم هم العرب .

العمالقة سكان مكة والجزيرة العربية

العمالقة هم أنفسهم العنقيون بالتوراة وهم أصل العرب القدماء كل العرب ، أي العرب البائدة ، وقد سكنوا شمال الحجاز وامتد موطنهم من مصر إلى سيناء ففلسطين ، وكان لسانهم اللسان المضري وهو لسان كل العرب البائدة التي تفرقت في شتى البلاد وتنتسب كل القبائل التي بادت قبل الإسلام إلى إرم بن سام ، إلاّ العمالقة فينتسبون إلى أخيه لاوذ بن سام .

وثمود وعاد وطسم وجديس من العمالقة ، والعرب الباقية وهم العرب العاربة أي أهل اليمن من سلالة قحطان ، والعرب المستعربة أي أهل الحجاز ونجد وتدمر والبترا من سلالة عدنان من نسل إسماعيل.

ويرجع بعض المؤرخون العرب نسب العمالقة إلى جدهم الأعلى عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح ولكن التوراة لا تذكر لاوذ بن سام البتة وإنما تقول: كانت تمناع سرية لاليفاز بين عيسو (ابن إسحاق) فولدت لالفياز عماليق .

جاء في كتاب الأغاني للأصبهاني : كان ساكنو المدينة (يقصد المدينة المنورة) في أوّل الدهر قبل بني إسرائيل قوما من الأمم الماضية يقال لهم العماليق، وكانوا قد تفرّقوا في البلاد وكانوا أهل عزّ وبغي شديد ...... وكان ملك الحجاز منهم رجل يقال له الأرقم ، ينزل ما بين تيماء إلى فدك . (الأصبهاني كتاب الأغاني ، تصحيح أحمد الشنقيطي، مطبعة التقدّم، القاهرة، ج19، ص 94) .

وعندما خرج سيدنا موسى وقومه من مصر كان العمالقة أول شعب تصادموا معه وكانوا كلهم وثنيين ، وكانوا هم سكان منطقة مكة وما حولها من مدن سعودية ، والكنعانيون والرفائيون والحثيون والأموريون وغيرهم هم قبائل منحدرة منهم كانوا يستوطنون بوسط وجنوب الجزيرة العربية واليمن ، ثم رحل الجنوبيين منهم لوسط وشمال الجزيرة العربية والشام (الأردن - فلسطين - سوريا - لبنان) .

وقد كانوا شعباً مقاتلاً وبعضهم كانوا طوال القامة عراض الجسم (عمالقة) مما أوقع الرعب في نفوس بني إسرائيل ، واستمرت الحرب سجالاً بينهما حتى أوصى النبي صموئيل الملك شاول أول ملوك بني إسرائيل بقتل العمالقة بنسائهم وأطفالهم فقال له: " فالآن اذهب واضرب عماليق وحرموا كل ما له ولا تعف عنهم ، بل اقتل رجلاً وامرأة ، طفلاً ورضيعاً ، بقراً وغنماً جملاً وحماراً ".

وحاربهم شاول غير أنه لم يتمكن من تنفيذ وصية النبي صموئيل بالقضاء عليهم قضاء مبرماً فأتم المهمة الملك سيدنا داوود وقتل الكثيرين منهم ، وقد انتهى ذكر العمالقة باندماجهم في القبائل العربية الأخرى بعد القرن الثامن ق.م .

يرجح أن مدينة العمالقة الرئيسية كانت في منطقة بئر السبع (بئر زمزم) لذلك نجد بالإصحاح الثاني من سفر التثنية ما يؤكد أن الرفائيين (الجبالرة أو العمالقة المنحدر منهم الأيميون والحوريون والأموريون والكنعانيون والحثيون وغيرهم) كان يطلق العمونيون أبناء لوط عليهم الزمزميون أي سكان منطقة بئر زمزم بمكة لأنها موطنهم الأصلي ، ومن الثابت أنهم امتلكوا العديد من المدن والقرى بالجزيرة العربية ، وكانوا شعباً مزارعاً .

وقد جاء شاول إلى مدينة عماليق التي لم يذكر اسمها ولا حدد موقعها وضرب العمالقة في أراضيهم بين حويلة وبرية شور.

ونهب شاول أموال العمالقة وأمسك ملكهم أجاج ولكنه خلافاً لأوامر صموئيل لم يقتل الملك كما أنه احتفظ بكل جيد من الغنم والبقر والخراف وبذلك استحق غضب صموئيل الذي قطع بيده رأس أجاج .

وبالرغم من تغلب شاول على العمالقة لم يتوقفوا عن قتال الإسرائيليين ومحاربتهم وسجل في عهد سيدنا داوود هجوم العمالقة على مدينة صقلغ شمال بير السبع (بئر زمزم كما سنشرح بعد قليل) وغنموا وسبوا فأسرع سيدنا داود إلى تعقبهم واستطاع ضربهم في وادي البسور فلم ينج منهم سوى 400 غلام تمكنوا من الفرار واستطاع سيدنا داود القضاء على العمالقة وأنقذ امرأتيه من بين السبايا.

وفي عهد حزقيا ملك يهوذا (727-699 ق.م.) ذهب فريق من بني شمعون إلى جبل سعير وقضوا على بقايا العمالقة وسكنوا أراضيهم ولم تقم منذ ذلك التاريخ للعمالقة قائمة .

الكنعانيون والأموريون من أحفاد العمالقة

بالنسبة للكنعانيون فقد ذكر المؤرخ العربي أبو جرير الطبري المتوفى عام 310هـ : 922م الكنعانيين في تاريخه أنهم من العرب البائدة ، وأنهم يرجعون بأنسابهم إلى العمالقة. وأخذ عنه ابن خلدون وغيره من المؤرخين.
وقال الطبري: عمليق أبو العماليق. كلهم أمم تفرقت في البلاد ، وكان أهل المشرق وأهل عُمان وأهل الحجاز وأهل الشام وأهل مصر منهم ، ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون ، ومنهم كانت الفراعنة بمصر
.وقال أيضاً : والعماليق قوم عرب لسانهم الذي جلبوا عليه لسان عربي وإن عمليق أول من تكلم بالعربية ...... فعاد وثمود والعماليق وأُميم وجاسم وجديس وطسم هم العرب .
والأموريون هم من أحفاد العمالقة وانتهي المطاف ببعض قبائلهم إلي الإستيطان بسوريا .

اليبوسيون من أحفاد الكنعانيون الذين استوطنوا بمكة

اليبوسيون بطن من بطون الكنعانيين واسمهم نسبة إلى جدهم يبوس ، وجاء ذكرهم عندما مر سيدنا إبراهيم على المدينة المقدسة (مكة) وزاره ملكي صادق ملك القدس (مكة كما سنشرح في حينه) وكاهنها الأعظم الذي دعا لسيدنا إبراهيم وباركه ببركات من عنده فأعطاه سيدنا إبراهيم في حينه جزية العُشر من كل ما يملك .
ويقال إن ملكي صادق هذا كان هو وجماعته من المعتقدين بالتوحيد ، ويبدو أنه كان من جملة الذين آمنوا بدعوة إبراهيم لعبادة الله .

أما اليبوسيون الساكنون في أورشليم فلم يقدر بني إسرائيل في عصر داود على طردهم فسكن اليبوسيون مع بني يهوذا في أورشليم (مكة) في هذا العصر .

ويبدو أن عدد اليبوسيين لم يكن كبيراً فقطنوا مدينة يبوس (مكة) فقط لعدم وجود ما يثبت إنتشارهم في مدن أخرى ، ومع قلة عددهم ظلوا يحكمون مدينة يبوس (القدس – مكة) قروناً كثيرة قبل أن يتمكن سيدنا داود من الاستيلاء عليها .
وسجل اليبوسيون مقاومتهم لغزو بني إسرائيل لأرضهم حتى إن ملكهم (آدوني صادق) ترأس حلفاً مع أربعة ملوك لمقاومتهم بقيادة يشوع الذي استطاع الأخير أن ينزل هزيمة نكراء بالحلفاء ، وبقى نفوذ اليبوسيين قوياً حتى الغزو الإسرائيلي لمدينتهم ، الأمر الذي اضطر الملك سيدنا داود إلى شراء الأرض ليبني عليها الهيكل .
وأرونة أو أرنان اليبوسي من سكان القدس (مكة) هو الذي اشترى منه النبي داود عليه السلام بيدره بست مئة شاقل من الذهب ليبنى عليه الهيكل المعروف بهيكل النبي سليمان .

ولما دخل سيدنا داود القدس في القرن العاشر قبل الميلاد ، قاومه اليبوسيون مقاومة عنيفة إلا أنهم في النهاية غُلبوا على أمرهم وانصاعوا للفاتح الجديد. وفي عهد ولده سيدنا سليمان عومل اليبوسيون معاملة العبيد.
ويبدو أن اليبوسيين استعادوا استقلالهم ومجدهم مرة أخرى وذلك بعد سقوط دولة يهودا في سنة 586 ق.م. على يد نبوخذ نصر وسبى الكثير من اليهود إلى بلاد بابل ، وقد عمل اليبوسيون جاهدين من منع اليهود من إعادة بناء الهيكل المزعوم الذي دمره نبوخذ نصر.
وقد بقيت قلة منهم إلى أيام الحكم الفارسي وأيام المسيح عليه السلام. ولم نسمع عنهم بعد ذلك شيئاً.

والآن تعالوا لنحدد أين توجد الأماكن التي انتقل إليها سيدنا إبراهيم عليه السلام أو أستوطن بها :

حاران (حران بالتوراة السامرية) : وهي أولي المدن التي رحل إليها واستوطنها النبي إبراهيم بعد خروجه مع أبيه من أور الكلدانيين بجنوب العراق علي ما جاء بالتوراة .

وتوجد أكثر من مدينة تحمل اسم حران، فهناك حران في جنوب تركيا وحران في غوطة دمشق وأخري بحلب بسوريا وحران في العراق وحران بالبحرين ، وحاران التي حددها أهل الكتاب هي حران بجنوب تركيا ، وهناك بيت حوران وهي بلدة في رافد بيشه ، وحوران مستنير وحوران آل عامر في السوادية وهي ناحية واسعة من بلاد البيضاء بالشرق من مدينة ذمار علي بعد 105 كم منها .

أما يقوت الحموي في معجم البلدان فحدد المدينة التي ارتحل إليها النبي إبراهيم بحران العراقية وهي تقع بين محافظتي كركوك والرمدي في الهضبة الغربية .

فقد جاء بكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي ج2 ص234 طبعة دار صادر ببيروت :

حَران : هي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور ، وهي قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان وهي علي طريق الموصل والشام والروم (يقصد بالروم الدولة البيزنطية القديمة بتركيا) ، وقيل سميت بهاران (حاران لتبادل الحاء مع الهاء) أخي إبراهيم عليه السلام لأنه أول من بناها فعربت فقيل حران .... وكانت منازل الصائبة وهم من الحرانيون الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل ، وقال المفسرون في قوله تعالي " إني مهاجر إلي ربي " إنه أرد حَران وقالوا في قوله تعالي " ونجيناه ولوطاً إلي الأرض التي باركنا فيها للعالمين " هي حران...... وحران أيضاً من قوي حلب ، وحران الكبرى وحران الصغرى قريتان بالبحرين لبني عامر بن الحارث...... وحران أيضاً قرية بغوطة دمشق.

وسنلاحظ أن ياقوت الحموي والمسعودي وغيرهما من المؤرخين العرب الإسلاميين عند ذكرهم للمدن المذكورة بالتوراة كانوا يذكرون نفس ما يقوله أهل الكتاب في تعريف هذه المدن ووقوعها بفلسطين وليس معني ذلك الإقرار بما ساروا فيه علي نهج أهل الكتاب في تعريف بعض المدن التوراتية وهذه نقطة هامة كان لا بد أن ننوه لها ، وسنلاحظ ذلك في تعريف يقوت الحموي لحران فقد أعتبرها من الأراضي التي بارك الله فيها للعالمين رغم أن الله أمر إبراهيم بالخروج من هذه الأرض إلي أرض معينة في مدن كنعان وهي الأرض المعنية بالمباركة وليس من ضمنها أرض حران كما يفهم ذلك من العدد 1-2 من الإصحاح 12 من سفر التكوين .

شكيم (أرض نجد) : هي أول مدينة أرتحل إليها النبي إبراهيم بعد موت أبيه بناء علي أمر إلهي حوالي سنة 1805 قبل الميلاد تقريباً بحساب تواريخ التوراة ، والمفروض أن شكيم تقع بأرض كنعان بالأراضي المباركة وهي فلسطين علي تفسير أهل الكتاب وهي مكة وما حولها طبقاً لما جاء بالقرآن ، ويحدد أهل الكتاب شكيم في نابلس بفلسطين دون أعطاء أي تفسير لغوي لكيفية تحول أسم شكيم لنابلس أو العلاقة بين الأسمين ودون تقديم أي أثر تاريخي يثبت أن نابلس كانت تسمي في الماضي شكيم ، ويفسر أصحاب قاموس الكتاب المقدس شكيم بأنها كلمة عبرية بمعني كتف أو منكب .

وفي الحقيقة فإن شكيم كلمة كنعانية في الأساس وتعني النجد أو الأرض المرتفعة ، كما جاء ذلك في تعريفها بموقع فلسطين الرائعة – نبذة عن مدينة نابلس – علي الرابط التالي :

http://www.qattanfoundation.org/w-palestine/nablus.htm

وشكيم ورد ذكرها في رسائل تل العمارنة وتقارير تحتمس الثالث باسم شاكمي "SHAKMI" ، وشكيم مدينة كنعانية قديمة ظهرت خلال عصور ما قبل التاريخ ويعود تاريخها إلى 4500 قبل الميلاد.

وقد سماها الكنعانيون شكيم أي النجد أو الأرض المرتفعة ، كما ورد ذكر شكيم في نصوص إيبلة التي اكتشفها باولوماتيه عالم الآثار الإيطالي ضمن مدن كنعانية أخرى وهي : بيت حبرين، أريحا، شكيم، أورشاليم، مجدو، وبيت شان .. وتاريخ هذه النصوص يعود إلى نهاية عصور ما قبل التاريخ 3500 ق. م ، ولم يرد بهذه النصوص التاريخية والتي سنتعرض لبعضها في موضع آخر أي ذكر لتحديد موقع شكيم في فلسطين لكن الآثاريين التوراتيين والمستشرقين والعرب المتأثرين بالتفسيرات التوراتية هم الذين حددوا موقع شكيم وغيرها من المدن الواردة بهذه الآثار التاريخية في فلسطين .

وتشير النصوص المصرية بأن شكيم كانت مدينة محصنة إستراتيجية ذات أهمية دولية منذ 1800 سنة قبل الميلاد ، ورسائل تل العمارنة (1400-1350 سنة ق.م)، تحدثت عن مدينة شكيم، تحت حكم أميرها الكنعاني لابعايو كمدينة تلعب دوراً هاماً في النزاعات ضد السيطرة المصرية على مدن كنعان .

وحسب ما ورد في التوراة فإنها أول مدينة كنعانية نزل فيها سيدنا إبراهيم الخليل (التكوين 12 : 6-8) قادماً من مدينة أور بالعراق، وبعده أتى سيدنا يعقوب من فدان آرام ونزل شكيم ، ثم سكن مدينة كنعانية تعرف باسم بيت إيل وتعني مقر أبو الآلهة الكنعانية، وكانت مركز عبادة الإله إل الكنعاني أو إيل . (التكوين 25: 34-29، 35: 1-8) ويذكر أن يعقوب عاد فيما بعد إلى شكيم .

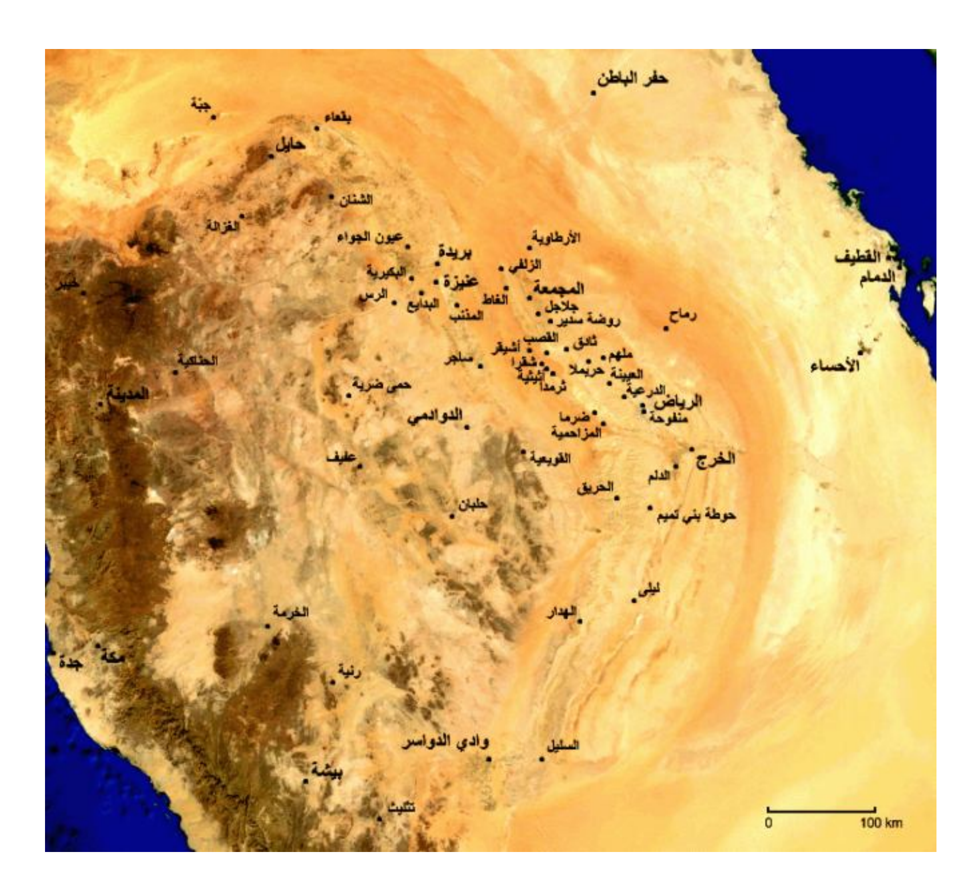
ويرجع اسم نابلس إلى نيابولس NEOPLOLIS وهي المدينة الجديدة التي أقامها الإمبراطور الروماني فسبازيان بعد تدمير المدينة القديمة.

(المصدر: http://www.qattanfoundation.org/w-palestine/nablus.htm)

فما هي مدينة شكيم أو شكم المذكورة بهذه النصوص ، هل هي نابلس الفلسطينية أم مدينة أخري بالجزيرة العربية ؟ .

إذا كانت شكيم كلمة كنعانية تعني النجد أو الأرض المرتفعة فهناك منطقة نجد بالسعودية ، وهي منطقة تقع وسط الجزيرة العربية وكانت مركز مدن الكنعانيين فتم تعريبها في الغالب من شكيم إلي نجد ، ومعني نجد في اللغة العربية الأرض المرتفعة وهو نفس معني شكيم الكنعانية .

ونجد عبارة عن هضبة يتراوح ارتفاعها ما بين 762 و 1524 م فوق سطح البحر ما عدى جبل حضن، مع انخفاض تدريجي من الغرب نحو الشرق. وهضبة نجد من رمال صحراء الحجارة، والدهناء شرقاً، وحدود الربع الخالي جنوباً، بينما يحدها من الغرب جبال الحجاز ومن الجنوب الغربي مرتفعات عسير ، ويعتبر جبل حضن أعلى نقطة في نجد كلها إذ يصل ارتفاعه إلى 1656 متر فوق سطح البحر.



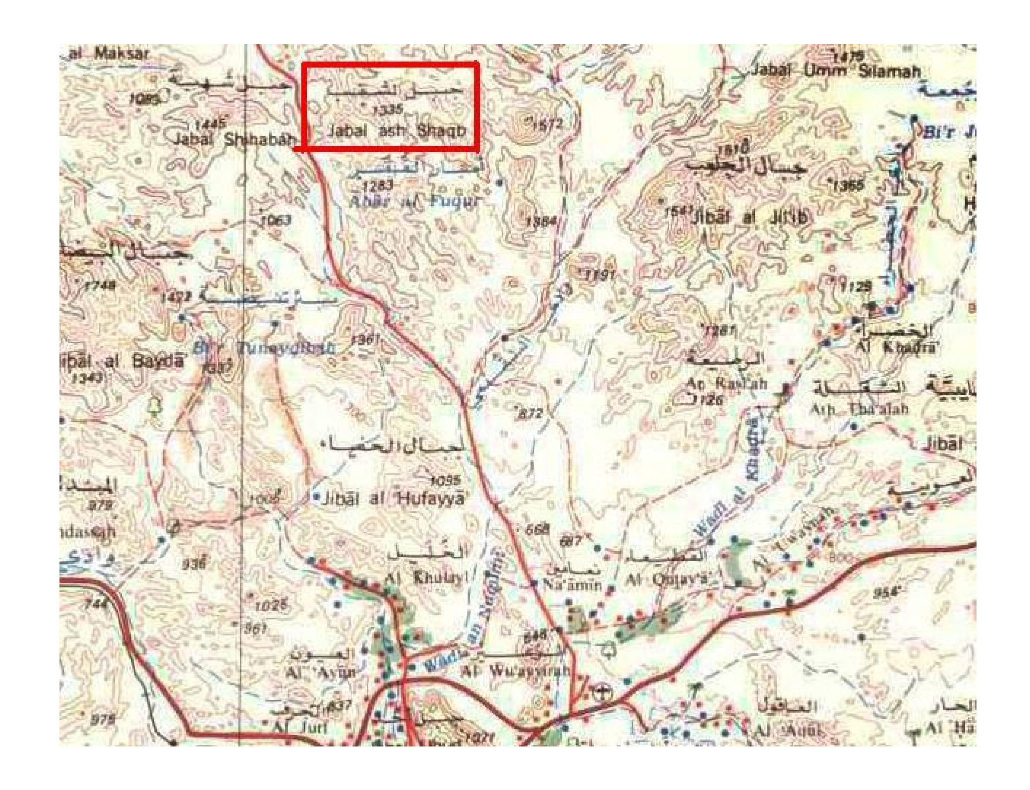
خريطة توضح مدن وقري منطقة نجد

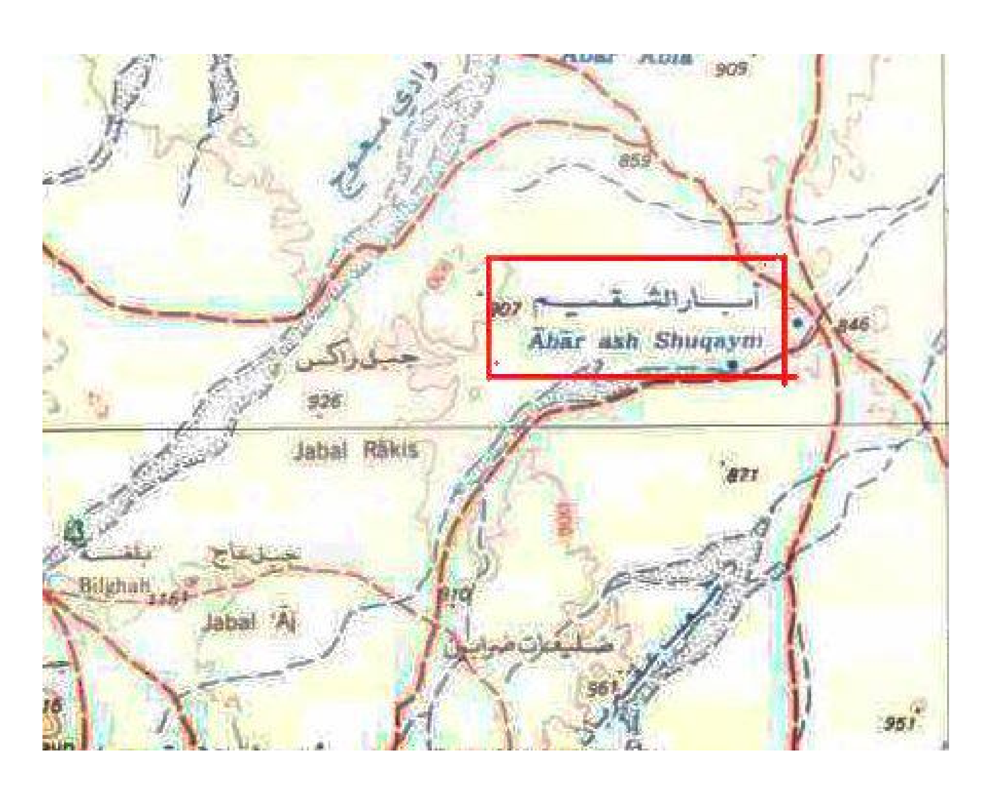
وشكيم إذا حذفنا منها حرف الياء علي اعتبار أنه حرف مد فأنها تكتب شكم ، وهي تكتب في اللغة العبرية بالفعل شكم (שְׁכֶם)، ويمكن أن تنطق شقم لتبادل الكاف مع القاف ، أو تنطق شقب لتبادل الميم مع الباء.

ويوجد بالجزيرة العربية عدة مدن ما زالت تحمل أسماء قريبة من اسم شكيم حيث كان الكنعانيون يطلقون هذا الاسم علي الكثير من مدنهم .

فبشمال المدينة المنورة هناك جبل الشقب (الشكم) ، وبشرق المدينة المنورة يوجد آبار الشقيم (الشكيم)

وهناك قرية الشقب (الشكم) بمديرية صبر جنوب جبل صبر بمحافظة تعز باليمن ، وهناك قلعة الشقب بالجزء الشمالي الشرقي من قطر علي بعد 120 كم من الدوحة ، وكل هذه القرى من قري كنعان ونجد التي كان يسكن بها الكنعانيون في زمن النبي إبراهيم قبل حدوث الجفاف بالجزيرة العربية .





وعندما حدث الجفاف للأمطار والأنهار بالجزيرة العربية بدأت هجرة قبائل كثيرة من الكنعانيين لشمال الجزيرة العربية والشام ، فالجزيرة العربية كان بها أكثر من نهر وقد جفت هذه الأنهار فاضطر سكانها الكنعانيين للهجرة لمناطق الشمال .

وحول هجرة سكان الجزيرة، جاء في كتاب " الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية "ما نَصهُ: [وشبه الجزيرة كانت في العصر المطير (عصر البليوستوسين) ذات مروج وأنهار، وغطاؤها النباتي كثيف جدا، وحينما بدأ عصر الجفاف نتيجة عوامل طقسية مختلفة فكر السكان في النزوح إلى شمال الجزيرة وشرقها، وهكذا بدأ عهد الهجرات التي تتالت من قلب الجزيرة على شكل موجات بشرية مختلفة] (عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد، الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية، الجزء الأول، ص46) .

وتظهر هذه الحقيقة من خرائط بطليموس القديمة التي يظهر بها العديد من الأنهار بالجزيرة العربية ، ومن حديث النبي صلي الله عليه وسلم القائل فيه: لا تقوم الساعة حتى تعود ارض العرب مروجا وأنهارا -ذكره الإمام احمد بن حنبل في كتابه (المسند) والحاكم النيسابوري في كتابه (المستدرك على الصحيحين) ومعنى (تعود) أي ترجع كما كانت فيما مضى مروجا وأنهارا.



خريطة لبطليموس يظهر فيها عدة أنهار تتدفق من جبال الجزيرة العربية

بلوطة مورة (مُرة) وأرض المُريا (الموريا - مورية - مريه) :

الأرض التي توجه لها إبراهيم عليه السلام هي أرض المُريا وتكتب أيضاً الموريا أو الموريه أو المريه وهي نفسها أرض كنعان كما يتضح ذلك من ربط نصوص التوراة ببعضها ، وأرض الموريا هي نفسها أرض الجزيرة العربية وفقاً لتعريف بطليموس ، فقد أطلق بطليموس علي جزيرة العرب تسمية ماروي (مَروي –مرويه –موريه ----) .

وذكر الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب تحقيق محمد بن الأكوع ط1 نشر مكتبة الإرشاد بصنعاء 1999م ما يلي : أفضل البلاد المعمورة من شق الأرض الشمالي إلي الجزيرة الكبرى ، وهي الجزيرة التي يسميها بطليموس ماروي تقطع علي أربعة أقاليم من عمران الشمال إلي الخامس ، فجنوبها اليمن ، وشماليها الشأم ، وغربيها شرم أيلة وما طردته من السواحل إلي القلزم وفسطاط مصر ، وشرقيها عُمان والبحرين وكاظمة والبصرة ، وموسطها الحجاز وأرض نجد والعروض ، وتسمي جزيرة العرب .

أليست هذه هي نفس حدود أرض كنعان وحدود الأراضي التي وعد الله إبراهيم أن يرثها هو ونسله من النيل للفرات في النصوص التالية :

وكانت تخوم الكنعاني من صيدون حينما تجيئ نحو جرار إلي غزة وحينما تجيئ نحو سدوم وعمورة وأدمة وصبويم إلي لاشع . (تكوين 10 / 19-20) .

وهذا النص جاء بالترجمة العربية للتوراة السامرية كما يلي :

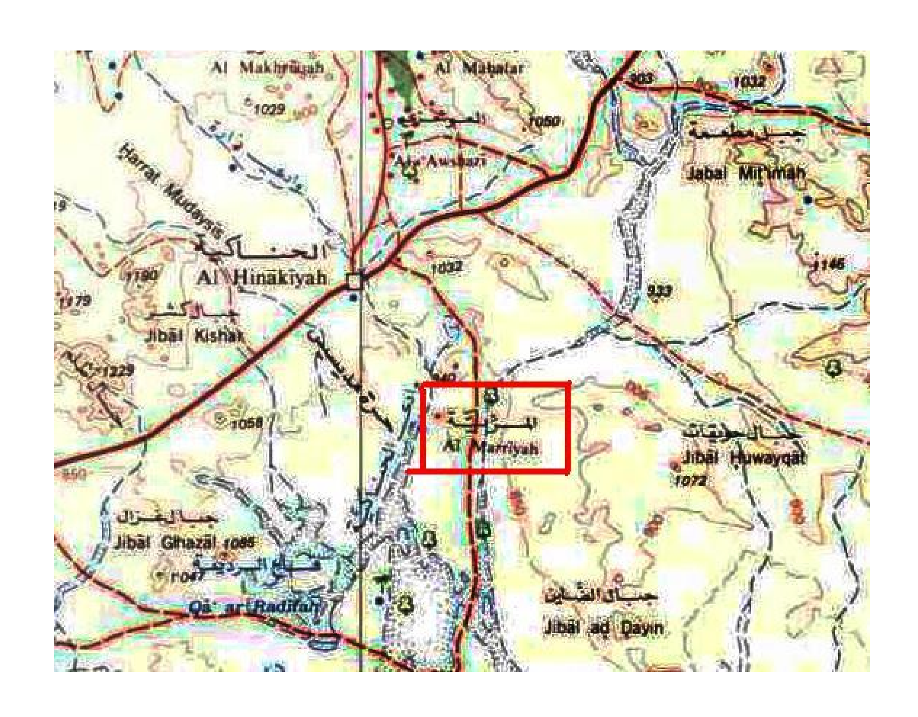
وكان تخم الكنعاني من نهر مصر إلي النهر الكبير نهر الفرات وإلي البحر الأخير .

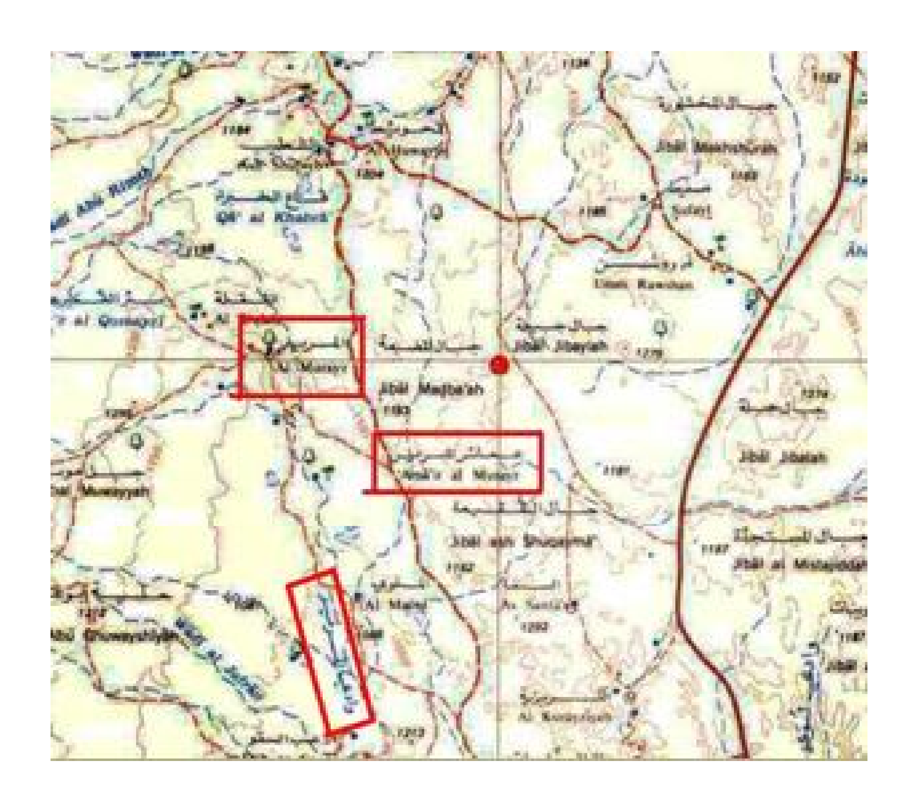
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قطَعَ الرَّبُّ مَعَ إبرام ميثاقا قائِلا: «لِنَسْلِكَ أعطي هَذِهِ الأرض مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ. (تكوين 18/15) .

والأرض الواقعة بين نهر الفرات ونهر النيل هي أرض الجزيرة العربية ، وهذه هي حدود أرض كنعان كما جاءت بالتوراة ، وهذه الأرض كانت تسمي في الماضي أرض الموريا أو ماروي كما أوضح ذلك بطليموس والهمداني .

وما زال بالجزيرة العربية أماكن كثيرة تحمل أسماء قريبة من أسم الموريا والموريه ...... :

حيث يوجد بالمدينة المنورة أكثر من مكان وجبل يحملان أسماء قريبة من هذه الأسماء ، فبجنوب شرق المدينة المنورة يوجد جبال المُرير وبئر المُرير ، ويقع شرق هذا الجبل وغرب جبل مكيدة جبال المروراة ، وجنوب الحنلكية يوجد قرية المَرية ، وشمال مدينة النخيل يوجد وادي المُرير والمُرير وعمائر المُرير ،





وبمنطقة عسير ونجران يوجد وادي المروة وقرية المُرة .

ومور واد بتهامة اليمن وهو من أكبر أوديتها وأشهرها كما قال الهمداني في صفة جزيرة العرب .

ووادي مور من أودية الشام أيضاً كما ذكر ابن المجاور في كتاب " تاريخ المستبصر " ص77-78 .

ويوجد بمكة المكرمة جبل المروة وهو من جبلي السعي (الصفا والمروة) ، وهو بمنطقة أرض المُريا أو الموريا أو المورية التي أمر الله أن يأخذ ابنه البكر إسماعيل (إسحاق حسب الزعم الكذب للتوراة) ويقدمه ذبيحة علي أحد الجبال في هذه المنطقة ، فالموريا هي المروة أو المرُة ، والمورية أو الموريا عند أهل الكتاب تقع في أورشليم ، وأورشليم هي مكة كما سنشرح ذلك في حينه .

النص العبري للتوراة وشرحه بلترجوم يؤكد أن أرض الموريا هي أرض البيت الحرام بمكة

يستدل علي أن المقصود بأرض المورية أو المُريا أرض مكة التي يقع بها جبل المروة ما ورد بالنص العبري بسفر التكوين الإصحاح 22 العدد 2 وهذا نصه العبري :

ויאמר קח־נא את־בנך את־יחידך אשר־אהבת את־יצחק ולך־לך אל־ארץ **המריה** והעלהו שם לעלה על אחד **ההרים** אשר אמר אליך .

ترجمة سميث وفانديك : فَقَالَ : خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ الَّذِي تُحِبُّهُ إسحاق وَاذْهَبْ إِلى ارْضِ الْمُرِيَّا وَاصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى احَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أقول لَكَ .
ترجمة الأخبار السارة : قال : خذ إسحق ابنك وحيدك الذي تحبه واذهب إلى أرض مورية، وهناك أصعده محرقة على جبل أدلك عليه .

وكلمة الجبل هنا في النسخة العبرية **ההרים** وهذه ليست ترجمتها في العبرية لأن الجبل في العبرية **ההר** (الهر) وليس **ההרים** فهذه الكلمة مفروض أن تنطق كما هي بالعربي لأنها اسم هو : الهريم والصحيح الحريم أو الحرم بدون التشكيل العبري في الكلمة وتبادل حرف الهاء مع الحاء .
أي أمره الله أن يذهب لأرض المروة **המריה** (المروة) وليس الموريا كما يترجموها بالخطأ عمداً لإخفاء الاسم الحقيقي ، وأن يقدمه ذبيحة لله علي جبل الحرم **ההרים** .

وارض المريا أو الموريا تقع في أورشليم كما يقول قاموس الكتاب المقدس : أرض مُريا : اسم سامي ربما كان معناه "رؤيا" وهو اسم : ارض أوصى إبراهيم أن يصعد إليها وقدم إسحاق ابنه على أكمة منها (تك 22: 2). وهي منطقة في أورشليم .

وأسماء مدينة أورشليم حسب ما جاء بقاموس الكتاب المقدس : يبوس (قض 19: 10 و 11) اريئيل (1ش 29: 1) مدينة العدل (1ش 1: 26) والمدينة (مز 72: 16) ومدينة القدس أو المدينة المقدسة (1ش 48: 2 ومت 4: 5) أما أسماؤها في العربية فبالإضافة إلى أورشليم فهي تسمّى أيضاً بيت المقدس والمقدس والقدس الشريف أما الاسم الغالب فهو القدس .

أليست المورية هي المروة وجبلها الذي فيه نسك من مناسك الحج أيضا وهو السعي بين الصفا والمروة كما قال تعالى:.

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ . (البقرة158) .

فلا يوجد مكان على الأرض الآن به جبل اسمه جبل الحرم وأرض أو جبل اسمه المورية أو المروة ، وفي هذه الأرض وعلي جبل الحرم مذبح الله الذي تقدم فيه الذبائح لله سوي في مكة المسماة بأرض الحرم

(**ההרים**) وبها جبل المروة وجبل عرفات الذي يقدم عنده الذبائح لله كل عام ضمن مناسك الحج عملاً بسنة سيدنا إبراهيم .
فالموريا هو تصحيف عبري للمروة إذا افترضنا حسن النية أو هو تحوير ونوع من التحريف اليهودي لإخفاء الاسم الحقيقي لهذه الأرض والجبال المقدسة بها .
وما يؤكد أن أرض الموريا هي أرض مكة ما جاء بترجوم أونكلوس بوصف هذه الأرض بأنها أرض عبادة أو سجود لله ، والترجوم هو عبارة عن شرح لنصوص التوراة .

فمن ترجوم أونكلوس شرح سفر التكوين 22 علي الرابط التالي :

http://www.mechon-mamre.org/i/t/u/u0122.htm

وترجمته الإنجليزية على هذا الرابط :
http://targum.info/onk/Gen18_22.htm

http://targum.info/targumic-texts/pe...chal-targumim/

نجد فيه النص التالي :

Gn-22-2
And He said, Take now thy son, thy only, whom thou lovest, Izhak, and **go into the land of worship,...**

والنص الذي تحته الخط معناه أذهب إلى أرض العبادة أو السجود .
فأرض الموريا هي أرض عبادة للناس وللأنبياء قبل إبراهيم ، أي أرض عبادة لآدم وأبناءه وإدريس(أخنوخ) ونوح والمؤمنين بهم عليهم السلام جميعا .

ولذلك قال تعالى في القرآن الكريم:

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ . (آل عمران96) .

وقد بين الله عز وجل لإبراهيم موضع هذا البيت كما يقول القرآن الكريم :

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (الحج26) .

وهذا البيان لموضع البيت جاء ذكره بالتوراة بسفر التكوين 22/2-3 أيضاً: فقال:
خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحاق واذهب إلى أرض المُريا واصعده هناك محرقة **على أحد الجبال الذي أقول لك** .
فبكر إبراهيم صباحا وشد على حماره واخذ اثنين من غلمانه معه وإسحاق ابنه وشقق حطب المحرقة وقام وذهب **إلى الموضع الذي قال له الله** .

وفي هذا المكان بني لإبراهيم عليه السلام المذبح كما جاء بتكوين 22/9 :

فلما أتي إلى **الموضع** الذي قال لـه الله **بنـي هنـاك إبـراهيم المـذبح** ورتـب الحطـب وربـط اسـحق ابنـه ووضـعه على المذبح فوق الحطب .

واليك دعوة إبراهيم عليـه السلام للنـاس كافة بـالحج إلـى هذا البيت الـذي بنـاه بـأرض المُريـا ، والـنص من ترجوم أونكلوس في شرح سفر التكوين 14/22 :

וּפְלַח וְצַלִּי אַבְרָהָם תַּמָּן בְּאַתְרָא הַהוּא וַאֲמַר קֳדָם יְיָ הָכָא יְהוֹן פָּלְחִין דָּרַיָּא **בְּכֵין יִתְאֲמַר בְּיוֹמָא הָדֵין** בְּטוּרָא הָדֵין אַבְרָהָם קֳדָם יְיָ פְּלַח .

وترجمة النص بالإنجليزية :

And Abraham worshipped and prayed there in that place, and said before the Lord, Here shall generations worship: wherefore it shall be paid in that day, In this mountain Abraham worshipped before the Lord.

وترجمة النص بالعربية :

وعبد إبـراهيم وصـلى لله هنـاك فـي ذلك المكـان ، وقـال أمـام الـرب : هنـا يجب علـى الأجيـال العبـادة لله ، من أجل ذلك يجب السداد والدفع في ذلك اليوم ، في هذا الجبل إبراهيم عبد الرب.

ومعنـي السداد والـدفع : أداء الفريضة بإحيـاء النـسك والـشعائر وإقامـة الذبائح والأضـحية شـكرا لله ، أي الحـج إلـي هـذا البيـت لإحيـاء نـسك إبـراهيم فـي ذلك المكـان وتـذكر نعمـة الله عليـه بـأن فـدى ابنـه بـذبح الأضـحية (كبش أو حمل) .

أما ترجوم يونـاثان **Targum Pseudo-Jonathan** على هذا الرابط :

http://targum.info/pj/pjgen18-22.htm

فيقول في شرح سفر التكوين 22 ما يلي :

And they came to the place of which the Lord had told him. And Abraham **builded there the altar** which **Adam** had built, which had been destroyed by the waters of the deluge, which **Noah** has again builded, and which had been destroyed in the age of divisions;

وترجمة النص:

وجـاءوا إلـى المكـان الـذي قـال الـرب لـه عنـه. وبنـي هنـاك إبـراهيم المـذبح الـذي كـان قد بنـاه آدم ، والـذي دمرتـه مياه الطوفان ، والذي بناه نوح مرة أخرى ، والذي دمر في عصر النزاعات والانقسامات بمرور الزمن .

ثم يستكمل ترجوم يوناثان شرح أعداد سفر التكوين 22 فيقول :

بعد أن شـكر إبـراهيم ربـه وصـلى لـه وشكره لأجل الفداء (فداء ابنـه بكبش) فقـال عليـه الصلاة والسلام علـى هذه الحادثة وذلك اليوم :

this may be a **memorial** for them; and Thou mayest hear them and deliver them, and that all generations to come may say, In this mountain Abraham bound Izhak his son, and there the Shekina of the Lord was revealed unto him

وترجمة النص :

ليكن هذا (اليوم وهذه الحادثة) ذكرى لهم ؛ وأنت السميع والمجيب الرجاء ، ويجب على جميع الأجيال القادمة أن تتذكره وتقول في هذا الجبل قدم إبراهيم ابنه إسحاق وربطه ، وهناك نزلت سكينة الله عليه (أى عفوه وفداه بكبش) .

ثم نستكمل شرح ترجوم يوناثان لسفر التكوين 22 فنجده يقول :

. That the generations who are to arise after him may say, In the mountain **of the house of the sanctuary** of the Lord did Abraham offer Izhak his son, and in this mountain of **the house of the sanctuary** was revealed unto him the glory of the Shekinah of the Lord.]

ترجمة النص :

وهنا على الأجيال الذين يأتوا من بعده أن يتذكروا ويقولوا على جبل بيت الله الحرام قدم إبراهيم ابنه ، وفي هذا الجبل من بيت الحرام تجلت له بهاء السكينة من الله المجيد (أي عفوه وفداء ابنه بكبش) .

بكه – مكه والحج إليها بالمزمور 84

وإذا ذهبنا إلى المزمور 84 لنبي الله داود ، فسنجد هذا المزمور يتكلم عن المؤمنين الذين يحجون إلى بيت الله المقدس بوادي بكه يهللون الله ويسبحونه ويتلهفون علي الحج إلي بيت الله المقدس ببكة (مكة) ، وسننقل نص ترجمة الفانديك الموجودة ببلادنا العربية ونضع أي ترجمة مختلفة عنه ونحتاج إليها في الشرح بين قوسين ، حيث أن هذه النصوص يتم تحريفها عمداً في التراجم المختلفة للتعتيم علي المعني الحقيقي المقصود منها :

1 لإِمَامِ الْمُغَنِّينَ عَلَى الْجَتِّيَّةِ. لِبَنِي قُورَحَ. مَزْمُورٌ مَا أَحْلَى مَسَاكِنَكَ يَا رَبَّ الْجُنُودِ .

2 تَشْتَاقُ بَلْ تَتُوقُ نَفْسِي إِلَى دِيَارِ الرَّبِّ. قَلْبِي وَلَحْمِي يَهْتِفَانِ بِالإِلهِ الْحَيِّ .

3 اَلْعُصْفُورُ أَيْضاً وَجَدَ بَيْتاً وَالسُّنُونَةُ عُشّاً لِنَفْسِهَا حَيْثُ تَضَعُ أَفْرَاخَهَا مَذَابِحَكَ يَا رَبَّ الْجُنُودِ مَلِكِي وَإِلَهِي.

4 طُوبَى لِلسَّاكِنِينَ فِي بَيْتِكَ أَبَداً يُسَبِّحُونَكَ .سِلاَهْ.

5 طُوبَى لِأُنَاسٍ عِزُّهُمْ بِكَ .طُرُقُ بَيْتِكَ فِي قُلُوبِهِمْ. (النص بترجمة الحياة : طوبى لأناس أنت قوتهم . المتلهفون لإتباع طرقك المفضية إلى بيتك المقدس) .

6 عَابِرِينَ فِي **وَادِي الْبُكَاءِ** يُصَيِّرُونَهُ يَنْبُوعاً .أَيْضاً بِبَرَكَاتٍ يُغَطُّونَ **مُورَةَ**.

7 يَذْهَبُونَ مِنْ قُوَّةٍ إِلَى قُوَّةٍ. يُرَوْنَ قُدَّامَ اللهِ فِي صِهْيَوْنَ. (النص بترجمة الأخبار السارة : ينطلقون من جبل إلى جبل ليروا إله الآلهة في صهيون) .

8 يَا رَبُّ إِلهَ الْجُنُودِ اسْمَعْ صَلاَتِي وَاصْغَ يَا إِلهَ يَعْقُوبَ. سِلاَهْ.

9 يَا مِجَنَّنَا انْظُرْ يَا اللهُ وَالْتَفِتْ إِلَى وَجْهِ مَسِيحِكَ.

10 لأَنَّ يَوْماً وَاحِداً فِي دِيَارِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ. اخْتَرْتُ الْوُقُوفَ عَلَى الْعَتَبَةِ فِي بَيْتِ إِلَهِي عَلَى السَّكَنِ فِي خِيَامِ الأَشْرَارِ. (والنص بترجمة الحياة : إن يوما واحدا أقضيه داخل ديارك خير من ألف يوم خارجها . اخترت أن أكون بوابا في بيت إلهي على السكن في خيام الأشرار) .

11 لأَنَّ الرَّبَّ اللهَ شَمْسٌ وَمِجَنٌّ. الرَّبُّ يُعْطِي رَحْمَةً وَمَجْداً. لاَ يَمْنَعُ خَيْراً عَنِ السَّالِكِينَ بِالْكَمَالِ.

12 يَا رَبَّ الْجُنُودِ طُوبَى لِلإِنْسَانِ الْمُتَّكِلِ عَلَيْكَ!

وكلمة وادي البكاء الواردة بالعدد 6 من هذا المزمور جاءت بالنص العبري : בעמק הבכא (ملحوظة : حرف الهاء ה الوارد بأول الكلمة هو أداة التعريف أل) .

وكلمة בכא بكا - بكه اسم علم فكان من الواجب عدم ترجمتها إلي وادي البكاء فترجمتها الصحيحة مفروض أن تكون وادي بكه ، فهي اسم علم دلالة على بكه اى مكة فهي اسم من أسماء مكة كما قال تعالى :

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ . (آل عمران96) .

لذلك ترجمة الملك جيمز لم تترجم هذه الكلمة لأنها اسم علم على مكان وترجمتها إلي بكه :

(king James Version)(Psalms)(Ps-84-6)(Who passing through the valley of Baca make it a well; the rain also filleth the pools.)

ولعل السر في تسمية هذا الوادي بوادي البكاء يرجع إلي ذهاب الحجاج لهذا المكان للتضرع والبكاء لله والندم علي ما اقترفوه من ذنوب وطلب المغفرة والعفو والرحمة منه سبحانه وتعالي .

وإذا راجعنا ما جاء بهذا المزمور جيداً سنجد أنه يتكلم عن مكة وبيت الله الحرام المقدس بهذه المدينة .
فالعدد 6 يقول فيه النبي داود : عَابِرِينَ فِي وَادِي الْبُكَاءِ يُصَيِّرُونَهُ يَنْبُوعاً. أَيْضاً بِبَرَكَاتٍ يُغَطُّونَ مُورَةَ.

ويغطون مورة التي في هذا النص معناها يغطون المروة (جبل السعي : الصفا والمروة) .

والعدد 5 من هذا المزمور بترجمة الحياة يقول : طوبى لأناس أنت قوتهم المتلهفون لإتباع طرقك المفضية إلى بيتك المقدس .
أي تشتاق بل تتوق نفسي إلى ديار الرب - طرقك المفضية إلى بيتك المقدس
وهذا يدل على الاشتياق للسفر لهذا البيت ، أي الحج له ، والبيت المقدس هنا هو الحرم والكعبة المشرفة ، وبيت الله المقدس أي بيت الله الحرام.

والدليل علي أن هذا المزمور يتكلم عن الحج تجده فى ترجمتا (Webster Bible) و (NIV)
الانجليزيتان للعدد 5 من هذا المزمور رقم 84 فقد ورد بهما لفظ الحج: (**pilgrimage**)

(Webster Bible)(Psalms)(Ps-84-5)(Blessed are those whose strength is in you; Who have set their hearts on a **pilgrimage**)

(NIV)(Psalms)(Ps-84-5)(Blessed are those whose strength is in you, who have set their hearts on **pilgrimage**).

والترجمة الحرفية للنص : مبارك (مقدس) الذي يكون ممن يقوون (يتمسكون) بك ، الذي له قلب متلهف علي الحج .
ونص العدد 7 بترجمة الأخبار السارة : ينطلقون من جبل إلى جبل ليروا إله الآلهة في صهيون.

فهل يوجد في أي دين سماوي شعائر ونسك ينطلق فيها الإنسان من جبل إلى جبل مسبحا الله عز وجل إلاّ في الدين الإسلامي فقط عند أداء شعائر الحج والعمرة ببكة.

ونص العدد 10 من هذا المزمور : لان يوما واحدا في ديارك خير من ألف.اخترت الوقوف على العتبة في بيت ألهى على السكن في خيام الأشرار.

ونص ترجمة الحياة لهذا العدد : إن يوما واحدا أقضيه داخل ديارك خير من ألف يوم خارجها .اخترت أن أكون بوابا في بيت إلهي على السكن في خيام الأشرار.

وهذا ما قاله رسولنا الكريم عن الصلاة في البيت الحرام أنها أفضل من غيره بمائة ألف مرة كما في الحديث الشريف :
عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في سواه إلا المسجد الحرام فصلاة في المسجد الحرام أفضل من مئة ألف صلاة (رواه أحمد وابن ماجه . كتاب مختصر إرواء الغليل -(1 / 220)المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني) .

جبل عرفات بالمزمور 86

هناك نبوءات أخري جاء بها ذكر جبل عرفات وعرفه والحج إليهما نذكر منها ما يلي :

غَنُّوا لِلَّهِ. رَنِّمُوا لاِسْمِهِ. أَعِدُّوا طَرِيقاً لِلرَّاكِبِ فِي الْقِفَارِ بِاسْمِهِ يَاهْ وَاهْتِفُوا أَمَامَهُ (مزمور 4/86) .

وفي ترجمة الأخبار السارة ترجمت كلمة القفار إلي البراري (أي الصحراء العربية) وهذه هي الترجمة :
أنشدوا لله ورتلوا لاسمه.مهدوا للراكب في البراري. الرب اسمه فاهتفوا أمامه.

وفي التوراة العبرية جاءت هذه الكلمة : عربوت **ערבות** ، ونظراً لتبادل الباء مع الفاء تصبح هذه الكلمة عرفوت أي عرفات وهذا هو النص العبري :

שׁרו לאלהים זמרו שׁמו סלו לרכב **בערבות** (بعربوت) ביה שׁמו ועלזו לפניו׃

وفي إشعيا الإصحاح 3/40 جاء اسم هذا المكان المقدس بالتراجم المختلفة: القفر – البرية – البادية –

الصحراء ، وهذه كلها أسماء كانت تطلق علي الجزيرة العربية وأرض الحجاز في الكتاب المقدس ، وفيما يلي نصوص هذه التراجم للعدد 3 من الإصحاح 40 من سفر إشعيا :

صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. قَوِّمُوا فِي الْقَفْرِ سَبِيلاً لإِلَهِنَا. (إشعيا 3/40 ترجمة فاندايك)

صوت يصرخ ويقول: أعدوا في البرية طريق الرب، وأقيموا طريقا مستقيما لإلهنا. (ترجمة الحياة)

صوت صارخ في البرية: هيئوا طريق الرب مهدوا في البادية دربا قويما لإلهنا. (ترجمة الأخبار السارة)

صوت مناد في البرية: أعدوا طريق الرب واجعلوا سبل إلهنا في الصحراء قويمة. (الترجمة اليسوعية)

والصوت الصارخ من الصحراء هو الآذان والنداء بالحج الذي ناداه إبراهيم عليه السلام من صحراء بكه علي جبل عرفات ولباه الحجاج المسلمين لله في زمن إبراهيم وفي العصور التالية له وإلي زماننا هذا .

وجاء اسم هذا المكان بالنص العبري لإشعيا 3/40 : **ערבה** عربه (عرفه) وهذا هو النص العبري :

קול קורא במדבר פנו דרך יהוה ישרו **בערבה** (بعربه -بعرفه) מסלה לאלהינו:

مكة والمدينة مساكن العرب من بني يقطان بترجمة التوراة لسعديا الفيومي

دليل آخر علي ذكر مكة بالتوراة نورده من مقالة للدكتور أمير عبد الله بمنتدي حراس العقيدة تحت عنوان : حول تاريخية مكة علي الرابط التالي :

http://www.hurras.org/vb/showthread.php?21296/page4

تعتبر توراة سعيد الفيومي وتفسيراته للشريعة هي الأهم على الإطلاق فسعيد الفيومي هو أول من ألف معجماً في العبرية ، وأكثر الربانيين علماً أكاديمياً باللغة المقدسة ، وقد أوضح في توراته وتفسيراته المخفي والغامِض من كلماتِ التوراة .. ويُقر له بذلِك الرابي موسى بن ميْمون والذي جاء بعد قرنين من وفاة سعيد الفيومي , وكان على عدم وفاقٍ مع كثير مِن آراءِه يقول عنه :
"لولا سيِّدنا سعيد الجاؤون " لفُقدت التوراة من وسط إسْرائيل ,لأنهُ هو الذي أوْضَح الغامِض والمخفي فيها ,وقوّى ما كان ضعيفاً, وجعلها معروفة على نطاق واسِع وبعيد, بالفم وبالكتابة ......

هذا الرجل قام بكتابة أسماء المُدُن والبلاد في التوراة كما فهمها من عبريتها وكما ظهر له من علمه بعلوم اللغة العبرية وهو واضِع معاجمها وقواميسها ..
وحين تعرّض هذا الرجل لنص (التكوين 30/10) ..والذي يتحدّث عن العرب من بني يقْطان .. فقد ذكرت التوراة أن : مسكنهم من ميشا حينما تجيء نحو سفار جبل المشرق..
وفي هذا النص بالعبرية ذُكِرت كلمة " بكة " بالعبرية " באכה " وترجمها أكثرُ المترجمين " : عندما يجيء.. " إلا أن الفقيه والمفسر سعيد الفيومي الأعلم بالعبرية .. قد ترْجمها هكذا " مكة " و " المدينة "

نص (التكوين 30/10)

نسخة الفانذايك : وكان مسكنهم من **ميشا** حينما تجيء نحو **سفار جبل المشرق** ..

التوراة السامرية: وكان مسْكنهم من **مَشا** إلى **سفره جبال الشرق** ...

وترجمه ثالثة من مخطوطة التوراة السامرية لينجرلد : وكان مسْكنهم من **مَشَا وزويلة المهدية** مدخل **نابلس جبل القديم** .. "

أما سعاديا الفيومي قد كتبها ليهود العالم هكذا وبحروف عبرية:

وكان مسكنهم من **مكة** إلى أن تجيء إلى **المدينة** إلى **الجبل الشرقي** .

المرجع : (الأعمال الكاملة لرابي سعيد الفيومي المجلد الأول " التوراة العربية بالحروف العبرانية" 17/1,1839.) .



المدينة المقدسة (مكة) لا يدخلها أغلف أو نجس في سفر إشعيا

وذكر إشعيا بالإصحاح 8/35 و 1/52 أن هذه المدينة المقدسة الواقعة في البادية أو الصحراء (صحراء الجزيرة العربية) لا يدخلها أغلف (غير مختتن) أو نجس :

وَتَكُونُ هُنَاكَ سِكَّةٌ وَطَرِيقٌ يُقَالُ لَهَا «الطَّرِيقُ الْمُقَدَّسَةُ». لاَ يَعْبُرُ فِيهَا نَجِسٌ بَلْ هِيَ لَهُمْ مَنْ سَلَكَ فِي الطَّرِيقِ حَتَّى الْجُهَّالُ لاَ يَضِلُّ. (إشعيا : 8/35) .
اِسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي! الْبَسِي عِزَّكِ يَا صِهْيَوْنُ !الْبَسِي ثِيَابَ جَمَالِكِ يَا أُورُشَلِيمُ، الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ، لأَنَّهُ لاَ يَعُودُ يَدْخُلُكِ فِي مَا بَعْدُ أَغْلَفُ وَلاَ نَجِسٌ. (إشعيا : 1/52) .

وهذا مشابه لما قاله المولي عز وجل في مطالبته المؤمنين بمنع دخول المشركين المسجد الحرام لأنهم نجس في قوله تعالي :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُو إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا (التوبة : 28) .

بئر سبع (بئر لحي رئـي) بالتوراة هي بئر زمزم بمكة

تقول التـوارة بالإصـحاح 21 من سفر التكـوين بشأن رحيل السيدة هـاجر مـع أبنهـا إسـماعيل بعـد أن طردتهـا السيدة سارة حسب زعم التوراة :

9 وَرَأَتْ سَارَةُ ابْنَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةِ الَّذِي وَلَدَتْهُ لإِبْرَاهِيمَ يَمْزَحُ،

10 فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، لأَنَّ ابْنَ هذِهِ الْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ.»

11 فَقَبُحَ الْكَلاَمُ جِدًّا فِي عَيْنَيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ.

12 فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا، لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ.

13 وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضًا سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ.»

14 فَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَأَخَذَ خُبْزًا وَقِرْبَةَ مَاءٍ وَأَعْطَاهُمَا لِهَاجَرَ، وَاضِعًا إِيَّاهُمَا عَلَى كَتِفِهَا، وَالْوَلَدَ، وَصَرَفَهَا. فَمَضَتْ وَتَاهَتْ فِي **بَرِّيَّةِ بِئْرِ سَبْعٍ**.

15 وَلَمَّا فَرَغَ الْمَاءُ مِنَ الْقِرْبَةِ طَرَحَتِ الْوَلَدَ تَحْتَ إِحْدَى الأَشْجَارِ،

16 وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ بَعِيدًا نَحْوَ رَمْيَةِ قَوْسٍ، لأَنَّهَا قَالَتْ: «لاَ أَنْظُرُ مَوْتَ الْوَلَدِ». فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ.

17 فَسَمِعَ اللهُ صَوْتَ الْغُلاَمِ، وَنَادَى مَلاَكُ اللهِ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا» :مَا لَكِ يَا هَاجَرُ؟ لاَ تَخَافِي، لأَنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ الْغُلاَمِ حَيْثُ هُوَ.

18 قُومِي احْمِلِي الْغُلاَمَ وَشُدِّي

يَدَكِ بِهِ، لأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً.»

19 وَفَتَحَ اللهُ عَيْنَيْهَا فَأَبْصَرَتْ بِئْرَ مَاءٍ، فَذَهَبَتْ وَمَلأَتِ الْقِرْبَةَ مَاءً وَسَقَتِ الْغُلاَمَ.

20 وَكَانَ اللهُ مَعَ الْغُلاَمِ فَكَبِرَ، وَسَكَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَكَانَ يَنْمُو رَامِيَ قَوْسٍ.

21 وَسَكَنَ فِي **بَرِّيَّةِ فَارَانَ**، وَأَخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَةً مِنْ أَرْضِ مِصْرَ .

وتنطق بئر سبع في العبرية ولإنجليزية بئر شبع أو بئر شيفا **Beer sheba** أو **Beer sheva** .
ويحدد أهل الكتاب موقع برية بئر سبع في فلسطين علي بعد 150 كم جنوب شرق غزة .
وبئر سبع (بئـر شـبع) التـي فجرهـا الله لهـاجر وأبنهـا إسـماعيل هـي بئـر زمـزم ، لكـنهم نقلـوا موقعهـا مـن مكـة إلى فلسطين مطلقين عليها اسم بئر سبع .

وبئر الشبع أو بئر شبعا أو بئر شباعة العيال هي كلها أسماء قديمة لبئر زمزم ، فمن أسماء زمزم :
شَبَّاعة العيال وشَبْعة والشباعة : سميت شـباعة ؛ لان ماءهـا يـروي ويـشبع . وهـي سميت بـذلك فـي الجاهليـة لأن ماءها يروي العطشان ويشبع الغرثان .

أما بئر شيفا أو شفا فهي بئر الشفاء ، وبئر الشفاء من أسماء بئر زمزم ، فماء زمزم شفاء للكثير من الأمراض .

وقد نقل ابن منظور في لسان العرب عن ابن بري اثني عشر اسمًا لزمزم ، فقال : زَمْزَمُ ، مَكْتُومَةٌ ، مَضْنُونَةٌ ، **شُبَاعَةٌ** ، سُقْيا الرَّواءُ ، رَكْضَةُ جبريل ، هَزْمَةُ جبريل ، **شِفاء سُقْمٍ** ، طَعامُ طُعْمٍ ، حَفيرة عبد المطلب.

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان : ولها أسماء وهي : زمزم ، وزَمَمُ ، وزُمّزْمُ ، وزُمازِمُ ، وركضة جبرائيل ، وهزمة جبرائيل ، وهزمة الملك ، والهزمة ، والركضة ، **والشباعة ، وشُبَاعَةُ** ، وبرَة ، ومضنونة ، وتكتمُ ، **وشفاءُ سُقم** ، وطعامُ طعم، وشراب الأبرار ، وطعام الأبرار ، وطيبة.

وذكر الفاسي في فصل ذكر أسماء زمزم ؛ أسماء أخرى كثيرة.

بعد كل تلك الأحداث الخاصة بالذبيح .. رجع إبراهيم مع 2 من عبيده وأتجه ليسكن في بئر سبع ، أي سكن عند بئر زمزم بمكة .

ثُمَّ رَجَعَ إبراهيم إِلَى غُلاَمَيْهِ فَقَامُوا وَذَهَبُوا مَعًا إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ. **وَسَكَنَ إبراهيم فِي بِئْرِ سَبْعٍ** . (تكوين 19/22) .

وبئر شبع (بئر زمزم التي فجرها الله لهاجر) جاء ذكرها في تكوين 16 باسم آخر هو بئر لحي رئي :

تكوين 16

7. فَوَجَدَهَا مَلاَكُ الرَّبِّ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى الْعَيْنِ الَّتِي فِي **طَرِيقِ شُورَ**.

11. وَقَالَ لَهَا مَلاَكُ الرَّبِّ: «هَا أنت حُبْلَى فَتَلِدِينَ ابْنا وَتَدْعِينَ اسْمَهُ إسماعيل لانَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ لِمَذَلَّتِكِ.

13. فَدَعَتِ اسْمَ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعَهَا: «انْتَ ايلُ رُئِي». لانَّهَا قَالَتْ: «ا هَهُنَا أيضا رأيت بَعْدَ رُؤْيَةٍ؟»

14. لِذَلِكَ دُعِيَتِ **الْبِئْرُ «بِئْرَ لَحَيْ رُئِي».** هَا هِيَ **بَيْنَ قَادِشَ وَبَارَدَ**.

وبئر لحى رئي أو لحراء هو نفسه ما يمكن أن نسميه بئر حراء ، وحراء هو غار حراء بجبل النور الواقع شمال مكة والذي نزل الوحي على الرسول به ، ورأي موسي الله أول مرة علي هذا الجبل (جبل الرؤيا المسمي جبل حوريب بالتوراة ، اي جبل حور أو حوراء أو حراء) في وسط النار أو النور الإلهي (جبل النور الإلهي ، والنور هو السنا في اللغة وهذا الجبل يطلق عليه أيضاً جبل سيناء أي جبل سنا أو جبل النور) وتلقى الألواح في المرة الثانية على هذا الجبل أيضاً طبقاً لما سنشرحه بالفصل القادم ، وبئر لحى رئي (الرؤيا) أو حراء قد يكون نسبة لهذا الجبل والله أعلم .

أن سيدنا إبراهيم هو أول من أسس نسك (ذبح الكبش) على (جبل الرب يري) أي (جبل المروة) .

فهل سار أبناء إبراهيم وأحفاده من نسل إسحاق على هذه المناسك ؟.. هل كان إسحاق وأبنائه مثل يعقوب ونسل يعقوب وصولا لموسي يذبحون للرب مثلما فعل جدهم إبراهيم يوم واقعة (الذبيح) ؟ .

تعالوا لنري ماذا تقول التوراة في هذا الشأن :

فَارْتَحَلَ إِسْرَائِيلُ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ وَأَتَى إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ، وَذَبَحَ ذَبَائِحَ لإِلهِ أَبِيهِ إِسْحَاقَ (سفر التكوين 1/46).

لقد أرتحل (إسرائيل) أي النبي يعقوب حسب زعم التوراة إلي بئر سبع .. وهناك ذبح الذبائح لإله أبيه إسحاق والذي هو نفسه إله جده إبراهيم والذي هو نفسه إله عمه إسماعيل .

فذبح الذبائح بدأ في العائلة الإبراهيمية بمناسبة صفح الرب عن الذبيح ابن إبراهيم (أي عيد الفصح) حيث أرسل الله ملاكه بكبش مليح إلي (جبل الرب يري) أي (جبل المروة) بالقرب من بئر سبع (مكة) .

وعليه فيعقوب كان يذبح الذبائح احتفالا بتلك المناسبة .. مثلما يفعل ملايين المسلمين اليوم بمكة.. لقد ذهب يعقوب للمنطقة القريبة من بئر سبع ليذبح ويحج لرب أبيه إسحاق وجده إبراهيم وعمه إسماعيل .

وهذا ما أكده القرآن في قوله تعالي :

وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (البقرة132) .

لقد كان يعقوب مسلما على دين أبيه إسحاق وجده إبراهيم وعمه إسماعيل.. وكذلك الأسباط أبناء يعقوب

قال تعالي :

أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَـهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ . (البقرة133) .

من نصوص التوراة المحرفة الذبيح إسماعيل وليس إسحاق ؟ :

تقر التوراة أن إسماعيل هو الابن البكر لسيدنا إبراهيم عليه السلام ، فقد رزق الله إبراهيم بإسماعيل عليهما السلام وسنه ست وثمانين سنة ، ورزقه بإسحاق وسنه مائة سنة وكان عمر إسماعيل وقتها 14 سنة ، وفي ذلك تقول التوراة :

كَانَ إبرام ابْنَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجَرُ إسماعيل لإبرام . (تكوين 16/16) .

وكَانَ إبراهيم ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ حِينَ وُلِدَ لَهُ إسحاق ابْنُهُ. (تكوين 20/5) .

وقد أمر الله إبراهيم أن يأخذ أبنه وحيده ويقدمه قربان (ذبيحة) لله ، فكيف يكون الذبيح إسحاق حسب نصوص التوراة المحرفة وهو لم يكن البكر ولم يكن الابن الوحيد لإبراهيم عند ولادته لوجود الابن إسماعيل ؟.

إن الصحيح أن كل النصوص المتعلقة بالذبيح والخاصة بإسحاق كان مذكور بها إسماعيل فتم تحريفها واستبدال إسحاق بإسماعيل فيها ، ولكنهم لم يتقنوا التحريف أو أعمى الله قلوبهم عنه فتركوا عبارة " خذ أبنك وحيدك " ولم يحذفوها من النصوص ، ولو قاموا بحذفها لاستقامة النصوص لإسحاق وصعب اكتشاف التناقض بينها ومن ثم كشف التحريف .

وقد وضع بنو إسرائيل إسحاق بدلاً من إسماعيل ، ليكون هو الابن المختار الذي افتداه الله ليورث الأرض الموعودة ويكونوا هم شعب الله المختار ، ومن ثم يتم إبعاد أي نسل آخر من نسل إبراهيم يمكن أن ينازعهم في هذا الميراث.

وفيما يلي النصوص الخاصة بالنبيح والتي يتضح منها أن الذبيح هو الابن البكر لإبراهيم أي إسماعيل :

تكوين 22

1. وَحَدَثَ بَعْدَ هَذِهِ الأمور إن اللهَ امْتَحَنَ إبراهيم فقالَ لَهُ: «يَا إبراهيم». فَقَالَ: «هَئَنَذَا».

2. فَقَالَ: «**خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ** الَّذِي تُحِبُّهُ **إسحاق** **وَاذْهَبْ الَى ارْضِ الْمُرِيَّا** وَاصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى احَدِ الْجِبَالِ الَّذِي اقُولُ لَكَ».

3. فَبَكَّرَ ابْرَاهِيمُ صَبَاحا وَشَدَّ عَلَى حِمَارِهِ وَاخَذَ اثْنَيْنِ مِنْ غِلْمَانِهِ مَعَهُ وَاسْحَاقَ ابْنَهُ وَشَقَّقَ حَطَبا لِمُحْرَقَةٍ وَقَامَ وَذَهَبَ الَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللهُ.

9. فَلَمَّا اتَيَا الَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللهُ بَنَى هُنَاكَ ابْرَاهِيمُ الْمَذْبَحَ وَرَتَّبَ الْحَطَبَ وَرَبَطَ اسْحَاقَ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْحَطَبِ.

10. ثُمَّ مَدَّ إبراهيم يَدَهُ وَاخَذَ السِّكِّينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ.

11. فَنَادَاهُ مَلاكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «إبراهيم إبراهيم». فَقَالَ: «هَئَنَذَا»

12. فَقَالَ: «لا تَمُدَّ يَدَكَ إلى الغُلامِ وَلا تَفْعَلْ بِهِ شَيْئًا لأني الآن عَلِمْتُ أنَّكَ خَائِفٌ اللهَ **فَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ** عَنِّي».

13. فَرَفَعَ إبراهيم عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وإذا كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُمْسَكا فِي الغَابَةِ بِقَرْنَيْهِ فَذَهَبَ إبراهيم وَاخَذَ الكَبْشَ وَاصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضا عَنِ ابْنِهِ.......

16. بِذَاتِي أَقْسَمْتُ يَقُولُ الرَّبُّ أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا الأَمْرَ **وَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ** .

17. أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ تَكْثِيراً كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ .

18. وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي .

وقد أكد القرآن أن الذبيح إسماعيل وهو الابن البكر ، فذكر أن إبراهيم بعد خروجه من أرضه ومكر قومه به ومحاولتهم إحراقه ، دعا الله أن يهبه من الصالحين فبشره بغلام حليم (هو إسماعيل) ، وبعد حادثة الذبح وطاعة إبراهيم لأمر الله وتصديقه لرؤياه بشره بولادة إسحاق ، ومن ثم فإسحاق ولد بعد حادثة الذبح وكان مكافأة من الله لإبراهيم علي طاعة أوامر الله وتقديمه ابنه وحيده قرباناً لله فبشره بابن ثاني .

قال تعالي :

قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (95) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (96) قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ (97) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ (98) وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ (99) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ

الصَّالِحِينَ (100) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (101) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاء الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (107) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (108) سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (109) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (110) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (111) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ (112) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ (113) . (الصافات 95 –113) .

ولو كان إسحاق هو الذبيح ، لاتخذ بنو إسرائيل من الفداء وتقديم الأضاحي لله سنة لهم ولذكروها في مناسبات مختلفة ، ولكننا نجد أن الفداء عند بني إسرائيل يرتبط بالخروج من مصر ، ولا نجد إشارة من قريب أو بعيد لذكرى فداء إسحق .

قادش (مكة) وشور و جرار و بارد (أماكن وأودية بمكة)

قادش أحدي القرى أو المدن التي استقر وسكن بها النبي إبراهيم وأبنه إسماعيل وأمه هاجر ، وتقع قادش عند برية بئر سبع علي طريق شور ، وسكن إبراهيم في البداية بين قادش وبارد قبل أن ينتقل إلي بئر سبع ، وهذه هي النصوص الوارد بها هذه الأماكن في رحلة سيدنا إبراهيم :

تكوين 1/20

وَانْتَقَلَ إبراهيم مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْضِ الْجَنُوبِ وَسَكَنَ بَيْنَ قَادِشَ وَشُورَ وَتَغَرَّبَ فِي جَرَارَ.

تكوين 16

7. فَوَجَدَهَا مَلاَكُ الرَّبِّ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى الْعَيْنِ الَّتِي فِي طَرِيقِ شُورَ.

11. وَقَالَ لَهَا مَلاَكُ الرَّبِّ: «هَا أنت حُبْلَى فَتَلِدِينَ ابْنا وَتَدْعِينَ اسْمَهُ إسماعيل لانَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ لِمَذَلَّتِكِ.

13. فَدَعَتِ اسْمَ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعَهَا: «انْتَ ايلُ رُئِي». لانَّهَا قَالَتْ: «ا هَهُنَا ايْضا رَايْتُ بَعْدَ رُؤْيَةٍ؟»

14. لِذَلِكَ دُعِيَتِ الْبِئْرُ «بِئْرَ لَحَيْ رُئِي». هَا هِيَ بَيْنَ قَادِشَ وَبَارَدَ.

تكوين 21

14. فَبَكَّرَ إبراهيم صَبَاحا وَاخَذَ خُبْزا وَقِرْبَةَ مَاءٍ وأعطاهما لِهَاجَرَ وَاضِعا إياهما عَلَى كَتِفِهَا وَالْوَلَدَ وَصَرَفَهَا. فَمَضَتْ وَتَاهَتْ فِي بَرِّيَّةِ بِئْرِ سَبْعٍ.

15. وَلَمَّا فَرَغَ الْمَاءُ مِنَ الْقِرْبَةِ طَرَحَتِ الْوَلَدَ تَحْتَ إحدى الأشجار .

16. وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ بَعِيدا نَحْوَ رَمْيَةِ قَوْسٍ لأنها قَالَتْ: «لا انْظُرُ مَوْتَ الْوَلَدِ». فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ.

17. فَسَمِعَ اللهُ صَوْتَ الْغُلامِ. ونادي مَلاَكُ اللهِ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكِ يَا هَاجَرُ؟ لا تَخَافِي لانَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ الْغُلامِ حَيْثُ هُوَ.

18. قُومِي احْمِلِي الْغُلاَمَ وَشُدِّي يَدَكِ بِهِ لاَنِّي سَاجْعَلُهُ امَّةً عَظِيمَةً».

19. وَفَتَحَ اللهُ عَيْنَيْهَا فأبصرت بِئْرَ مَاءٍ فَذَهَبَتْ وَمَلَاتِ الْقِرْبَةَ مَاءً وَسَقَتِ الْغُلاَمَ.

20. وكَانَ اللهُ مَعَ الْغُلاَمِ فَكَبِرَ وَسَكَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ وكَانَ يَنْمُو رَامِيَ قَوْسٍ.

21. **وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ**. وأخذت لَهُ أمه زَوْجَةً مِنْ ارْضِ مِصْرَ.

وقد أوضحنا أن بئر سبع (أو بئر لحي رئي) هي بئر ماء زمزم، فأين تقع قادش وشور وجرار وبارد ؟ هل هذه الأماكن تقع بفلسطين كما يزعم أهل الكتاب دون تقديم أي دليل أم تقع هذه الأماكن بمكة ؟.

أن قادش هي نفسها قادس لتبادل الشين مع السين خاصة بين العبرية والعربية مثل أسم موشه أو موشي العبري الذي يصحف في العربية إلي موسي ، وقادس هي نفسها قدس لآن حرف الألف هنا هو حرف مد ، وقادس كانت من أسماء مكة في الماضي ، وأسماء مكة المشهورة علي ما ذكر الأزرقي ، والفاكهي ، وابن ظهيرة ، وقطب الدين النهروالي ، والفيروز آبادي وغيرهم هي :

1 ـ مكة 2 ـ بكة 3 ـ أم القرى 4 ـ القرية 5 ـ معاد 6 ـ الوادي 7 ـ البلدة 8 ـ البلد 9 ـ البلد الأمين 10 ـ حرم آمن 11 ـ حرم 12 ـ المسجد الحرام 13 ـ البيت العتيق 14 ـ مخرج صدق 15 ـ العروض 16 ـ أم رحم 17 ـ صلاح 18 ـ الرأس 19 ـ البلد الحرام 20 ـ النساسة 21 ـ الباسة 22 ـ الناسة 23 ـ بساسة 24 ـ كوثا 25ـ أم كوثا 26 ـ **فاران** 27 ـ المذهب 28 ـ قرية النمل 29 ـ الحاطمة 30 ـ الحرم 31 ـ برة 32 ـ **طيبة** 33 ـ **القادس** 34 ـ **المقدسة** 35 ـ **القاسة** 36 ـ **القاسية** 37 ـ المعطشة 38 ـ الرتاج 39 ـ أم زحم 40 ـ أم صح 41 ـ أم روح 42 ـ بساق 43 ـ المكتان 44 ـ النابية 45 ـ أم الرحمة 46 ـ الناشتة 47 ـ سبوحة 48 ـ السلام 49 ـ نادرة 50 ـ النجز 51 ـ الحُرمة 52 ـ الحومة 53 ـ قرية الحمس 54 ـ أم راحم 55 ـ نقرة الغراب 56 ـ البنية 57 ـ نلشة 58 ـ تاج 59 ـ كبيرة 60 ـ أم رحمن 61 ـ السيل 62 ـ العذراء 63 ـ حرم الله تعالى 64 ـ بلد الله تعالى 65 ـ العرش 66 ـ العرويش 67 ـ العُرْش 68 ـ العُرُش 69 ـ العروش 70 ـ العرشُ .

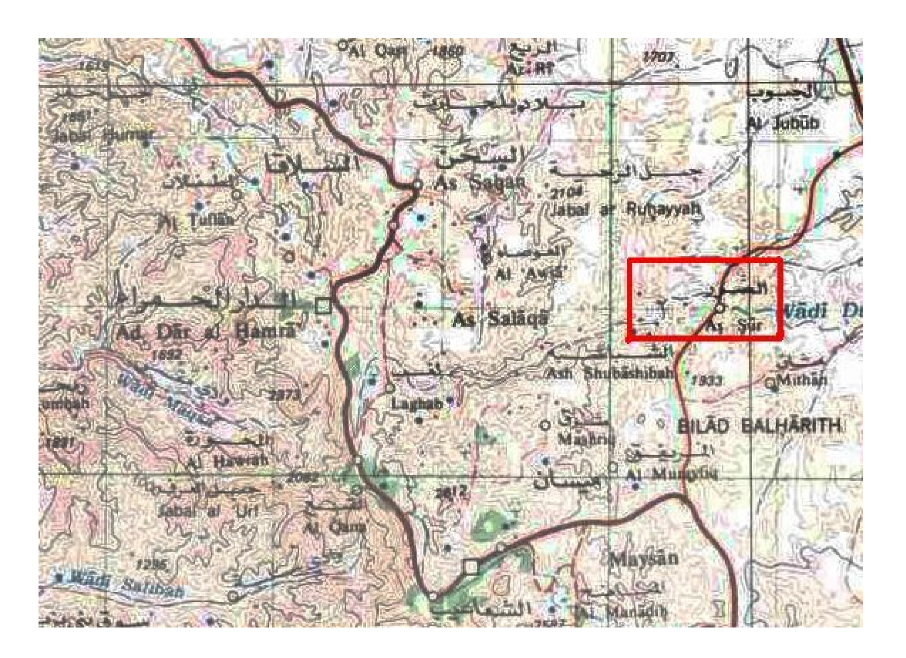
وكل اسم من هذه الأسماء له شرح ومعني في سبب تسمية مكة به ولا مجال للخوض في هذه المسألة هنا . وما يهمنا في مجال هذا البحث هو الاسم قادس ، وقد ذكرت كتب اللغة أنَّ الأسماء الأربعة : **المقدسة ، القادس ، القاسة ، القدسية** هي من أسماء مكة، وهذه الأسماء تشير على الأرجح إلى معنى واحد ، والباعث للتسمية هو قولهم : القادس من التقديس، لأنها تقدس من الذنوب ، أي تطهّرها .

أما شور فقد قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ج3 ص371 : هو جبل قرب اليمامة (تقع بالرياض الواقعة شمال شرق مكة) في ديار نمير بن عامر .
كما ذكر ياقوت الحموي موضع آخر باسم شوران فقال : .....قال نصر شوران في ديار بني سُليم ...وهي من المدينة (يقصد المدينة المنورة) علي ثلاثة أميال ، قال أبو الأشعث الكندي : شوران جبل عن يسارك وأنت ببطن عقيق المدينة تريد مكة (أي هي طريق شور كما جاء بالتوراة) وهو جبل مطل علي السد مرتفع وفيه مياه كثيرة يقال لها البحيرات وعن يمينك حينئذ عير ، وقال عرام : ليس في جبال المدينة نبت ولا ماء غير شوران ..... .

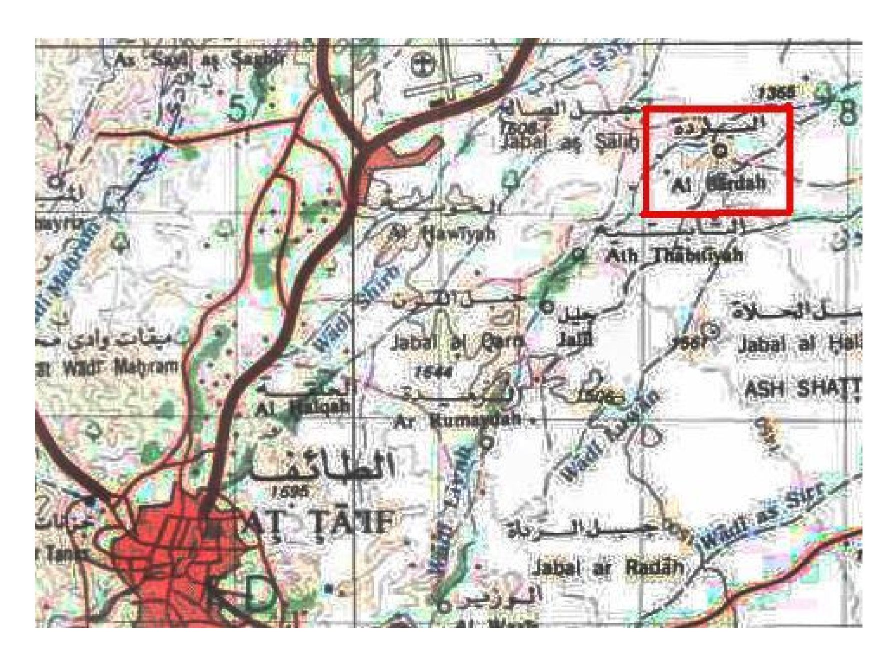
وذكر المؤرخ جواد علي في كتابه " المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام " ج2 ص 223 نشر دار العلم للملايين ببيروت طبعة 1976م أن شور وحريب كلنا من أهم المدن القديمة لدولة قتبان اليمنية .

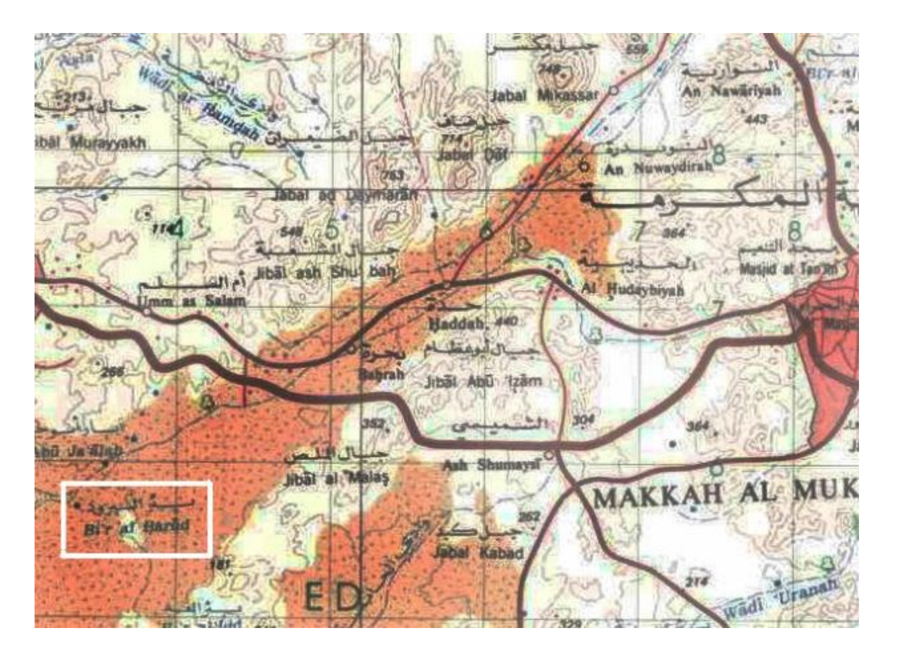
ويمكن أن يكـون المقـصود مـن شـور جبل الثـور الواقـع جنـوب مكـة فـالثور يمكـن أن تنطـق شـور أو تـور أو طور طبقاً لقواعد التبادلات اللغوية بين الحروف الهجائية .

وبمراجعـة الخـرائط التفـصيلية لمدينـة مكـة المكرمـة والطـائف سـنجد موقـع آخـر يـسمي الـشور يقـع جنـوب شرق الطائف ومكة ، والخريطة التالية توضح موقع الشور :



أمـا بـارد فهنـاك البـاردة وتقـع شـمال شـرق الطـئف ومكـة ، وهنـاك بئـر البـرود ويقـع جنـوب غـرب مكـة المكرمة ، والخريطتين التاليتين توضحان موقع المكانين .





وهناك قرية البارد في وادي الحار من ناحية عنس غرب ذمار .

وبالنسبة لجرار فقد ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان ج2 ص117 الآتي :

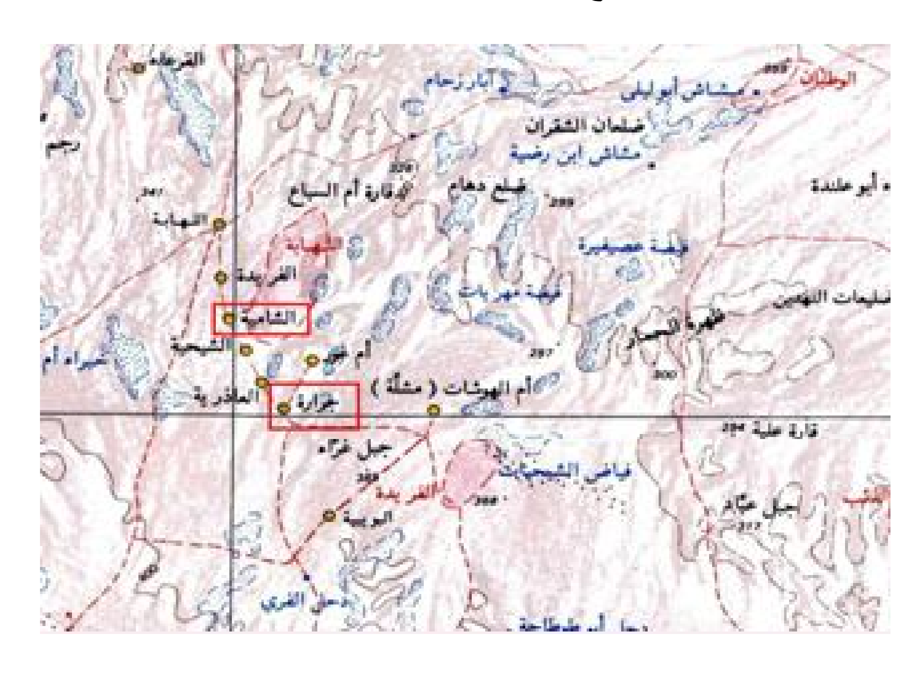
جُرارُ : اسم جبل في قول ابن مقبل وذكر شعراً لابن مقبل يفهم منه أن جُرار تقع بجانب الأحفار ، والأحفار هي موضع من بادية العرب وهي المذكورة بالتوراة باسم البادية (بادية العرب) .

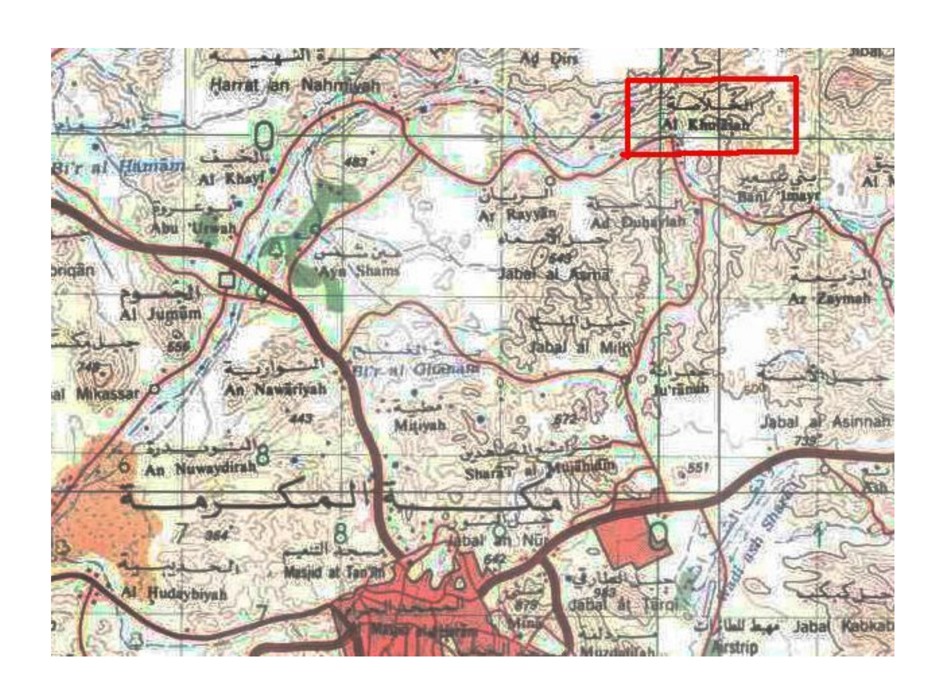
وذكر جرار أخرى قال: موضع من نواحي قنسرين ، وجرار التي هي جرار سعد وهي موضع بالمدينة المنورة .

وبشمال الخرج الواقعة شرق الرياض بالسعودية يوجد بلدة الجرارة .

وهناك جرار بلدة في شلف وهي عزلة من العدين وأعمال إب باليمن .

وجاء بالتوراة السامرية بدلاً من جرار : الخلوص كما سبق وأن ذكرنا ، ويوجد شمال مكة الخلاصة التي قد تعني الخلوص ، والخريطة التالية توضح موقعها :





قادس ومكت (مكة) في نقوش معركة مجدو التي خاضها تحتمس الثالث بالجزيرة العربية

تعتبر معركة مجدو من أهم المعارك التي خاضها الملك تحتمس الثالث وأصبح يفتخر بها علي كل ملوك الفراعنة السابقين له ، وقعت معركة مجدو في عام 1479 ق م وكان هدفها محاربة فلول الهكسوس وباقي الخارجين على حكم تحتمس الثالث (سليم حسن ج 4 ص 397) .

ولقد ترك لنا هذا الفرعون العديد من النقوش التي تناولت سيرته منذ توليه حكم البلاد مسجلاً فيها قصة تتويجه وتفاصيل المعارك التي خاضها ، وهذه النقوش لا تزال موجودة حتى الآن على الجدار الجنوبي الخارجي من المباني التي أقامها في معبد الإله «أمون» بالكرنك أمام سلسلة الحجرات الجنوبية.

وعلى أحد جدران معبد الكرنك خلد تحتمس الثالث معركة "مجدو "وتحدثنا تلك النقوش أن الفرعون قد تحرك بجيوشه من قلعة" سيلة " ويرى المؤرخون أنها بلدة القنطرة حالياً ، ثم وصل الفرعون بعد ذلك إلى بلدة "يحم " وهي عند المؤرخين بلدة " يما " وأن جيش الفرعون قد عسكر في " عرونة " ثم اتجه لضرب الأعداء عند مجرى وادي قنا فلتتصر على العدو الخاسئ صاحب "قادش "و" عرونة "و"قنا " ولم يقم المؤرخون بتوحيد هذه الأماكن بأي موقع جغرافي معروف بفلسطين ، لكنهم اتفقوا وفقاً لما جاء بالتوراة علي أن معركة مجدو كانت بمنطقة فلسطين وسوريا لأن قادش من أسماء المدن التوراتية الهلمة الواقعة بفلسطين حسب التفسيرات التوراتية .

وقد دون تحتمس الثالث في نقوش هذه المعركة أسماء المدن التي أنتصر عليها ، ولم يأتي بنقوشه أي ذكر لتحديدها بفلسطين ، لكن المؤرخين زعموا أن هذه المدن كانت تقع بفلسطين دون تقديم أي توثيق تاريخي يؤكد ذلك ، ولجأوا لتحريف أسماء كثير من هذه المدن عند ترجمتها من الفرعونية إلي الإنجليزية أو العربية أو اللغات الأخرى لإخفاء الاسم العربي الحقيقي لهذه المدن ، وكذلك كانوا يفعلون مع كل النقوش والنصوص التاريخية لكل الأمم والحضارات القديمة التي عاصرها بني إسرائيل وذلك في أكبر عملية منظمة وممنهجة لتزييف وتحريف التاريخ كله ليتفق مع التاريخ التوراتي المزيف لشعوب وأمم الحضارات القديمة الوارد ذكرها بالتوراة ، وأولي مظاهر هذا التحريف كان اسم المعركة نفسها فسنجد

أن أسمها الصحيح طبقاً للنقوش الفرعونية مفروض أن يكون معركة مكت (مكة) أو مكتي وليس معركة مجدو ، لأن هذا هو اسم مدينة هامة عند الهكسوس (وهم من نسل الكنعانيين بالقطع أو من العماليق الذين كانوا يقطنون بالجزيرة العربية ويسيطرون علي مدينة مكة المقدسة) وذكرت كثاني مدينة في نقوش معركة مجدو (مكة) كما سنوضح بعد قليل .
لكن لا شك أن هناك مؤرخين أجانب وعرب محايدين وصادقين أعطوا تفسيرا صحيحاً وواقعياً للنصوص التاريخية ورفضوا منهج التفسير التوراتي للتاريخ ، وسنذكر أراء بعضهم بعد قليل .

ومن الموقع التالي : **http://www.specialtyinterests.net/clist.html** نجد قائمة بأسماء بعض المدن الواردة بنقوش معركة مجدو التي أنتصر عليها تحتمس الثالث وأخضعها لسيطرته ، وفيما يلي صورة لأسماء بعض هذه المدن بالهيروغليفية وأمامه الترجمة الإنجليزية للاسم:

1 a b qds
2 a mkt(y)
3 a hty
4 a ktsn
5 a '-nsw
6 a dbh
7 c bmy
8 a kmt
9 a b c ttyn
10 a rbc
11 a qrtndn
12 a mrm
13 a c tmsq
14 a b c itr
15 a c ibr
16 a c hmt
17 a iqd(w)
18 a smn
19 a b c birt
20 a mdn

21 a c srn
b
22 a tby
b c
23 a bdn
b c
24 a imsn
b
c
25 a b c msh
26 a b c qnw
27 a '-rn
c '-strt
28 a
b c
29 a b c nw-rpi
30 a mqt
b
c

31 a rws
b
32 a c hdr
b
33 a c phr
b
34 a knnrt
b c
35 a smn
b
c
36 a b c itmm
37 a b c qsn
38 a snm
b
c

وسنجد أن الاسم الأول في القائمة هو اسم مدينة قدس أو قادس (qds) والاسم لا يختلف عن الاسم المكتوب بالهيروغليفية ، واعتبر المؤرخون قدس هي قادش التوراتية.

والمدينة الثانية مكت أو مكتي (mkt) التي ترجمها المؤرخون عمداً وتضليلاً في كتبهم وأبحاثهم إلي مجدو وهي في الحقيقة مكة لأن التاء المربوطة (ة) لا توجد سوي في العربية وتكتب في سائر اللغات الأخرى تاء مقتوحة (ت) أو هاء (هـ) ، ومن ثم فمكة تكتب في غير العربية مكت أو مكه ، ويوجد بشمال شرق مكة وشمال الطائف وادي مكتن وعشيرة مكتن وقد تكون هي المقصودة بمكتي في نصوص معركة مجدو ، والأرجح أن المقصود من مكت مكة المكرمة .

والمدينة رقم 6 (dbh) دبا أو ضبا التي قد يكون مقصوداً منها (إذا اعتبرنا الترجمة الإنجليزية للاسم الهيروغليفي سليمة) مدينة ضبا ، وهي محافظة سعودية صغيرة واقعة بشمال غرب السعودية علي ساحل البحر الأحمر ، مع ملاحظة أن الاسم الهيروغليفي لهذه المدينة وارد به حرف الخاء الهيروغليفي (وهو يرسم علي شكل دائرة بها خطوط عرضية مستقيمة) ليصبح الاسم الصحيح دبخا أو ضبخا ، ولا أعلم لماذا تم إسقاط هذا الحرف فهو ليس من أحرف المخصصات غير الصوتية في اللغة المصرية القديمة المكونة من أحرف صوتية مفردة كأحرف العربية وأحرف صوتية ثنائية مثل مس ومن وست وأحرف صوتية ثلاثية النطق مثل نثر وحات وسبا وخبر...الخ ؟.

والمدينة رقم 13 (tmsq) تمسق أو دمسق والتي أعتبرها المؤرخون بالخطأ دمشق السورية ، وهي في الواقع جزيرة دمسق ضمن جزر فرسان الواقعة بالبحر الأحمر جنوب غرب مدينة جيزان الواقعة جنوب مكة ، والخريطة التالية توضح موقع جزيرة دمسق :



والمدينـة رقـم 20 (mdn) مـدن أو مــادن أو مـدين أو مـديان ...... الـخ ، ومـدين مدينـة مـشهورة بمنطقـة تبـوك ، ومدين بلدة في عزلة المنار من ناحية بعدان والمنار جنوبي يريم باليمن .

والمدينـة رقـم 22 (tby) تبـي أو طبـي لعدم وجـود حـرف (ط) بالهيروغليفيـة أو الإنجليزيـة وقـد تعنـي مدينـة طيبة ، وطيبة كانت اسم المدينة المنورة ومن أسماء مكة أيضاً .

والمدينة رقم 26 (qnw) قنـو والقـراءة الـصحيحة لهـا مـن الكتابـة الهيروغليفيـة قانـا أو قنـا ، وبمنطقـة جيـزان السعودية يوجد بلدة قنـا وجبال القـن ، وبمنطقة مكـة يوجـد جبل قنـة ، وبمنطقـة المدينـة المنـورة وخيبـر يوجـد جبـال القنـة وآبـار القننـي وبلدة القينيـات ، وقنـا ميناء في حضرموت اشتهر قديماً ، قال دجـواد علـي : " كـان من المـوانئ المهمـة علـى البحـر العربـي أو «قـا» موضـع أعـلا «حيس» أو «قنه» حـصن فـي ريده فيـه جبـل مرتفع داخله الآثار والمواجل الباهرة وريدة بلدة أثرية في الشمال العربي من صنعاء مسافة 49 كم " .

والمدينـة رقـم 30 (mqt) مقـت أو مقـة لعـدم وجـود تـاء مربوطـة باللغـة الإنجليزيـة واللغـات الأخـرى فهـي لا توجـد سـوي فـي العربيـة ، والمقـة اسم معبد فـي صـرواح بمدينـة مـأرب اليمنيـة ، وكـان هذا المعبـد مشيد للمقـه وهو إله القمر لدى مملكة سبأ العربية القديمة في اليمن ومملكتي أكسوم ودمت الحبشيتان.

والمدينــة رقـم 38 (snm) سـنم أو سـنام ، وسـنام بلـدة مـشهورة بمحافظـة القويعيـة وهــي أكبـر محافظــات منطقة الرياض ، وتقع القويعيية شرق مكة والطائف وتبعد 160 كم عن الرياض .

وسـنكتفي بهـذه الأمثلـة التـي تثبـت أن معظـم المـدن الـواردة بقـوائم معركـة مجـدو والبالغـة حـوالي 113 مدينـة تقريبـاً (لا مجـال لـذكرها والتعقيـب عليهـا هنـا) هـي مـدن واقـع معظمهـا بـالجزيرة العربيـة واليمن ولـيس فلسطين وسوريا ، وهو ما يؤكد أن معركة مجدو التي خاضها تحتمس الثالث كانت بالجزيرة العربية .

وذكـر أحمـد عيد بكتابـه جغرافيـة التـوراة ص 70-72 تعليقـاً علـي معـارك تحتمس الثالـث ومعركـة مجـدو التـي أكـد أن أحـداثها وقعـت بـالجزيرة العربيـة وتحديـداً بـاليمن (مـن وجهـة نظـره فـنحن نتفـق معـه فـي وقـوع هـذه المعـارك بـالجزيرة العربيـة ومـن ضـمنها الـيمن ونختلـف معـه ومـع الـدكتور كمـال الـصليبي وغيـرهم فـي قـصر

كل أحداث التوراة علي اليمن ، لأن القرآن والوقائع التاريخية يؤكدان أن مكة وما حولها من مدن كان لهما النصيب الأكبر من أحداث التوراة علي ما سنوضحه بهذا الكتاب ، ولكن هذه الحقائق قام بتزويرها وتشويهها علماء بني إسرائيل والمؤرخون والمتخصصون في تاريخ الحضارات القديمة المتأثرين بالتفسير التوراتي) ولنعد لما قاله أحمد عيد :

.... وعلى أحد جدران معبد الكرنك خلد تحتمس الثالث معركة «مجدو» وتحدثنا تلك النقوش أن الفرعون قد تحرك بجيوشه من قلعة «سيلة» ويرى المؤرخون أنها بلدة القنطرة حالياً .
سيلة =القنطرة؟!
وأن الفرعون قد وصل بعد ذلك إلى بلدة يحم وهي عند المؤرخين بلدة «يما» ، وأن جيش الفرعون قد عسكر في «عرونة» وأنه قد اتجه لضرب الأعداء عند مجرى وادي قنا فانتصر على العدو الخاسئ صاحب »قادش» و «عرونة» و«قنا» لم يقم المؤرخون بتوحيدهما بأي موقع جغرافي معروف .

أما قادش فهي بلدة يعتقد المؤرخون أنها على نهر «الأرنت» «العاص» .

وقد قاموا بتوحيدها على وجه التأكيد واليقين بالمكان المسمى الآن «تل بني مند» الواقع على الشاطئ الأيسر لهذا النهر ، وقد برهن على ذلك «برستد» ويؤكد أصحاب هذا الاعتقاد أن لديهم براهين حديثة تدل على وجود هذا الاسم في هذه البقعة ، وهذه البراهين مستمدة من حفائر ناجحة قام بها «بزارد» في موقع قادش ، وأنه وعلى الرغم من أنه لم يتم العثور في هذا المكان على نقوش تثبت توحيد هذا الاسم إلا أنه قد عثر على لوحة ممحوة جداً للفرعون سيتي الأول.
أي أن هؤلاء العلماء لم يعثروا في المكان على نقوش تثبت توحيد الاسم ومع ذلك فقد قطعوا بأن قادش هي تل بني مند ؟! بناء على لوحة ممحوة جداً لسيتي الأول ؟! .

ويرى الأستاذ سليم حسن أن اسم قادش قد كتب في عهد تحتمس الثالث في تواريخه التي تركها لنا على جدران معبد الكرنك بلفظ «كدشو» وأن الكتاب المقدس «لاحظ» قد حفظ لنا هجاء هذه البلدة بلفظة قادش وأن هذه البلدة كانت تسمى في خطابات تل العمارنة بلسم «كنزا» أو» كتشى» وفي روايات كيتشا أو جيزا.أما بلدة مجدو فقد وردت في النقوش باسم مكتى أو مكدى أو مجدى وقد وحدها المؤرخون ببلدة مجدو في سوريا.

فعلماء المصريات إذن لم يقوموا من جانبهم بتوحيد عرونة وقنا ولم يحددوا لنا أين تقع «سيلة» التي تحرك منها الفرعون،ولم يحددوا لنا أين تقع بلدة قادش وإن كانوا قد قطعوا بأنها تقع في تل بني مند،ومكتى عندهم هي مجدو،ومع ذلك فقد قطعوا بأن تلك الحروب كانت في سوريا وفلسطين؟!

<u>والرأي عندنا (الكلام هنا لأحمد عيد) أن معركة مجدو أو بمعنى أدق مكتى أو مكدى قد دارت أحداثها في جزيرة العرب.</u>

فقلعة» سيلة» وهي عند علماء المصريات القنطرة هي عندنا «سيلة» بعدن وكانت منفى الفراعنة ، وتؤكد ذلك الأنظمة التشريعية التي وضعها حور محب والتي ورد فيها :

(المورد التي سنت لمنع التعدي على سفن النقل التي تستخدم لتوريد الضرائب..وإذا وجد إنسان يرغب في توريد الجزية لمعامل الجعة ومجازر الفرعون له الحياة والسعادة والصحة من قبل ضابطين من ضباط الجيش...وأن إنساناً يعمل له عراقيل ويغتصب سفينة عضو من الجيش أو ملك لأي شخص آخر من أهل البلاد قاطبة فإن مثل هذا الشخص يطبق عليه القانون وذلك بجدع «أنفه» إلى سيلة).
واستكمل أحمد عيد بحثه في هذه الجزئية فقال :

ويقول «أبي محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد أبي مخرمة» في كتاب تاريخ ثغر عدن :

" فبلدة سيلة ظلت حبسا إلى آخر دولة الفراعنة الذين كانوا ولاة مصر وبعد زوال دولتهم خرب المكان "
أما بلدة «قادش» فإنها قد وردت في النقوش بلفظ «كنزا» أو «جيزا» أو كدشو ، وكنزا = كنزه واد باليمامة كثير النخل .
و«جيزا» = جيزان بلدة على ساحل البحر الأحمر من جهة "صبيا" و"أبى عريش" .
وكدشو = كدش
ويلاحظ أن الكثير من بلدان اليمن قد ورد في النقوش اليمنية وفي نهايتها حرف الواو مثل :
«هصنعوا» = صنعاء و«خمر همو» = خمر
وبالتالي فإن كدشو = كدش = كدس = قدس
و«أم كدس» قرية في عسير من قرى قبيلة الريش في مخلاف ألمع.
والقدس في المعافر بالحجرية والقدس جبل عظيم بنجد و«المقادشة» بذمار .
أما بلدة «عرونة» فلم يقترب منها علماء المصريات ولم يقوموا بتوحيدها بأي موقع جغرافي معروف.
و«عرونة» عندنا = عروند حصن باليمن في صنعاء.

<u>ويلاحظ أن هنك «عرنة» واد بحذاء عرفات والعرينة في فزارة.</u>
<u>وبلدة «مجدو» وقد وردت في بعض النقوش» مكتى» هي عندنا «مكة» .</u>

أما بلدة «مكدى» أو مكادى «فهي عندنا بلدة »مجادين «بالنون اليمنية و«المجادين» عزلة من سارع «سا-رع» وأعمال المحويت وهي أرض واسعة بالشمال الغربي من شبام كوكبان بمسافة 8 ك.م و«المجادين» أيضاً عزلة في ناحية جبل «رأس» من بلاد زبيد
ويلاحظ أن «مجدان» من بطون بنو غثيمة من حاشر و«يمجد» بطن من دومان بن بكيل من همدان كان يسكن روثان من أسفل الجوف .
ووادي «قنا» هو وادي «كنا» موضع في الجوف ويسمى أيضاً «كنه» أو قنا ميناء في حضرموت اشتهر قديماً ، قال د.جواد علي : " كان من الموانئ المهمة على البحر العربي» أو «قنا» موضع أعلا «حيس» أو «قنه» حصن في ريده فيه جبل مرتفع داخله الآثار والمواجل الباهرة وريدة بلدة أثرية في الشمال العربي من صنعاء مسافة 49ك.م " .
(انتهي النقل من كتاب أحمد عيد – جغرافية التوراة في جزيرة الفراعنة – ص 70 – 72) .

بيت إيل (بيت الصنم العربي مناة بين مكة والمدينة)

أما بيت إيل فهو نفسه بيت الله الحرام بمكة ، فبيت إيل بالتوراة السامرية ورد باسم بيت القادر ، وفيما يلي النص المتعلق بذهاب إبراهيم لبيت إيل بالتوراة العبرية ترجمة سميث وفانديك :

<u>تكوين 12</u>

6. وَاجْتَازَ إبرام فِي الأرض إلى مَكَانِ شَكِيمَ الَى بَلُّوطَةِ مُورَةَ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ حِينَئِذٍ فِي الأرض.

7. وَظَهَرَ الرَّبُّ لإبرام وَقَالَ: «لِنَسْلِكَ أعطي هَذِهِ الأرض». فبني هُنَاكَ مَذْبَحا لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ.

8. ثُمَّ نَقَلَ مِنْ هُنَاكَ الَى **<u>الْجَبَلِ شَرْقِيَّ بَيْتِ ايلَ</u>** وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ. وَلَهُ **<u>بَيْتُ ايلَ مِنَ الْمَغْرِبِ وَعَايُ مِنَ الْمَشْرِقِ</u>**. فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحا لِلرَّبِّ وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ.

وبيت القادر أو القدر كان اسم بيت الصنم مناة في الجاهلية ، فأشهر أصنام العرب كان هُبل والعزة أو العزي واللات ومناة .

وكان العرب يعتبرون مناة رمزاً لإله القدر والمستقبل أو المصير الذي يتحكم في مستقبل الفرد .

قال جواد علي في "المفصل في تاريخ العرب" : والصنم مناة هو منوتن ومنوت Manavat عند النبط ويظن ان لاسمه صلة بمناة Menata في لهجة بني لرم ومنا 'Mana في العبرانية وجميعها مانوت منوت Manot وباسم الالهة منى Meni بكلمة منية وجمعها منايا في عربية القرآن الكريم وهي لذلك تمثل الحظوظ والأماني وخاصة الموت ولهذا ذهب بعض الباحثين إلى أن هذه الآلهة هي إلهة المنية والمنايا عند الجاهليين.
وقد ذكر منى Meni مع جد Gad في العهد القديم والظاهر أن كلمة جد كانت مصدرا ثم صارت اسم علم لصنم وذكر منى مع جد له شأن كبير من حيث معرفة الصنمين فالأول هو **<u>معرفة المستقبل وما يكتبه القدر للانسان من منايا ومخبآت لا تكون في مصلحة الإنسان</u>** والثاني وهو جد لمعرفة المستقبل الطيب والحظ السعيد t yche fortune في اليونانية فهما يمثلان اذا جهنين متضادتين.

وذكر الكلبي بكتاب "الأصنام" وابن كثير وغيرهما : أن مناة هو أقدم أصنام العرب ، وكان منصباً على ساحل البحر من ناحية الشمال بالمشلل عند قديد بين مكة والمدينة المنورة على بعد 7 أميال من يثرب (المدينة المنورة) . وكانت الأوس والخزرج وهذيل، وخزاعة يتعبدون له ، وتعبد له النبط كذلك وأقاموا له معبداً أشير إليه في كتابات "مدائن صالح"، كما تعبدت له ثمود ولحيان ونبط تدمر ، ومن ينزل المدينة ومكة وما حولهما وكل العرب كانوا يذبحون ويهدون له .
وقد تسمي العرب بـ" عبد مناة " و "زيد مناة " وبقى هذا الصنم معظماً عند العرب حتى عام ثمانية للهجرة حتى بعث محمد علياً بن أبى طالب فهدمه ، وأخذ ما كان له، وكان فيما أخذ سيفان كان الحارث بن أبى شمر الغساني أهداهما له ، وقد وهب النبي محمد السيفين إلى على بن أبي طالب .

وقد يكون المقصود من بيت إيل بيت الإله ود الذي عبدته قريش والمعينيون اليمنيون ، فهذا الإله كان يطلق عليه أحياناً اسم إيل وكهلن بمعني القدير أو المقتدر كما ذكر جواد علي في المفصل في تاريخ العرب فقال :

وفي طليعة أسماء الآلهة المدونة في نصوص المسند، اسم الإله "ود"، إله معين الكبير، وإله قبائل عربية أخرى، منها "ثمود"، حيث ورد اسمه في كتاباتهم " و "لحيان"، حيث ذكر في كتاباتهم أيضا. كما كان من الأصنام الكبرى في الحجاز عند ظهور الإسلام. وقد ذكر في القرآن الكريم مع أسماء أصنام أخرى عبدت في عهد نوح. وقد ظن بعض المستشرقين أن هذا الصنم لم يكن معبودا في الجاهلية القريبة من الإسلام وعند ظهور الإسلام، وهو رأي غير صحيح، إذ ورد ذكره في شعر للنابغة، وكان له معبد في دومة الجندل، وسدنة وأتباع. ولدينا أسماء جملة رجال جاهليين عرفوا ب " عبد ود". **<u>وقد ذكر أن قريشا كانت تتعبد لصنم اسمه ود، ويقولون له أد أيضا.</u>**
ونعت" ود" بالإله " ال هن" "الهن" في بعض، الكتابات، جاء في أحد النصوص "ودم الهن"، أي "ود الإله". **<u>و "كهلن"، أي "الكاهل" بمعنى القدير والمقتدر</u>**. وهما من صفات هذا الإله التي كان يراها المعينيون فيه....... **<u>وقد اقترن اسم "ود" مع "ال" (ايل) في بعض الكتابات العربية الجنوبية، و "ايل" هو الإله السامي القديم. ولعل في "ود ال" "ود ايل" معنى "حب ايل"، فتكون "ود" هنا صفة من صفات الإله .</u>**
<u>واما "ايل"، فإنها قد تعني ما تعنيه كلمة "إله" في عربيتنا، وقد تعني إلها خاصا في الأصل هو إله الساميين المشترك القديم.</u> (أنتهي كلام جواد علي) .

وهُبل هو هابيل (أوزيريس أو أوزير أو عُزير الفرعوني) الذي قتله قابيل (ست الفرعوني) ، والعزة أو العزي هي إيزيس (إيزة أو عزة أو عزي لتبادل العين مع الألف) طبقاً لما شرحته وفصلته بكتاب "عصر المسيح الدجال" وكتاب "أسرار سورة الكهف" .

فاران الحجاز وفاران مكة بخرائط بطليموس وعند المؤرخين العرب والتوراتيين

برية فاران هي البرية التي سكن فيها إسماعيل عليه السلام وأمه هاجر كما جاء بسفر التكوين :

وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ ، وَأَخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَةً مِنْ أَرْضِ مِصْرَ . (التكوين 21/21) .

وفاران هي المنطقة التي يخرج منها النبي القدوس أو نبي آخر الزمان (محمد صلي الله عليه وسلم) كما قال النبي حبقوق (أي أنها منطقة الحجاز الواقعة مكة في نطاقها) :

الله يأتي من الجنوب، والقدوس من جبل فاران . (حبقوق 3/3) .

وحدد أهل الكتاب موقع هذه البرية علي الأطراف الشرقية الشمالية لأرض سيناء المصرية وبعضهم في كل جزيرة سيناء ، فجاء عنها بقاموس الكتاب المقدس أنها : برية واقعة إلى جنوب يهوذا (1 صم 25: 1– 5) وشرق برية بئر سبع وشور (تك 21: 14 و 21 وقابل 25: 9 و 12– 18 و 28: 9) بين جبل سيناء (والأصح بين حضيروت الواقعة على مسيرة أيلم من سيناء) وكنعان (عد 10: 12 و 12: 16). وكانت فيها قادس (عد 13: 26) ...... وجميع هذه المعلومات تشير إلى السهل المرتفع أو الأرض الجبلية (تث 23: 2 وحت 3: 3) الواقعة إلى جنوب كنعان تحيط بها من الجهات الأخرى برية شور وسلسلة الجبال المعروفة بجبل التيه وودي العربة. وفي هذه البرية تنقل بنو إسرائيل 38 سنة.

وجاء في دائرة المعارف الكتابية " :فاران"، ومعناها "موضع المغاير"، وهي بريّة شاسعة في أقصى جنوبي فلسطين، بالقرب من قادش برنيع . ويرجّح كثيرون من العلماء أنّها كانت تقع في الشمال الشرقي من شبه جزيرة سيناء .ويقول آخرون إنها هي "برّية التيه "في وسط هضبة سيناء .ويقول بينوروتنبرج في كتابه "برّيّة الله "، إنّ " برّيّة فاران "كان الاسم القديم لكلّ شبه جزيرة سيناء في العصور الكتابية .

وإذا سلمنا بما يقوله أهل الكتاب واعتبرنا فاران هي سيناء أو الجزء الشمالي الشرقي منها ، فهل كان موطن إسماعيل وذريته وموطن النبي محمد نبي آخر الزمان في منطقة شبه جزيرة سيناء بمصر وهل خرج من جزيرة سيناء أي نبي في أي عصر ؟ .

إن معني فاران هو نفس معني الحجاز ، ومن تعريف قاموس الكتاب المقدس بأن فاران تعني السهل المرتفع أو الأرض الجبلية ، فهذا هو نفس معني الحجاز في العربية التي تعني الأراضي الجبلية المرتفعة التي تحجز بين مكانين .

فقد جاء بلسان العرب : الحِجاز البلد المعروف ، سميت بذلك من الحَجْز الفصل بين الشيئين لأنه فصل بين الغَوْر والشام والبادية ، وقيل : لأنه حَجَز بين نَجْدٍ والسَّراة ، وقيل: لأنه حَجَز بين تِهامة ونجد ، وقيل: سميت بذلك لأنها حَجَزَتْ بين نَجْد والغَوْر.........

وتنقسم فاران (الحجاز) طبقاً لما جاء بالتوراة إلي فارانين (حجازيين) : فاران الواقعة في الحجاز الشمالي ، وهي التي تحدّث عنها يوسيفوس وقال إنها تقع إلى الشرق من إيلة ، وهي داخلة في نطاق أرض مدين الواقعة شمال الحجاز شرق خليج العقبة. وهي المقصودة في سفر الملوك" : وقاموا من مديان وأتوا إلى فاران، وأخذوا معهم رجالاً من فاران، وأتوا إلى مصر (سفر الملوك الأول 18/11) .

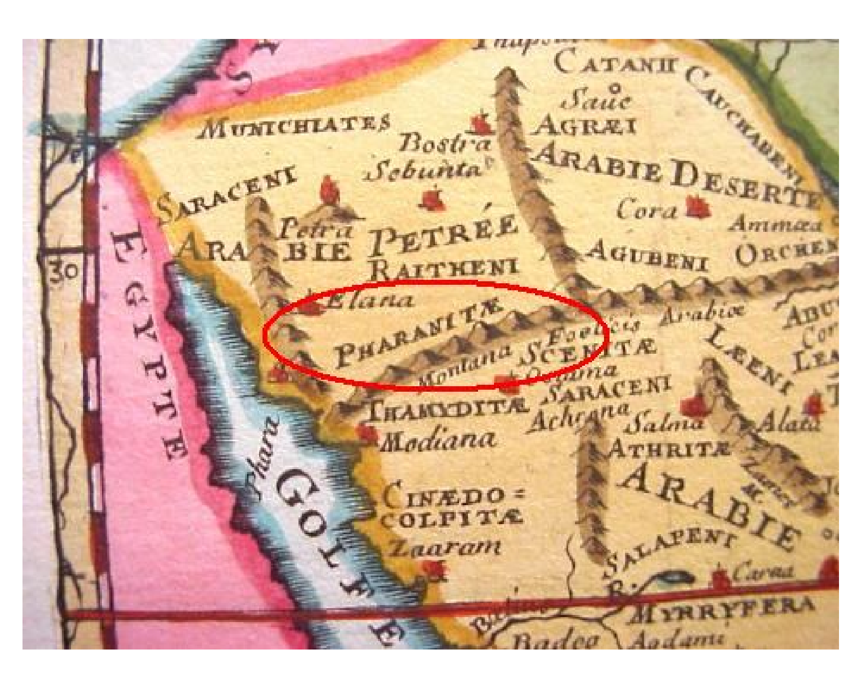
وفاران الواقعة في الحجاز الجنوبي : وهذه تقع بها مكة والمدينة المنورة ، وعلامة فاران الجنوبية هذه هي زمزم بئر الماء الإلهية التي توجد بها (تك 21: 19).

قال ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان " فاران اسم جبال مكة. وقيل اسم جبال الحجاز.
وقال مؤلف «تاج العروس» فاران جبل في الحجاز يُبعث منه نبيٌّ آخر الزمان كما جاءَ في التوراة.

وذكر السمعاني في كتاب " الأنساب " الفاراني :بفتح الفاء والراء بين الألفين وفي آخرها النون .هذه النسبة إلى موضعين : أحدهما إلى جبال فاران ، وهي جبال بالحجاز، قيل إن في التوراة ذكر جبال فاران قاله ابن ماكولا. والمشهور بهذه النسبة بكر بن القاسم بن قضاعة القضاعي الفاراني الإسكندراني أبو الفضل توفي بالإسكندرية سنة سبع وسبعين ومائتين قاله ابن يونس،والثاني إلى قرية من قرى سمرقند يقال لها فاران وهيبين سمرقند وإشتيخن .
وكانت فاران (الحجاز) منطقة من المناطق التي سكنها العماليق :

فقال الهمداني في كتابه " صفة جزيرة العرب " : كما قيل في جبال الحرم جبال فاران وذكرت بذلك في التوراة وإنما نسبت إلى فاران بن عمرو بن عمليق .
وذكر ابن مطهر في كتابه "البدء والتاريخ" : ومن قلزم إلى الطور طريقان أحدهما في البحر والآخر في البر وهما جميعا يؤديان إلى فاران وهي مدينة العماقة .

وبالرجوع لخرائط بطليموس نجده حدد فاران في منطقة شرق خليج العقبة بشمال غرب الجزيرة العربية ، وهي منطقة الحجاز الشمالية .



خريطة بطليموس التي تحدد موقع فاران بشمال غرب الجزيرة العربية (بالحجاز الشمالي)



خريطة توضح حدود أرض الحجاز الممتدة من خليج العقبة حتى مكة

وسكن لوط بشرق مكة المكرمة والطائف

جاء بسفر التكوين أن لوط سكن بمدن الدائرة وكانت هذه المدن تقع شرق علي وعلي تقع شرق الأماكن التي سكنها إبراهيم عليه السلام (قادش وبرية بئر سبع وشور وبيت إيل...الخ) ، ومدن الدائرة (وتسمي أيضاً منطقة الكور الخمس أو المدن الخمس) : هي سدوم وعمورة وصوغر وصبوة وأدمة ، وبهذه المنطقة كما جاء بالتوراة آبار حُمر وآبار ملح كثيرة ، أي أنها منطقة أرضها مالحة ، كما جاء بها أن هذه القوي قريبة من بحر الملح .

وقد أثبتنا سابقاً أن إبراهيم وابنه إسماعيل سكنوا بمكة ، ومن ثم فمدن الدائرة لا بد وأن تكون واقعة شرق مكة وليس شرق فلسطين كما يزعم أهل الكتاب .

والمدن الواقعة شرق وشمال شرق وجنوب شرق مكة هي : الطائف ومنطقة نجد واليمامة والرياض والخرج وبيشه ووادي الدواسر .

وسنجد بمكة المكرمة والطائف أماكن كثيرة أسمائها قريبة من عمورة أو عُمرة وصوغر وأدمة ، هذا بالإضافة إلي وجود أماكن عديدة بهما تحمل اسم الملح .

فمن يراجع الخرائط التفصيلية لمكة والطائف سيجد : وادي الصغر (صوغر) غرب الرويغة ، وبني عُمير شمال شرق مكة بجنوب الخلاصة ، وجبل الملح جنوب بني عُمير وشمال الجعرانة ومكة ، وهناك ملح بشمال الطائف ، وأدام وادي من أشهر أودية مكة ، والأدمي جبل فيه قري باليملمة بمنطقة الرياض

الواقعة شمال شرق مكة ، ويوجد جبل عدمة (أدمة) بمنطقة الجرد وجبال حضن بشمال شرق الطائف ، وبنفس المنطقة يوجد وادي المليحة جنوب شرق جبل عدمة (أدمة) ، وهناك جبل الأديم (أدمة) بجنوب غرب الطائف شمال غرب الشفا ويقع جنوب جبل الأديم جبل عامرة وبئو دام ووادي دام (أدمة) ، وبجنوب الطائف يوجد منطقة الدار الحمراء وبها جبل الأحمر وجبل حُمر والحورة (المعنى بهم الآبار الحُمر بالتوراة) ، وجنوب شرق الدار الحمراء توجد الحمة ببلاد بني مالك ، وجنوب بلاد بني مالك ببلاد زهران ووادي صدر يوجد الصغرة ووادي الصغرة (صوغر) بمنطقة الباحة ، وبشمال الصغرة والعقيق يوجد وادي عمق (قد يقصد به عمق السديم بالتوراة) وبني سار (قد يكون هم المعنيين بالآسار في التوراة) ، وشرق الصغرة يوجد جبال العنق (قد يقصد بهم العناقيين بالتوراة وهم من نسل عنق أو عناق ، وبشرق الطائف جبال الكور (قد تعني مدن الكور بالتوراة) .

وقال ياقوت الحموي في تعريف صُغرج3 ص411 : قال أهل الكورين يسمونها سُقر .

وبصفحة 226 عرف ياقوت سُقر بالآتى : جبل بمكة مشرف على الموضع الذي بنى فيه المنصور القصر

وقد أمطر الله قوم لوط بمطر غزير (سيول) أغرقت مدنهم ، قال تعالي :

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ (النمل:58) .

وسنجد بشمال الطائف وادي السيل والسيل الكبير والسيل الصغير .

وشمال غرب قرية العليا بالرياض يوجد السعيرة ، وقد تكون هي المعنية بسعير التي كان يقطن بها الحوريين ، أي كانوا يقطنون بالرياض ، كما يوجد بالرياض الحويرة نسبة إلي الحوري .
وبمنطقة أبها ببلاد بللسمر قرية الحوراء وحوران جنوب غرب بيشة .

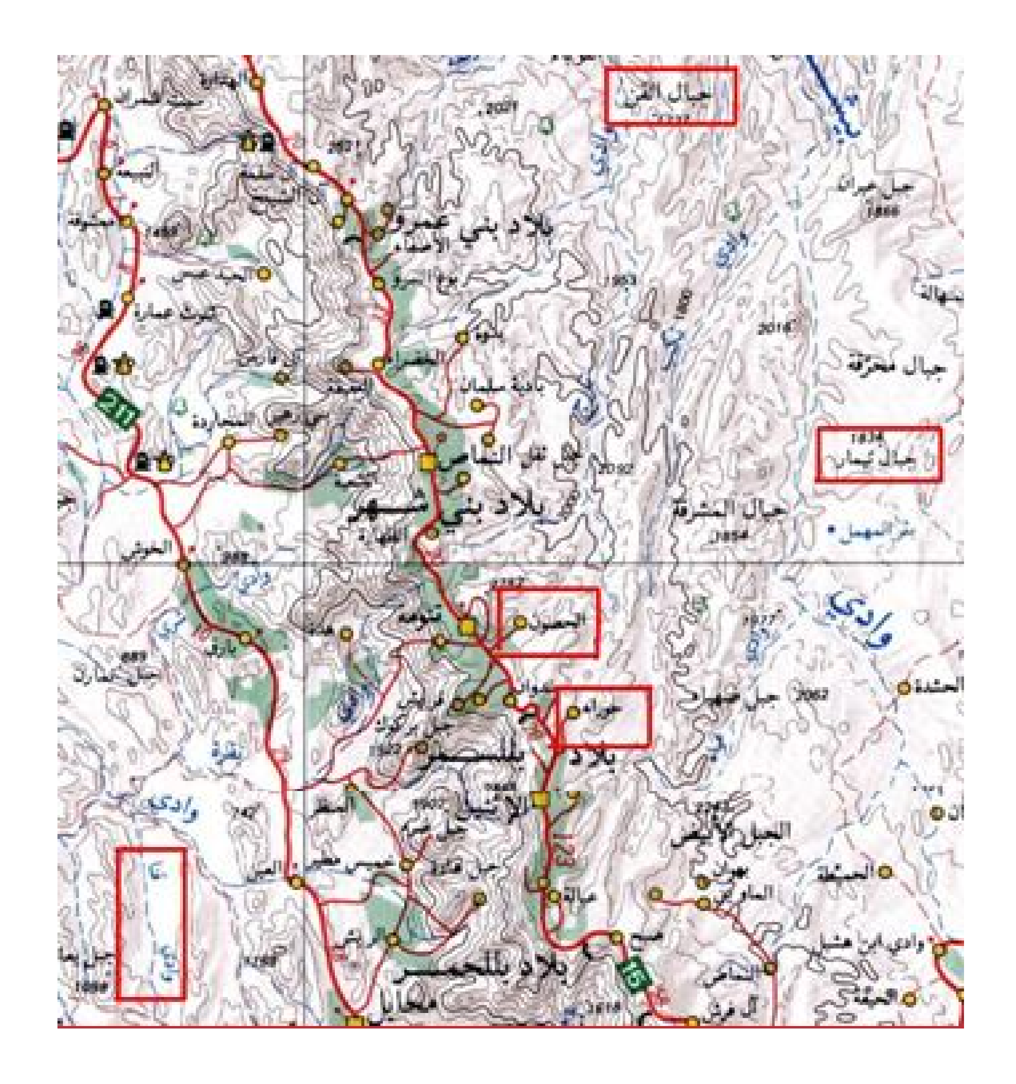
وبالنسبة لحصون تامار التي سكنها الآموريين ، فبمنطقة أبها يوجد جنوب بلاد شهر الحصون وشرق بلاد شهر جبل تيمار وهما المعنيين بحصون تامار في الغالب .

أما بحر الملح فقد كان يطلق علي البحر الأحمر في بعض المراحل التاريخية ، فقد جاء في تاج العروس في تعريف مدينة جازان السعودية الواقعة علي البحر الأحمر جنوب مكة والتي كانت تتبع اليمن فيما قبل ما يفيد أن هذا البحر كان يسمي بحر الملح .

قال المرتضي الزبيدي في تاج العروس : جازان : أهمله الجوهرى وهو واد باليمن سميت به القرية الموجودة الآن على البحر الملح وهى احدى الثغور اليمنية .

ومن المعروف أن جازان مدينة علي البحر الأحمر تقع جنوب مكة وشمال اليمن وهي الآن تابعة للسعودية وقبل ذلك كانت من المدن اليمنية .

ومكة والطائف وجدة منطقة واحدة تقع بالقرب من البحر الأحمر وجدة ميناء سعودي علي البحر الأحمر ، ومن ثم فمدن لوط التي كانت شرق مكة كانت قريبة من بحر الملح (البحر الأحمر) .



وجاء بالقرآن ما يؤكد أن لوط سكن بالأرض التي بارك الله فيها للعالمين (مكة وما حولها) ، قال تعالي :

قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ (69) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ (70) **وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ** (71) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلّاً جَعَلْنَا صَالِحِينَ (72) وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (73) وَلُوطاً آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ (74) . (سورة الأنبياء : 69 – 74) .

(ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين) قال العوفي عن ابن عباس : إلى مكة ، ألا تسمع قوله : (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين) (آل عمران : 96) .

وفي سورة الصافات وهي من السور المكية وفي معرض حديث الخالق سبحانه وتعالي عن تدمير مدن قوم لوط ونجاة لوط من القوم الفاسقين ، قال الخالق موجهاً خطابه لأهل مكة " وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ . وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ " أي تمرون علي مدنهم التي دمرها الخالق سبحانه وتعالي كل صباح ومساء ، وهو ما يدل على أن مدن قوم لوط المدمرة كانت قريبة جداً من مكة (بالطائف) حتى أن أهل مكة يمرون عليها في غدواتهم وروحاتهم ، وهو ما ينفي مزاعم أهل الكتاب بأن مدن لوط كانت تقع بالأردن شرق فلسطين .

قـال تعـالي : وَإِنَّ لُوطـاً لَّمِـنَ الْمُرْسَـلِينَ (133) إِذْ نَجَّيْنَـاهُ وَأَهْلَـهُ أَجْمَعِـينَ (134) إِلَّـا عَجُـوزاً فِـي الْغَـابِرِينَ (135) ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ (136) وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ (137) وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (138) .
(الصافات : 133 – 138)

ومما سبق نستطيع التأكيد علي أن لوط سكن بمنطقة الطائف شرق مكة المكرمة بالقرب من مساكن سيدنا إبراهيم عليهما السلام .

الرفائيون (الزمزميون) الساكنون في عشتاروت (عند صنم العزي ـ عشتر بمكة)

ومن الأقوام والأمم التي كانت تسكن المدن التي سكن بها لوط والمناطق المحيطة بها والتي وعد الله إبراهيم ونسله أن يورثهم أرضهم الواقعة بين نهري النيل والفرات كما جاء بالتوراة :
القينيين والقدمونيين والحثيين واليبوسيين والجرجاشيين ، والرفائيين في عشتاروت ، و الحوريين في سعير ، والآموريين في حصون تلمار .
والقينيين نسبة إلى قن أو قنا أو قين أو قنة .... الخ ، وبالمملكة العربية السعودية الكثير من المدن المشتق أسمها من قن أو قين أو قنا .
فبمنطقة تبوك قرب بلدة العشيرة يوجد وادي قنا ، وبجنوب شرق الطائف ومكة وجنوب غرب تربة يقع جبل قنة ، وبمنطقة حائل الواقعة شمال شرق المدينة المنورة يوجد جبال القنينة وبدائع قني وجبال القننات وجبال قرنيين ، وبمنطقة أبها وجيزان السعودية جنوب مكة يوجد بلدة قنا وجبال القن ، وبمنطقة المدينة المنورة وخيبر يوجد جبال القنة وآبار القنني وبلدة القينينات ، وقنا ميناء في حضرموت اشتهر قديماً ، قال دجولد علي : "كان من الموانئ المهمة على البحر العربي أو «قنا» موضع أعلا «حيس» أو «قنه» حصن في ريده فيه جبل مرتفع داخله الآثار والمواجل الباهرة وريدة بلدة أثرية في الشمال العربي من صنعاء مسافة 49 كم " .

أما الرفائيين الذين كانوا يسكنون في عشتاروت ، فهم الزمزميين كما يفهم ذلك من الإصحاح الثاني من سفر التثنية الأعداد من 17 إلى 21 والتي كان يخاطب فيها الله موسى في أرض التيه فأخبره أن الرفائيين يسميهم العمونيين الذين من نسل لوط الزمزميين :

17. قال لِي الرَّبُّ :

18. أَنْتَ مَارٌّ الْيَوْمَ بِتُخُمِ مُوآبَ بِعَارَ.

19. فَمَتَى قَرُبْتَ إِلى تُجَاهِ بَنِي عَمُّونَ لا تُعَادِهِمْ وَلا تَهْجِمُوا عَليْهِمْ لأَنِّي لا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ مِيرَاثاً - لأَنِّي لِبَنِي لُوطٍ قَدْ أَعْطَيْتُهَا مِيرَاثاً.

20. هِيَ أَيْضاً تُحْسَبُ أَرْضَ رَفَائِيِّينَ. **سَكَنَ الرَّفَائِيُّونَ فِيهَا قَبْلاً لكِنَّ العَمُّونِيِّينَ يَدْعُونَهُمْ زَمْزُمِيِّينَ.**

21. شَعْبٌ كَبِيرٌ وَكَثِيرٌ وَطَوِيلٌ كَالعَنَاقِيِّينَ أَبَادَهُمُ الرَّبُّ مِنْ قُدَّامِهِمْ فَطَرَدُوهُمْ وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ.

إذن الرفائيون (الجبابرة بالتوراة السامرية وهم أنفسهم من يطلق عليهم العماليق وهم خلفاء العناقيين) كانوا يسمون الزمزميون ، وكانوا يسكنون قبل العمونيون في مناطقهم بتخم موآب وفي عشتاروت (الصنمين بالتوراة السامرية) .

فمن هم الرفائيون أو الزمزميون أو الجبابرة وما هي المدينة التي كان عاصمة مملكتهم المحددة في التوراة العبرية باسم عشتاروت وفي التوراة السامرية باسم الصنمين ؟ .

الزمزميون نسبة لبئر زمزم بمكة ، وعلى ذلك فالرفائيين هم سكان مكة في هذا العصر ، أي أنهم كانوا يسكنون بمكة والطائف والمدن المحيطة بهما .

وعشتاروت هي عشتر و "عشثر" "عشتار" ، وقد جاء ذكرها في نصوص الأشوريين والبابليين والكنعانيين والعبرانيين والحبش وغيرهم ، مما يدل على أنها كانت من الآلهة التي كانت عبادتها شائعة في منطقة واسعة من الشرق الأدنى القديم ، وإنها كانت من الآلهة الكبرى قبل الميلاد.

ويري جواد علي أن اللات التي عبدها العرب وقريش وكان لها صنم بمكة هي نفسها عشتروت قال :
ويعتبر اللغويون اللات مؤنث " الإله " ، و عرفت باسم " الربة " أي " السيدة " وهى تقابل الأم الكبرى للآلهة " عشتروت " عند الساميين الشماليين . { جواد على -- المفصل في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام -- 232/6}

وأري أن عشتر هي نفسها العزي (العزه) وهي إيزيس المصرية زوجة هابيل(هبل – أوزيريس) ، فأسم إيزيس هو الاسم اليوناني لها والسين حرف زائد في اليونانية ، وينطق اسمها في المصرية القديمة إيزي أو إزي ، ولتبادل العين مع الألف فأن العرب كانوا يسمونها عزي أو عزه ، وكان الأشوريين والبابليين يسمونها عشتر أو عشروت بعد إضافة تاء التأنيث وإبدال حرف الزين بالشين لعدم وجود هذا الحرف بلغاتهم ، والعزي كان لها صنم بمكة أيضاً ، ومن يراجع صفات ورموز إيزيس وعشتر والعزي سيجد بينهما أمور مشتركة كثيرة .
وعلى ذلك يكون معنى الرفائيون (الزمزميون) في عشتاروت بالنص التوراتي العبري هو : الزمزميون الساكنون بمدينة العزي (مكة) .
ويكون معني الجبابرة (الرفائيون أو الزمزميون) في الصنمين بالتوراة السامرية هو : الجبابرة الساكنون بمدينة الصنمين وهي مكة .
والصنمين المقصودين في هذا النص هما صنمي مجاور الريح (نهيك) ومطعم الطير الذين نصبهما عرب الجاهلية علي جبلي الصفا والمروة بجوار بئر زمزم داخل الحرم المكي كما ذكر الأزرقي ، قال إن عمرو بن لحي نصب هذا الصنم عند الصفا ، وانه كان يعرف ب "مجاود الريح " "مجاور الريح"، وانه نصب الصنم : مطعم الطير عند المروة ، فكان الناس في موسم الحج يحجون إلى الصنمين ، وان الناس كانوا يضعون الحبوب عندهما لتأكلها الطيور ، ولذلك قيل لنهيك "مجاود الريح"، ولصنم المروة "مطعم الطير."
ويوجد بالسعودية بعض الأماكن التي ما زالت تحمل اسماء مشتقة من الرفائيين ، فالرفائيين نسبة إلي رفاء أو رفائع ، ويوجد جنوب شرق الرياض وشمال غرب الخرج واليمامة بلدة الرفائع التي يمكن أن تنطق الرفاءا لتبادل الألف مع العين فيتم نطقها الرفاء بعد التخفيف ، وهناك بلدة الروفة بتبوك .

فلس طئ (فلسطين) وصيدا بالسعودية واليمن ولبنان والخليل والجليل بمكة

يجمع المستشرقون أن الشعب الفلسطيني جاء من جزيرة كريت (اليونان) متسللا عبر البحر ودخل فلسطين.
ومن المؤسف أن هذه الخرافة يرددها اليوم أساتذة في الجامعات في قسم التاريخ في العديد من البلدان العربية.. بل ويكررها باحثون عرب يزعمون أنهم يكتبون تاريخا صحيحا ، هذه الخرافة بناها الاستشراقيون على قصيدة من القصائد وردت في التوراة تتحدث عن (**ها -فلستم أو الفلستيين**) وهؤلاء ليسوا فلسطينيين وإنما سموا الفلستيين نسبة إلى معبودهم الإله الفلس وهو اله قبيلة طي. وهو من

معبودات العرب الوثنية القديمة، وكان يُرمز له بحجر مخروطي على شكل عضو ذكوي رمزا لإله الخصب وكان معبده المجاور لجبلي اجيء وسلمى ، يمثل سرة الأرض.

والفلس إله وثني كما تصفه التوراة وتصف عباده بالوثنيين ، وتتحدث التوراة عن حروب داوود مع هؤلاء الوثنيين الفلستيين (نسبة إلى الإله الفلس)، و لا يوجد أي دليل مهما كان لغويا بسيطا يؤكد ان **الفلستيين** في التوراة هم الفلسطينيين ، هذه خدعة وأكذوبة روجها المستشرقون وانطلت علينا وصدقناهم ، وبموجب هذه الكذبة أصبح الفلستيين الوارد اسمهم في التوراة هم الفلسطينيون الذين جرى تشريدهم ونفيهم واغتصاب أرضهم وتاريخهم بحجة مقاتلتهم داوود في فلسطين.

فهل فلسطين ولبنان وصيدا والخليل والجليل والشام الوارد ذكرهم بالتوراة هم فلسطين ولبنان وصيدون أو صيدا الواقعون ببلاد الشام بمنطقة البحر المتوسط شمال الجزيرة العربية ؟.

قبل الإجابة عل هذا السؤال لنراجع بعض النصوص الوارد بها هذه المدن :

تكوين 20 / 1-2
وارتحل إبراهيم من هناك إلى أرض النقب، وأقام بين قادش وشور، وتغرب في جرار.
وهناك قال إبراهيم عن سارة زوجته: «هي أختي». فأرسل أبيمالك ملك جرار وأحضر سارة إليه.

تكوين 26 / 1
وكَانَ فِي الأرض جُوعٌ غَيْرُ الْجُوع الأول الَّذِي كَانَ فِي أيام إبراهيم فذَهَبَ إسحاق إلى أبيمالك مَلِكِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ إلى جَرَارَ.

في النص الأول ذكر أن أبيمالك (أبي مالك بالتوراة السامرية) هو ملك جرار ، وفي النص الثاني ذكر أنه ملك الفلسطينيين بجرار ، وقد سبق لنا تحديد عدة مدن بالمدينة المنورة ومناطق أخري من السعودية واليمن تحمل اسم جرار ، فما المقصود بالفلسطينيين ؟ .
يوجد بمنطقة جازان السعودية بلدة فلس وهي بلدة قريبة من مدينة أبو عريش ، ويوجد جنوب شرق الطائف وشمال شرق بلدة فلس بلاد بني مالك ، وأفلس من المدن الساحلية اليمنية وطئ قبيلة من قبائل الأشعر اليمنية وكان لهم صنم يسمي فلس وله بيت عبادة يعرف ببيت فلس .

وقد هاجر الكثيرون من قوم طيئ من جنوب الجزيرة العربية إلي شمالها واستوطنوا بمنطقة تيماء نتيجة القحط وقلة الأمطار وبنوا لهم معبد لفلس بهذه المنطقة ، وظل صنم الفلس بهذا المعبد حتى ظهر الإسلام.

فلما سار الرسول في سنة ثمان للهجرة، وهي عام للفتح بعث عليا إليه فهدمه وأخذ ما كان له، فأقبل به إلى النبي، فكان فيما أخذ سيفان كان الحارث بن أبي شمر الغساني ملك غسان أهداهما له، أحدهما: يسمى مخذما، والآخر رسوبا. فوهبهما النبي لعلي، فيقال: إن ذا الفقار سيف علي أحدهما.
وفي رواية للواقدي أن الذي هدم الصنم هو سعد بن زيد الأشهلي، هدمه سنة ثمان للهجرة. وفي رواية أخرى أن الذي هدم الصنم هو أبو سفيان .

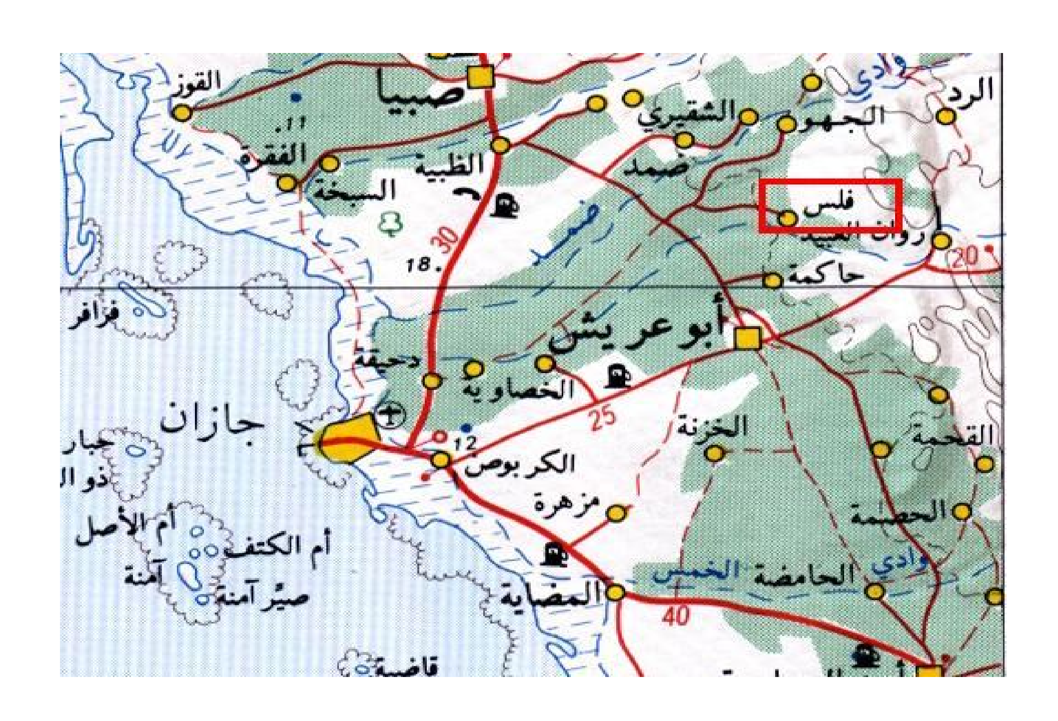
وكان صنم الفلس في وسط جبلهم الذي يقال له أجأ ، كأنه تمثال إنسان. وذكر "ابن حبيب" انه كان بنجد، وكان قريبا من فيد وسدنته بنو بولان.
وبولان جد بني بولان هو الذي بدأ بعبادته على رواية ابن الكلبي. وكان آخر من سدنه منهم رجل يقال له صيفي .

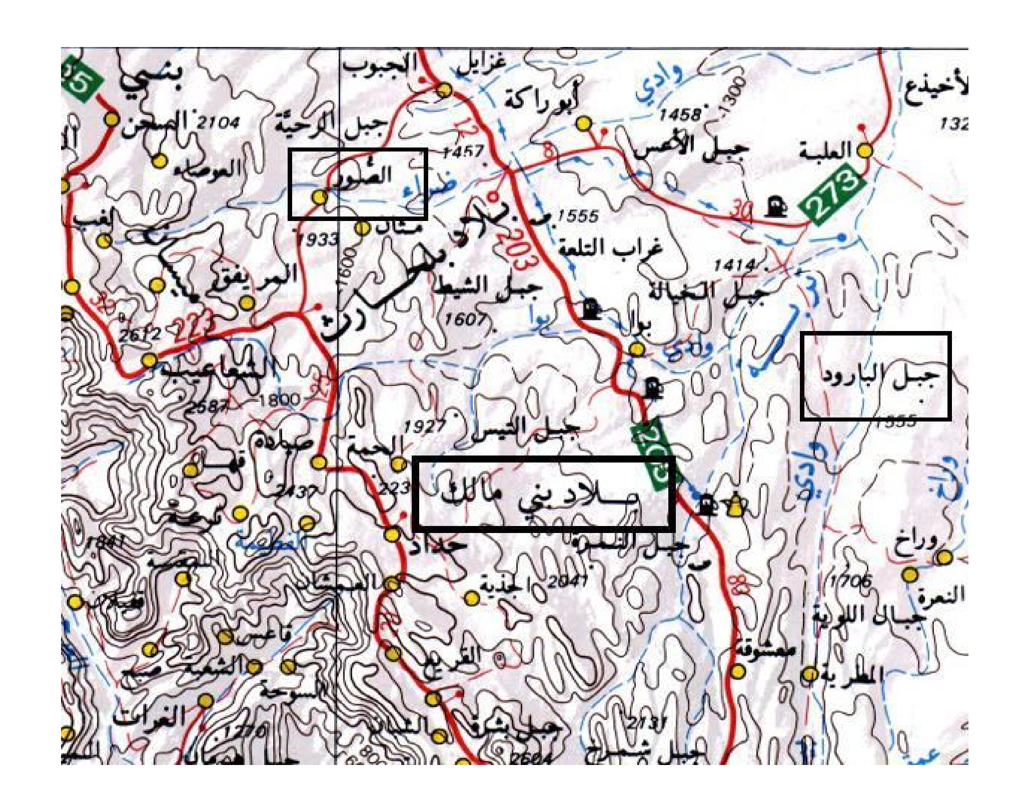
وسكان هذه المناطق من قبيلة طيئ من عبدت الفلس في زمن إبراهيم عليه السلام هم غالباً من كان يطلق عليهم الفلسطينيين في النص التوراتي (فلس + طئ = فلسطئ) أي قبائل طئ عبدت فلس .

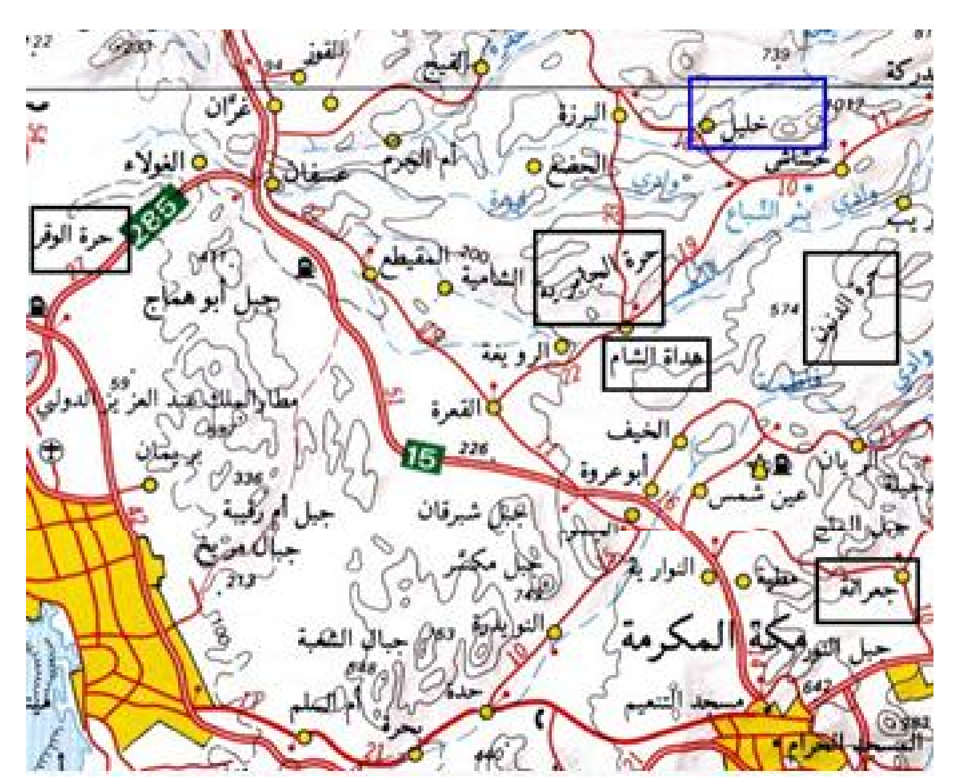
ولبنان جبل بالقرب من مكة ، وهناك بلدة لبنان جنوب مدينة صعدة اليمنية ، وصيدا اسم قديم لعدن اليمنية ، والصور بلدة بشمال بلاد بني مالك الواقعة جنوب شرق مكة والطائف .

والجليل أيضاً حي من أحياء مكة بالقرب من الطائف ، فقد جاء في معجم معالم مكة بطبعتيه الأولى والثانية.: جَلِيل :بفتح أوله وثانيه: شعب يصب من حراء في صدر فخ. وقد أصبح حياً من أحياء مكة جل سكانه من الروقة من عتيبة.
والخليل منطقة بشمال مكة أيضاً بالقرب من الجليل ، وهداة الشام منطقة بمكة أيضاً بالقرب من الخليل والجليل .
وهناك بلدة الخليل بشمال المدينة المنورة أيضاً ، والخليل بالتوراة عي نفسها مدينة حبرون ، وشمال غرب المدينة المنورة تقع منطقة تيماء ويقع غرب مدينة تيماء جبل حبران (حبرون) .

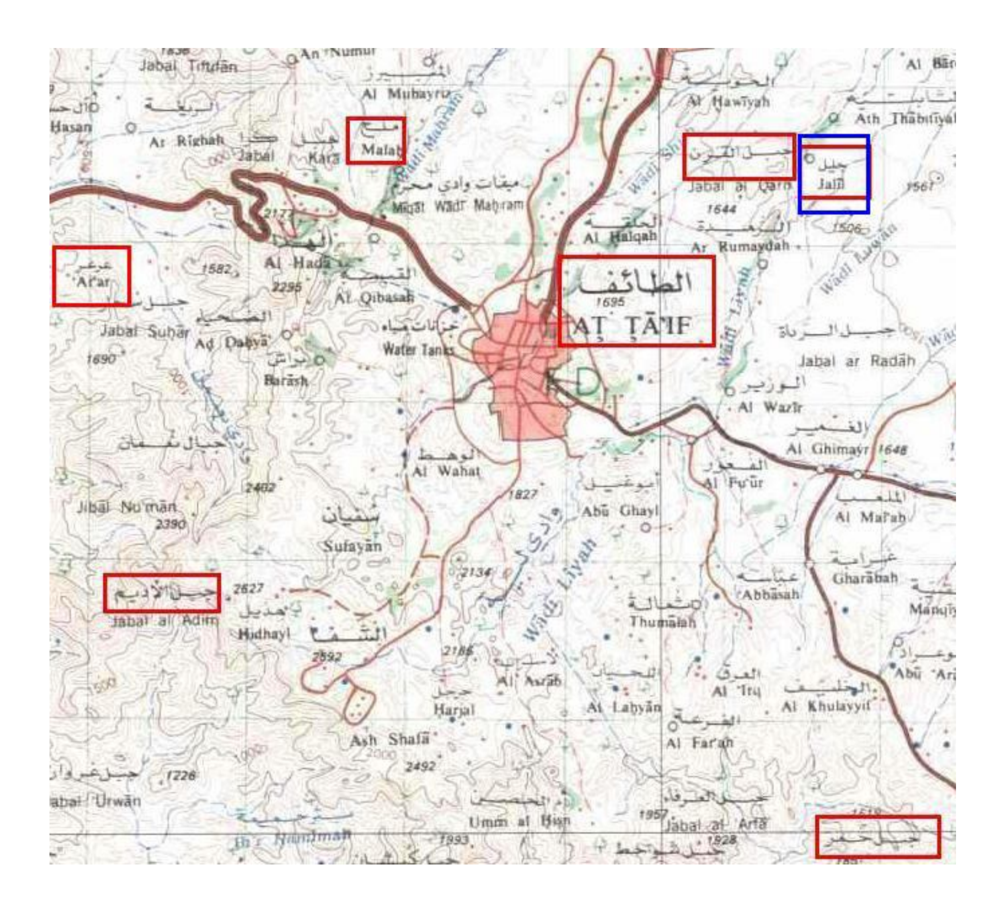
والخرائط التالية توضح موقع بلاد بني مالك وبلدة فلس والجليل والخليل وهداة الشام السعودية :



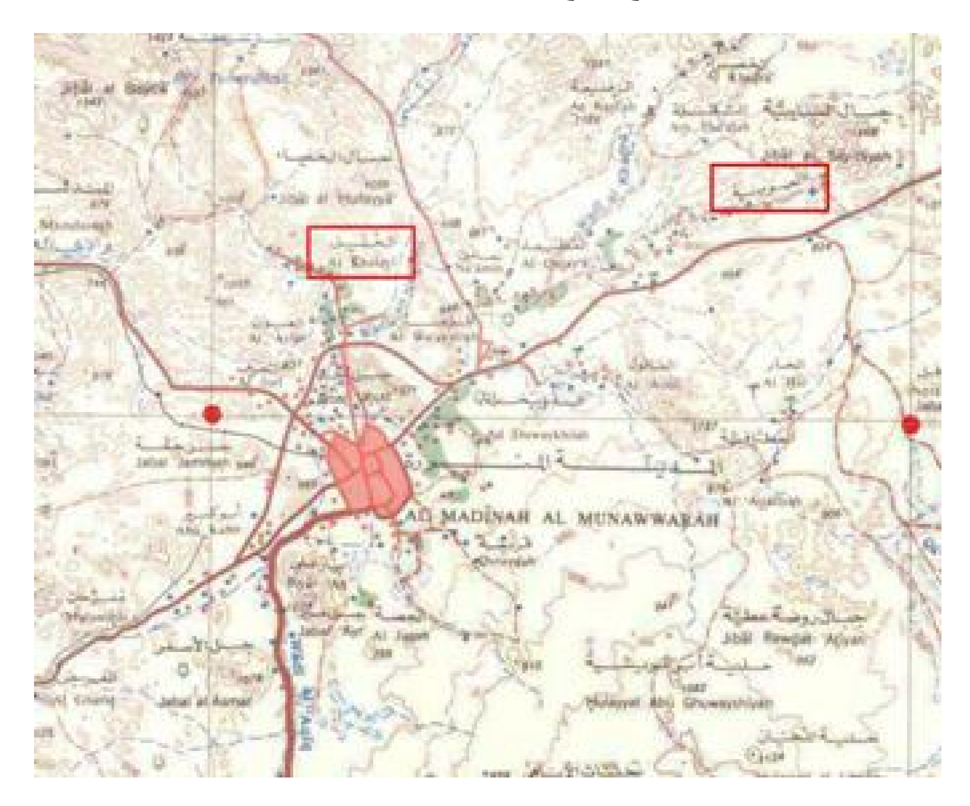




خريطة توضح موقع الخليل بشمال مكة



خريطة توضح موقع الجليل شمال شرق مكة والطائف



خريطة توضح موقع الخليل الواقعة بشمال المدينة المنورة

الفصل الخامس

خروج موسي وبنو إسرائيل من مصر إلي مكة
لتطهير بيت الله الحرام من تدنيس العماليق وإقامة شعائر الحج به

أرسل الله النبي موسي عليه السلام إلي بني إسرائيل الذين كانوا مستعبدون عند فرعون والمصريون في ذلك الزمان ، وطلب الله من موسي أن يذهب إلي فرعون ويدعوه هو وجنوده والمصريين لعبادة الله الواحد الأحد ، وأن يخرج معه بني إسرائيل من مصر .

ولم يأت بالترجمة العربية للتوراة المتداولة حالياً بين أيدينا ذكر صريح وواضح للهدف من رحلة الخروج من مصر هذه أو الجهة التي سيتوجهوا إليها ، وبمعني أدق يمكن القول أن النصوص الأصلية تم تحريفها أو التعتيم عليها بالتراجم الخاطئة المتعمدة لتزييف الحقائق وتضليل القراء .

فهل خرج موسي وبنو إسرائيل من مصر ليتوجهوا إلي فلسطين حسب زعم أهل الكتاب تنفيذاً لأمر الله لهم؟ أم حرف أهل الكتاب (اليهود والنصارى) نصوصهم أو تفسيرها إذ كان الأمر الإلهي لهم بالتوجه لأرض مكة لإقامة شعائر الحج وتقديم الأضاحي لله في العاشر من شهر ذي الحجة ؟ .

وهل قضي بني إسرائيل فترة التيه البالغة 40 علماً في صحراء شبه جزيرة سيناء المصرية أم في صحراء الجزيرة العربية ؟ .

الإجابة علي السؤال الأول ستصبح واضحة بعد التعرف علي ما قاله علماء الآثار من عدم العثور علي أي آثار تدل علي دخول بني إسرائيل ارض فلسطين في الماضي وعدم العثور علي أي أثر من بقايا هيكل سليمان بفلسطين ، وستكون الأمور أكثر وضوحاً بعد مراجعة نصوص التوراة المتعلقة بقصة خروج بني إسرائيل من مصر ، والتدقيق في الحوارات التي دارت بين موسي وفرعون بمختلف تراجم التوراة ، والتي كان يطالبه فيها موسي بفك عبوديته لبني إسرائيل وعتقهم ليخرجوا معه من مصر إلي الأرض التي أمرهم الله بالذهاب إليها ليعبدوه فيها.

والإجابة علي السؤال الثاني تتطلب مراجعة وتدقيق النصوص المتعلقة بالمدن والقرى والوديان التي أرتحل إليها بنو إسرائيل من ساعة عبورهم البحر وخلال فترة التيه ، لتحديد ما إذا كانت هذه المدن تقع بالجزيرة العربية ومكة أم فلسطين .

فما هي الأرض التي أمر الله بني إسرائيل بالذهاب إليها هي أرض فلسطين أم أرض مكة ؟ .
وما هو الهدف الذي حدده الله لبني إسرائيل مقابل تحريرهم من العبودية بأرض فرعون واصطفاءهم علي العالمين في هذا العصر ؟ .
وماذا قال علماء الآثار حول نتائج تنقيباتهم بالقدس والمدن الفلسطينية ؟ .

هذا ما سنجيب عليه من خلال هذا الفصل .

موسي يطالب فرعون بإطلاق بني إسرائيل معه ليتوجهوا للحج وتقديم النبائح بمكة طبقاً لما جاء بنصوص التوراة العبرية

ظهر الله لموسي أول مرة بأرض الحجاز في فترة هروبه من مصر لأرض مدين بعد قتله للرجل المصري الذي كان من فريق أعداء بني إسرائيل بمصر ، وأمره الله في هذا اللقاء بالذهاب لفرعون وأن يطلب منه إخراج بني إسرائيل معه من أرض مصر ، وفعل موسي ما أمره الله به وحذر فرعون من النكبات والمصائب التي سينزلها الله ويصيب بها أرض مصر والمصريون إذا رفض فرعون تنفيذ الأمر الإلهي ، ورفض فرعون السماح لبني إسرائيل بالخروج مع موسي فبدأت المصائب والنكبات تتوالي علي أرض مصر والمصريين حتى وصل عددها تسع نكبات كانت تمثل آيات من الله لفرعون وجنوده والمصريين .

والآن تعالوا لنراجع وندقق بعض هذه النصوص لنصل منها إلي الحقائق التي تثبت أن بني إسرائيل أمروا أن يخرجوا من مصر ويتوجهوا لمكة لتطهيرها وإقامة شعائر الحج والذبح بها :

وسنورد هنا بعض الحوارات التي دارت بين موسي وفرعون كما وردت بالترجمة العربية للتوراة العبرية ترجمة سميث وفانديك ، ونورد بين قوسين ترجمة النص أو بعض الكلمات كما وردت بالترجمة العربية لتوراة السامريين أو نورد النص الأصلي العبري لأنهما سيفضحان الكثير من النصوص التي تم تحريفها أو تم ترجمتها بصورة مختلفة لتضليل القارئ وإخفاء الحقائق ، وليس معني هذا صدق كل ما جاء بتوراة اليهود السامريين ، فهي أيضاً بها تحريفات ولا تختلف كثيراً عن توراة اليهود المنسبين ليهوذا

سفر الخروج الإصحاح الثالث

1. وأما مُوسَى فكَانَ يَرْعَى غَنَمَ يَثْرُونَ حَمِيهِ كَاهِنِ مِدْيَانَ (مدين بالتوراة السامرية) فَسَاقَ الْغَنَمَ إلى وَرَاءِ الْبَرِّيَّةِ **وَجَاءَ إلى جَبَلِ اللهِ حُورِيبَ.**

2. وَظَهَرَ لَهُ مَلاكُ الرَّبِّ بِلَهِيبِ نَارٍ مِنْ وَسَطِ عُلَّيْقَةٍ فَنَظَرَ وإذا الْعُلَّيْقَةُ تَتَوَقَّدُ بِالنَّارِ وَالْعُلَّيْقَةُ لَمْ تَكُنْ تَحْتَرِقُ!

3. فَقَالَ مُوسَى: «أميل الآن لأنظر هَذَا الْمَنْظَرَ الْعَظِيمَ. لِمَاذَا لا تَحْتَرِقُ الْعُلَّيْقَةُ؟»

4. فَلَمَّا رأى الرَّبُّ انَّهُ مَالَ لِيَنْظُرَ نَادَاهُ اللهُ مِنْ وَسَطِ الْعُلَّيْقَةِ وَقَالَ: «مُوسَى مُوسَى». فَقَالَ: «هَئَنَذَا».

5. فَقَالَ: «لا تَقْتَرِبْ إلى هَهُنَا. **اخْلَعْ حِذَاءَكَ مِنْ رِجْلَيْكَ لأنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أنتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ ارْضٌ مُقَدَّسَةٌ**».

6. ثُمَّ قَالَ: «أنا الَهُ أبيك الَهُ إبراهيم وَالَهُ إسحاق وَالَهُ يَعْقُوبَ». فَغَطَّى مُوسَى وَجْهَهُ لأنه خَافَ أن يَنْظُرَ إلى اللهِ.

7. فَقَالَ الرَّبُّ: «إني قَدْ رأيت مَذَلَّةَ شَعْبِي الَّذِي فِي مِصْرَ وَسَمِعْتُ صُرَاخَهُمْ مِنْ اجْلِ مُسَخِّرِيهِمْ. إني عَلِمْتُ أوجاعهم

8. فَنَزَلْتُ لأنقذهم مِنْ أيدي الْمِصْرِيِّينَ وأصعدهم مِنْ تِلْكَ الأرض إلى ارْضٍ جَيِّدَةٍ وَوَاسِعَةٍ إلى ارْضٍ تَفِيضُ لَبَنا وَعَسَلا إلى مَكَانِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالامُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ.

9. والآن هُوَذَا صُرَاخُ بَنِي إسرائيل قَدْ أتى إلي ورأيت أيضا الضِّيقَةَ الَّتِي يُضَايِقُهُمْ بهَا الْمِصْرِيُّونَ

10. فالآن هَلُمَّ فأُرسلك إلى فِرْعَوْنَ وَتُخْرِجُ شَعْبِي بَنِي إسرائيل مِنْ مِصْرَ».

11. فَقَالَ مُوسَى لِلَّهِ: «مَنْ أنا حَتَّى اذْهَبَ إلى فِرْعَوْنَ وَحَتَّى اخْرِجَ بَنِي إسرائيل مِنْ مِصْرَ؟»

12. فَقَالَ: «أني أكون مَعَكَ وَهَذِهِ تَكُونُ لَكَ الْعَلامَةُ أني أرسلتك : **<u>حِينَمَا تُخْرِجُ الشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ تَعْبُدُونَ اللهَ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ</u>**».

13. فَقَالَ مُوسَى لِلَّهِ: «هَا أنا آتي إلى بَنِي إسرائيل وأقول لَهُمْ: الهُ آبائكم أرسلني إليكم. فإذا قالوا لي: مَا اسْمُهُ؟ فَمَاذَا أقول لَهُمْ؟»

14. فَقَالَ اللهُ لِمُوسَى: «اهْيَهِ الَّذِي اهْيَهْ» (الأزلي الذي لا يزال بالتوراة السامرية). وَقَالَ: «هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إسرائيل: اهْيَهْ أرسلني إليكم».

15. وَقَالَ اللهُ أيضا لِمُوسَى: «هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إسرائيل: يَهْوَهْ الهُ آبائكم الهُ إبراهيم وَالهُ إسحاق وَالهُ يَعْقُوبَ أرسلني إليكم. هَذَا اسْمِي إلى الأبد وَهَذَا ذِكْرِي إلى دَوْرٍ فَدَوْرٍ.

16. اذْهَبْ وَاجْمَعْ شُيُوخَ إسرائيل وَقُلْ لَهُمْ: الرَّبُّ الهُ آبائكم الهُ إبراهيم وإسحاق وَيَعْقُوبَ ظَهَرَ لِي قَائِلا: أني قَدِ افْتَقَدْتُكُمْ وَمَا صُنِعَ بِكُمْ فِي مِصْرَ.

17. فَقُلْتُ أصعدكم مِنْ مَذَلَّةِ مِصْرَ إلى ارْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالامُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ إلى ارْضٍ تَفِيضُ لَبَنا وَعَسَلا.

18. «فإذا سَمِعُوا لِقَوْلِكَ تَدْخُلُ أنت وَشُيُوخُ بَنِي إسرائيل إلى مَلِكِ مِصْرَ وَتَقُولُونَ لَهُ: الرَّبُّ الهُ الْعِبْرَانِيِّينَ الْتَقَانَا فالآن نَمْضِي سَفَرَ ثَلاثَةِ أيام فِي الْبَرِّيَّةِ **<u>وَنَذْبَحُ لِلرَّبِّ إلهنا</u>**.

19. وَلَكِنِّي اعْلَمُ أن مَلِكَ مِصْرَ لا يَدَعُكُمْ تَمْضُونَ وَلا بِيَدٍ قَوِيَّةٍ

20. فأمد يَدِي وَاضْرِبُ مِصْرَ بِكُلِّ عَجَائِبِي الَّتِي اصْنَعُ فِيهَا. وَبَعْدَ ذَلِكَ يُطْلِقُكُمْ.

21. وأعطي نِعْمَةً لِهَذَا الشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ. فَيَكُونُ حِينَمَا تَمْضُونَ أنكم لا تَمْضُونَ فَارِغِينَ.

<u>سفر الخروج 5</u>

1. وَبَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ وَقَالا لِفِرْعَوْنَ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الهُ اسْرَائِيلَ: اطْلِقْ شَعْبِي لِيُعَيِّدُوا لِي فِي الْبَرِّيَّةِ». (بالتوراة السامرية : **<u>ليحجوا</u>** لي في البرية)

2. فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «مَنْ هُوَ الرَّبُّ حَتَّى اسْمَعَ لِقَوْلِهِ فَاطْلِقَ اسْرَائِيلَ؟ لا اعْرِفُ الرَّبَّ وَاسْرَائِيلَ لا اطْلِقُهُ».

3. فَقَالا: «الَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ قَدِ الْتَقَانَا فَنَذْهَبُ سَفَرَ ثَلاثَةِ ايَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ **<u>وَنَذْبَحُ لِلرَّبِّ الَهِنَا</u>** لِئَلا يُصِيبَنَا بِالْوَبَا اوْ بِالسَّيْفِ».

<u>ومن النصوص السابقة نكتشف أن جميع الأعداد الوارد بها عبارة " ليعبدوا لي في البرية " جاءت بالتوراة السامرية " ليحجوا لي في البرية " وكلمة " ليعبدوا " التي ترجمها المترجمون من التوراة العبرية هي ترجمة خاطئة وتزييف متعمد للكلمة الواردة في التوراة العبرية ויחגו (ويحجوا) لإخفاء كلمة الحج من النص فلا يتضح هدف خروج بني إسرائيل من مصر وما هي الأرض التي كانت وجهتهم</u>

إليها وهي أرض مكة بالطبع التي يقام بها شعائر الحج ويقدم فيها الذبائح والهدي لله أثناء أداء مناسك الحج ، وقد استبدلوا كلمة مكة أيضاً بكلمة البرية في هذه النصوص .

فالنص العبري للعدد الأول من سفر الخروج الخامس يظهر به كلمة الحج بلا لبس وهذا هو النص :

1. ואחר באו משה ואהרן ויאמרו אל־פרעה כה־אמר יהוה אלהי ישראל שלח את־עמי ויחגו (ويحجوا) לי במדבר:

ويقرأ النص بالعبري :

واحر باو مشه واهرن ويامرو ال ـ فرعه كه أمر يهوه إلهي يشراءل شلح أت عمي **ويحجوا** لي بمدبر .

وترجمة النص بالعربي :

وَبَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ وَقَالا لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الهُ إسرائيل: أطلق شَعْبِي **ليحجوا** لِي فِي الصحراء (البرية) .

سفر الخروج 6

6. لِذَلِكَ قُلْ لِبَنِي إسرائيل: انا الرَّبُّ. وَانَا اخْرِجُكُمْ مِنْ تَحْتِ اثْقَالِ الْمِصْرِيِّينَ وَانْقِذُكُمْ مِنْ عُبُودِيَّتِهِمْ وَاخَلِّصُكُمْ بِذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ وَبِاحْكَامٍ عَظِيمَةٍ

7. وَاتَّخِذُكُمْ لِي شَعْبا وَاكُونُ لَكُمْ الَها. فَتَعْلَمُونَ انِّي انَا الرَّبُّ الَهُكُمُ الَّذِي يُخْرِجُكُمْ مِنْ تَحْتِ اثْقَالِ الْمِصْرِيِّينَ.

8. **وَادْخِلُكُمْ الَى الأرض الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي انْ أعطيها لإبراهيم وإسحاق وَيَعْقُوبَ**. وَاعْطِيَكُمْ ايَّاهَا مِيرَاثا. انَا الرَّبُّ».

9. فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي اسْرَائِيلَ هَكَذَا وَلَكِنْ لَمْ يَسْمَعُوا لِمُوسَى مِنْ صِغَرِ النَّفْسِ وَمِنَ الْعُبُودِيَّةِ الْقَاسِيَةِ.

ويتضح من النصوص السابقة أن الأرض التي كان متجهاً لها بني إسرائيل هي الأرض التي سكنها إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، وهي الأرض التي بارك الله فيها للعالمين ووعد الله إبراهيم أن يورثها له ولنسله ، وهي أرض العبادة والحج وتقديم الهدي والذبائح بمكة المكرمة.

سفر الخروج 8

8. فَدَعَا فِرْعَوْنُ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ: «صَلِّيَا الَى الرَّبِّ لِيَرْفَعَ الضَّفَادِعَ عَنِّي وَعَنْ شَعْبِي فَاطْلِقَ الشَّعْبَ **لِيَذْبَحُوا لِلرَّبِّ**»......................

25. فَدَعَا فِرْعَوْنُ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ: «اذْهَبُوا اذْبَحُوا لالَهِكُمْ فِي هَذِهِ الارْضِ».

26. فَقَالَ مُوسَى: «لا يَصْلُحُ انْ نَفْعَلَ هَكَذَا لانَّنَا انَّمَا نَذْبَحُ رِجْسَ الْمِصْرِيِّينَ لِلرَّبِّ الَهِنَا. انْ ذَبَحْنَا رِجْسَ الْمِصْرِيِّينَ امَامَ عُيُونِهِمْ افَلا يَرْجُمُونَنَا؟

27. **نَذْهَبُ سَفَرَ ثَلاثَةِ ايَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَنَذْبَحُ لِلرَّبِّ** الَهِنَا كَمَا يَقُولُ لَنَا».

28. فقالَ فِرْعَوْنُ: «انَا اطْلِقُكُمْ **لِتَذْبَحُوا لِلرَّبِّ الَهِكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ**. وَلَكِنْ لا تَذْهَبُوا بَعِيدا. صَلِّيَا لاجْلِي».

29. فقالَ مُوسَى: «هَا انَا اخْرُجُ مِنْ لَدُنْكَ وَاصَلِّي الَى الرَّبِّ فَتَرْتَفِعُ الذُّبَّانُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَعَبِيدِهِ وَشَعْبِهِ غَدا. ولَكِنْ لا يَعُدْ فِرْعَوْنُ يُخَاتِلُ حَتَّى لا يُطْلِقَ الشَّعْبَ **لِيَذْبَحَ لِلرَّبِّ**».

30. فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ وَصَلَّى الَى الرَّبِّ.

سفر الخروج 10

7. فقالَ عَبِيدُ فِرْعَوْنَ لَهُ: «إلى مَتَى يَكُونُ هَذَا لَنَا فخّا؟ أطلق الرِّجَالَ لِيَعْبُدُوا الرَّبَّ إلههم. الَمْ تَعْلَمْ بَعْدُ إن مِصْرَ قَدْ خَرِبَتْ؟»

8. فَرُدَّ مُوسَى وَهَارُونُ إلى فِرْعَوْنَ. فقالَ لَهُمَا: «اذْهَبُوا اعْبُدُوا الرَّبَّ إلهكم. وَلَكِنْ مَنْ وَمَنْ هُمُ الَّذِينَ يَذْهَبُونَ؟»

9. فقالَ مُوسَى: «نَذْهَبُ بِفِتْيَانِنَا وَشُيُوخِنَا. نَذْهَبُ بِبَنِينَا وَبَنَاتِنَا بِغَنَمِنَا وَبَقَرِنَا. لانَّ لَنَا **عِيدا لِلرَّبِّ**. (بالنص العبري : **חג־יהוה حج يهوه – أي حج لله**) (بالتوراة السامرية : **فإن حج الله لنا**) .

10. فقالَ لَهُمَا: «يَكُونُ الرَّبُّ مَعَكُمْ هَكَذَا كَمَا أطلقكم و أولادكم. انْظُرُوا إن قُدَّامَ وُجُوهِكُمْ شَرّا.

11. لَيْسَ هَكَذَا. اذْهَبُوا انْتُمُ الرِّجَالَ وَاعْبُدُوا الرَّبَّ. لأنكم لِهَذَا طَالِبُونَ». فَطُرِدَا مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ.

سفر الخروج 12

1. وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ فِي ارْضِ مِصْرَ:

2. **هَذَا الشَّهْرُ يَكُونُ لَكُمْ رَاسَ الشُّهُورِ. هُوَ لَكُمْ اوَّلُ شُهُورِ السَّنَةِ.**

3. كَلِّمَا كُلَّ جَمَاعَةِ اسْرَائِيلَ قَائِلَيْنِ **فِي الْعَاشِرِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ يَاخُذُونَ لَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ شَاةً** بِحَسَبِ بُيُوتِ الابَاءِ. شَاةً لِلْبَيْتِ.

4. وَانْ كَانَ الْبَيْتُ صَغِيرا عَنْ انْ يَكُونَ كُفْوا لِشَاةٍ يَاخُذُ هُوَ وَجَارُهُ الْقَرِيبُ مِنْ بَيْتِهِ بِحَسَبِ عَدَدِ النُّفُوسِ. كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى حَسَبِ اكْلِهِ تَحْسِبُونَ لِلشَّاةِ.

5. تَكُونُ لَكُمْ شَاةً صَحِيحَةً ذَكَرا ابْنَ سَنَةٍ تَاخُذُونَهُ مِنَ الْخِرْفَانِ اوْ مِنَ الْمَوَاعِزِ.

6. **وَيَكُونُ عِنْدَكُمْ تَحْتَ الْحِفْظِ الَى الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ. ثُمَّ يَذْبَحُهُ كُلُّ جُمْهُورِ جَمَاعَةِ اسْرَائِيلَ فِي الْعَشِيَّةِ**..........................

14. وَيَكُونُ لَكُمْ هَذَا الْيَوْمُ تَذْكَارا فَتُعَيِّدُونَهُ **عِيدا لِلرَّبِّ** (النص العبري : **חג ליהוה حج ليهوه – أي حج لله**). فِي اجْيَالِكُمْ تُعَيِّدُونَهُ فَرِيضَةً ابَدِيَّةً (النص العبري : **עולם תחגהו عولم تحجهو – أي تجعلوه حج عالمي أو فريضة حج**) .

ونص هذا العدد رقم 14 من الإصحاح 12 لسفر الخروج بالتوراة السامرية :

وليكن اليوم هذا لكم ذكراً **وتحجوه حجاً لله**. لأجيالكم سنة الدهر **يحجوه** .)

والنص بترجمة كتاب الحياة: ويكون لكم هذا اليوم تذكارا تحتفلون به عيدا للرب، فريضة أبدية تحتفلون به في أجيالكم.

ومن النصوص السابقة نستنتج أن الله حدد شهر بعينه يكون عيداً لبني إسرائيل ويكون هو أهم شهر في السنة ويتخذوه بداية لسنتهم ، وفي العاشر من هذا الشهر يأخذ كل واحد منهم شاة من الخرفان أو الماعز لا يقل عمرها عن سنة ويذبحها في اليوم الرابع عشر عند العشية هدي وقربان لله .

أليس هذا الشهر هو شهر ذي الحجة الذي أمر الله الناس كافة أن يتخذوه عيداً ويحجوا فيه لبيت الله الحرام بمكة تلبية لدعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، وفي اليوم العاشر منه وحتى اليوم الرابع عشر (رابع أيام عيد الأضحى) يقدموا هديهم ونبائحهم لله من الخرفان أو الماعز ابنة سنة أو الماشية ولكن بنو إسرائيل أخروا موعد الذبح في نصوصهم إلي رابع أيام عيد الأضحى وليس أول يوم العيد الذي هو اليوم العاشر من ذي الحجة ، وعيد الأضحي عند اليهود الذي يقدموا فيه الذبائح والهدى لله هو عيد الفصح أي الصفح لأنه متعلق بمناسبة صفح الله فيها عن ذبح إبراهيم لابنه الأكبر إسماعيل وفداؤه بذبح عظيم .

هل بعد ذلك من حُجة أخري علي أن بني اسرائيل خرجوا من مصر ليتوجهوا لمكة ليحجوا في شهر ذي الحجة ويقدموا الأضاحي لله في اليوم العاشر من هذا الشهر إحياءً لسنة أبيهم إبراهيم عليه السلام ؟ .

أنها توراتهم التي كتبوها بأيديهم تشهد عليهم وتفضح أكاذيب وأضاليل علمائهم وأحبارهم .

سفر الخروج 13

4. اَلْيَوْمَ انْتُمْ خَارِجُونَ فِي شَهْرِ **أبيب**.

5. وَيَكُونُ مَتَى أدخلك الرَّبُّ ارْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالامُورِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّتِي حَلَفَ لآبائك أن يُعْطِيَكَ أرضا تَفِيضُ لَبَنا وَعَسَلا انَّكَ تَصْنَعُ هَذِهِ الْخِدْمَةَ فِي هَذَا الشَّهْرِ.

6. سَبْعَةَ أيام تأكل فَطِيرا وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عِيدٌ لِلرَّبِّ. (النص العبري : **חַג לַיהוָה حج ليهوه – أي حج لله**) .

وهذا النص بالتوراة السامرية : سَبْعَةَ أيام تأكل فَطيرا وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ حج لله .

وشهر أبيب هو الشهر الأول في الشهور الدينية عند اليهود ، وهو يقابل شهر ذي الحجة كما أوضحنا .

ويوجد ملاحظة لا بد من توضيحها هنا ، فالنصوص السابقة ذكرت أن عيد الرب (يوم الحج لله) في اليوم السابع من شهر أبيب (شهر ذي الحجة) وهذا يناقض النصوص السابق عرضها ، والتي حددت موعد العيد وتقديم الذبائح في العاشر من هذا الشهر وإلي الرابع عشر منه (أربع أيام عيد الأضحى) .

والواقع أنه لا يوجد خلاف أو تعارض بين هذه النصوص والنصوص السابقة ، لأن النصوص الواردة بالأعداد 4-6 من الإصحاح 13 من سفر الخروج والتي نحن بصددها الآن تحدد موعد عيد الفصح اليهودي (عيد الأضحى عند المسلمين) بعد 7 أيام من دخول بني إسرائيل أرض الكنعانيين والحثيين ... الخ ، ولا ننسي أن النصوص الواردة بالإصحاحات السابقة كانت تؤكد أن بني إسرائيل سيسيرون

ثلاثة أيام في الصحراء حتى يصلوا إلى الأرض الموعودة أو المباركة (أرض مكة) ، وبالتالي تكون الفترة من خروجهم من أرض مصر في أول يوم من شهر أبيب العبري (شهر ذي الحجة) وحتى موعد يوم عيد الفصح أو عيد الأضحى 10 أيام (3 أيام مسير في صحراء الجزيرة العربية بعد عبور البحر + 7 أيام بأرض الكنعانيين) .

لكن بني إسرائيل لم يسلكوا الطرق التي أمرهم الله بها ، ورفضوا دخول أرض العماليق الكنعانيين (الجبابرة) لمحاربتهم وتحرير بيت الله الحرام من تدنيسهم له بأصنامهم وإقامة شعائر ومناسك الحج به للناس كافة ، وتمردوا على موسي والله رغم كل المعجزات التي صنعها لهم في أرض مصر وعقب عبورهم البحر ودخولهم صحراء الجزيرة العربية ، فعبدوا العجل الذي صنعه لهم السامري (الدجال كما شرحت بكتاب أسرار سورة الكهف) ، فكتب الله عليهم التيه 40 عاماً ولم يمكنهم من دخول الأرض المباركة ، وسلط عليهم شعوب الجزيرة العربية فطاردوهم وقاتلوهم وشردوهم ورفضوا استقبالهم بأراضيهم.

القرآن يقر بخروج بني إسرائيل من مصر للتوجه للأرض المقدسة بمكة

من نصوص التوراة السابقة اكتشفنا أن بني إسرائيل خرجوا من مصر بصحبة موسي بأمر إلهي ليحجوا بمكة ويذبحوا بها الذبائح في عيد الأضحى ويقيموا مناسك الحج بالأرض المقدسة أو أرض الميعاد أو الأرض التي بارك الله فيها للعالمين وهي أرض الكنعانيين وَالْحِثِّيِّينَ والآموريين وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الذين كانوا يقطنون بالجزيرة العربية .

وقد صدر الأمر الإلهي لموسي في لقائه مع الله لأول مرة عند النار أو النور الذي كان بجوار الشجرة عند جبل حوريب ، وأمر الله موسي أن يخلع نعليه لأن المكان الواقف عليه مكان مقدس ، ويقع جبل حوريب في برية سيناء أو سين أو بالقرب منها في نصوص التوراة ، وبرية سيناء أو سين بالتوراة السامرية اسمها برية سنين ، وجاء ذكرها في الإصحاح 19 من سفر الخروج العدد 11 من التوراة السامرية باسم طور سنين وهو نفس الاسم الوارد بالقرآن ، وعند برية سين وجبل حوريب وفي مكان يدعي رفيديم كما جاء بالتوراة (خروج 17) لم يجد بني إسرائيل ماء للشرب لوجود آبار ماء غير صالحة للشرب بهذه المنطقة في الغالب جعلت بني إسرائيل يستاءون ويتذمرون علي موسي ويخاصموه ، فدعا الله أن يعطيهم ماء فأمره بضرب صخرة عند جبل حوريب فانبثق منها الماء .

وكان موسي في تلك الفترة بأرض مدين بعد أن هرب من مصر خوفاً من قتله أو تنفيذ عقوبة القتل عليه نتيجة قتله للمصري الذي كان من أعداء بني إسرائيل .

وبعد هربه لأرض مدين تزوج من ابنة يثرون كاهن مدين أو مديان ، وكان يقوم برعاية غنم حماه ، وفي هذا اليوم أخذ الغنم وذهب به بعيداً عن برية مديان وفي المكان الذي ذهب إليه وعند جبل حوريب ظهر له الله وتحدث معه وأمره بالذهاب لفرعون وإخراج بني إسرائيل من مصر ليذهبوا للحج في عيد الأضحى ، وأن يأتي إليه بعد خروجهم من مصر عند هذا الجبل ليتسلم ألواح التوراة ويعبدوا الله ويذبحوا له في هذا الوادي .

ومما سبق يمكننا القول بأن جبل حوريب هو في المكان الذي ستقام فيه شعائر الحج والهدي لله (الذبائح) ، أي باختصار يقع هذا الجبل في وادي من أودية مكة القريبة جداً من الحرم والداخلة في حدود ميقاتات مكة. فذهب موسي لفرعون وعندما رفض ضرب الله مصر بالنكبات التسع وهي : تحويل ماء الأنهار دماً – الضفادع – القمل – الذباب – موت المواشي – الدململ – البرد – الجراد – الظلام – موت الأبناء البكر للمصريين .

هذا ملخص ما جاء بالتوراة حول هرب موسي لمدين ولقائه بالله عند جبل حوريب .

فماذا قال القرآن في هذا الشأن ؟ .

قال تعالي :

1. وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (9) إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (10) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِي يَا مُوسَى (11) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (12) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (13) إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (14) (سورة طه : 9 – 14) .

2. هَلْ أتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (15) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (16) اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (17) فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى (18) وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (19) فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى (20) فَكَذَّبَ وَعَصَى (21) ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى (22) فَحَشَرَ فَنَادَى (23) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (24) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (25) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى (26) . (النازعات : 15 – 26) .

3. وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً (51) وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً (52) وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيّاً (53) . (مريم: 51 – 53) .

4. وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَونَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّن الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (130) فَإِذَا جَاءتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَـذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللّهُ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ (131) وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (132) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلاَتٍ فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْماً مُّجْرِمِينَ (133) وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُواْ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (134) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ (135) فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ (136) وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُواْ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ (137) وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَـهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (138) إِنَّ هَـؤُلاء مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (139) قَالَ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَـهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (140) وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَونَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ (141) . (الأعراف : 130 – 141) .

5. وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لَّا تَخَافُ دَرَكاً وَلَا تَخْشَى (77) فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (78) وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى (79) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى (80) . (سورة طه: 77-80) .

6. وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِّن الْعَالَمِينَ (20) يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (22) قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ

عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (23) قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (24) قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (25) **قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ** فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (26) . (المائدة : 20 – 26) .

7. وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى **تِسْعَ آيَاتٍ** بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَونُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً (الإسراء : 101) .

8. وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (53) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (54) وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ (55) ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (56) وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (57) **وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (58) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ (59) وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ** (60) وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ **مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا** قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ **اهْبِطُواْ مِصْراً** فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ (61) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (62) **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ** خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (63) ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ (64) . (البقرة : 53 – 64) .

من الآيات السابقة نجد أن المكان الذي قابل الله فيه موسي هو الوادي المقدس طوى وفي هذا الوادي يوجد جبل الطور ، وهذا المكان هو شاطئ الودي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة ، وفي هذا المكان طلب الله من موسي أن يخلع نعليه لأنه بالوادي المقدس طوى ، وأن وجهة بني إسرائيل كانت الذهاب للأرض المقدسة التي هي بالقطع مكة فلم يأت ذكر أرض مقدسة وأرض مباركة بالقرآن سوي في وصف مكة كما سنوضح بعد قليل .

وفي ختام القول ، هذا دليل قاطع من القرآن الكريم ومن سفر الخروج أن خروج بني إسرائيل من مصر كان لأمر مهم هو أداء فريضة الحج وليقدموا الذبائح والهدي لله بأرض مكة المقدسة في عيد الأضحى المبارك إحياءً لسنة أبيهم إبراهيم عليه السلام .

جبل حوريب بالتوراة هو نفسه جبل الطور وطوي وادي مقدس بمكة

هل جبل حوريب هو نفسه جبل الطور بوادي طوي ؟ .

إن لفظ حوريب باللغة العربية هو لفظ حوريم نفسه بالإبدال بين الباء والميم المعروف ومعناه المقدس والمحروم أو الحرم ، والحرم هو تلك المنطقة المحيطة ببيت الله الحرام ، أي قابل الله موسي عند أحد جبال بيت الله الحرام بمكة ، ومعروف أن مكة محاطة بالكثير من الجبال .

فقد يكون هذا الجبل هو جبل مني الذي يقدم الحجاج الهدي والذبائح عنده في عيد الأضحى أثناء مناسك الحج ، أو يكون جبل عرفه أو جبل ثور أو جبل غار حراء المعروف بجبل النور والموجود به غار حراء الذي كان يتعبد به النبي محمد ونزل عليه الوحي والقرآن به ، فقد يكون هذا الجبل هو الجبل الذي سلم الله به ألواح التوراة لموسي وقابله عنده لأول مرة ، وبهذا تكون التوراة والقرآن قد نزلا علي هذا الجبل .

وللعلم فجبل حوريب (حور+ يب) قد يكون هو جبل حراء (حوراء) الذي به غار حراء ، والجبل الذي به غار حراء اسمه جبل النور ، ومن أسماء النور في اللغة العربية سنا ، وقد يكون المقصود من جبل سيناء التوراتي جبل السنا أي جبل النور والله أعلم فلا يوجد لدينا نص صريح أو قاطع من القرآن أو التوراة نستطيع به تحديد هذا الجبل بدقة .

وطوي هو وادي مقدس بمكة وبه بئر ذي طوي وهي بئر ماء غير صالحة للشرب (وهو ما يفسر ما جاء بالتوراة من أن شعب بني إسرائيل لم يجدوا ماء للشرب بهذا الوادي) ، وكان الأنبياء والنبي محمد صلوات الله عليهم والصحابة يخلعون نعالهم قبل دخولهم هذا الوادي ، مما يدل علي أنه المكان المقدس الذي ظهر الله لموسي فيه وأمره بخلع نعليه لأنه مكان مقدس .

وبئر ذي طوى بئر بأسفل مكة من ناحية الشمال , وهو بمحلة جرول معروف إلى الآن يغسل عنده حاج المغرب , وبعض الحجاج الذين على مذهب مالك عند دخولهم مكة .

ووادي طوى في مكة ما زال محتفظا باسمه ليومنا هذا ، وتقع عليه العديد من أحياء مكة الحالية ؛ مثل حي الهنداوية.(راجع أطلس مكة المكرمة) .



وروي عن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} أنه قال : لقد حج هذا البيت سبعون نبيا ، كلهم خلعوا نعالهم من ذي طوى تعظيما للحرم وكلاهما مباح ، والمشي أفضل.

وجاء في كتاب : تاريخ مكة المكرمة قديماً وحديثاً لـ د.محمد إلياس عبد الغني :

بئر ذي طوي : واد من أودية مكة المكرمة وكله معمور اليوم بأحياء سكنية وانحصر اسمه الآن في بئر بجرول تسمى بئر طوى بات به النبي صلى الله عليه وسلم حتى أصبح واغتسل من ماء بئره وصلى ثم دخل مكة المكرمة كما روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم بات بذي طوى حتى أصبح ثم دخل مكة .
وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يقدم مكة المكرمة إلا بات بذي طوى حتى يصبح ويغتسل ثم يدخل مكة نهاراً ويذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعله .
وقد ورد في رواية مسلم ذكر المسجد الذي بني قريباً من مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره الفاكهي بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان قريباً من البئر على يمين المتجه إليها وبقي المسجد معروفاً إلى أن أزيل لتوسعة الشارع أما البئر فمازالت موجودة بجرول مقابل مستشفى الولادة وخلف عمارة الجفري المبنية حديثاً . وتعرف ببئر ذي طوى.

وجاء في سبل الهدى والرشاد للصالحي : باب "حج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام غير من سمي" :

روى ابن أبي شيبة عن مجاهد رحمه الله تعالى قال: كانت الأنبياء إذا أتت حكم الحرم نزعوا نعالهم. وروى أبو ذر الخشني في مناسكه عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال: حج البيت ألف نبي من بني إسرائيل لم يدخلوا مكة حتى وضعوا نعالهم بذي طوى" اهـ

وبكتاب البداية والنهاية لابن كثير في باب " دخول النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة شرفها الله عز وجل " :
قال البخاري حدثنا مسدد، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني نافع عن ابن عمر قال: بات النبي بذي طوى حتى أصبح، ثم دخل مكة وكان ابن عمر يفعله.
وقال مسلم: ثنا أبو الربيع الزهراني ، ثنا حماد عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر كان لا يقدم مكة إلا بات بذي طوى حتى يصبح ويغتسل، ثم يدخل مكة نهارا، ويذكر عن النبي أنه فعله.
ورواه البخاري: من حديث حماد بن زيد، عن أيوب به. ولهما من طريق أخرى عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر كان إذا دخل أدنى الحرم أمسك عن التلبية، ثم يبيت بذي طوى.

وقال الأزرقي : مسلم: الجبل المشرف على بيت حمران بذي طوى على طريق جدة ، وادي ذي طوى بينه وبين قصر ابن أبي محمود عند مفضي مهبط الحرتين الكبيرة والصغيرة .
وقال الفاكهي : هذا الجبل انطلق منه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه ليلة هاجرا ، فبذلك سمي مسلمًا، ولقيتهما به أسماء رضي الله عنها .

وجبل قعيقعان : هو الجبل الضخم المشرف على المسجد من الشمال والشمال الغربي ممتدًا بين ثنيتي كداء و كدي بين وادي إبراهيم شرقًا، ووادي ذي طوى غربًا .

قال الفاكهي : وإنما سمي قعيقعان لتقعقع السلاح فيه .

فإذا كان جبل حوريب أو الطور ووادي طوي المقدس بمكة فمتى ذهب موسى إلي مكة أثناء تواجده بمدين الواقعة بمنطقة تبوك بشمال السعودية ؟ .

لقد طلب حمي موسي يثرون كاهن مدين (الذي يقال في الروايات الإسلامية أنه هو نفسه النبي شعيب وهو أمر لا نستطيع الجزم به) أن يعطيه مهراً للزواج من أحدي بناته ثماني حجج ، وجاء بتفسيرات

المفسرين أن الثماني حجج 8 سنوات يعمل بها موسي أجيراً عند حماه ويقوم برعي غنمه ، وهو تفسير لا أساس له من الصحة ولا يستقيم مع سياق الآيات ومشتق مما جاء بالتوراة .

والصحيح أن حمي موسي كان رجلاً كبيراً في السن ويبدو أنه كان قد طلب من الله أمراً وقطع علي نفسه عهداً أو نذراً بأن يحج 10 حجات إذا لبي الله له طلبه أو دعائه ، واستجاب الله لدعائه وتأخر هو في وفاء نذره حتى كبر به السن ولم يعد لديه قدرة علي الوفاء بالنذر ، فلما رأي قوة وشباب موسي اليافع وعلم أن عقوبة قتل المصري ستسقط عنه بعد 8 سنوات وأن موسي ينوي الرجوع بعدها لمصر ، طلب من موسي أن يكون مهر ابنته الحج نيابة عنه 8 حجات فإن أتممها موسي 10 حجات فسيكون في هذا كرم منه .

واستجاب موسي لطلب حماه وقام بالحج نيابة عنه بالإضافة لقيامه برعي غنمه ، وفي السنة الأخيرة من الوفاء بالمهر والنذر وبعد أن أتم موسى مناسك الحج بمكة وبصحبته أسرته التي كان ينوي الرجوع بها إلى أهله بمصر وليس العودة لأرض مدين ، وأثناء سيره مع أهله ليلاً من مكة إلى مصر بإتجاه شمال مكة دخل الوادي المقدس طوي بعد أن تاه بالطريق ، وهنا رأي موسي ناراً مشتعلة بجوار شجرة فذهب باتجاهها لعله يأخذ منها قبساً ينير لهم الطريق بعد أن تاهوا عن الطريق الصحيح للعودة لمصر أو يجد عند هذه النار شخصاً يدله علي الطريق الصحيح .

وكانت المفاجأة بظهور الله له عند الشجرة المباركة المحاطة بالنار أو النور الإلهي ، وتحدث الله معه وكلفه بإحضار بني إسرائيل من مصر لهذه الأرض المباركة .

إذن لما قضى موسى الأجل بإتمام آخر حجة سار بأهله عائدا إلى مصر .. أي أنه كان خارجا من مكة المكرمة ومر بالطور (الجبل) الموجود بوادي طوي المقدس .. ويتضح ذلك من قوله تعالي :

فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا

فالآية تدل على التتابع الزمني أي قضى الأجل أي آخر حجة .. وسار بأهله خارجا من مكة .. وفي طريقه آنس من جانب الطور نارا .. مما يدل على أن الطور يقع داخل حدود مكة فلم يكن قد غادر حدودها بعد ..

وعلي ذلك يكون خروج موسي من مصر لمدين بعد قتله للمصري وتوجهه لأرض مدين وتزوجه من أبنة يثرون وطلبه منه أن يحج نيابة عنه 8 أو 10 حجات ، كل هذه الأمور كانت مدبرة ومنظمة ومقدرة من الخالق سبحانه وتعالي ليأتي بموسي لأرض الحجاز ومكه ويدربه علي مناسك الحج ويعرفه بها وبمعظم شعاب وأودية مكة والمدينة المنورة وتيماء وتبوك لأن هذه الأراضي سيقضي فيها هو وبني إسرائيل فترة التيه بعد خروجهم من مصر ، كل هذا دون أن يدري موسي حتي تحين اللحظة التي يظهر فيها الله لموسي ويكلفه بالخروج ببني إسرائيل من مصر والذهاب بهم لمكة وتحريرهم لبيت الله الحرام وإقامة شعائر الحج ، فهذه كلها أمور سبق أن تدرب عليها موسي في 8 أو 10 حجات قضاها نيابة عن حماه وزار فيها الأراضي المقدسة أكثر من مرة وتعرف علي أهلها ، ومن ثم يمكن أن نقول أن موسي بحق صنع بعين الله أي برعايته وتحت عينه منذ ولادته كما أخبرنا الخالق وأخبر موسي بذلك في لقائه الأول به ، قال تعالي :

أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي. (طه:39) .

وبالروايات الإسلامية ما يشير إلى حج موسى لبيت الله الحرام ، فعن ابن عباس أنه قال : سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَمَرَرْنَا بِوَادٍ بين مكة والمدينة ، فَقَالَ :أَيُّ وَادٍ هَذَا؟ فَقَالُوا:

وَادِي الأَزْرَقِ، فَقَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعًا إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ لَهُ جُؤَارٌ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ مَارًّا بِهَذَا الوَادِي.(رواه مسلم) .

وفي رواية أخرى في صحيح مسلم أيضًا: قَالَ: أَيُّ وَادٍ هَذَا ؟ فَقَالُوا: وَادِي الأَزْرَقِ، فَقَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السلام هابطًا من الثَّنِيَّةِ وله جُؤار إلى الله بِالتَّلْبِيَةِ(رواه مسلم) .

ففي هذه الرواية يتحدث النبي عن رؤيا يقظة أراه الله إياها عندما مر بواد الأزرق فشاهد سيدنا موسي وهو متجهاً من المدينة إلي مكة للحج ويلبي بتلبية الحجاج .

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن الإسراء المذكور بأول سورة الإسراء متعلق بالإسراء بالنبى موسى من المسجد الحرام للمسجد الأقصى وليس بسيدنا محمد ، قال تعالي :

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ (1) وَآتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً (2) ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً (3) . (الإسراء : 1-3) .

فموسى سار بأهله ليلاً ، والعبد أو النبى المذكور فى هذه الآيات أسري به ليلاً ، والإسراء فى اللغة هو السير ليلاً ، وموسى عندما قابله الله كان عائداً من المسجد الحرام بمكة بعد أداء مناسك الحج ، والعبد المسري به هنا أسري به من المسجد الحرام إلي المسجد الأقصى بفلسطين طبقاً للآراء السائدة ، وأكد هؤلاء الباحثين أن سورة الإسراء كانت تسمي سورة بني إسرائيل والآيات التالية لهذه الآية تتحدث عن إتيان موسي الكتاب (التوراة) وهو ما يؤكد أنه العبد المقصود برحلة الإسراء .

وما يرجح هذا الاحتمال ما أثبتناه بالفصل الأول من أن المسجد الأقصى هو المسجد المسمي حالياً مسجد الجعرانة الواقع بشمال مكة ، ووادي طوي المقدس يقع شمال مكة أيضاً وبالقرب من مسجد الجعرانة (المسجد الأقصى) وقد يكون لقاء الله بموسى قد تم عند هذا المسجد أو بالقرب منه والله أعلم ،فكل هذا لا ينفى حادثة إسراء النبى محمد ولا ينفى أن يكون هو المقصود بالعبد الذي أسري به فى سورة الإسراء ، فقد أردنا فقط أن نلقي الضوء علي كل النقاط المثارة حول هذه المسألة ليلم القاريئ بها .

وقد جاء بالقرآن ذكر ملخص لقصة موسي ولقاءه الأول مع الله في قوله تعالي :

ولَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وكَذَلِكَ نَجْزِي المُحْسِنِينَ (14) وَدَخَلَ المَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ (15) قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ (16) قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ (17) فَأَصْبَحَ فِي المَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ (18) فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّاراً فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ المُصْلِحِينَ (19) وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى المَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ المَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (20) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ (21) **وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ** قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (22) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ القَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ (25) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ القَوِيُّ الأَمِينُ (26) **قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ**

هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (27) قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (28) فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ **آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً** قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (29) **فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِي مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ** أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (30) وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ (31) اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ (32) قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ (33) وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ (34) قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ (35) فَلَمَّا جَاءهُم مُّوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ (36) وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاء بِالْهُدَى مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (37) وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحاً لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (38) وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ (39) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (40) وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ (41) وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ (42) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (43) **وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا** إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ (44) وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُوناً فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (45) **وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا** وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (46) . (القصص : 14 –46) .

وفي هذا اللقاء الأول بين الله وموسي بوادي طوي المقدس طلب الله من موسي أن يذهب لفرعون ويأتي إليه ببني إسرائيل بعد خروجهم من مصر عند هذا الجبل بعد تمام 40 يوماً ليقدموا له الذبائح في هذه الأرض في يوم عيد الفصح الذي هو عيد الأضحى كما شرحنا سابقاً والذي سيوافق يوم 10 ذي الحجة ، وعلي ذلك فاللقاء الأول بين موسي والله تم يوم 1 ذي القعدة وخروج بني إسرائيل من مصر وشق البحر تم يوم 1 ذي الحجة واللقاء الثاني بين موسي والله كان مقدراً أن يكون يوم 10 ذي الحجة فاستعجل موسي لقاء الله وذهب قبل الموعد وترك بني إسرائيل فخرج عليهم السامري (الدجال) وأضلهم بصنع العجل مما دعي الخالق للوم موسي في إستعجاله للحضور للقاء ربه وعدم إنتظاره تمام الأربعون ليلة ، والأربعون يوماً منهم ثلاثون يوماً أو أقل قضاها بني إسرائيل في مصر بعد عودة موسي إليهم من أرض مدين وخلال هذه المدة حدثت المعجزات والآيات التي صنعها الله لفرعون وقومه لما رفضوا خروج بني إسرائيل من مصر.

وقد ذكر الخالق سبحانه وتعالي ملخص ما دار بينه وبين موسي عندما ألتقاه علي الجبل بعد خروجهم من مصر وما تلا ذلك من أحداث حتى يوم اللقاء الثاني معه الذي سلمه فيه ألواح التوراة في قوله تعالي :

وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (142) **وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً** فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (143) قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ (144) وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (145) سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا

وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ (146) وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (147) **وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ** أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِينَ (148) وَلَمَّا سُقِطَ فَي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (149) وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأعْدَاء وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (150) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (151) إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ (152) وَالَّذِينَ عَمِلُواْ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِن بَعْدِهَا وَآمَنُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (153) وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (154) **وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهْدِي مَن تَشَاء أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ** (155) وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاء وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَـاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (156) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (157) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِـي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (158) وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (159) وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً **وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً** قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (160) **وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً** نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (161) **فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ** (162) **وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ** إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (163) وَإِذَ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (164) فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ (165) فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ (166) وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (167) وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَماً مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (168) فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـذَا الأدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مُّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لاَّ يِقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ (169) وَالَّذِينَ يُمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (170) **وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ** خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (171) . (الأعراف : 142 – 171) .

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لَّا تَخَافُ دَرَكاً وَلَا تَخْشَى (77) فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (78) وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى (79) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى (80) كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى (81) وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى (82) **وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَى** (83) قَالَ هُمْ أُولَاء عَلَى أَثَرِي **وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى** (84) **قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ** (85) فَرَجَعَ

مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي (86) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (87) **فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ** فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (88) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً (89) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (90) **قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى** (91) قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (92) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (93) قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (94) قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (95) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (96) **قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَّنْ تُخْلَفَهُ** وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً (97) إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً (98) . (طه : 77 – 98) .

ويمكن مراجعة قصة السامري تفصيلياً (المسيح الدجال) بكتابنا " أسرار سورة الكهف ومشروع نلسا للشعاع الأزرق " ، فهو شخص كما جاء بالآيات السابقة لا يستطيع أحد أن يمسه (لا مساس) أو يصيبه بضرر أو يقتله ولو كان موسي لأن له موعد لن يخلفه (يوم هرمجدون) حيث سيقتله عيسي هو وإبليس المتحد جسدهما وروحهما معاً في جسد وروح واحدة مكونين بذلك الثالوث العظيم ، والسامري هو نفسه بلعام بن بعور أو باعوراء بالعهد القديم كما شرحت بنفس الكتاب سالف الذكر .

الجبل الذي نتقه الله ورفعه في السماء فوق بني إسرائيل بتذرع بمنطقة تبوك

بعد شق الله البحر لبني إسرائيل وعبورهم به ودخولهم أرض الجزيرة العربية وبعد عبادتهم العجل الذي صنعه السامري وبعد نزول التوراة وشق الله لهم أثني عشر عيناً ومرورهم علي القرية التي كانت حاضرة البحر (أي قريبة من البحر الأحمر) ومسخهم قردة وخنازير لعدم طاعتهم للأوامر الإلهية ، حدث قبل أوبعد هذه الأحداث في الغالب طبقاً للسياق القرآني حادثة نتق الجبل أي خلعه من جذوره وتعليقه في السماء فوق بني إسرائيل كأنه ظلة (سحابة مظللة لهم أو شمسية) فظنوا أنه سيقع عليهم ويحيط بهم فغشي عليهم من هول المشهد .
وتأتي هذه الحادثة في سياق الآيات التالية :

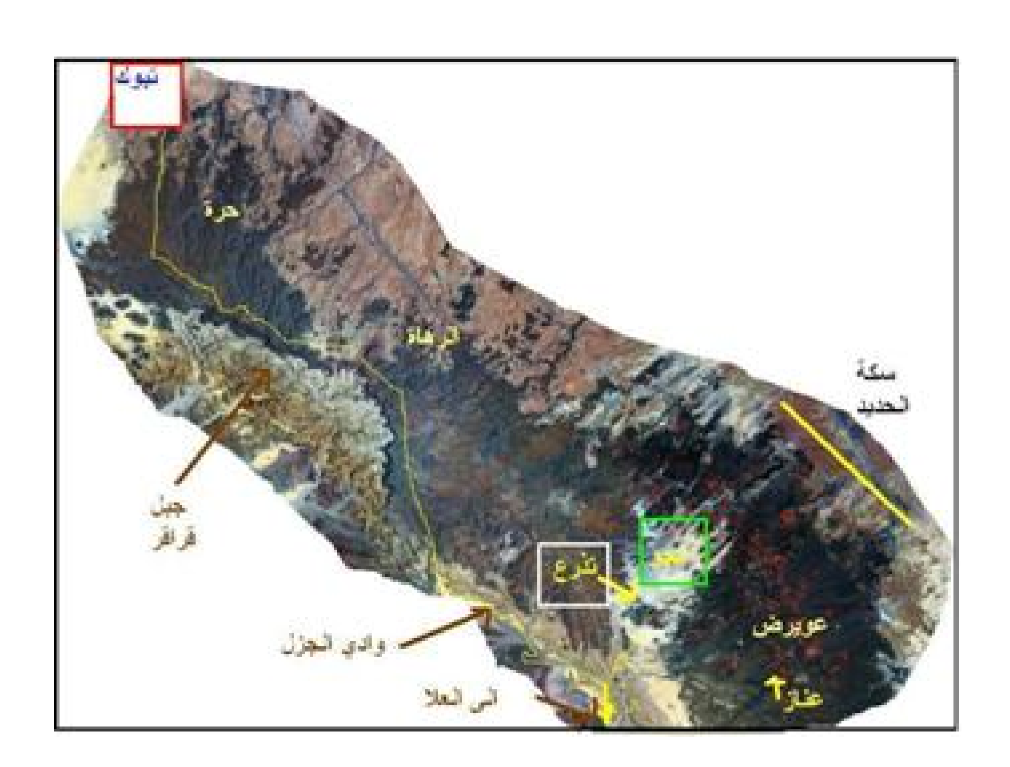
وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً **وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً** قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (160) **وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً** نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (161) **فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ** (162) **وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ** إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (163) وَإِذَ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (164) فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ (165) **فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ** (166) وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (167) وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَماً مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (168) فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لاَّ يِقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ (169) وَالَّذِينَ يُمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (170) **وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ**

ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (171) . (الأعراف : 160 – 171) .

فأين يقع هذا الجبل الذي خلعه الله من جذوره ورفعه فوق بني إسرائيل ثم فتته واسقطه مرة اخري علي الأرض مفتتاً لصخور كبيرة وصغيرة ؟ .

إذا بحثنا في كل الكرة الأرضية وفي الجزيرة العربية فلن نجد بقايا لهذا الجبل الموجود بمنطقة قريبة من بحر إلا في منطقة تذرع بجنوب تبوك الواقعة علي البحر الأحمر بالقرب من القوية التي كانت حاضرة البحر ، ففي هذه المنطقة سنجد جبال غريبة الشكل لا تدل إلا علي أنها بقايا جبل قلع من جذوره وفتت ثم إلقي مرة أخري علي الأرض فسقطت بقاياه محدثة دك لقاعدة هذه البقايا الصخرية علي الأرض .

وجبل تذرع يقع في منطقة الجو وهي المنطقة الفاصلة بين حرة الرهاة من الشمال وحرة عويرض من الجنوب
والصور التالية تبين صورة هذه الصخور بمنتهي الوضوح ، وهي موجودة بموقع الصحراء علي الرابط التالي : http://alsahra.org/?p=696




2006 12 26
www.alsahra.org


www.alsahra.org/damigh


2006 12 26
www.alsahra.org


www.alsahra.org/damigh


www.alsahra.org/damigh



شاطئ الوادي الأيمن هو شاطئ الجانب الشرقي للبحر الأحمر بالجزيرة العربية بخرائط بطليموس :

لقد وصف الله المكان الذي قابل عنده موسي لأول مرة بالوادي المقدس طوي ومرة بالطور ومرة بشاطئ الوادي الأيمن ، وقد أوضحنا أن الطور هو الجبل الذي ظهر عنده الله في وادي طوي المقدس بمكة .

فما هو شاطئ الوادي الأيمن ؟ .

كان الجغرافيون اليونانيون القدماء (والرومان من بعدهم) يقسمون بلاد العرب إلى ثلاثة أقسام :

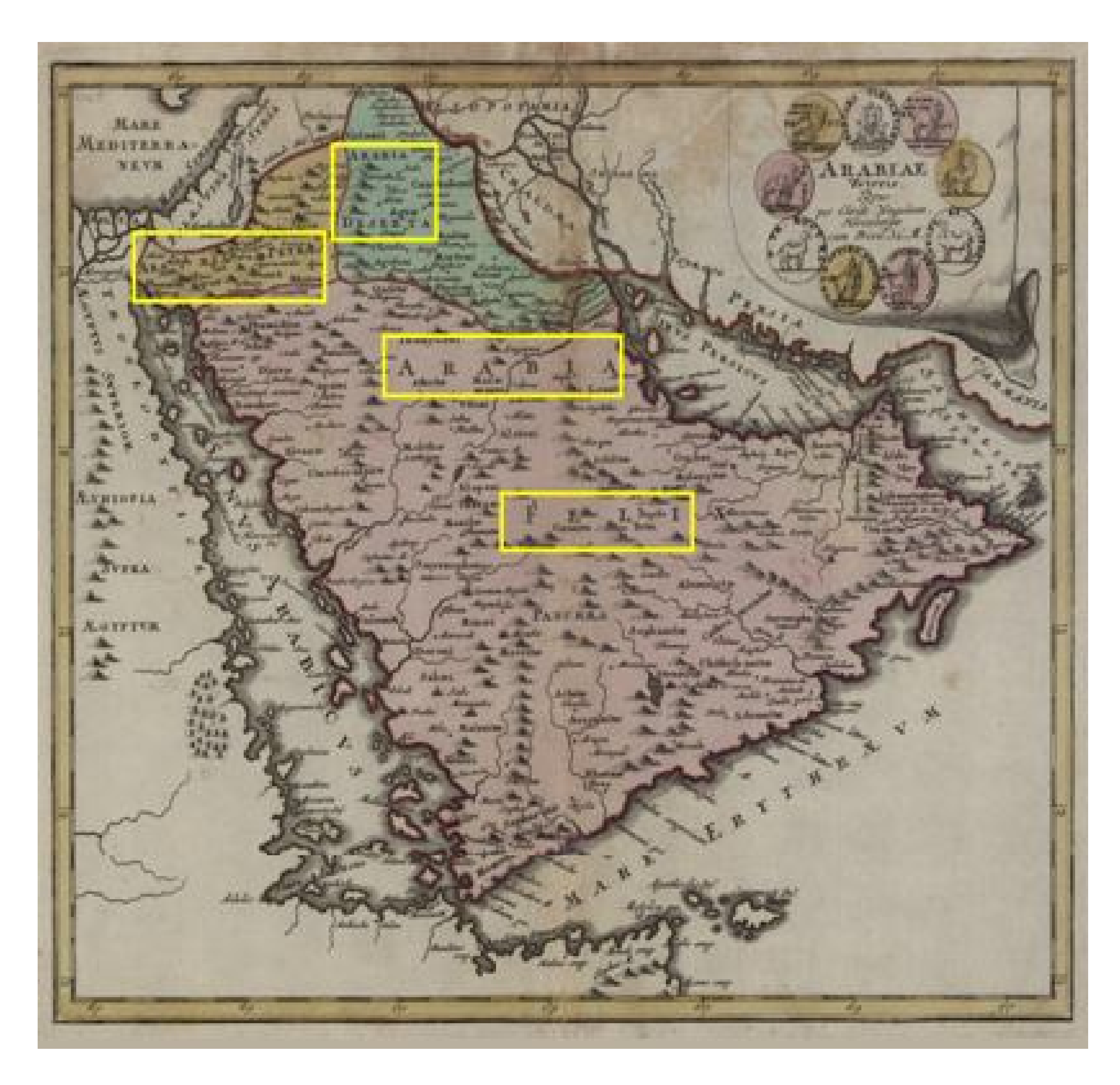
العربية الصحراوية :Arabia Deserta ويقصدون بها المنطقة التي يسميها الغربيون الآن الصحراء السورية.

العربية الصخرية :Arabia Petraea ويقصدون بها بلاد الأنباط Nabataea بين سورية والحجاز.

العربية السعيدة : Arabia Foelix ويقصدون بها ما تبقى من الجزيرة العربية واليمن.

وفى بعض خرائط بطليموس سنجد أنه قسم منطقة العربية الصخرية Arabia Foelix التى تضم شمال ووسط وجنوب الجزيرة العربية إلي منطقتين واحدة باسم أيلمان أو أيمن بعد إهمال أحرف المد المتمثلة في حرفي الألف AYAMAN في الشمال والوسط ، والأخري Arabia Foelix في الجنوب وتضم جنوب السعودية واليمن .

وكان بطليموس يدخل مكة ضمن منطقة أيمن أو وادي أيمن .



خريطة توضح موقع Arabia Deserta ، و Arabia Petraea ، و Arabia Foelix



خريطة لبطليموس توضح موقع وادي أيمن أو شاطئ أيمن بعد تقسيم الجزيرة العربية إلى أيمن AYAMAN والعربية السعيدة Arabia Foelix



خريطة قديمة للجزيرة العربية توضح أن منطقة أيمن كانت تشمل وسط الجزيرة العربية الواقع بها مكة

وعلي ذلك فالشاطئ الأيمن هو الجانب الأيمن (اليمين – الشرقي لمن ينظر علي الخريطة) من البحر الأحمر لمن ينظر إليه في خريطة الكرة الأرضية .

برية سين أو سيناء هي برية الجزيرة العربية بالخرائط القديمة (ارض إله القمر سين)

برية سيناء أو سين هي البرية التي تدور كل أحداث رحلة خروج بني إسرائيل من مصر حولها ، والمشاع عند المؤرخين التوراتيين وكل الأثريين أنها صحراء شبه جزيرة سيناء المصرية .

وإذا كنا بصدد تحديد رحلة الخروج بالجزيرة العربية ، فما هي حقيقة برية سيناء أو سين التي تدور معظم أحداث التوراة فيها ؟ .

في الواقع برية سين هو اسم أطلق في بعض الحقب الزمنية وفي زمن خروج بني إسرائيل من مصر علي كل برية (صحراء) الجزيرة العربية واليمن ، التي يحدها من الشرق نهر الفرات والخليج الفارسي ويحدها من جهة الغرب نهر النيل والبحر الأحمر.

وسين هو اسم الإله القمر الذي كانت عبادته منتشرة في الجزيرة العربية واليمن ، كما انتشرت عبادة الإله سين الذي يمثل القمر في الحضارة السومرية والبابلية والآشورية والمصرية وغيرها ، لكن الآثار المكتشفة تدل علي أن أصل عبادة هذا الإله تعود للجزيرة العربية واليمن ومن هناك انتشرت لباقي الحضارات المجاورة ، وكانت أكثر معابد هذا الإله في اليمن حتى أطلق القدماء علي أرض اليمن أرض سين ، ثم انتقلت عبادته لباقي مدن الجزيرة العربية والشام ومصر وسميت سيناء المصرية باسمه مع هجرة القبائل اليمنية وقبائل كنانة السعودية نتيجة القحط والجفاف لشمال الجزيرة العربية ومصر والشام .

وتسمت كل أرض الجزيرة العربية واليمن في بعض الحقب الزمنية التي انتشرت فيها عبادة هذا الإله باسم أرض سين باعتباره سيد الآلهة والإله الأكبر .

لذا نجد في خرائط بطليموس والخرائط القديمة للجزيرة العربية ما يشير لهذا الاسم، فنجد البحر الأحمر والخليج العربي مسميان باسمه (SIN) وتكتب في اليونانية واللاتينية (SINVS) وحرفي VS في آخر الاسم هما أحرف زائدة في اليونانية .
فالبحر الأحمر مسمي : بحر سين العربي : SINVS ARABICVS
والخليج الفارسي مسمي : بحر سين الفارسي : SINVS PERSCVS

والخرائط التالية لبطليموس وغيره من الجغرافيين توضح ذلك :





وفي سوريا وكنعان القديمة كان يرمز للإله سين بهلال. ومع الوقت أصبح يضاف القمر الكامل إلى الهلال ليبقى الهلال والقمر ظاهران وليصبح ذلك إشارة إلى جميع فترات ظهور القمر.

والربة الشمس كانت زوجة الرب سين في حين كانت النجوم بناتهم مثلا كانت عشتار واحدة من بناتهم والأضاحي إليهم جرى تعدادها في الوثائق التي جرى العثور عليها في رأس شمرا. وفي وثائق أوغاريت نجد أن اله القمر كان يطلق عليه أحيانا اسم كوسوه Kusuh

في فارس ومصر نجد أن إله القمر كان يظهر بوضوح في المنحوتات الجدارية وعلى رأس الأصنام، حيث كان قاضي على الرجال وعلى الآلهة .

ونجد في العهد القديم تحريم لعبادة القمر. فقد حذر الرب شعب إسرائيل قال: لا ترفع عينك إلى السماء وتنظر الشمس و القمر والنجوم وكل جند السماء .. فتغتر وتسجد لها وتعبدها (تثنية 4: 19) .
كما نجد تحذيرات مماثلة في (ملوك2 21: 3-5) وفى (ارميا 8: 2) وأيضا في (أرميا 19: 13) وفى (صفنيا 1: 5) .
بمعنى أنه عندما سقطت إسرائيل في عبادة آلهة الوثنيين كانت عبادة القمر هي المعنية، إذ أنها كانت هي العبادة الوثنية الشائعة.
لذا نجد الهلال والنجمة والقمر والشمس أتخذت ضمن الرموز الماسونية عند اليهود لإرتباطهم بعبادة القمر سين والشمس والنجوم المرتبطة بالعبادات والطقوس الشيطانية الوثنية ، فلا يعتقد جاهل أن الهلال والنجمة من الرموز الإسلامية فهما رموز وثنية شيطانية من قديم الأزل .
وفي القرآن نجد أن ملكة سبأ باليمن وقومها كانوا يسجدون للشمس وحذر الخالق من ان الشيطان هو الذي زين لهم أعمالهم وأغواهم بالسجود للشمس او القمر والنجوم وحثهم علي صنع أصنام لها ، قال تعالي علي لسان هدهد سليمان :

إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23) **وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ** (24) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (25) **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** (26) . (سورة النمل : 23-26) .

وعثر في مدينة أور العراقية علي لوحة Stela Ur-Nammu كانت تحتوي على قائمة بأسماء الآلهة ويعلوها القمر على اعتبار أن إله القمر (سين) هو رئيس الآلهة ، بل ونجد خبز جرى تحضيره على شكل هلال تقديسا لإله القمر ، وفي تل العبيد عثر على رأس ثور من النحاس على جبهته يظهر رسم الهلال.
وكانت حضارة أور مرتبطة بالقمر إلى درجة أننا نجد بعض الاسطوانات الطينية التي تطلق اسم نانا على إله القمر من تلك البدايات المبكرة .

الباحث المشهور Sir Leonard Woolley عثر على معبد عبادة القمر في أور، كما عثر على العديد من الدلائل التي تدل على عبادة القمر في أور ومعروضة في المتحف البريطاني .في الخمسينات جرى التنقيب عن معبد كبير لعبادة القمر في مدينة هازير Hazer الفلسطينية. إضافة إلى ذلك جرى العثور على منحوتين إحداها لرجل وعلى صدره صورة هلال. الكتابة المرفقة بها توضح أنهم كانوا يعبدون القمر. العديد من المنحوتات الصغيرة جرى العثور عليها وكان يشار إليهم على أنهم بنات القمر .

في القرن الثامن عشر وصلت بعثة مكونة من : J. T. Arnaud, J. Halevy and E. Glaser وعثروا في حفرياتهم في جنوب الجزيرة العربية على آلاف القطع تعود لحضارات قديمة.
وفي معبد القمر (الإله سين) في مأرب في مملكة السبأيين عثرت البعثة على Sabean Moon ولدى المعنيين والقتبانيين Minaean and Qatabanian وصل عنهم العديد من الكتابات عن عبادة القمر.

في الخمسينات قام Wendell Phillips, W.F. Albright, Richard Bower بالعثور على موقع أثرية في مناطق قتبان وتيمان ومأرب والأخيرة كانت عاصمة سبأ اليمنية. ونتيجة لهذه الاكتشافات جرى تجميع آلاف اللوحات والتماثيل الحجرية. ومنحوتات ومزهريات استخدمت من اجل طقوس تعظيم " بنات الله" تم العثور عليهم. تشير اللوحات إلى صور " اللات والعزة ومناة" إلى جانب أبوهم الإله الأكبر ، الذي هو نفسه القمر (الإله سين) متمثلا بصورة القمر فوقهم.
فكافة البراهين تشير إلى أن عبادة القمر كانت شائعة للغاية وعميقة الجذور في حضارات المنطقة بما فيها الجزيرة العربية.
ويسرد لنا العهد القديم أن الملك الأخير لبابل نبوئيد قام ببناء مدينة تيماء في شمال الجزيرة العربية لتصبح كعبة لعبادة القمر.
وذكر سيغال: في جنوب الجزيرة العربية كانت الديانة الرئيسية على الدوام عبادة القمر، الإله القمر بمختلف أشكاله.
الاسم القديم للإله القمر كان سين (نلاحظ أن عند المصريين أيضا كان اسمه سين)، وبقي اسم "سيناء" المصرية كما هو نسبة للإله سين رغم تخلي الشعوب المجاورة العربية عن عبادة القمر.

وبقى العرب في صحراءهم مخلصين لربهم القمر على أنه الإله الأكبر، أكبر الآلهة وأعظمها.
وعلى الرغم من امتلاك العرب لعدد 360 إلها غير الإله سين (القمر) جميعهم لهم موقعهم في الكعبة نجد أن الإله سين (القمر) بقي سيد الآلهة وأكبرها.
فالكعبة كانت بيت الآلهة ، جميع الآلهة ، الأمر الذي جعلها تجذب احترام جميع العرب على اعتبار أن كل منهم مهما كان الرب الذي يعبده سيجد ربه له موضعا في كعبة قريش قبل الإسلام ، وهو أمر كانت تفتقده بقية كعبات العرب ، وعدد ما وصل منها لعلمنا حوالي 22 كعبة.

في عام 1944 أشارت الباحثة G Caton Thompson في كتابها إلى العثور على معبدا لعبادة الإله القمر ويقع في جنوب الجزيرة العربية . في هذا المعبد كانت تنتشر صور القمر (الهلال) وليس اقل من 21 كتابة تذكر اسم سين ، إضافة إلى منحوتة أخرى يعتقد أنها لله القمر نفسه .

فكل هذه الأدلة تؤكد أن عبادة القمر كانت في كامل نشاطها في شمال وجنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام حتى سموا أرضهم أرض الجزيرة العربية باسم أرض سين ، فوضع هذا الأسم الجغرافيون مثل بطليموس للجزيرة العربية في خرائطهم .

مكة هي فقط الأرض المباركة والمقدسة بالقرآن

لا يوجد بقعة على وجه الأرض لا في فلسطين ولا في غيرها ذكرها الله بأنها أرض مقدسة ومباركة سوي أرض مكة .

قال تعالي : إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ **لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً** وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (آل عمران : 96) .

وقال تعالي : سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً **مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ** لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ (الإسراء : 1) .

وقد أثبتنا بالفصل الأول من هذا الكتاب أن المسجد الأقصى هو مسجد الجعرانة بمكة ، ومن ثم فالأرض التي بارك الله فيها حول المسجد الأقصى هي أرض المسجد الحرام بمكة .

وقال تعالي : وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى **الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ** (الأنبياء : 71) .

والكلام في هذه الآية كان متعلقاً بسيدنا إبراهيم ولوط عليهما السلام ، وقد أثبتنا بالفصل السابق أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام سكن بمنطقة مكة وما حولها من قري ، ولوط عليه السلام سكن بشرق مكة بالطائف والمدن المجاورة لها ، وبالتالي فهذه الأراضي هي الموصوفة في الآية بالأرض التي بارك الله فيها للعالمين .

وقال تعالي : وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً **تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا** وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ (الأنبياء : 81)

وسنثبت بالفصل القادم أن مقر مملكة سليمان عليه السلام كانت بمكة الموصوفة في هذه الآية بالأرض المباركة .

وقال تعالي : وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ **مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا** وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُواْ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ (الأعراف : 137) .

والقوم المذكورين في هذه الآية هم بني إسرائيل الذين أورثهم الله بعد فترة التيه وبعد أن تابوا إليه فتاب عليهم أرض مكة المباركة .

وقال تعالي : وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى **الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا** قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ (سبأ : 18) .

وهذه الآية تتحدث عن قوم سبأ باليمن وتشير أن بين سبأ وبين الأرض التي بارك الله فيها للعالمين قوي ظاهرة ، أي أن الأرض المباركة تقع قريباً من أرض سبأ ، وسبأ تقع باليمن جنوب مكة المكرمة .

قبر موسي بالكثيب الأحمر بمنطقة مكة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام ، فلما جاءه صكه ، فرجع إلى ربه ، فقال : أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت ، قال : ارجع إليه ، فقل له يضع يده على متن ثور ، فله بما غطت يده بكل شعرة سنة ، قال : أي رب ، ثم ماذا ؟ قال : ثم الموت ، قال : فالآن ، قال : فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر. قال أبو هريرة : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنت ثم لأريتكم قبره ، إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر .(رواه البخاري : 3407) .

عن رسول الله أنه قال : أتيت - وفي رواية هداب : مررت - على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر . وهو قائم يصلي في قبره . (رواه مسلم : 2375) .

عن أنس ابن مالك عن رسول الله أنه قال : أتيت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره . (دلائل النبوة – البيهقي : 387/2).

فأين يقع الكثيب الأحمر الموجود به قبر موسي الذي مازال مجهولاً لليهود ولم يعثروا عليه ؟ .

جاء بكتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج1 ص 151 فصل أخبار العرجي ونسبه ، فقرة شعرية في عاتكة زوجة طريح الثقفي :

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عون اللهبي قال : قال العرجي في امرأة من بني حبيب بطن من بنى نصر بن معاوية يقال لها عاتكة وكانت زوجة طريح بن اسمعيل الثقفي :

يا دار عاتكة التي بالأزهر * أو فوقه بقفا **الكثيب الأحمر**
لم ألق أهلك بعد عام لقيتهم * يا ليت أن لقاءهم لم يقدر
صوت بفناء بيتك وابن مشعب حاضر * في سامر عطر وليل مقمر
مستشعرين ملاحفا هروية * بالزعفران صباغها والعصفر
فتلازما عند الفراق صبابة * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

الأزهر : على ثلاثة أميال من الطائف وابن مشعب الذي عناه مغن من أهل مكة كان في زمن ابن سريج وعامة غناء أهل مكة ينسب له .

وتأسيساً علي ما سبق فالكثيب الأحمر الموجود به قبر موسي يقع في بلدة الأزهر بالطائف شرق مكة ، فإذا كان قبر موسي بمكة فكيف يقال أن فترة التيه كانت بسيناء المصرية ومعلوم أن موسي مات في فترة التيه ولم يتمكن من دخول مكة هو وبني إسرائيل بعد خروجهم من أرض مصر ، حيث لم يدخلها سوي في الثماني أو العشر حجج التي حجها نيابة عن حماه الكبير في السن قبل عودته لمصر.

والأحاديث النبوية السابقة تشير إلي أن موسي سأل الله عند موته أن يدنيه من الأرض المقدسة ، أي يقربه من أرض مكة المقدسة ويجعل قبره قريباً منها .
وجاء بالتوراة سفر التثنية الإصحاح 34 ما يدل علي موت موسي بالتيه وأنه لم يعبر للأرض المقدسة :

1. وَصَعِدَ مُوسَى مِنْ عَرَبَاتِ مُوآبَ إِلَى جَبَلِ نَبُو إِلَى رَأْسِ الفِسْجَةِ الذِي قُبَالةَ أَرِيحَا فَأَرَاهُ الرَّبُّ جَمِيعَ الأَرْضِ مِنْ جِلعَادَ إِلى دَانَ

2. وَجَمِيعَ نَفْتَالِي وَأَرْضَ أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى وَجَمِيعَ أَرْضِ يَهُوذَا إِلى البَحْرِ الغَرْبِيِّ

3. وَالجَنُوبَ وَالدَّائِرَةَ بُقْعَةَ أَرِيحَا مَدِينَةِ النَّخْلِ إِلى صُوغَرَ.

4. وَقَال لهُ الرَّبُّ: «**هَذِهِ هِيَ الأَرْضُ التِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلاً : لِنَسْلِكَ أُعْطِيهَا. قَدْ أَرَيْتُكَ إِيَّاهَا بِعَيْنَيْكَ وَلكِنَّكَ إِلى هُنَاكَ لا تَعْبُرُ**».

5. **فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ** حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ.

6. وَدَفَنَهُ فِي الجِوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ مُقَابِل بَيْتِ فَغُورَ. **وَلمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلى هَذَا اليَوْمِ**.

خط سير رحلة خروج بني إسرائيل من مصر إلي مكة

لن نتعرض في هذه الجزئية لرحلة خروج بني إسرائيل من مصر وخط السير الذي سلكوه تفصيلياً ، كما أننا لن نتعرض هنا لتحديد نقطة العبور بالبحر الأحمر والتي شق الله فيها البحر لبني إسرائيل ثم أغرق فرعون وجنوده عندها ، فهذه أمور يطول شرحها وتحتاج لكتاب مستقل ولسنا في حاجة إلي كل تفاصيلها في مجال بحثنا هذا ، فما نحتاجه في هذا الفصل هو فقط التأكيد على أن بني إسرائيل دخلوا بعد عبورهم البحر أرض الجزيرة العربية وكانت وجهتهم أرض مكة المقدسة لمحاربة العماليق ، وعندما تقاعسوا عن قتالهم كتب الله عليهم التيه بأرض الجزيرة العربية .

لذا فسنكتفي في مجال بحثنا هذا بذكر بعض تفاصيل قصة عبور البحر التي يهمنا التعليق عليها ، مع ذكر بعض وليس كل المدن التي دخلوها أو مروا بها بعد عبورهم البحر الأحمر ، لنثبت أن هذه المدن واقعة بالجزيرة العربية وليس أرض فلسطين أو سيناء المصرية كما هو مشاع بكتب التراث والتاريخ التوراتي والغربي المزيفة .

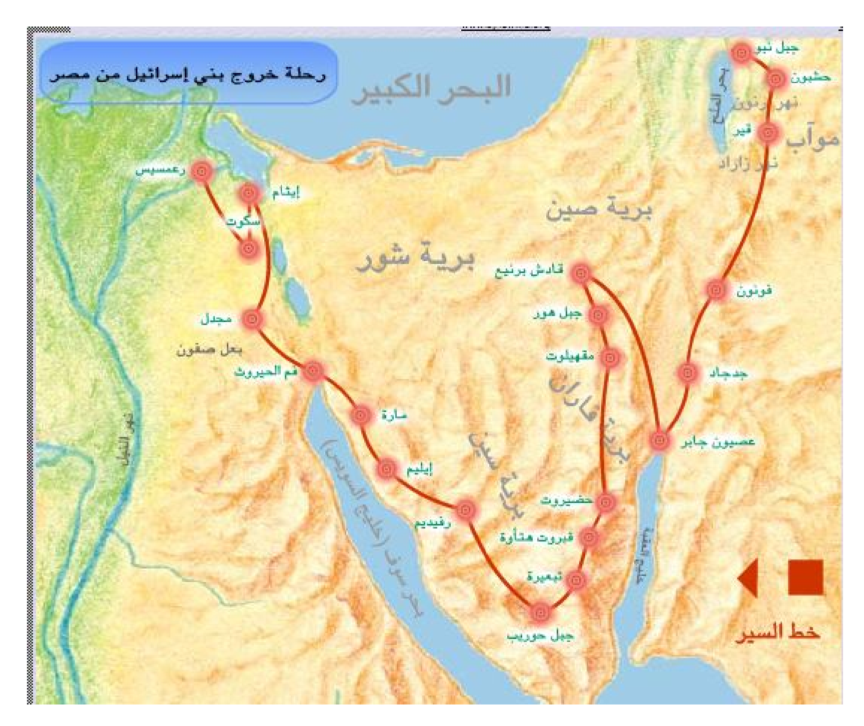
وهناك الكثير من المدن والأمم التي مروا عليها وكثير منها هي نفس المدن والأمم التي حققاها برحلة سيدنا إبراهيم للأرض المقدسة (أرض مكة)،لذا فلسنا في حاجة إلي إعادة ذكرها بهذا الفصل مرة أخري .

نقطة عبور بني إسرائيل كانت من جنوب مصر بالقرب من مكة علي الجانب الغربي للبحر الأحمر

سنذكر الآن خط سير بني إسرائيل كما ورد بالترجمة العربية للتوراة العبرية ترجمة سميث وفاندايك ، ونذكر بين قوسين الترجمة العربية للتوراة السامرية للمدن التي بها خلاف بين الترجمتين :

أرتحل بني إسرائيل من رعمسيس (رمسيس بالتوراة السامرية) بمصر إلي سكوت ثم إلي إيثام (إثم) التي في طرف برية بحر سوف وهو الاسم القديم للبحر الأحمر حيث كان ينسب للإله إساف أو إسف أو سُف أو سوف كما سنوضح في حينه ، ثم أمرهم الله أن يرجعوا وينزلوا أمام فم الحيروث (**החירת** الحيرت أو الحيرة أو الحرة في العبرية ، وفم الحيرة بالتوراة السامرية) بين مجدل والبحر أمام بعل صفون (بعل صف –ون أو سف ون وهو إساف لأن الواو والنون زائدة لغوية في الأسم) ، وعند هذه النقطة تم شق البحر.

ويمكن القول بأن نقطة العبور كانت بالشاطئ الغربي للبحر الأحمر بصعيد مصر بالقرب من مكة ، أمام بعل صفون وفم الحيروث أو الحيرة ومجدل كما جاء بالتوراة ، وهذه الأماكن تقع بالسعودية بالقرب من مكة كما سنوضح بعد قليل ، وقد عبروا البحر من المنطقة الواقعة أمامهم علي الشاطئ الغربي للبحر الأحمر بصعيد مصر ، فشق البحر لم يتم عند خليج العقبة كما هو مشاع في التفسيرات الحديثة للمؤرخين والتوراتيين ، كما أن نقطة العبور يستحيل أن تكون عند خليج السويس وفقاً لتفسيرات أهل الكتاب القديمة ، فهذا التفسير وجه له الكثير من النقد ولم يعد يأخذ به الكثير من أهل الكتاب والمؤرخين والأثريين الآن فهو تفسير عفا عليه الزمن .





خريطتين يوضحان خط سير بني إسرائيل طبقاً للتفسيرات القديمة التي كانت تقول أنهم دخلوا برية سيناء المصرية وكانت فترة التيه 40 عاماً بها

والسر في القول بأن نقطة العبور لا بد وأن تكون قريبة من مكة علي الشاطئ الغربي للبحر الأحمر بمنطقة صعيد مصر أو السودان التي كانت جزء من مصر ، يستدل عليها من نصوص التوراة التي أكد فيها الخالق لموسي أنهم من لحظة خروجهم من مصر وعبورهم البحر ووصولهم للبر الشرقي من البحر الأحمر ودخولهم البرية أو الصحراء (وهى برية أو صحراء الجزيرة العربية) سيسيرون 3 أيام فى هذه البرية حتى يصلوا لجبل حوريب (الطور) ، وهو أحد جبال منطقة شمال مكة الواقعة بوادي ذي طوي كما سبق وأن شرحنا ، وهذا يؤكد أن نقطة عبورهم لا بد وأن تكون قريبة من الأرض المقدسة بمكة .

وفيما يلي النص الذي يشير لسيرهم بالبرية 3 أيام حتى يصلوا لجبل حوريب (جبل أرض الحرم) بالمكان المقدس الذي أمر الله موسي أن يخله به نعليه (وادي طوي بمكة كما شرحنا سابقاً) :

خروج 3

11. فَقَالَ مُوسَى لِلّهِ: «مَنْ أنا حَتَّى اذْهَبَ إلى فِرْعَوْنَ وَحَتَّى اخْرِجَ بَنِي إسرائيل مِنْ مِصْرَ؟»

12. فَقَالَ: «انِّي اكُونُ مَعَكَ وَهَذِهِ تَكُونُ لَكَ الْعَلامَةُ إني أرسلتك: **حِينَمَا تُخْرِجُ الشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ تَعْبُدُونَ اللهَ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ».**

18. «فَاذَا سَمِعُوا لِقَوْلِكَ تَدْخُلُ انْتَ وَشُيُوخُ بَنِي اسْرَائِيلَ الَى مَلِكِ مِصْرَ وَتَقُولُونَ لَهُ: الرَّبُّ الَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ الْتَقَانَا **فَالانَ نَمْضِي سَفَرَ ثَلاثَةِ ايَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَنَذْبَحُ لِلرَّبِّ الَهِنَا.**

وعند البحث عن مجدل التي هي نفسها مجدو وبعل صفون نجد في قاموس الكتاب المقدس :

بعل صفون : اسم كنعاني معناه "بعل الشمال" أو "بعل برج المراقبة "وهو برج مجدل الذي كان قريبًا منها .

وجاء بقاموس الكتاب المقدس في تعريف مجدل أو مجدو :

مدينة مَجِدُّو | مَجِدُّون : مدينة لمنسى ضمن تخوم يساكر كانت قبلًا مدينة ملكية للكنعانيين افتتحها يشوع مع قراها (يش 12: 21 و 17: 11 وقض 1: 27 وامل 4: 12 و 9: 15 و 1 اخبار 7: 29). وهناك انتصر باراق ودبورة على الكنعانيين الذين كانوا تحت قيادة سيسرا(قض 4: 6 -17). ومات هناك اخزيا ملك يهوذا (2 مل 9: 27) ويوشيا (2 مل 23: 29 و 2 اخبار 35: 20 -24) وسميت مجدو هرمجدون في (رؤ 16:16) أي تل مجدون ، وهو موقع تنبأ كاتب الرؤيا أنه سيتحول إلى ساحة للرب، ويجتمع فيه كافة ملوك الأرض في يوم قتال الرب (رؤ 16: 16).

وقد سبق أن جرى عند مجدو معارك بارزة في التاريخ. وذكر العهد القديم ثلاث معارك هناك: الأولى التي تغلب فيها العبرانيون على سيسرا والكنعانيين (قض 5: 19)، والثانية التي قتل فيها ملك يهوذا اخزيا (2 مل 9 : 27) والثالثة التي جرت بين فرعون مصر نخو وبين يوشيا ملك يهوذا (2 مل 23 29 :وزك 12: 11).

وباختصار مجدل أو مجدو هي نفسها مكة التي افتتحها العبرانيون بقيادة يشوع بعد موت موسي في ارض التيه حيث لم يتمكن موسي من دخولها مع بني إسرائيل .

فمجدو أو مجد (لأن حرف الواو حرف تشكيل هو الضمة) طبقاً لقواعد التبدلات اللغوية للحروف الهجائية يمكن أن تنطق : مقد – مكد – مكت – مكة .

فالجيم تتبادل مع القاف والكاف ، والدال تتبادل مع التاء ، وعلي ذلك فمجدو هي نفسها مكتو وهي نفسها مكت أو مكة .

وعند جبل مجدو المسمي في الإنجيل هرمجدون (أي تل أو جبل مجدو) ستدور معركة هرمجدون بين معسكر الخير بقيادة المهدي المنتظر قائد القديسين (الخروف في سفر الرؤيا) ومعسكر الشر بقيادة المسيح الدجال وإبليس ، وستقع كل أحداث هذه المعركة داخل مكة وليس داخل فلسطين كما كنا نعتقد جميعا في الماضي.

أذن نقطة العبور تمت في مصر عند نقطة من الشاطئ الغربي للبحر الأحمر وكانت هذه النقطة أمام أو يقابلها من الجهة الشرقية للبحر الأحمر بعل صفون (بعل برج مجدو أو مكة) ومجدو (مكة) وفم الحروث أو الحيرة أو الحرة ، مع الوضع في الأعتبار أن السودان كانت جزء من مصر في هذا العصر .

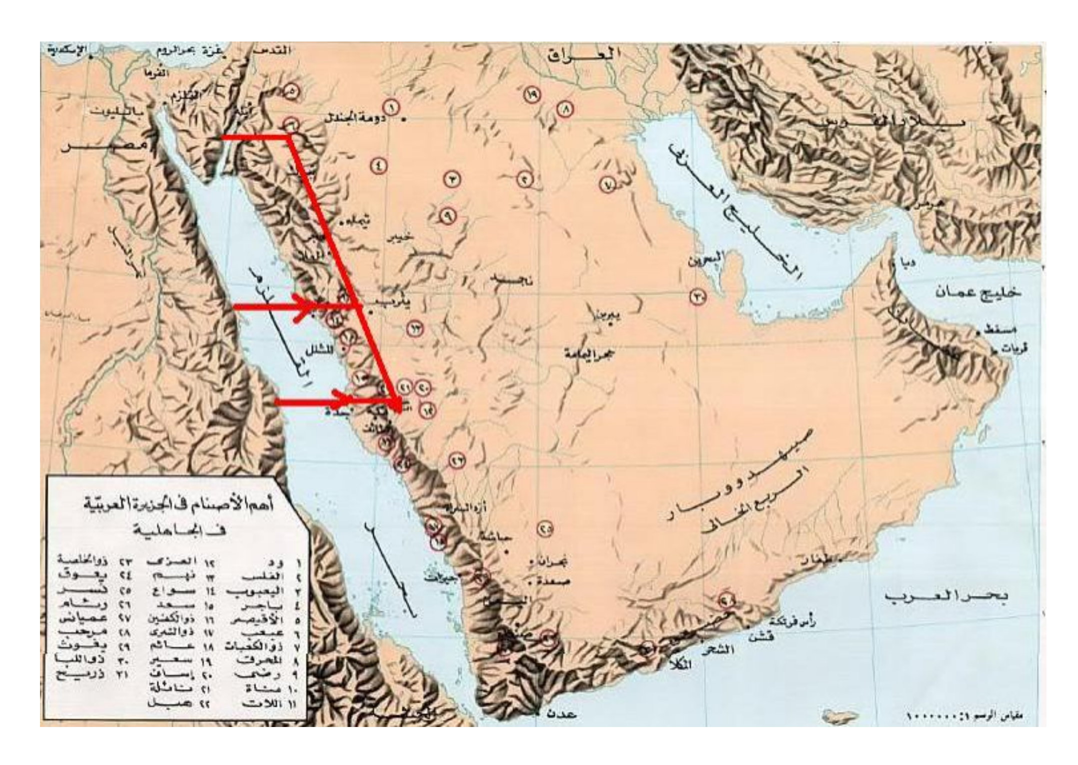
ولا بد ان تكون نقطة العبور عند أضيق مكان بالبحر الأحمر امام الأراضي السعودية ، وسنجد بالخرائط الجغرافية نقطتان تصلحان للعبور واحدة أمام المدينة المنورة والأخري أمام جدة الواقة غرب مكة علي شاطيئ البحر الأحمر .

وبعل صفون قد يكون مقصوداً به بعل سفون أو سف فالواو والنون أحرف زائدة ، وإساف كان أحد آلهة مكة بالجاهلية وكان له صنم بمكة ، وقد يكون اسم البحر الأحمر بحر سوف مشتق من إساف ، فالبحر الأحمر كان يسمي بحر القلزم وبحر سوف وبحر سين العربي وبحر الملح وبحر العرب الغربي ، كما أطلق علي الخليج العربي بحر العرب أو بحر الملح الشرقي ، كما اطلق بحر الملح علي البحر الميت بالأردن .

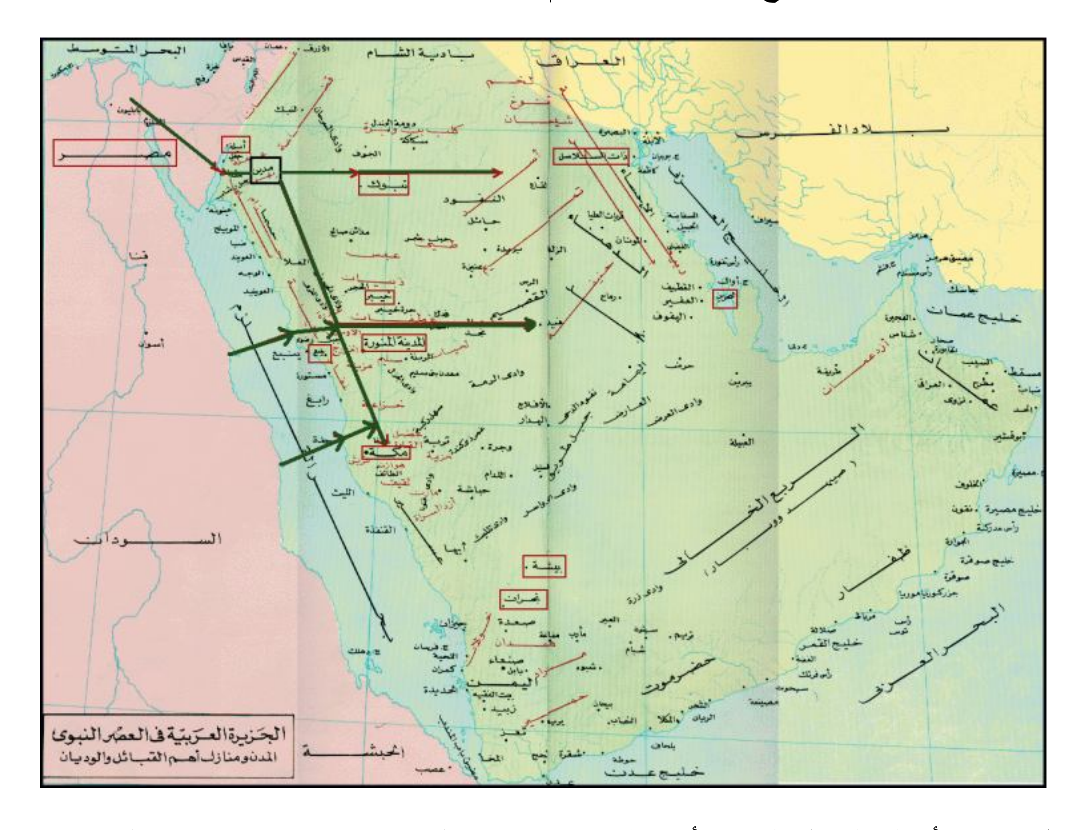
وجاء بسفر العدد الإصحاح العاشر الأعداد 1-6 أن الله كلم موسي بعد عبور بني إسرائيل البحر وامره أن يصنع بوقين لمناداة الجماعة والعساكر ، فإذا نفخ في البوق الأول تتحرك العسكر المتجه للشرق ، وإذا نفخ في البوق الثاني تتحرك العسكر المتجهه للجنوب .

فإذا افترضنا أنهم عبروا من خليج العقبة ودخلوا منطقة تبوك وجاءوا لجبل اللوز بشمال مدينة مدين والذي يعتبره البعض هو جبل حوريب حسب التفسيرات الشائعة الآن ، او اعتبرنا أنهم عبروا من نقطة أخري بالبحر الأحمر من جنوب صعيد مصر أمام تيماء الواقع بها مدين أو أمام يثرب او شمال مكة ، ففي جميع الأحوال سيكون أتجاه الجنود المتجهة جنوباً هو بتجاه مكة ، والجنود المتجهة شرقاً هو باتجاه وسط المملكة العربية السعودية والمناطق الشرقية منها .

والخرائط التالية توضح هذه النقاط :



خريطة توضح أماكن عبادة أصنام العرب ومنها إساف وفلس وغيرها

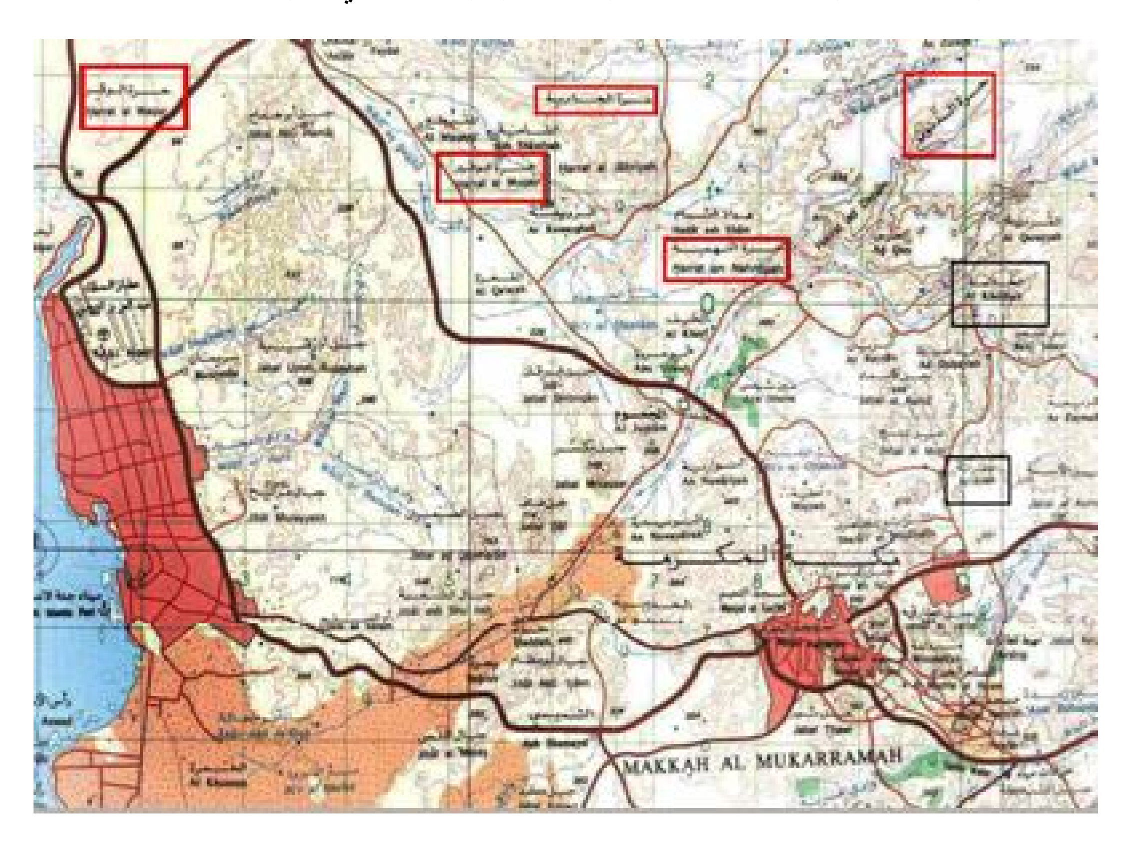


خريطة توضح أصلح النقاط بالبحر الأحمر لعبور بني إسرائيل ووجهة عساكر بني إسرائيل بعد عبورهم البحر ودخولهم الجزيرة العربية والمتجهين شرق وجنوب منطقة العبور باتجاه مكة

وبمكة والطائف وجدة والمدينة المنورة مئات الأماكن التي تحمل أسم الحرة ، نذكر منهم علي سبيل المثال لا الحصر :

يوجد بمنطقة جدة المطلة علي البحر الأحمر والواقعة غرب مكة حرة الوقير وحرة الوقر وحرة الجابرية وحرة العطاوية.

وبشمال مكة حرة النهمية وحرة الدنون ، وبشمال شرق مكة حرة رهاط ووادي حورة .



وخطأ جميع الباحثين والمفسرين التوراتيين أنهم كانوا يعتبرون بعل صفون ومجدل وفم الحيروث مناطق واقعة داخل مصر غرب خليج العقبة أو السويس لمن حدد منهم العبور عند أحد هذين الخليجين ، ولم يتنبه أحدهم لكلمة أمام الواردة بعبارة " أمام فم الحيروث بين مجدل والبحر " وكلمة أمام الواردة بعبارة " أمام بعل صفون " فهذه الكلمة تدل علي أن هذه المواقع علي الجهة الشرقية من البحر الأحمر وليس الغربية وأن نقطة العبور أمام هذه المواقع بالشاطئ الغربي للبحر الأحمر بمصر .

والشاطئ الغربي (الجانب الغربي) للبحر الأحمر الذي كان عنده نقطة العبور ، والذي نادي عنده الله موسي وأمره أن يضرب البحر بعصاه لينفلق هو المقصود في قوله تعالي :

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحاً لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (38) وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ (39) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (40) وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ (41) وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ (42) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (43) **وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ** وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ

(44) وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُوناً فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (45) وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (46) . (القصص: 38 -44) .

وعبر موسي وبني إسرائيل البحر بعد شقه وتحول جانبيه لجبلي ثلج

نجد تفاصيل عملية شق البحر في نصوص سفر الخروج الإصحاح 14 التالية :

21. وَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ **فَأَجْرَى الرَّبُّ الْبَحْرَ بِرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ شَدِيدَةٍ كُلَّ اللَّيْلِ وَجَعَلَ الْبَحْرَ يَابِسَةً وَانْشَقَّ الْمَاءُ.**

22. فَدَخَلَ بَنُو إِسرائيل فِي وَسَطِ الْبَحْرِ عَلَى الْيَابِسَةِ **وَالْمَاءُ سُورٌ لَهُمْ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ.**

23. وَتَبِعَهُمُ الْمِصْرِيُّونَ وَدَخَلُوا وَرَاءَهُمْ جَمِيعُ خَيْلِ فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ الى وَسَطِ الْبَحْرِ.

24. وَكَانَ **فِي هَزِيعِ الصُّبْحِ أَنِ الرَّبَّ أَشْرَفَ عَلَى عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ فِي عَمُودِ النَّارِ وَالسَّحَابِ** وأزعج عَسْكَرَ الْمِصْرِيِّينَ

25. وَخَلَعَ بَكَرَ مَرْكَبَاتِهِمْ حَتَّى سَاقُوهَا بِثَقْلَةٍ. فَقَالَ الْمِصْرِيُّونَ: «نَهْرُبُ مِنْ إِسرائيل لانَّ الرَّبَّ يُقَاتِلُ الْمِصْرِيِّينَ عَنْهُمْ».

26. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ عَلَى الْبَحْرِ لِيَرْجِعَ الْمَاءُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ عَلَى مَرْكَبَاتِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ».

27. **فَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ فَرَجَعَ الْبَحْرُ عِنْدَ اقْبَالِ الصُّبْحِ** إِلَى حَالِهِ الدَّائِمَةِ وَالْمِصْرِيُّونَ هَارِبُونَ الَى لِقَائِهِ. فَدَفَعَ الرَّبُّ الْمِصْرِيِّينَ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ.

28. **فَرَجَعَ الْمَاءُ** وَغَطَّى مَرْكَبَاتِ وَفُرْسَانَ جَمِيعِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ الَّذِي دَخَلَ وَرَاءَهُمْ فِي الْبَحْرِ. لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ وَلا وَاحِدٌ.

29. وأما بَنُو إِسرائيل فَمَشُوا عَلَى الْيَابِسَةِ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ وَالْمَاءُ سُورٌ لَهُمْ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ.

30. فَخَلَّصَ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِسرائيل مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ. وَنَظَرَ إِسرائيل الْمِصْرِيِّينَ أمواتا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ.

31. ورأى إِسرائيل الْفِعْلَ الْعَظِيمَ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ بِالْمِصْرِيِّينَ. فَخَافَ الشَّعْبُ الرَّبَّ وَآمَنُوا بِالرَّبِّ وَبِعَبْدِهِ مُوسَى.

ووفقاً للنصوص السابقة يمكن أن نتخيل طريقة شق البحر علي النحو التالي :
ضرب موسي البحر بعصاه فانفلق البحر نصفين وظهر في وسط البحر أرض يابسة هي قاع البحر ، وأصبح الماء علي جانبي الطريق المنشقة في البحر كصفي جبل من ماء ، ثم أرسل الله ريح من جهة الشرق وواضح أنها كانت ريح باردة جداً طوال الليل فجمدت هذه الريح الباردة صفي الماء أمام بني إسرائيل ، وحولتهما إلي ما يشبه جبلي ثلج ، ولا بد أن العصا لها دور في شق البحر كأن تكون شحنت الماء بشحنة كهروستاتيكية فأحدثت تنافر بين الشحنة الكهربية للماء الموجبة والسالبة فجعلتهما موجبتين

أو سالبتين بقدرة إلهية من خلال هذه العصا التي جعلها الله عصا سحرية أو إلكترونية تفعل العجائب لموسي فتتحول لحية وتبتلع أفاعي السحرة وتشق البحر وغير ذلك .
فمر بني إسرائيل علي اليابسة بين هذين الجبلين من الثلج حتى وصل فرعون وجنوده عند الصباح إلي أول شاطئ البحر ، ودخلوا في الطريق اليابس بين جبلي الثلج وقطعوا مسافة فيه ، وكان موسي وقومه قد قطعوا مسافة طويلة داخل البحر ، وهنا أمر الله موسي أن يضرب البحر (جبلي الثلج في الغالب) فتوقفت الريح الباردة أو هبت مكانها ريح أخري ساخنة أذابت الثلج عند المنطقة التي دخل فيها جنود فرعون ولم تنبه في المنطقة التي يسير فيها موسي وجنوده ، أو أعادت العصا الشحنة الكهربية للماء المثلج لأصلها بعد أن إذابة جزء من الثلج ، فعاد البحر لسيرته الأولي وفصل الله بين قوم بني إسرائيل وقوم موسي بعامود من السحاب والنار ، والذي قد يكون هو السبب في إذابة الثلج فقد يكون عبارة عن سحابة نار أو ريح ساخنة جداً كانت تمر باتجاه المنطقة الموجود بها فرعون وجنوده في الغالب فتذيب الثلج الموجود علي جانبي الطريق اليابس بها ، فأغرق الماء المذاب فرعون وجنوده والله أعلم .

وجاء ذكر هذه المعجزة في القرآن في قوله تعالي :

فَأَتْبَعُوهُم **مُّشْرِقِينَ** (81) فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (82) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (83) فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (84) وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ (85) وَأَنجَيْنَا مُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ (86) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ (87) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (88) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (89) (الشعراء : 81 – 89) .

ويتضح من قوله تعالي "فأتبعوهم مشرقين " أن بني إسرائيل اتجهوا من مصر باتجاه الشرق (شرق مصر) ، فتبعهم فرعون وجنوده باتجاه الشرق أيضاً ، ومعلوم أن السعودية تقع شرق مصر .



صورة تخيلية لشق موسي البحر بعصاه



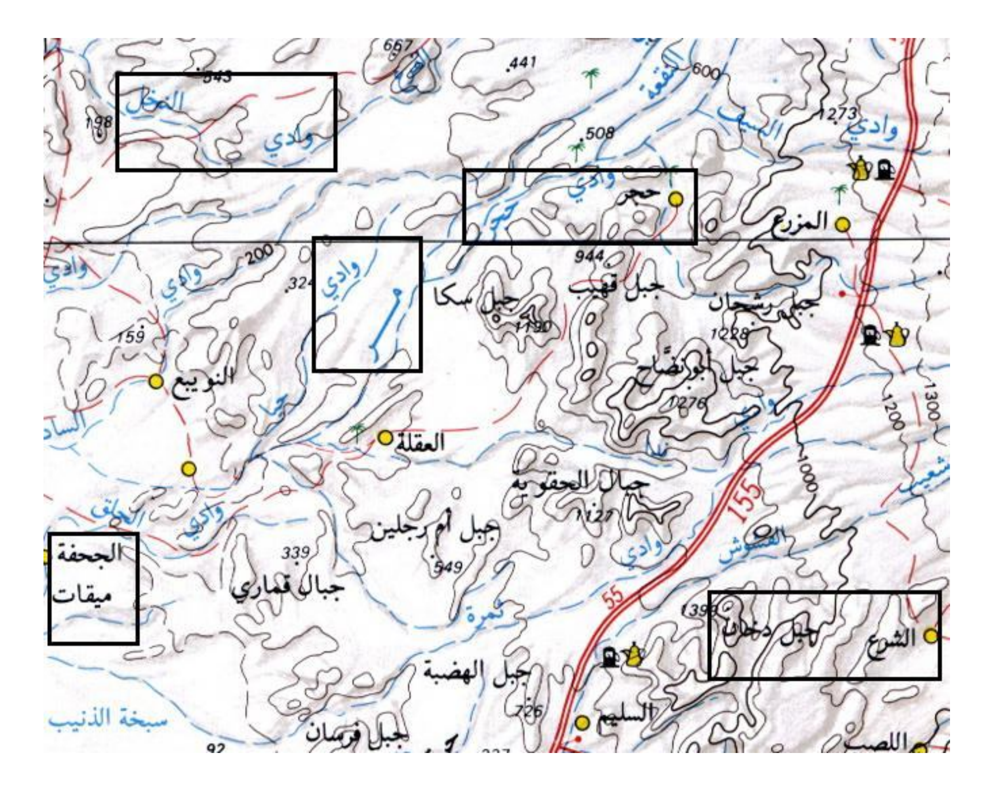
صورة تخيلية لتحول الماء إلي جبلي ثلج وبروز طريق يابس في وسطهما عبر فيه بني إسرائيل

المدن الواردة برحلة خروج بني إسرائيل للأرض المقدسة تقع بالجزيرة العربية ومكة

بعد عبور البحر ارتحل موسى ومعه بنو إسرائيل من بحر سوف (البحر الأحمر) وخرجوا إلى برية شور فسلروا ثلاثة أيام في البرية ولم يجدوا ماء فجاءوا إلى مارة ولم يقدروا أن يشربوا من ماءها لأن ماءها كان مراً . (خروج 15 : 22 – 23) ، فتذمروا علي موسي من العطش فأمره الله أن يضرب صخرة (حجر كبير) بعصاه عند جبل حوريب فانبثق منها الماء فشرب بني إسرائيل ، وسموا هذا المكان مارة لمرارة ماءه

وبشمال غرب مكة يوجد وادي مر (مارة) ووادي حجر وبلدة حجر (نسبة للصخرة أو الحجر الذي ضربه موسي فانبثق منه الماء) .

ثم جاءوا إلى إيليم (إيلة في السامرية) وهناك اثنتا عشرة عين ماء وسبعون نخلة فنزلوا هناك عند الماء (خروج 15 : 27).
وبجوار وادي مر بشمال مكة يوجد وادي النخل .
ثم ارتحلوا إلى برية سين التي بين إيليم وسيناء في اليوم الخامس عشر من خروجهم من مصر .



فحدث أن كان هارون يكلم كل جماعة بني إسرائيل أنهم التفتوا نحو البرية وإذا مجد الرب قد ظهر في السحاب (خروج 16 : 12) .
وأنزل الله عليهم المن والسلوى في برية سين .

واكل بنو إسرائيل المن أربعين سنة حتى دخولهم إلي طرف أرض كنعان ، ثم ارتحل كل جماعة بني إسرائيل ونزلوا في رفيديم ، فقال الرب لموسى مر قدام الشعب وخذ معك شيوخ إسرائيل وعصاك التي ضربت بها البحر ، خذها في يدك واذهب ها أنا أقف أمامك هناك على الصخرة في حوريب فتضرب الصخرة فيخرج منها ماء ليشرب الشعب .
واتى العماليق وحاربوا إسرائيل في رفيديم ، والمعروف أن الحجاز تاريخيا هي ارض العماقة - عماليق

في الشهر الثالث بعد خروج بني إسرائيل من مصر في ذلك اليوم جاؤا إلى برية سيناء ارتحلوا من رفيديم وجاءوا إلى برية سيناء نزلوا في البرية هناك نزل إسرائيل مقابل الجبل (خروج 19 -1و2) .

وسبق لنا وأن حققنا برية شور وبرية سين أو سيناء وأثبتنا أن برية سين أو سيناء هي أرض الجزيرة العربية وبرية شور قريبة من برية بئر سبع (بئر زمزم) الواقعة داخل حدود المنطقة الحرام بمكة .

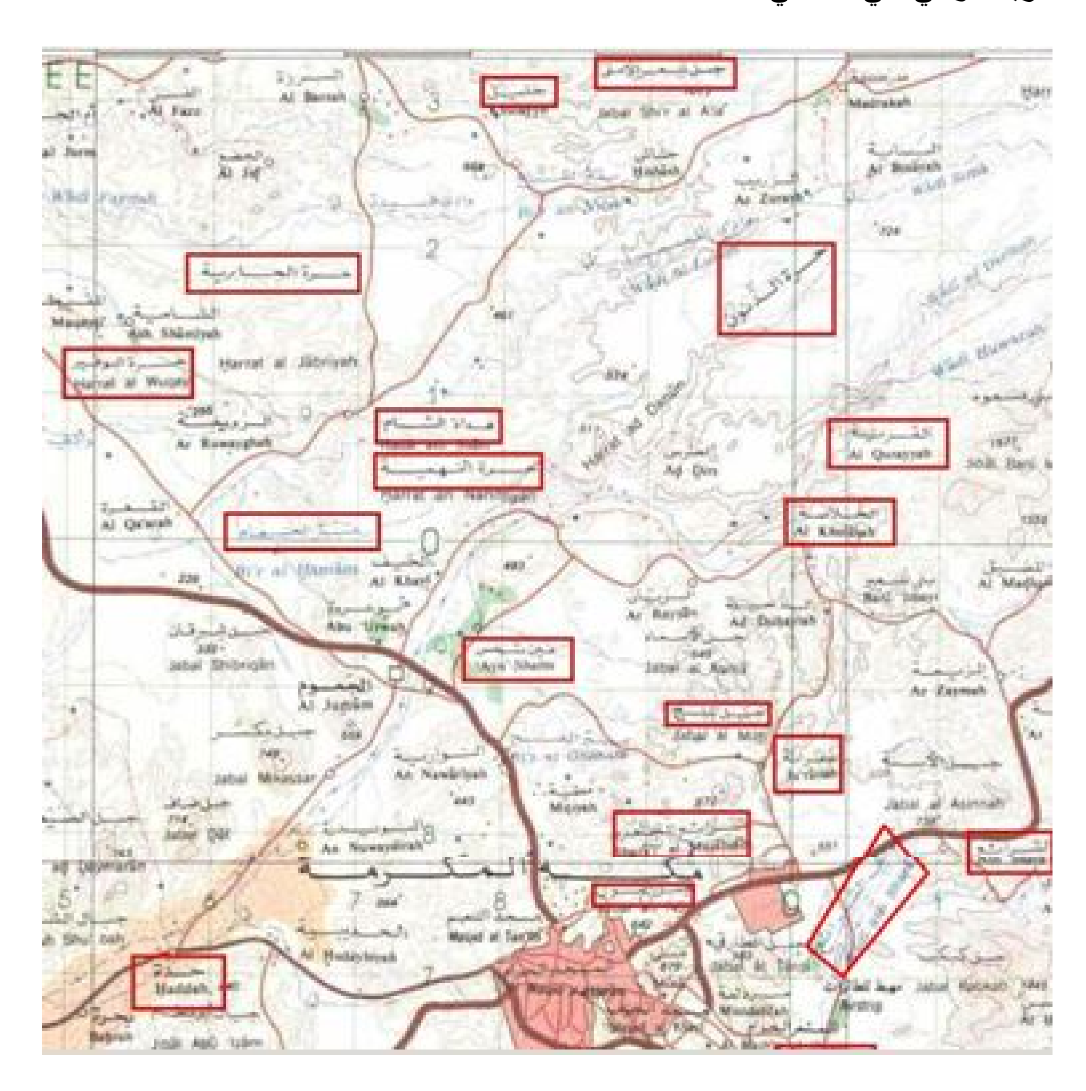
أما موسى فصعد إلى جبل الله فناداه الله في الجبل قائلا هكذا تقول لبيت يعقوب وتخبر إسرائيل ، انتم رأيتم ما صنعت بالمصريين وأنا حملتكم على أجنحة النسور وجئت بكم إلي . فالآن إن سمعتم لصوتي وحفظتم عهدي تكونون لي خاصة من بين جميع الشعوب فان لي كل الأرض وانتم تكونون لي مملكة كهنة وأمة مقدسة (خروج 19 : 2-6) .

ونزل موسي من علي جبل حوريب (الطور بوادي ذي طوي بمكة) وأمر بني إسرائيل أن يغتسلوا ويستعدوا لليوم الثالث ، وفي صباح اليوم الثالث حدثت رعود وبروق وسحاب ثقيل علي الجبل وصوت بوق شديد جداً فارتعد كل شعب بني إسرائيل وكان الجبل كله يدخن وصعد دخانه للسماء واهتز الجبل

وصـوت البـوق يـزداد اشـتداداً ونـزل الـرب علـي رأس جبـل سـيناء (سـين) وكلم الله موسـي وشـرح لـه أحكـام الشريعة(خروج 19 : 7 – 25) .
ثم تكلم الله بكل هذه الكلمات قـائلا : أنـا الـرب إلهـك الـذي أخرجـك من أرض مـصر مـن بيـت العبوديـة . لا يكن لك آلهـة أخـرى أمـامي . لا تـصنع لك تمثـالا منحوتـا ولا صـورة ممـا فـي السماء مـن فـوق (الملائكـة) ومـا فـي الأرض مـن تحـت ومـا فـي المـاء مـن تحـت الأرض. لا تـسجد لهـن ولا تعبـدهن لأنـي أنـا الـرب إلهك..... لا تنطق باسم الرب باطلا لان الرب لا يبرئ من ينطق باسمه باطلا (خروج 19 :7-8) .

لا تقتـل لا تـزن لا تـسرق لا تـشهد علـى قريبـك شـهادة زور لا تـشتهِ بيـت قريبـك لا تـشتهِ امـرأة قريبـك ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئا مما لقريبك (خروج 30 : 14-17) .

وبمنطقـة شـرق مكـة يوجـد بلـدة الـشرائع ووادي الـشرائع وشـرائع المجاهـدين ، وبـشمال مكـة يوجـد بلـدة الـشرع وجبـل دخـان بـالقرب مـن بلـدة اللـصب وسـليم وحـرة العطاويـة (وقـد يكـون هـو الجبـل الـذي نـزل الله علـي رأسـه فـي وسـط سـحابة مـن الـدخان والله أعلـم) ، وقـد يكـون فـي أحـدي هـذه الأمـاكن تلقـي موسـي الـشريعة علـي جبـل الله ، أو قـام بنـو إسـرائيل بتـسمية هـذه الأمـاكن بعـد تحريرهـا مـن العمـاليق بهـذه الأسـماء نسبة لشريعة موسي التي تلقاها في هذه المنطقة .



خريطة توضح موقع الشرائع ووادي الشرائع وشرائع المجاهدين

ثم أمر الله موسى أن يبني المسكن (البيت الحرام) من خشب السنط (وذلك بعد تحرير البيت الحرام من أيدي العماليق بالقطع وتنفيذ أمر الله لبني إسرائيل بمحاربة العماليق ، ولكنهم تقاعسوا عن القتال فكتب الله عليهم التيه 40 سنة) .
وشجرة السنط أو أكاسيا ، وجدت في وادي قمرة في الحجاز وهي من فصيلة البازيلا (المصدر : مجلة الفيصل ص 102 العدد 33-1980)

ثم شرح الله لموسي كيفية بناء بيته المقدس (الحرام) وحدد له موقعه فقال تعالي :
تصنع الألواح للمسكن عشرين لوحا إلى جهة الجنوب نحو التيمن (اليمن) ولجانب المسكن الثاني إلى جهة الشمال (شام إل – الشام) عشرين لوحاً .... ولمؤخر المسكن نحو الغرب (يمه – بحرا) تصنع ستة ألواح وتضع لوحين لزاويتي المسكن في المؤخرة . (خروج 26 : 15 – 25) .

فكلمة التيمن كانت تطلق علي اليمن في اللهجات العربية واليمنية القديمة ، وكلمة الشأم كانت تطلق علي الشام أو الشمال ، وكلمة يمه العبرية التي تعني الغرب تعني البحر أيضا ، مما يؤكد مكان البيت وموقعه جغرافيا والذي أمر الله موسي أن يعيد بناءه في مكة المكرمة.

فهذا البيت مربع أو مكعب وتتجه حوائط واجهاته الأربعة باتجاه الجهات الأربعة للكرة الأرضية ، فأحدي واجهاته باتجاه اليمن بالجنوب والمقابلة لها باتجاه الشأم (الشمال) ، والثالثة باتجاه البحر ألموجود غرب هذا البيت والرابعة باتجاه الشرق .
وهذه هي نفس مواصفات وحدود بيت الله الحرام بمكة ، الذي يحده اليمن جنوبا و الشام شمالا والبحر غربا ، و تبقى المؤخرة التي هي إلى جهة الشرق داخل الجزيرة العربية .

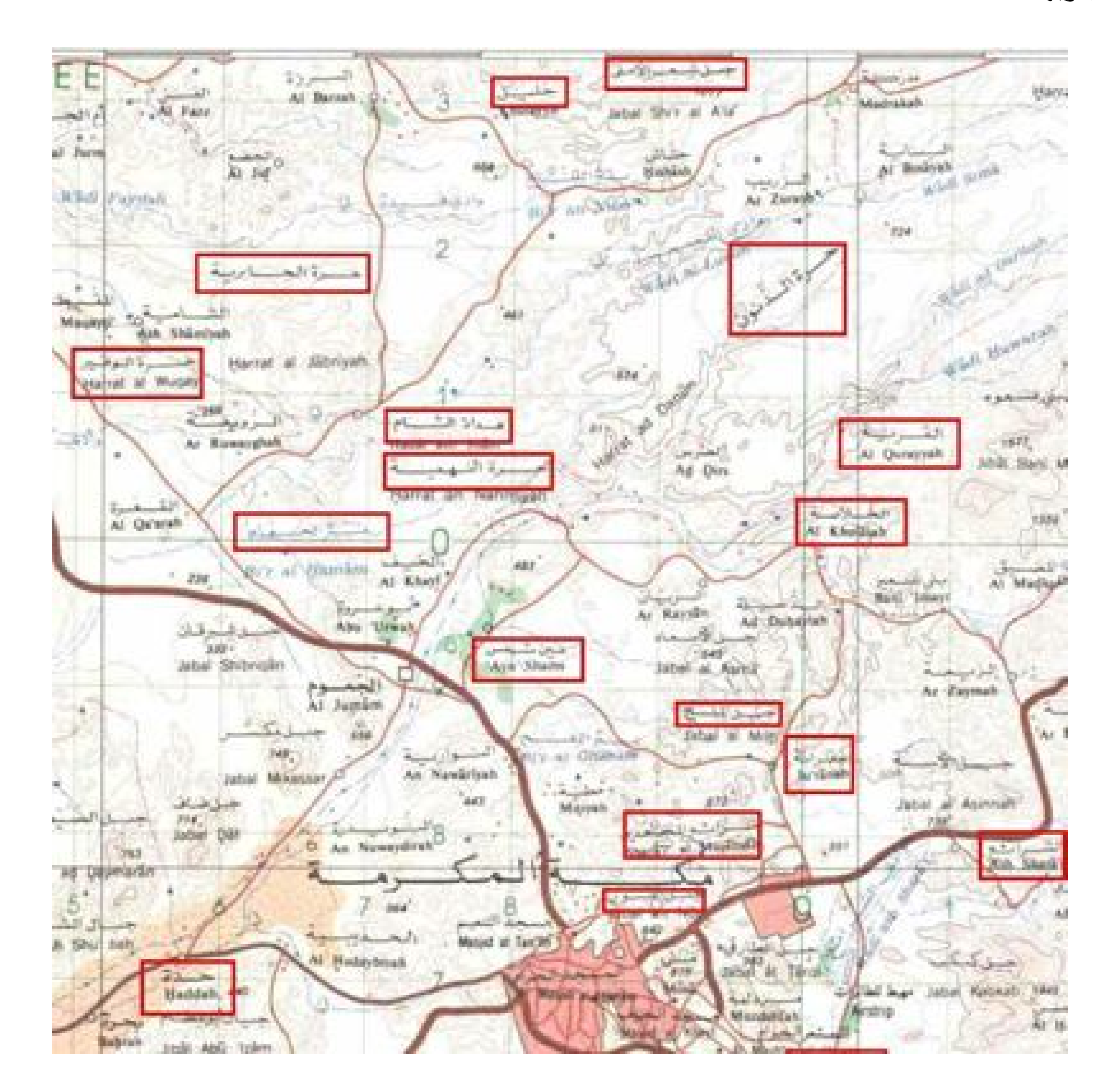
ووصف الله لموسي كيفية صنع غطاء المسكن المربع أو المكعب (الكعبة) من اسما نجوني وأرجوان وقرمز وأمره أن يزين هذه الكسوة أو الغطاء بصور كروبيم (الكروبيم نوع من الملائكة المقربين) وأن يقوم حائك (خياط) حاذق (ماهر) بصنع هذه الكسوة للكعبة المشرفة (خروج 26 : 1 –6 ، وخروج 27 : 9 –19) .
بعد ذلك شرح الله لموسي كيفية صنع تابوت العهد والمذبح وملابس الكهنة الذين سيخدمون ببيته المقدس (البيت الحرام) وسلم الله موسي ألواح التوراة .

ونزل موسي من الجبل فوجد بني إسرائيل يعبدون العجل الذي صنعه لهم هارون حسب ما جاء بالتوراة المحرفة في هذه الجزئية (والصحيح حسب ما كشفه القرآن أن الذي صنع العجل لهم هو السامري (المسيح الدجال علي ما شرحت بكتاب أسرار سورة الكهف) ، فقام موسي بإلقاء الألواح علي الأرض وأخذ العجل فأحرقه بالنار ثم طحنه وألقاه علي وجه الماء وسقي بني إسرائيل من هذا الماء ، وواضح أن هذا الماء كان ماء عذب لبركة أو نهر أو مجري ماء آخر (خروج 32 : 15 – 20) .

في السنة الثانية في العشرين من الشهر الثاني ارتحلوا من برية سيناء (سين) إلي برية فاران (عدد 10 : 11 –12) ، وأرسلهم موسي من برية فاران ليتجسسوا أرض كنعان بجنوب برية فاران من علي الجبل.

فصعدوا للجنوب وتجسسوا الأرض من برية صين إلي رحوب في مدخل حماة ، وأتوا حبرون (الخليل بالتوراة السامرية) وكان هناك بنو عناق (العماليق) ووادي أشكول (العنقود بالتوراة السامرية) وقطعوا من هناك عنقود عنب لذا دعوا اسم هذا المكان وادي أشكول (وادي القطف بالتوراة السامرية) بسبب قطف الذي قطعه بنو إسرائيل ، ورجعوا لموسي بعد أربعين يوماً إلي برية فاران إلي قادش ، وأخبروه أن العماليق ساكنون بأرض الجنوب والحثيون واليبوسيون والأموريون ساكنون في الجبل والكنعانيون ساكنون عند البحر وعلي جانب الأردن . (عدد 13 : 17 – 30) .

وسبق وأن أوضحنا أن الخليل التي هي حبرون بلدة بشمال مكة ، وهناك بلدة الخليل بشمال المدينة المنورة أيضاً ، وأشكول التي سماها بني إسرائيل القطف أو القطيف هي مدينة القطيف وهي مدينة مشهورة ومعروفة بالمنطقة الشرقية بالسعودية وواقعة علي الخليج العربي ، ولا تنسي أن عساكر موسي توجهوا شرقاً باتجاه الرياض والقطيف والمنطقة الشرقية بالسعودية وجنوباً باتجاه مكة والمدن الواقعة جنوبها .



خريطة توضح موقع بلدة الخليل بمكة

واستقر العبرانيون في برية قادش برنيع (وتنطق أيضاً قادش فرنيع أو فاران ، وفاران هي الحجاز كما سبق وأن شرحنا ، ومعني قادش فارنيع : الحجاز المقدسة ، لأن قادش او قدش بمعني مقدس) مدة ثمانية وثلاثين علما ، وبعد أن فني الجيل القديم من الشعب عاود العبرانيون مسيرتهم عن طريق هضاب مؤاب وتغلبوا على مقاومة المؤابيين واحتلوا شرق الأردن (يوردان شرق بحر العبور) ،فعين موسى يشوع بن نون خليفة له وصعد موسى إلى جبل نابو حيث تأمل ارض كنعان ارض الميعد ومات في ذلك المكان .
وتأتي تفاصيل تحركات بنو إسرائيل بعد إرتحالهم من برية فاران برنيع بالإصحاحات الأولي من سفر التثنية ، وسنذكر بعض الأعداد الواردة بهذه الإصحاحات والخاصة بالمدن التي مروا عليها أو دخلوها وسيطروا عليها والتي نريد التعليق عليها لنؤكد وقوعها بمكة والمدن المحيطة بها :

سفر التثنية الإصحاح 1

1. هَذَا هُوَ الكَلامُ الذِي كَلمَ بِهِ مُوسَى جَمِيعَ إِسْرَائِيل فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ فِي البَرِّيَّةِ فِي **العَرَبَةِ قُبَالةَ سُوفٍ بَيْنَ فَارَانَ** وَتُوفَل وَلابَانَ وَحَضَيْرُوتَ **وَذِي ذَهَبٍ**.

2. أَحَدَ عَشَرَ يَوْماً مِنْ حُورِيبَ عَلى طَرِيق **جَبَلِ سَعِيرَ (جبل الشعر بالسامرية)** إِلى **قَادِشَ بَرْنِيعَ**.

3. فَفِي السَّنَةِ الأَرْبَعِينَ فِي الشَّهْرِ الحَادِي عَشَرَ فِي الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ كَلمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيل حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَاهُ الرَّبُّ إِليْهِمْ.

4. بَعْدَ مَا ضَرَبَ سِيحُونَ مَلِكَ الأَمُورِيِّينَ السَّاكِنَ فِي حَشْبُونَ وَعُوجَ مَلِكَ بَاشَانَ السَّاكِنَ فِي **عَشْتَارُوثَ** فِي **إِذْرَعِي**.

5. فِي **عَبْرِ الأُرْدُنِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ** ابْتَدَأَ مُوسَى يَشْرَحُ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ قَائِلاً:

6. «اَلرَّبُّ إِلهُنَا كَلمَنَا فِي حُورِيبَ قَائِلاً: كَفَاكُمْ قُعُودٌ فِي هَذَا الجَبَلِ!

7. تَحَوَّلُوا وَارْتَحِلُوا وَادْخُلُوا **جَبَل الأَمُورِيِّينَ وَكُل مَا يَلِيهِ مِنَ العَرَبَةِ وَالجَبَلِ وَالسَّهْلِ وَالجَنُوبِ وَسَاحِلِ البَحْرِ أَرْضَ الكَنْعَانِيِّ وَلُبْنَانَ إِلى النَّهْرِ الكَبِيرِ نَهْرِ الفُرَاتِ**.

8. اُنْظُرْ قَدْ جَعَلتُ أَمَامَكُمُ الأَرْضَ. ادْخُلُوا وَتَمَلكُوا الأَرْضَ التِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لآِبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ يُعْطِيَهَا لهُمْ وَلِنَسْلِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ.

19. «ثُمَّ ارْتَحَلنَا مِنْ **حُورِيبَ** وَسَلكْنَا كُل ذَلِكَ القَفْرِ العَظِيمِ المَخُوفِ الذِي رَأَيْتُمْ فِي طَرِيقِ جَبَلِ الأَمُورِيِّينَ كَمَا أَمَرَنَا الرَّبُّ إِلهُنَا. **وَجِئْنَا إِلى قَادِشَ بَرْنِيعَ**.

20. فَقُلتُ لكُمْ: قَدْ جِئْتُمْ إِلى جَبَلِ الأَمُورِيِّينَ الذِي أَعْطَانَا الرَّبُّ إِلهُنَا.

21. اُنْظُرْ. قَدْ جَعَل الرَّبُّ إِلهُكَ الأَرْضَ أَمَامَكَ. اصْعَدْ تَمَلكْ كَمَا كَلمَكَ الرَّبُّ إِلهُ آبَائِكَ! لا تَخَفْ وَلا تَرْتَعِبْ!

22. فَتَقَدَّمْتُمْ إِليَّ جَمِيعُكُمْ وَقُلتُمْ: دَعْنَا نُرْسِل رِجَالاً قُدَّامَنَا لِيَتَجَسَّسُوا لنَا الأَرْضَ وَيَرُدُّوا إِليْنَا خَبَراً عَنِ الطَّرِيقِ التِي نَصْعَدُ فِيهَا وَالمُدُنِ التِي نَأْتِي إِليْهَا.

23. فَحَسُنَ الكَلامُ لدَيَّ فَأَخَذْتُ مِنْكُمُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً. رَجُلاً وَاحِداً مِنْ كُلِّ سِبْطٍ.

24. فَانْصَرَفُوا وَصَعِدُوا إِلى الجَبَلِ **وَأَتُوا إِلى وَادِي أَشْكُول** **(القطف بالسامرية وهي القطيف كما سبق وأن أوضحنا)** وَتَجَسَّسُوهُ

25. وَأَخَذُوا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ أَثْمَارِ الأَرْضِ وَنَزَلُوا بِهِ إِليْنَا وَرَدُّوا لنَا خَبَراً وَقَالُوا: جَيِّدَةٌ هِيَ الأَرْضُ التِي أَعْطَانَا الرَّبُّ إِلهُنَا.

26. «لكِنَّكُمْ لمْ تَشَاءُوا أَنْ تَصْعَدُوا وَعَصَيْتُمْ قَوْل الرَّبِّ إِلهِكُمْ

27. وَتَمَرْمَرْتُمْ فِي خِيَامِكُمْ وَقُلتُمْ: الرَّبُّ بِسَبَبِ بُغْضَتِهِ لنَا قدْ أَخْرَجَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَدْفَعَنَا إِلى أَيْدِي الأَمُورِيِّينَ لِيُهْلِكَنَا.

28. إِلى أَيْنَ نَحْنُ صَاعِدُونَ؟ قدْ أَذَابَ إِخْوَتُنَا قُلُوبَنَا قَائِلِينَ: شَعْبٌ أَعْظَمُ وَأَطْوَلُ مِنَّا. مُدُنٌ عَظِيمَةٌ مُحَصَّنَةٌ إِلى السَّمَاءِ وَأَيْضاً قَدْ رَأَيْنَا بَنِي عَنَاقَ هُنَاكَ.

29. فَقُلْتُ لكُمْ: لا تَرْهَبُوا وَلا تَخَافُوا مِنْهُمْ!

30. الرَّبُّ إِلهُكُمْ السَّائِرُ أَمَامَكُمْ هُوَ يُحَارِبُ عَنْكُمْ حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَل مَعَكُمْ فِي مِصْرَ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ

34. وَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ كَلامِكُمْ فَسَخِطَ وَأَقْسَمَ قَائِلاً:

35. لنْ يَرَى إِنْسَانٌ مِنْ هَؤُلاءِ النَّاسِ مِنْ هَذَا الجِيلِ الشِّرِّيرِ **الأَرْضَ الجَيِّدَةَ** التِي أَقْسَمْتُ أَنْ أُعْطِيَهَا لآبَائِكُمْ

36. مَا عَدَا كَالِبَ بْنَ يَفُنَّةَ. هُوَ يَرَاهَا وَلهُ أُعْطِي الأَرْضَ التِي وَطِئَهَا وَلِبَنِيهِ لأَنَّهُ قَدِ اتَّبَعَ الرَّبَّ تَمَاماً.

37. وَعَليَّ أَيْضاً غَضِبَ الرَّبُّ بِسَبَبِكُمْ قَائِلاً: وَأَنْتَ أَيْضاً لا تَدْخُلُ إِلى هُنَاكَ.

38. يَشُوعُ بْنُ نُونَ الوَاقِفُ أَمَامَكَ هُوَ يَدْخُلُ إِلى هُنَاكَ. شَدِّدْهُ لأَنَّهُ هُوَ يَقْسِمُهَا لإِسْرَائِيل.

39. وَأَمَّا أَطْفَالُكُمُ الذِينَ قُلتُمْ يَكُونُونَ غَنِيمَةً وَبَنُوكُمُ الذِينَ لمْ يَعْرِفُوا اليَوْمَ الخَيْرَ وَالشَّرَّ فَهُمْ يَدْخُلُونَ إِلى هُنَاكَ وَلهُمْ أُعْطِيهَا وَهُمْ يَمْلِكُونَهَا.

سفر التثنية الإصحاح 2

1. «ثُمَّ تَحَوَّلنَا **وَارْتَحَلنَا إِلى البَرِّيَّةِ عَلى طَرِيقِ بَحْرِ سُوفَ** كَمَا كَلمَنِي الرَّبُّ **وَدُرْنَا بِجَبَلِ سَعِيرَ (جبل الشعر بالسامرية)** أَيَّاماً كَثِيرَةً.

2. ثُمَّ كَلمَنِي الرَّبُّ:

3. **كَفَاكُمْ دَوَرَانٌ بِهَذَا الجَبَلِ. تَحَوَّلُوا نَحْوَ الشِّمَالِ.**

4. وَأَوْصِ الشَّعْبَ قَائِلاً: أَنْتُمْ مَارُّونَ بِتُخُمِ إِخْوَتِكُمْ **بَنِي عِيسُو السَّاكِنِينَ فِي سَعِيرَ** فَيَخَافُونَ مِنْكُمْ. فَاحْتَرِزُوا جِدّاً.

5. لا تَهْجِمُوا عَليْهِمْ. لأَنِّي لا أُعْطِيكُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ وَلا وَطْأَةَ قَدَمٍ لأَنِّي لِعِيسُو قَدْ أَعْطَيْتُ جَبَل سَعِيرَ مِيرَاثاً.

6. طَعَاماً تَشْتَرُونَ مِنْهُمْ بِالفِضَّةِ لِتَأْكُلُوا وَمَاءً أَيْضاً تَبْتَاعُونَ مِنْهُمْ بِالفِضَّةِ لِتَشْرَبُوا.

7. لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ قَدْ بَارَكَكَ فِي كُلِّ عَمَلِ يَدِكَ عَارِفاً مَسِيرَكَ فِي هَذَا القَفْرِ العَظِيمِ. الآنَ أَرْبَعُونَ سَنَةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ مَعَكَ لمْ يَنْقُصْ عَنْكَ شَيْءٌ.

8. **فَعَبَرْنَا عَنْ إِخْوَتِنَا بَنِي عِيسُو السَّاكِنِينَ فِي سَعِيرَ عَلى طَرِيقِ العَرَبَةِ عَلى أَيْلةَ وَعَلى عِصْيُونَ جَابِرَ ثُمَّ تَحَوَّلنَا وَمَرَرْنَا فِي طَرِيقِ بَرِّيَّةِ مُوآبَ.**

9. «فقال لِي الرَّبُّ: لا تُعَادِ مُوآبَ وَلا تُثِرْ عَلَيْهِمْ حَرْباً لأَنِّي لا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِهِمْ مِيرَاثاً. لأَنِّي لِبَنِي لُوطٍ قَدْ أَعْطَيْتُ «عَارَ» مِيرَاثاً.

10. **الإِيمِيُّونَ سَكَنُوا فِيهَا قَبْلاً. شَعْبٌ كَبِيرٌ وَكَثِيرٌ وَطَوِيلٌ كَالعَنَاقِيِّينَ.**

11. **هُمْ أَيْضاً يُحْسَبُونَ رَفَائِيِّينَ (جبابرة بالسامرية) كَالعَنَاقِيِّينَ لكِنَّ المُوآبِيِّينَ يَدْعُونَهُمْ إِيمِيِّينَ.**

12. **وَفِي سَعِيرَ سَكَنَ قَبْلاً الحُورِيُّونَ** فَطَرَدَهُمْ بَنُو عِيسُو وَأَبَادُوهُمْ مِنْ قُدَّامِهِمْ وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ كَمَا فَعَلَ إِسْرَائِيلُ بِأَرْضِ مِيرَاثِهِمِ التِي أَعْطَاهُمُ الرَّبُّ .

13. الآنَ قُومُوا وَاعْبُرُوا وَادِيَ زَارَدَ. **فَعَبَرْنَا وَادِيَ زَارَدَ.**

14. **وَالأَيَّامُ التِي سِرْنَا فِيهَا مِنْ قَادِشَ بَرْنِيعَ حَتَّى عَبَرْنَا وَادِيَ زَارَدَ كَانَتْ ثَمَانِيَ وَثَلاثِينَ سَنَةً** حَتَّى فَنِيَ كُلُّ الجِيلِ رِجَالُ الحَرْبِ مِنْ وَسَطِ المَحَلةِ كَمَا أَقْسَمَ الرَّبُّ لهُمْ.

15. وَيَدُ الرَّبِّ أَيْضاً كَانَتْ عَليْهِمْ لِإِبَادَتِهِمْ مِنْ وَسَطِ المَحَلةِ حَتَّى فَنُوا.

16. «فَعِنْدَمَا فَنِيَ جَمِيعُ رِجَالِ الحَرْبِ بِالمَوْتِ مِنْ وَسَطِ الشَّعْبِ

17. قال لِي الرَّبُّ:

18. أَنْتَ مَارٌّ اليَوْمَ بِتُخُمِ مُوآبَ بِعَارَ.

19. فَمَتَى قَرُبْتَ إِلى تُجَاهِ **بَنِي عَمُّونَ** لا تُعَادِهِمْ وَلا تَهْجِمُوا عَليْهِمْ لأَنِّي لا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ مِيرَاثاً - **لأَنِّي لِبَنِي لُوطٍ قَدْ أَعْطَيْتُهَا مِيرَاثاً.**

20. **هِيَ أَيْضاً تُحْسَبُ أَرْضَ رَفَائِيِّينَ.** سَكَنَ الرَّفَائِيُّونَ فِيهَا قَبْلاً **لكِنَّ العَمُّونِيِّينَ يَدْعُونَهُمْ زَمْزُمِيِّينَ.**

21. شَعْبٌ كَبِيرٌ وَكَثِيرٌ وَطَوِيلٌ كَالعَنَاقِيِّينَ أَبَادَهُمُ الرَّبُّ مِنْ قُدَّامِهِمْ فَطَرَدُوهُمْ وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ.

24. قُومُوا ارْتَحِلُوا وَاعْبُرُوا وَادِيَ أَرْنُونَ. انْظُرْ. قَدْ دَفَعْتُ إِلى يَدِكَ سِيحُونَ مَلِكَ حَشْبُونَ الأَمُورِيَّ وَأَرْضَهُ. ابْتَدِئْ تَمَلكْ وَأَثِرْ عَليْهِ حَرْباً.

32. فَخَرَجَ سِيحُونُ لِلِقَائِنَا هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ لِلحَرْبِ إِلى يَاهَصَ

33. فَدَفَعَهُ الرَّبُّ إِلهُنَا أَمَامَنَا فَضَرَبْنَاهُ وَبَنِيهِ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ.

34. وَأَخَذْنَا كُل مُدُنِهِ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ وَحَرَّمْنَا مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ الرِّجَال وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَال. لمْ نُبْقِ شَارِداً.

35. لكِنَّ البَهَائِمَ نَهَبْنَاهَا لأَنْفُسِنَا وَغَنِيمَةَ المُدُنِ التِي أَخَذْنَا

36. **مِنْ عَرُوعِيرَ التِي عَلى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونَ (وادى الموجب بالسامرية)وَالمَدِينَةِ التِي فِي الوَادِي إِلى جِلعَادَ (جرش بالسامرية)** لمْ تَكُنْ قَرْيَةٌ قَدِ امْتَنَعَتْ عَليْنَا. الجَمِيعُ دَفَعَهُ الرَّبُّ إِلهُنَا أَمَامَنَا.

37. وَلكِنَّ أَرْضَ بَنِي عَمُّونَ لمْ تَقْرَبْهَا. كُل نَاحِيَةِ وَادِي يَبُّوقَ وَمُدُنَ الجَبَلِ وَكُل مَا أَوْصَى الرَّبُّ إِلهُنَا».

سفر التثنية الإصحاح 3

1. «ثُمَّ تَحَوَّلْنَا وَصَعِدْنَا **فِي طريق بَاشَانَ** فَخَرَجَ عُوجُ مَلِكُ بَاشَانَ لِلِقَائِنَا هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ لِلحَرْبِ **فِي إِذْرَعِي**.

2. فَقَال لِي الرَّبُّ: لا تَخَفْ مِنْهُ لأَنِّي قَدْ دَفَعْتُهُ إِلى يَدِكَ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ وَأَرْضِهِ فَتَفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلتَ بِسِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ الذِي كَانَ سَاكِناً فِي **حَشْبُونَ (حسبان بالسامرية)**.

3. فَدَفَعَ الرَّبُّ إِلهُنَا إِلى أَيْدِينَا عُوجَ أَيْضاً مَلِكَ بَاشَانَ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ فَضَرَبْنَاهُ حَتَّى لمْ يَبْقَ لهُ شَارِدٌ.

4. وَأَخَذْنَا كُل مُدُنِهِ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ. لمْ تَكُنْ قَرْيَةٌ لمْ نَأْخُذْهَا مِنْهُمْ. سِتُّونَ مَدِينَةً كُلُّ كُورَةِ أَرْجُوبَ مَمْلكَةُ عُوجٍ فِي بَاشَانَ.

5. كُلُّ هَذِهِ كَانَتْ مُدُناً مُحَصَّنَةً بِأَسْوَارٍ شَامِخَةٍ وَأَبْوَابٍ وَمَزَالِيجَ. **سِوَى قُرَى الصَّحْرَاءِ الكَثِيرَةِ جِدّاً**.

11. إِنَّ عُوجَ **مَلِكَ بَاشَانَ (البثنية بالسامرية)** وَحْدَهُ بَقِيَ مِنْ بَقِيَّةِ الرَّفَائِيِّينَ. هُوَذَا سَرِيرُهُ سَرِيرٌ مِنْ حَدِيدٍ. (أَليْسَ هُوَ فِي رَبَّةِ بَنِي عَمُّونَ؟) طُولُهُ تِسْعُ أَذْرُعٍ وَعَرْضُهُ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ بِذِرَاعِ رَجُلٍ.

12. **فَهَذِهِ الأَرْضُ امْتَلكْنَاهَا فِي ذَلِكَ الوَقْتِ مِنْ عَرُوعِيرَ التِي عَلى وَادِي أَرْنُونَ (الموجب بالسامرية)** وَنِصْفَ **جَبَلِ جِلعَاد (جرش بالسامرية)** وَمُدُنَهُ أَعْطَيْتُ لِلرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَالجَادِيِّينَ.

13. وَبَقِيَّةَ جِلعَادَ وَكُل بَاشَانَ مَمْلكَةَ عُوجٍ أَعْطَيْتُ لِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى. كُل كُورَةِ أَرْجُوبَ مَعَ كُلِّ بَاشَانَ **وَهِيَ تُدْعَى أَرْضَ الرَّفَائِيِّينَ**.

14. يَائِيرُ بْنُ مَنَسَّى أَخَذَ **كُل كُورَةِ أَرْجُوبَ إِلى تُخُمِ الجَشُورِيِّينَ وَالمَعْكِيِّينَ** وَدَعَاهَا عَلى اسْمِهِ بَاشَانَ «حَوُّوثَ يَائِيرَ» إِلى هَذَا اليَوْمِ).

15. وَلِمَاكِيرَ أَعْطَيْتُ جِلعَادَ.

16. وَلِلرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَالجَادِيِّينَ أَعْطَيْتُ مِنْ جِلعَادَ إِلى وَادِي أَرْنُونَ وَسَطَ الوَادِي تُخُماً. وَإِلى وَادِي يَبُّوقَ تُخُمِ بَنِي عَمُّونَ.

17. **وَالعَرَبَةَ وَالأُرْدُنَّ تُخُماً مِنْ كِنَّارَةَ إِلى بَحْرِ العَرَبَةِ بَحْرِ المِلحِ تَحْتَ سُفُوحِ الفِسْجَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ**.

28. وَأَمَّا يَشُوعُ فَأَوْصِهِ وَشَدِّدْهُ وَشَجِّعْهُ لأَنَّهُ هُوَ يَعْبُرُ أَمَامَ هَذَا الشَّعْبِ وَهُوَ يَقْسِمُ لهُمُ الأَرْضَ التِي تَرَاهَا.

29. فَمَكَثْنَا فِي **الجِوَاءِ مُقَابِل بَيْتِ فَغُورَ**».

سفر التثنية الإصحاح 4

1. «فَالآنَ يَا إِسْرَائِيلُ اسْمَعِ الفَرَائِضَ وَالأَحْكَامَ التِي أَنَا أُعَلِّمُكُمْ لِتَعْمَلُوهَا لِتَحْيُوا وَتَدْخُلُوا وَتَمْتَلِكُوا الأَرْضَ التِي الرَّبُّ إِلهُ آبَائِكُمْ يُعْطِيكُمْ.

25. «إِذَا وَلدْتُمْ أَوْلاداً وَأَحْفَاداً وَأَطَلتُمُ الزَّمَانَ فِي الأَرْضِ وَفَسَدْتُمْ وَصَنَعْتُمْ تِمْثَالاً مَنْحُوتاً صُورَةَ شَيْءٍ مَا وَفَعَلتُمُ الشَّرَّ فِي عَيْنَي الرَّبِّ إِلهِكُمْ لإِغَاظَتِهِ

26. أَشْهِدُ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ أَنَّكُمْ تَبِيدُونَ سَرِيعاً عَنِ الأَرْضِ التِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ الأُرْدُنَّ إِليْهَا لِتَمْتَلِكُوهَا. لا تُطِيلُونَ الأَيَّامَ عَليْهَا بَل تَهْلِكُونَ لا مَحَالةَ.

27. وَيُبَدِّدُكُمُ الرَّبُّ فِي الشُّعُوبِ فَتَبْقُونَ عَدَداً قَلِيلاً بَيْنَ الأُمَمِ التِي يَسُوقُكُمُ الرَّبُّ إِليْهَا.

28. وَتَصْنَعُونَ هُنَاكَ آلِهَةً صَنْعَةَ أَيْدِي النَّاسِ مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ مِمَّا لا يُبْصِرُ وَلا يَسْمَعُ وَلا يَأْكُلُ وَلا يَشُمُّ.

39. فَاعْلمِ اليَوْمَ وَرَدِّدْ فِي قَلبِكَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الإِلهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَعَلى الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ. ليْسَ سِوَاهُ.

40. وَاحْفَظْ فَرَائِضَهُ وَوَصَايَاهُ التِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا اليَوْمَ لِيُحْسَنَ إِليْكَ وَإِلى أَوْلادِكَ مِنْ بَعْدِكَ وَلِتُطِيل أَيَّامَكَ عَلى الأَرْضِ التِي الرَّبُّ إِلهُكَ يُعْطِيكَ إِلى الأَبَدِ».

41. حِينَئِذٍ أَفْرَزَ مُوسَى ثَلاثَ مُدُنٍ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ نَحْوَ شُرُوقِ الشَّمْسِ

42. لِكَيْ يَهْرُبَ إِليْهَا القَاتِلُ الذِي يَقْتُلُ صَاحِبَهُ بِغَيْرِ عِلمٍ وَهُوَ غَيْرُ مُبْغِضٍ لهُ مُنْذُ أَمْسِ وَمَا قَبْلهُ. يَهْرُبُ إِلى إِحْدَى تِلكَ المُدُنِ فَيَحْيَا.

43. **بَاصَرَ فِي البَرِّيَّةِ فِي أَرْضِ السَّهْلِ لِلرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَرَامُوتَ فِي جِلعَادَ لِلجَادِيِّينَ وَجُولانَ فِي بَاشَانَ لِلمَنَسِّيِّينَ.**

44. وَهَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ التِي وَضَعَهَا مُوسَى أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيل.

45. هَذِهِ هِيَ الشَّهَادَاتُ وَالفَرَائِضُ وَالأَحْكَامُ التِي كَلمَ بِهَا مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيل عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ

46. فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ فِي **الجِوَاءِ** مُقَابِل **بَيْتِ فَغُورَ** فِي أَرْضِ سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ **الذِي كَانَ سَاكِناً فِي حَشْبُونَ** الذِي ضَرَبَهُ مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيل عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ

47. **وَامْتَلكُوا أَرْضَهُ وَأَرْضَ عُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ مَلِكَيِ الأَمُورِيِّينَ اللذَيْنِ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ نَحْوَ شُرُوقِ الشَّمْسِ.**

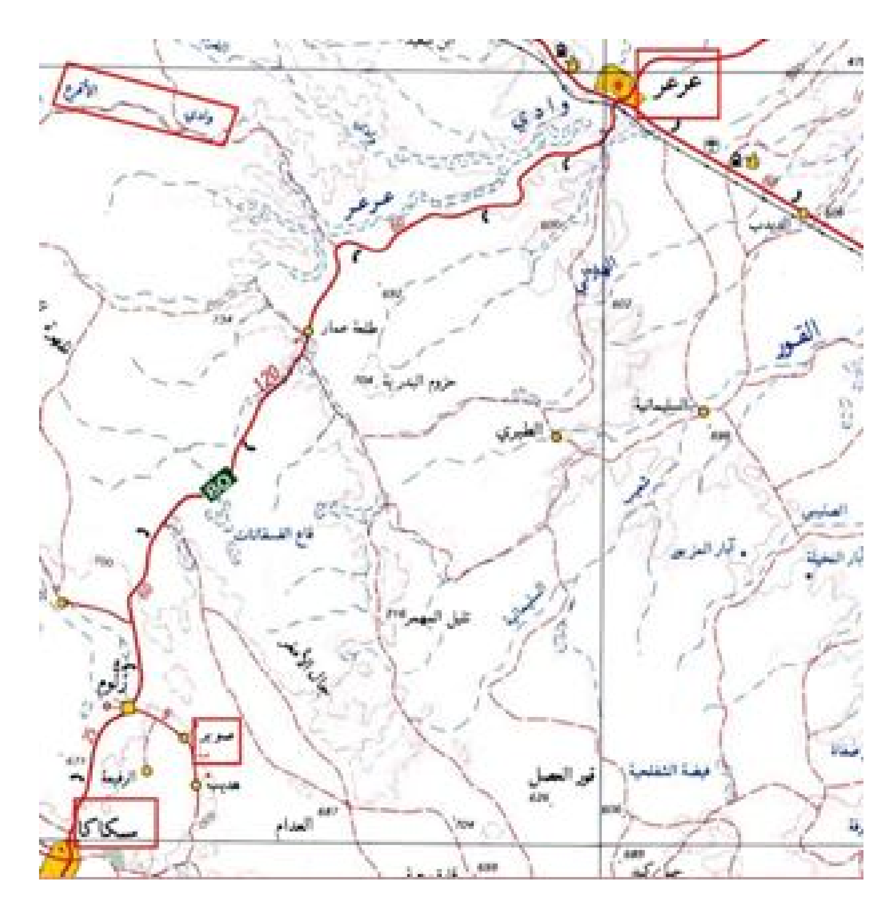
48. مِنْ **عَرُوعِيرَ التِي عَلى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونَ إِلى جَبَلِ سِيئُونَ الذِي هُوَ حَرْمُونُ**

49. وَكُل العَرَبَةِ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ نَحْوَ الشُّرُوقِ إِلى بَحْرِ العَرَبَةِ تَحْتَ سُفُوحِ الفِسْجَةِ.

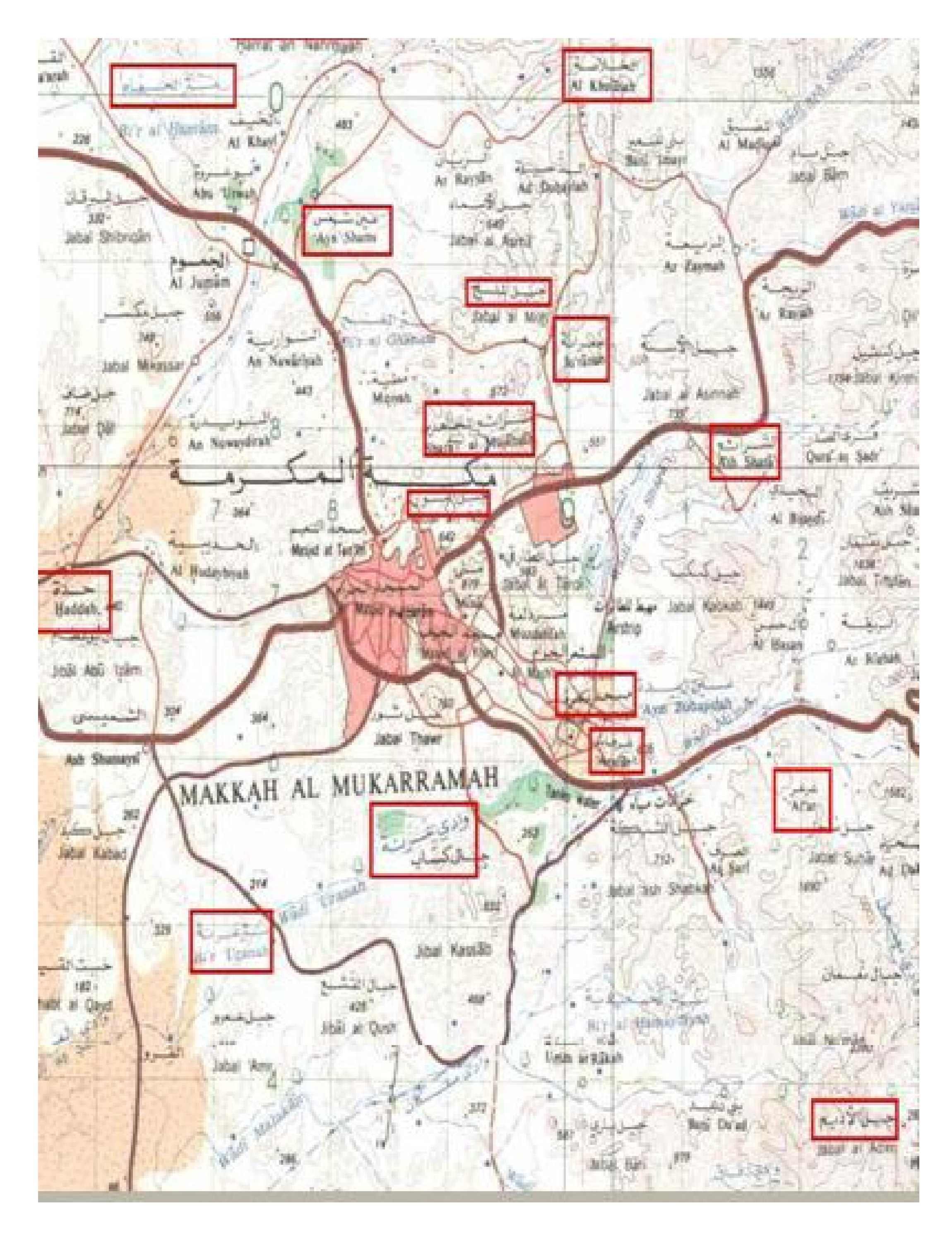
ومن الإصحاحات السابقة نجد أن هناك مجموعة كبيرة من المدن التي مر بها بنو إسرائيل أو دخلوها أثناء فترة تيههم أو فتحوها واستولوا عليها وقسمها يشوع علي الأسباط الأثني عشر بعد موت موسي (أغلب هذه المدن وارد بالإصحاحات 1 و 2 و 3 من سفر التثنية) ، وسنجد أن معظم هذه المدن بالسعودية ودول الخليج واليمن (أي بالجزيرة العربية كلها) وسبق لنا تحقيق الكثير منها في سيرة إبراهيم عليه السلام ، ولا مجال لذكر كل هذه المدن فهي تزيد علي المائتي مدينة ، ويكفينا أن نذكر منها الآتي :

جلعاد - عروعير التي علي حافة وادي أرنون ، وأرنون هي تخم موآب فهي الحد الفاصل بين موآب والأموريين - إذرعي -ذي ذهب -جبل سعير (جبل الشعر بالسامرية) علي طريق العربة -لبنان إلي النهر الكبير نهر الفرات -ددان - المعكيين وبيت معكة (صموئيل الثاني 20:14) - جازر - مقيدة - عين شمس - حنته -حصر جدة -شعراء -دومة - سكاكة.

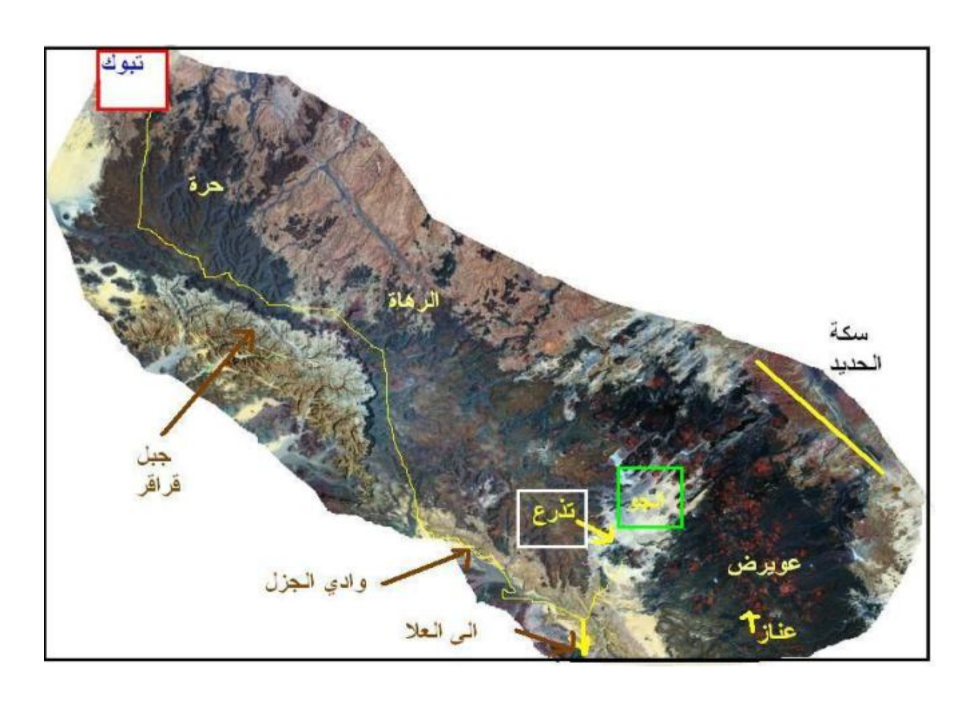
وعروعير أو عرار أو عرعر لأن الألف تتبادل مع العين هي عرعر بجنوب مكة ، وعرعر بالقرب من وادي عرنة أو هي واقعة في هذا الوادي ، وعرنة هي نفسها أرنة أو أرن أو أرنون ، وبجنوب مكة أيضاً وادي عرعر الواقع جنوب ربوع العين وجبل هينان .
وهناك أيضاً بلدة عرعر بمنطقة الحدود الشمالية للسعودية شرق الجدوف وتبوك ، وبشمال مدينة مدين بتبوك يوجد وادي موسى ، وجنوب مدين يوجد وادي عينونة الذي قد يكون المقصود بوادي أرنون (عرنون لتبادل العين مع الألف) ، وبشمال مدين جبل اللوز الذي يري البعض أنه جبل حوريب ، والله أعلم .
وسكاكة هي مدينة سكاكا المشهورة الواقعة جنوب شرق مدينة عرعر بمنطقة سكاكا وعرعر بشمال السعودية .
ودومة هي محافظة دومة الجندل الواقعة بين محافظة تيماء ومحافظة عرعر وسكاكا .
وددان مدينة كانت تقع بالقرب من تيماء بشمال السعودية .
ولبنان جبل بالقرب من مكة كما شرحنا بالفصل الثاني .
وحصر جدة هي مدينة ميناء جدة الواقعة غرب مكة علي البحر الأحمر .
وشعراء هي بلدة الشعراء الواقعة جنوب شرق الطائف ومكة وشمال غرب مدينة الباحة ، وشعر بلدة كبيرة تقع بشرق الطائف .
وعين شمس منطقة بشمال مكة . وحدته هي حدة ، وحدة منطقة جنوب غرب مكة .
وبالنسبة لجلعد فيوجد هضبة آل جعيد جنوب شرق نجران بمنطقة عسير ونجران ، ويوجد حزم جلاعد وقارة جليعد بشمال رفحا بمنطقة حفر الباطن ورفحا
والخرائط التالية توضح موقع هذه الأماكن :



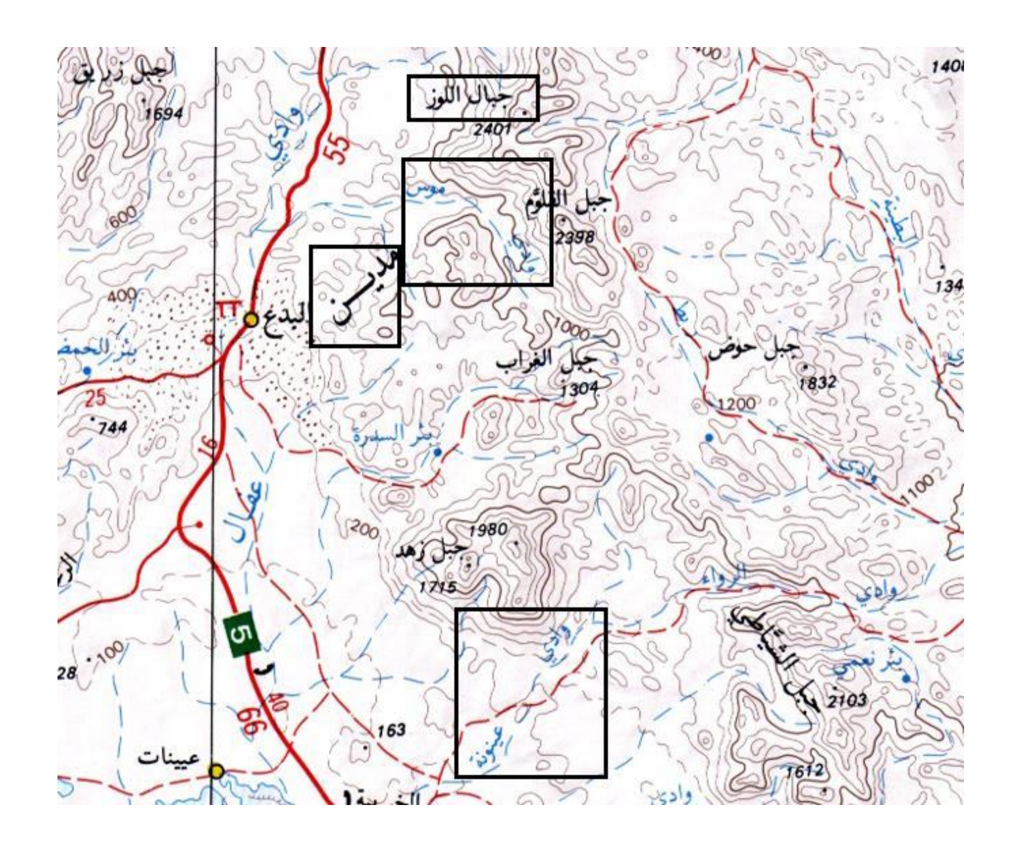
خريطة توضح موقع محافظة سكاكا وعرعر

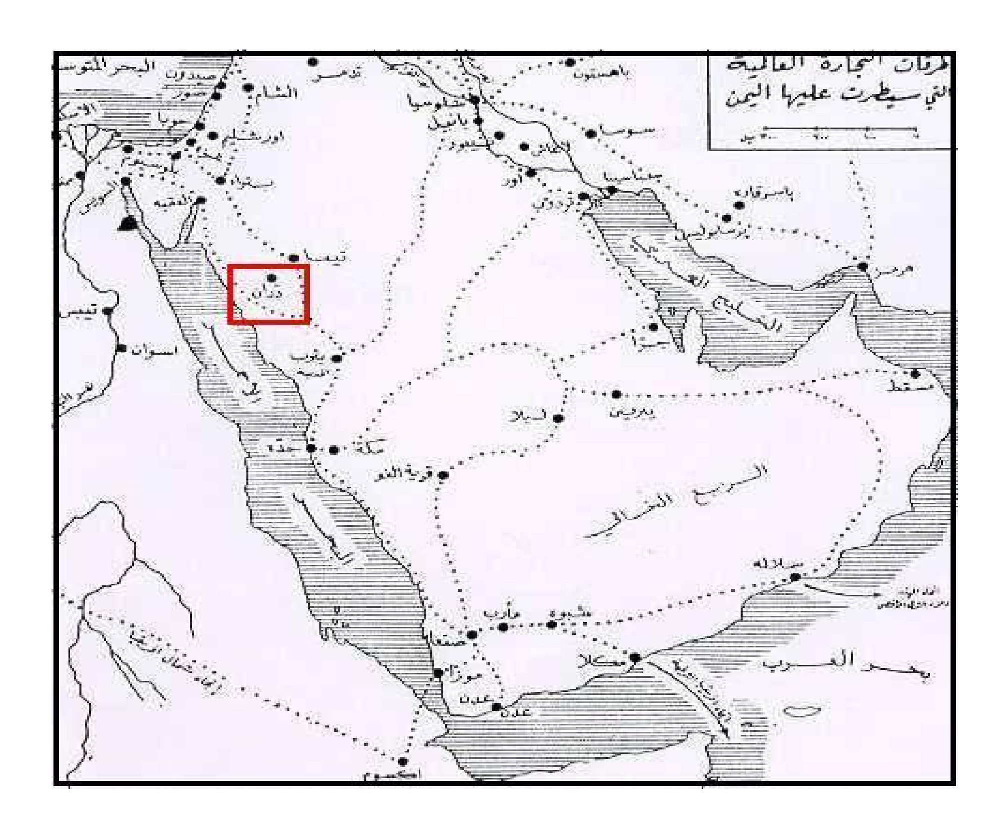


خريطة توضح موقع عرعر و عين شمس وحدة وجبل عرفات ووادي عرنة وبئر عرنة بمكة

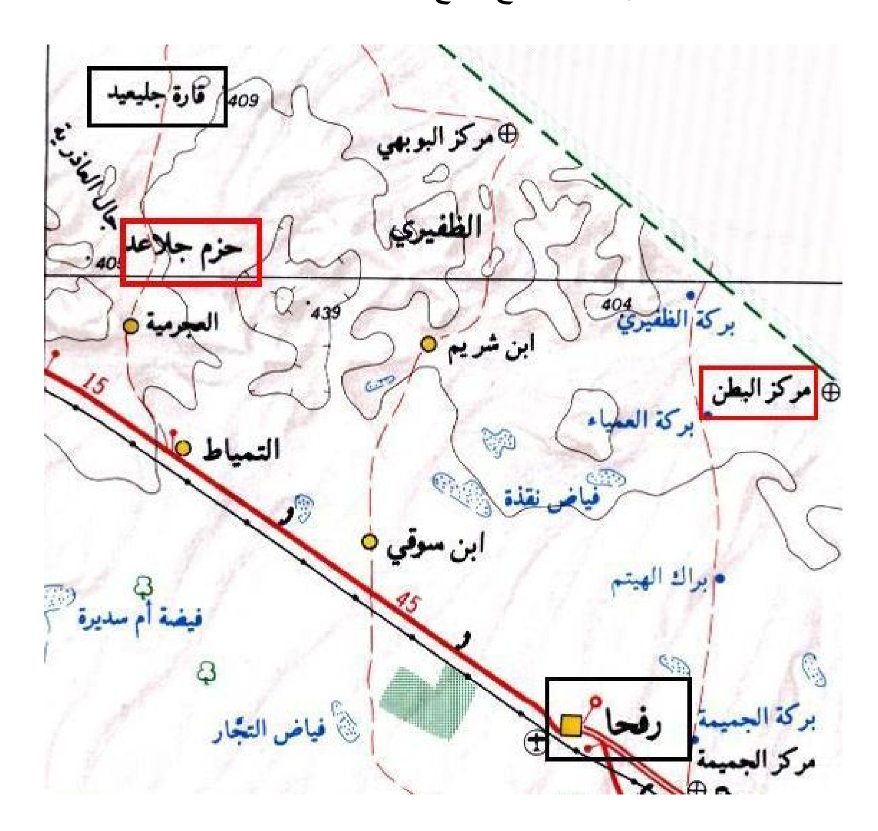


خريطة توضح موقع تذرع وتبوك





خريطة توضح موقع مدينة ددان القديمة



خريطة توضح موقعقار ة حليعيد وحزم جلاعد



خريطة توضح موقع هضبة آل جعيد

وذي ذهب هي مهد الذهب وهي إحدى محافظات منطقة المدينة المنورة وتقع في الجزء الجنوبي الشرقي من منطقة المدينة المنورة على بعد (170) كلم تقريباً حالياً.

وجبل سعير أو جبل الشعر بالسامرية الذي كان يسكن به الحوريون ثم طردهم أبناء عيسو (العيص) ابن إسحاق عليه السلام وسكنوا به مكانهم وأصبح بعد ذلك مكان لسكني الموآبيون ، هو جبل شعر بشمال مكة المكرمة ، وشعر مدينة كبيرة بشرق الطائف ومكة بجنوب بلدة حزم وشمال بلدة العرقين ، وجبل إسحاق هو جبل يقع جنوب غرب مكة وجنوب شرق جدة ، وهنالك بلدة العيص شمال غرب المدينة وجنوب شرق بلدة العيص وجنوب بلدة ينبع النخل يوجد جبل شعران ، فمن الواضح أن هذه الأماكن كانت مسكن الموآبيين .

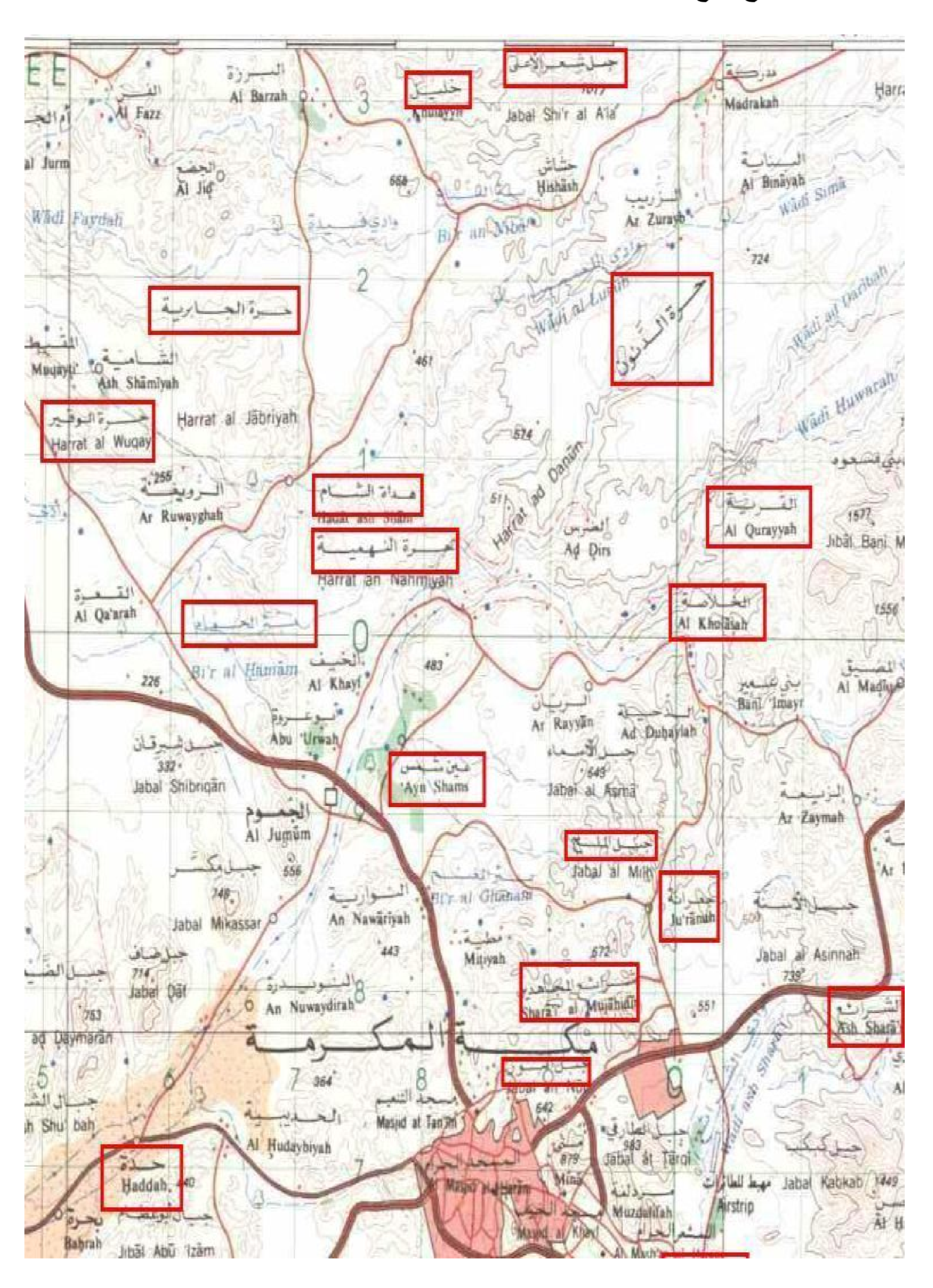
والعربة الواقع جبل شعر في طريقها هي عرفة (عربة لتبادل الباء مع الفاء) وعرفة تقع جنوب هذا جبل شعر بالقرب من مكة الواقعة أيضاً جنوب هذا الجبل .

والمعكيين الذين سكن بنو إسرائيل في زمن يشوع بجوارهم لأنهم لم يستطيعوا طردهم من أرضهم هم الماكيين لتبادل العين مع الألف وهم أهل مكة (راجع الإصحاح 13 من سفر يشوع) ، وبيت معكة هو بيت مكة وهو بيت الله الحرام قبل تطهيره .

ومقيدة هي مكيدة لتبادل القاف مع الكاف ، وبئر مكيدة بئر مشهورة بالمدينة المنورة .

وجازر قد تكون مدينة الجازر وهي ميناء بحري بجنوب سلطنة عُمان بجنوب الجزيرة العربية .

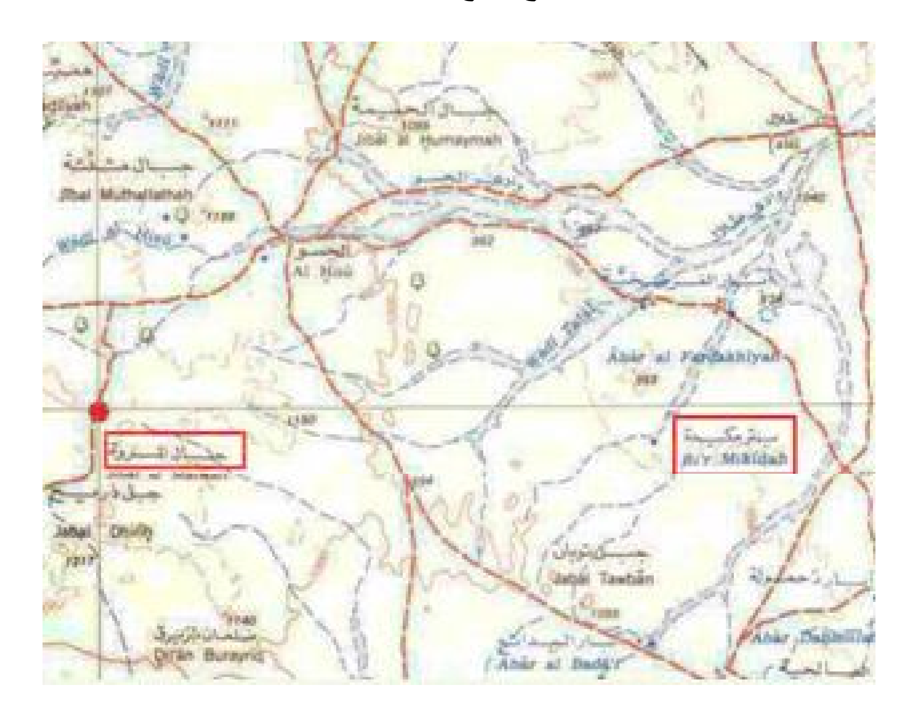
والخرائط التالية توضح موقع عض هذه الأماكن :



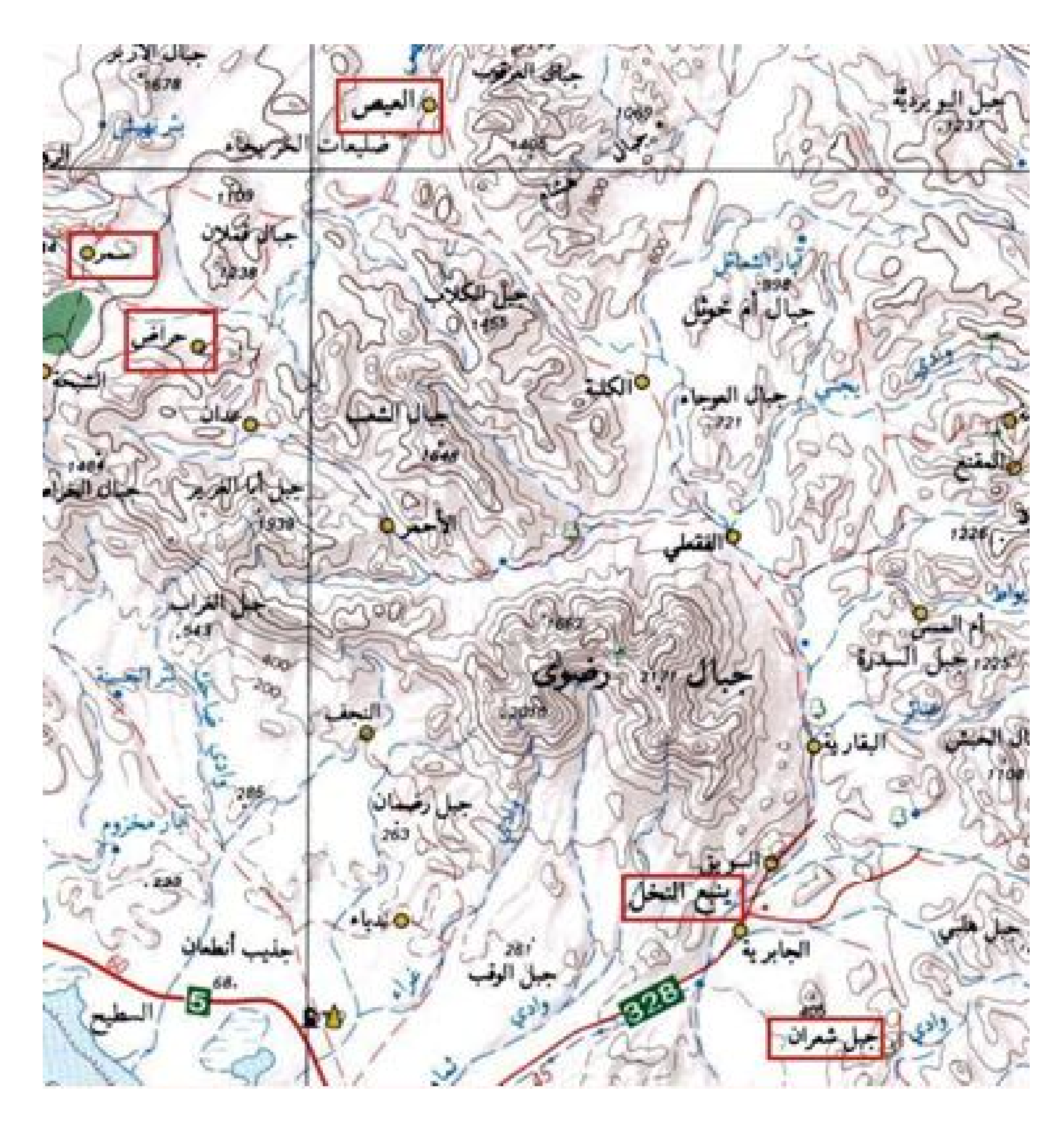
خريطة توضح موقع جل شعر وعرفات خليل بمكة



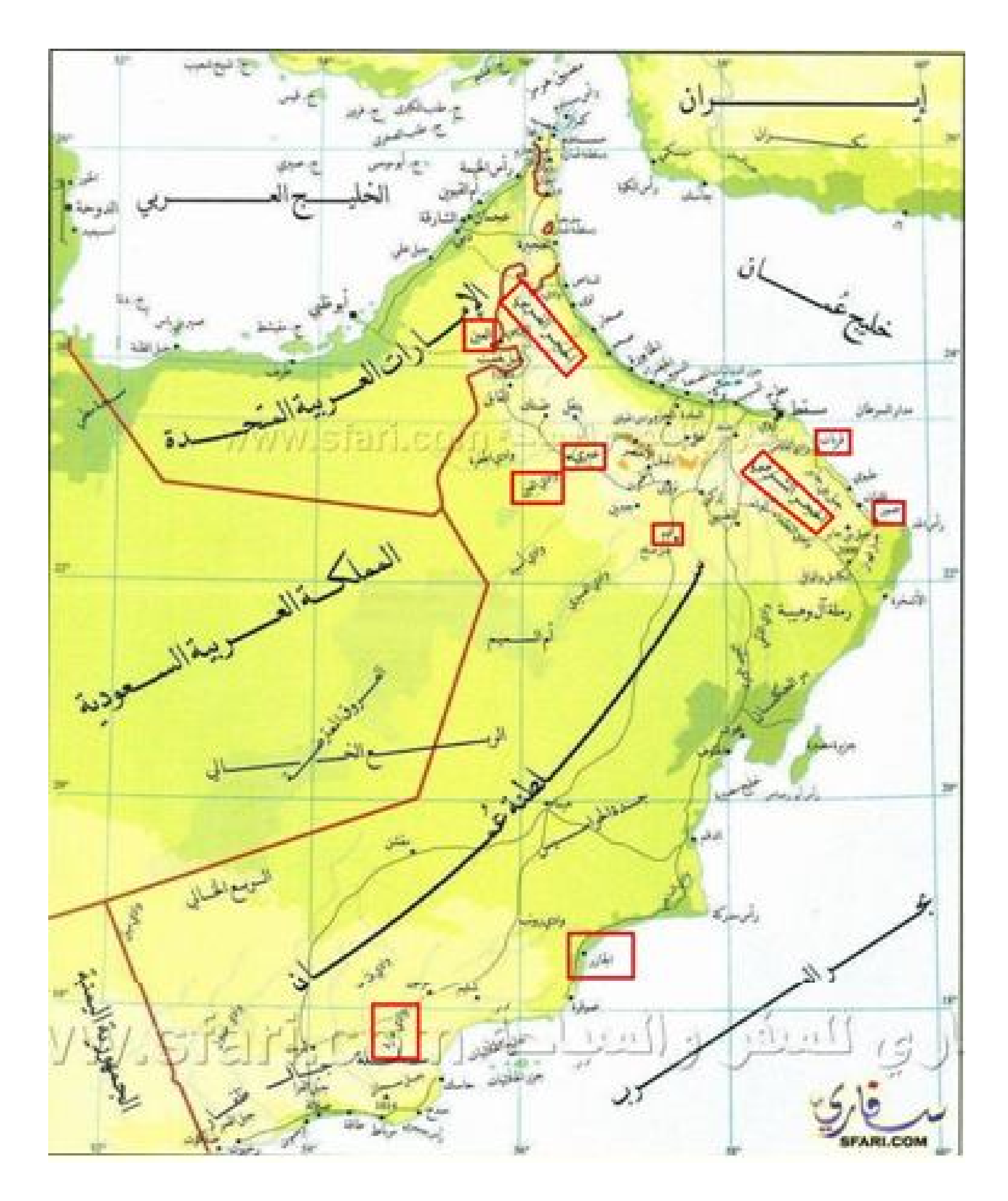
خريطة توضح موقع محافظة مهد الذهب



خريطة توضح موقع بئر مكيدة



خريطة توضح موقع بلدة العيص وجبل شعران



خريطة توضح موقع بلدة جازر وصدور بسلطنة عُمان

ونخرج من كل ما سبق عرضه في هذا الفصل أن بني إسرائيل أمروا بالخروج من مصر بقيادة موسي عليه السلام لتحرير بيت الله الحرام من العماليق الوثنيين الذين منعوا الحجيج من أداء مناسكهم ودنسوا بيت الله المقدس بأصنامهم التي كان يلمرهم بصنعها وعبادتها شيطاني الإنس والجن المنظرين (إبليس والمسيح الدجال) ، ولإحياء سنة أبيهم إبراهيم بإقامة شعائر الحج وتقديم الأضاحي لله في موسم الحج ، وحفظ وصيانة بيت الله الحرام بمكة ، وتهيئته وتطهيره للطائفين والعاكفين والركع السجود من الحجيج والمعتمرين من جميع انحاء الأرض .

وقد أصطفي الله بني إسرائيل لهذه المهمة في هذا العصر لأنهم كانوا الأمة الوحيدة علي الأرض التي ما زالت تحتفظ بعقيدة التوحيد (الأيمان بالله الواحد الأحد) رغم عبادتهم الأوثان في بعض الأحيان فدائماً ما كانوا يرجعون عنها ويتوبوا إلي الله لذا اصطفاهم الله علي العالمين في هذه العصور خاصة أنه كان بينهم

رجال من المؤمنين الصالحين يأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر وأرسل إليهم الكثير من الأنبياء ، وقطع الله علي نفسه عهداً مع موسي أن ينصرهم علي كل الأمم ويمكنهم من دخول الأرض المقدسة بمكة ويسيدهم علي العالم إن استمعوا لوصاياه وعملوا علي إحياء وتطبيق سننه وشرائعه وانتهوا عن عبادة الأوثان .

لكن بني إسرائيل كانوا قوماً صلبي الرقبة وعصاة متمردون ويحبون الدنيا علي الآخرة ، فلم يعملوا بوصايا الله ولم يقيموا شريعته وتركوا عقيدة الجهد وتقاعسوا عن قتال العماليق أهل الجزيرة العربية ومكة في هذا الزمان ، وقالوا لموسي أذهب أنت وربك فقاتلا العماليق أنا ها هنا قاعدون ، فكتب الله عليهم التيه في أرض الجزيرة العربية أربعين عاماً وسلط عليهم شعوب الجزيرة العربية فمنعت عنهم الماء والطعام ورفضت استقبالهم في أراضيهم ، ففني الله هذا الجيل العاصي المتمرد من بني إسرائيل في صحراء الجزيرة العربية ، ونشأت أجيال جديدة أكثر صلاحاً وطاعة لله من آبائهم الأولين ولا يتقاعسون عن الجهد في سبيل الله علي مر العصور اللاحقة ، وفي عصر داود عليه السلام مكن الله الصالحين من بني إسرائيل بقيادة ملكهم طالوت وداود من القضاء علي العماليق وتحرير بيته المقدس بمكة وتشييد الهيكل (بيت الله الحرام) به في عصر سيدنا سليمان علي صورة لم يكن لها مثيل في معابد الوثنيين بالأرض ، وبهذا تمت كلمة الله الحسني علي بني إسرائيل وأورثهم الله الأرض التي بارك فيها للعالمين ، قال تعالي :

وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (الأعراف : 137) .

المكتشفات الأثرية تؤكد عدم العثور علي أي آثار لبني إسرائيل بفلسطين

منذ دخول اليهود لأرض فلسطين واحتلالهم لها عام 1947 م وهم ينقبون في كل المدن الفلسطينية وتحت ساحات مسجد قبة الصخرة ومدينة القدس الفلسطينية في محاولة منهم لاكتشاف أي أثار تاريخية تدل علي استيطان بني إسرائيل بفلسطين منذ زمن سيدنا إبراهيم عليه السلام ثم عقب خروجهم من مصر وبناء سيدنا سليمان للهيكل بمدينة القدس الفلسطينية ، وأنشأت في سبيل ذلك مجموعة من المؤسسات والمراكز البحثية المتخصصة وأنفقت عليها الملايين من الدولارات.

لكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل ولم يتم العثور حتى الآن على أي بقايا لهيكل سليمان بالقدس أو أي مدينة فلسطينية ، كما لم يتم العثور علي أي مكتشفات أثرية تدل على دخول العبرانيين الإسرائيليين لأرض فلسطين في أي حقبة زمنية .

والسر في ذلك يعود لسبب وجيه ومنطقي وبسيط جداً وهو أن هذه التنقيبات تجري في مناطق غير المناطق التي أستوطنها سيدنا إبراهيم وأبنائه إسماعيل وإسحاق وذريتهما ، كما أن فلسطين ليست المنطقة التي خرج مهاجراً إليها سيدنا موسي ومعه بني إسرائيل ، ولم تكن مملكة سيدنا داود وسليمان والهيكل بالأراضي الفلسطينية .

وقد دفع عدم العثور علي أي آثار تثبت أي تواجد لليهود بفلسطين في الماضي بعض الأثريين والباحثين العلمانيين والملحدين من الأوربيين والعرب إلي التشكيك في كل القصص الواردة في التوراة واعتبارها نوعاً من الأساطير ، واعتبار شخصيات الأنبياء الواردة بها وبالقرآن شخصيات وهمية لا وجود لها في التاريخ المكتشف حتى الآن بمناطق مصر وبلاد الرافدين والشام ، ومن ثم فكلها قصص خرافية تدل علي زيف ما جاء بالتوراة والقرآن حول هذه الشخصيات الأسطورية وما صاحبها من أحداث .

والغرض لهؤلاء المتخرصين الملحدين واضح فهم كافرون بالقرآن وكل الكتب السماوية ، ولا هم لهم سوي التذرع بأي ذريعة تساعدهم في نشر أفكارهم المسمومة وأبحاثهم التي تمولها الصهيونية العالمية .

وكان أولي بأمثال هؤلاء لو كانوا محايدون أو موضوعيون أو لديهم أمانة علمية أن يصمتوا لحين اكتشاف كل الآثار المدفونة تحت الأرض وخاصة آثار منطقة الجزيرة العربية التي لم يكتشف منها شيء حتى الآن لحظر السعودية التنقيب بأراضيها وهو أمر يضع الكثير من علامات الاستفهام حول هذا المنع للتنقيب بالأراضي الحجازية بحجة أنها أراضي مقدسة ، فمن باب أولي البحث في هذه الأراضي المقدسة لإثبات صحة ما جاء بالكتب السماوية والقرآن أو الوصول إلي ما تم تحريفه منها ، ويجب ألا ننسي أن ما تم كشفه حتى الآن من أثار الحضارات القديمة بمصر وبلاد النهرين والعراق والشام لا يعدو 20% من مجموع الآثار الموجودة بباطن الأرض في هذه المناطق ، فكيف يتجرأ من يزعمون أنهم باحثين بالقول أن شخصيات وقصص الأنبياء بالكتب السماوية والقرآن هي شخصيات أسطورية لا وجود لها في المكتشفات الأثرية وكأننا استخرجنا كل ما في باطن الأرض من أثار.

فريق آخر من الباحثين ذهب إلي أن رحلة خروج بني إسرائيل من مصر كانت بأرض اليمن ومصر المقصودة هنا ليست مصر الفرعونية وإنما هي مصران بالنون اليمنية بالحجرية أو مصر في تهامة عسير أو مصر بلدة في حضرموت وردت في نقوش اليمن أو مسار وهو حصن شامخ يطل علي مناخه من ناحية الغروب ومن قراه عتارة ، وفرعون مصر هو ملك أحدي هذه القرى ، والبحر الذي عبره بني إسرائيل هو نهر بمنطقة اليمن ، وهكذا حولوا البحر إلي نهر ليريحوا أنفسهم وتستقيم النصوص مع تفسيراتهم الصائبة أحياناً والمغلوطة في الكثير من الأحيان .

وبدأ هؤلاء يسقطوا كل أحداث التوراة والقرآن علي اليمن وحصروا أنفسهم في المناطق اليمنية ، ليخرجونا مع تيه بني إسرائيل في فلسطين ليدخلونا في تيههم الفكري بأرض اليمن ، مستندين في ذلك علي افتراضات غير واقعية وتخريجات لغوية للمناطق التي أرتحل إليها الأنبياء وبني إسرائيل بعيدة كل البعد عن الأسماء الأصلية لهذه المدن بالتوراة ولا يصح أن نطلق عليها تخريجات لغوية لأنها ليست سوي فبركات وتزيفات لغوية لأسماء المدن التوراتية ، وأنا لا أتفق معهم في كل ما قالوه بكتبهم ولا أختلف معهم في الكل فلهم آراء واستنتاجات صائبة وأخري خاطئة ، وأهم نقاط خلافي معهم هو القول بأن الأرض المقدسة التي بارك الله فيها للعالمين هي أرض اليمن وليس مكة ، ولا أختلف معهم في أن فترة تيه بني إسرائيل كانت بالجزيرة العربية وبعض مناطق اليمن.

ولم يفكر الكثير من هؤلاء الباحثين في مكة وما حولها من مدن المذكور صراحة بالقرآن أنها موطن إبراهيم وذريته وكأن مكة فرضية محظورة عندهم ، ليضلوا عن المكان المفروض البحث فيه ويضلوا معهم القراء عن عمد أو جهل حسب نواياهم كلاً منهم ، ليدخلوا أنفسهم ويدخلونا معهم في تيه فكري وتاريخي جديد لا يقل شذوذاً عن تيه بني إسرائيل المزعوم بأرض سيناء المصرية علي لسان أحبار اليهود وببعض وليس كل نصوصهم المحرفة المكتوبة بأيديهم .

وأول من طرح فكرة خروج بني إسرائيل من مصر وتيههم بأرض اليمن الدكتور كمال الصليبي بكتابه " التوراة جاءت من جزيرة العرب " وتبني أطروحته هذه وسار على نهجه الكثير من الباحثين العرب مثل : زياد مني بكتابه " جغرافية التوراة مصر وإسرائيل في بني عسير " والدكتور فاضل الربيعي بكتابه " فلسطين المتخيلة .. أرض التوراة في اليمن القديم " وكتاب " صهيون اللغز السليماني " والباحث أحمد عيد بكتابه " جغرافية التوراة بجزيرة الفراعنة " والباحث أحمد الدبش بكتابه " موسي وفرعون في جزيرة العرب " وغيرهم .

ولم يجد بعض هؤلاء الباحثين حرجاً بناء علي افتراضاته النظرية التي ليس لها أي سند من كتاب سماوي من القول أن الأرض المقدسة التي بارك الله فيها للعالمين وبني بها إبراهيم بيت الله (الكعبة) وسليمان

الهيكل هي أرض اليمن ، وهي الأرض الموعودة وأرض النشأة والميعاد والحشر ، وبالتالي فمكة ليس لها أي نصيب من القدسية أو المباركة عند هؤلاء الذين يفتخر بعضهم بأنهم من اليساريين وحسبنا هذا القول منهم لنعرف نواياهم .

ولقد اتضح حديثا أن المصدر العلمي الوحيد تقويبا والذي جرى الاعتماد عليه في تفسير تاريخ الشرق الأدنى القديم : مصر وبلاد ما بين الرافدين وبلاد الشام بما في ذلك فلسطين كان التوراة – العهد القديم والأسفار الملحقة به ، بتفسيرها القديم الذي يتبين يوما بعد يوم انه يعاني الكثير من الثغرات والعيوب.

وعليه فلقد أعطى هذا التفسير غير الدقيق دورا محوريا لبني إسرائيل والعبرانيين في الحضارات القديمة منذ بداية الخلق (سفر التكوين) إلى ما قبل ولادة السيد المسيح.

لقد كرست هذا التفسير مجموعة من الجمعيات والبعثات الاركيولوجية متعددة الجنسيات بدأت تعمل في فلسطين منذ عام 1865 (صندوق استكشاف فلسطين).

ولقد أشار إلى هذه الجمعيات بالتفصيل الدكتور معاوية إبراهيم - مدير معهد الآثار والانثروبولوجيا في جامعة اليرموك - في الموسوعة الفلسطينية - المجلد الثاني 1990 ، وشدد على هدفها المعلن في اكتشاف البقايا القديمة لممالك بني إسرائيل في فلسطين من اجل تأكيد صحة التفسير المشاع للتوراة.

ولنعد الآن لاعترافات الباحثين والأثريين الأوربيين واليهود بعدم العثور على أي أثار بأرض فلسطين تدل علي استيطان اليهود بها في أي حقبة تاريخية :

بدا الخطاب التوراتي لمدارس الآثار الغربية يتداعى على أيدي علماء غربيين تحرروا من الرؤية السابقة فأسسوا لحركة مضادة في ميدان علم الآثار. بدأت تتبين في ضوء حقائق التنقيبات الفلسطينية أن الخريطة التوراتية لفلسطين تضاريس وتاريخا هي مجرد صناعة لاهوتية تخدم أغراض سياسة استعمار فلسطين لا أغراض العلم .

فظهرت دراسات لعلماء موضوعيين مناقضة لعلم الآثار التوراتي وتستند إلى نفس المكتشفات التي اعتمدها هذا الاتجاه ، والمفارقة أن هؤلاء العلماء قد تبنوا في البداية اتجاه المدرسة الأمريكية للدراسات الشرقية. ومنهم عالم الآثار كيث وايتلام ؛ وهو يعمل أستاذا للدراسات الدينية في جامعة "ستيرلينغ" في سكوتلاندا ، أصدر كتابه " اختلاق إسرائيل القديمة واسكات التاريخ الفلسطيني" سنة 1996 .

ويركز وايتلام على البعد السياسي من وراء محاولات الطمس والتفسير المغلوط للتاريخ ، حيث يذكر أن تاريخ إسرائيل المخترع في حقل الدراسات التوراتية كان وما زال صياغة لغوية وأيديولوجية لما كان ينبغي أن تكون الممالك اليهودية عليه ، وليس ما كانت عليه في الواقع . وهو يرى أن إسرائيل في الدراسات التوراتية القديمة كانت وما زالت مصدر شرعية تاريخية للأيديولوجية الصهيونية ودليل استمرارية زمنية وعقارية للدولة اليهودية في فلسطين . ولقد بذل الاتجاه التوراتي واليهود محاولات مستميتة لخلق حضارة لهم وخلق تاريخ زائف .

وهناك شهادة جورج ماندهول عالم التاريخ والآثار اليهودي الأمريكي الذي فجر مفاجأة كبري.. وذلك عندما جلس على منصة قاعة المحاضرات في جامعة هارفارد الأمريكية فأعلن بكل ثقة أن جزءً كبيراً من العهد القديم تم تزييفه على يد بعض الحاخامات اليهود القدامى. وقد فعل هؤلاء الحاخامات ذلك لإيمانهم التام بأن التوراة أو بالأحرى جزء كبير منها ما هو إلا خرافة وأنه تم وضعه في فترة واحدة عندما قرر الحاخامات كتابة تاريخ ما لشعب إسرائيل .

وقالماندهول حسب ماذكرته صحيفة معاريف الإسرائيلية في عددها الصادر الجمعة 7 /2008/11:-

" إن التوراة ليست دليلاً ولا حقيقة وهناك فترات عديدة من الفترات التاريخية التي تحدثت عنها التوراة كتبت من أجل أغراض أخرى مثل فترة الآباء فتلك الفترة ليست لها أي وجود في التاريخ الإنساني وحتى في الفترة التي قضاها بني إسرائيل في مصر قبل الخروج فإن التوراة زيفت جزء كبير منها فالمؤكد أن الشعب اليهودي لم يندمج مع المصريين بعكس ما تقوله التوراة .. وأيضا لم تكن هناك آية مبان لليهود أو أثار استوجب سقوطها أو هدمها عندما قضى الفرس على مملكة إسرائيل .

وأضاف ماندهول الذي وصفته وسائل الإعلام العبرية بالخائن أنه لم يبن معلوماته على أوهام.. وإنما بناها على أساس الآثار التاريخية التي تم اكتشافها خلال الفترة الأخيرة.. حيث تؤكد الحفريات والآثار التي وجدها عدم صحة الكثير من القصص التوراتية.. وهو ما يؤكد أن جزءً كبيراً منها قد تم وضعه لأغراض ما في قلب واضعيها.

وأكد ماندهول إن من أكثر الأجزاء التي تم اللعب فيها سفرا الملوك أول والملوك ثاني ، وقد أثبتت الحفائر الأثرية أن تلك الفترة التاريخية لم تكن قوية كما تزعم التوراة بل كان اليهود خلالها من أضعف شعوب المنطقة ويعيشون معيشة صعبة للغاية.

أما أهم ما فجره ماندهول فهو تأكيده على كذب التوراة في قضية القدس التي يزعم الصهاينة أن لهم حقاً تاريخياً فيها ويطالبون بالحفر تحت المسجد الأقصى والحرم الشريف للبحث عن هيكل سليمان أسفله.
حيث يقول ماندهول : " أن المفاوضات التي تحدثت عنها التوراة وذكرت أنها مفاوضات تمت بين الملك اليهودي حزقياهو وبين مندوبي الملك الآشوري حول مدينة القدس لم تحدث ، وأن الحفريات الآشورية التي وجدت في بعض المدن الآشورية القديمة تؤكد أن المفاوضات التي تمت بين اليهود والآشوريين كانت تخص مدينة أخرى بعيدة تماماً عن القدس وتدعى مدينة لخيش وأن الملك اليهودي كان يسيطر على جزء منها ونجح بعد المفاوضات في توحيد شطري ليخش والحصول عليها كاملة .

وفى تعليقه على كلمات ماندهول قال ناديف نامان أحد علماء الآثار اليهود : إن موضوع القدس محاط بكثير من الضباب في التوراة ويبدو أن واضع التوراة تعمد ذلك.. خاصة وأن الحفائر التاريخية تؤكد أن القدس وحتى ما قبل السبي البابلي كانت مجرد قرية صغيرة وهو ما يلقى بظلال الشك حول قيام النبي سليمان عليه السلام ببناء هيكله أسفل تلك القرية الصغيرة .

وقال نامان أنه تعرض لموقف محرج للغاية عندما سأله شاب يهودي أسود خلال وجوده في نيويورك عن السبب الذي جعل كاتب التوراة يجعل النبي موسي يموت قبل بلوغه القدس.. ولماذا لم يجد أحد أي أثار يهودية في العديد من المدن التي تزعم التوراة أن اليهود عمروا فيها وبنوا مملكتين عظيمتين فيها.. وعندما بحث نامان لم يجد إجابة على سؤال ذلك الشاب ليصل إلى يقين في النهاية أن كل ما ذكرته التوراة إنما كان يعكس رغبات لاهوتية عند كهنة اليهود القدامى .

واختتم نامان حديثه قائلاً : أن تبحره في دراسة التوراة كاد يخرجه عن ملته بعدما وصل ليقين بأن كتاب اليهود المقدس مزيف.. وتم وضع أسسه التاريخية لغرض في نفس الكهنة.

ويشير الباحث "سارنا sama " في معرض نفيه لأسطورة الخروج من مصر: " إن خلاصة البحث الأكاديمي حول مسألة تاريخية قصة الخروج ، تشير إلى أن الرواية التوراتية تقف وحيدة دون سند من شاهد خارجي ، كما أنها مليئة بالتعقيدات الداخلية التي يصعب حلها. كل هذا لا يساعدنا على وضع أحداث هذه القصة ضمن إطار تاريخي. يضاف إلى ذلك أن النص التوراتي يحتم محددات داخلية ذاتية

ناشئة عن مقاصد وأهداف المؤلفين التوراتيين، فهؤلاء لم يكونوا يكتبون تاريخاً وإنما يعملون على إيراد تفسيرات لاهوتية لأحداث تاريخية منتقاة . وقد تمت صياغة هذه الروايات بما يتلاءم مع هذه المقاصد والأهداف. ومن هنا فإننا يجب أن نقرأها ونستخدمها تبعاً لذلك.
إننا نفتقد إلى المصادر الخارجية التي تذكر عن تجربة الإسرائيليين في مصر أو تشير إليها بشكل مباشر والشواهد الموضوعية الواضحة على تاريخية النص التوراتي مفقودة تماماً بما في ذلك نتائج التنقيب الأثري ". (المصدر : N.M SARANA. ISRAEL IN EGYPT.) .

في رسالته للدكتوراه يجمع ألبير دو بوري ويناقش أبحاث أكبر المؤرخين والمفسرين المعاصرين وبشكل خاص: ألبرت آلت ومارتن نوث وفون راد والأب ر.دو فو . يقول: يقدم لنا الرواة التوراتيون ، تاريخ أصول إسرائيل ، كما لو أنه كان سلسلة من العهود المحددة، وهكذا فإن كل الذكريات والحكايات والأساطير والقصص أو القصائد التي وصلت إليهم عن طريق الروايات الشفهية، تُدخَل في إطار أجيال وأزمنة محددة. وعلى ما يتفق عليه أكثر المؤرخين المعاصرين ، فإن هذه الصورة ملفقة إلى حد بعيد . (عن كتاب روجيه جارودي: الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ترجمة ، ا.جمالي و س . جهيم ، 1996 ص: 39) .

ويمكننا أن نورد مثلا على تلفيق التاريخ الفلسطيني وإقحام أسم اليهود في هذا التاريخ إقحاما تلفيقيا. ففي رسالة من حاكم في فلسطين يدعى عبدو حفا(محفوظة في المتحف المصري تحت رقم EA -190) إلى فرعون مصر يعتقد أنه أخناتون يشكو فيها الحاكم لفرعون بأن الخابيرو يهددون حدود مملكته ، وكانت فلسطين في القرن الرابع عشر قبل الميلاد تحت وصاية مصر .
ولقد قام التوراتيون بترجمة قسرية لكلمة خابيرو وقرروا أن الخابيرو هم العبرانيون المذكورون في التوراة .ثم انتهى بهم المطاف لاستبدال الكلمة باليهود وهنا أصبحت الرسالة تنطق بما لا تنطق، حتى أن مؤرخا معروفا كالمؤرخ البريطاني برستد كتب تحت صورة الوثيقة " أنها رسالة من عبدو حفى إلى فرعون يشكو فيها من أن اليهود يهددون حدود مملكته.
وهكذا وبقدرة قادر أصبح الخفيرو (وتعني العصابات أو قاطعي الطرق)هم اليهود ليثبتوا أن اليهود وجدوا في فلسطين في القرن الرابع عشر قبل الميلاد .

أما كاثلين كانيون مديرة الحفائر في المدرسة البريطانية للآثار بالقدس فقد قررت في سنة 1968 م ضمن فريق من علماء الآثار الغربيين عدم وجود أي أثر لهيكل سليمان بالقدس .

وكانت كاتلين قد عملت ما بين 1952 إلى 1958 ومن 1960 إلى 1961 في البحث والتنقيب في أريحا والقدس وخرجت باستنتاجات جريئة نقضت الفرضيات القائمة على المدلولات التوراتية غير العلمية ولم يلبث جميع الذين خالفوها في البداية أن أعلنوا صواب وموضوعية اكتشافها. فمن اكتشافاتها إن سور أريحا المكتشف يعود إلى العصر البرونزي القديم، وان أريحا لم تكن مسورة خلال العصر البرونزي الأخير، أي زمن يشوع بن نون، وان ما حسبه المنقبون من أسوار وأبراج تعود إلى عهد داود، أو من قوس اعتقد روبنسون انه يعود إلى عهد داود أيضا هو خطأ، بل إن جميع هذه المنشآت تعود إلى القرن الثاني الميلادي، أي العصر الروماني. ونفت أن تكون الحجارة من بقايا الهيكل.

وهناك البروفيسور الإسرائيلي زئيف هرتسوغ أستاذ قسم الآثار وحضارة الشرق القديم في جامعة تل أبيب، والذي أسندت إليه الحكومة الإسرائيلية الكثير من التنقيبات الأثرية بالأراضي الفلسطينية المحتلة ، قام بنشر مقالة جريئة في ملحق جريدة هآرتس في تشرين أول عام 1999 م ، قال فيها ما ملخصه :

" إن سكان العالم سيذهلون وليس فقط مواطنو إسرائيل والشعب اليهودي عند سماع الحقائق التي باتت معروفة لعلماء الآثار الذين يتولون الحفريات منذ مدة من الزمن ، فبعد الجهود الجبارة في مضمار

التنقيب عن إسرائيل القديمة بفلسطين توصل علماء الآثار إلى نتيجة مخيفة ، فلم يكن هناك أي شيء على الإطلاق يدل على وجود اليهود بفلسطين ، فحكايات الآباء التوراتية مجرد أساطير، لم نهبط من مصر، لم نحتل فلسطين، ولا ذكر لإمبراطورية داود وسليمان ، إن المكتشفات الأثرية أظهرت بطلان ما تضمنته النصوص التوراتية حول وجود مملكة متحدة يهودية بين داوود وسليمان في فلسطين.
وأضاف أنه من الصعب القبول بحقيقة أن التوراة يمكن اعتبارها مصدر تاريخي اليوم ، إن شعب إسرائيل لم يقم في مصر ولم يته في الصحراء ولم يحتل الأرض من خلال حملة عسكرية ولم يستوطنها من خلال أسباطه الأثنى عشر. (المصدر: الراية القطرية 2006/1/14 بتاريخ السبت 2006/1/14 م).

وألقى هرتسوغ عدة محاضرات حول ما أسفرت عنه تنقيباته بفلسطين ، ومما جاء بكلامه حول مدينة القدس الفلسطينية كمملكة كبيرة لداود وسليمان : من الواضح أن "قدس داوود وسليمان" كانت مدينة صغيرة مع قلعة صغيرة مخصصة لقصر الملك (هذا إذا كانت قد قامت بالفعل بفلسطين) إنما يمكن الجزم بصورة قاطعة بان القدس (الفلسطينية) لم تكن إطلاقا عاصمة مملكة كبيرة كما تذكر المزاعم التوراتية.

وأشار "هرتسوغ" إلى أن المكتشفات الأثرية أظهرت بطلان ما تضمنته النصوص التوراتية حول وجود مملكة متحدة يهودية بين داوود وسليمان ، حيث تصف التوراة هذه المرحلة باعتبارها عصرا ذهبيا لانتعاش القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية لبني إسرائيل آنذاك .

كما يؤكد "هرتسوغ" بان الوصف التوراتي لا يتطابق إطلاقا مع الواقع الجيوسياسي للمنطقة. ذلك أن فلسطين كانت في الواقع تحت السيطرة المصرية وقد ظلت كذلك حتى منتصف القرن الثاني عشر بعد الميلاد ، إضافة إلى أن المراكز الإدارية المصرية كانت واقعة في غزة ويافا وبيت شان ، ومن المستغرب أن التوراة لم تذكر إطلاقا ذلك الوجود المصري في نصوصها المزعومة .

وأضاف "هرتسوغ" : تبالغ التوراة كثيرا في تصوير قوة تحصينات المدن الكنعانية التي يقال بان بني إسرائيل قد غزوها : " مدن كبيرة ومحصنة ومرتفعة حتى السماء" .
في حين أظهرت جميع المكتشفات الأثرية بفلسطين أن مدن تلك المرحلة لم تكن تحتمي بأية تحصينات عدا قصر الحاكم والأمير. وبالتالي فإن الثقافة المعمارية التي كانت سائدة في فلسطين عند نهاية العصر البرونزي لم تكن تضع احتمالات الغزو العسكري في حساباتها..

وعلق "هرتسوغ" على كتبة التوراة قائلاً: يبدو أن الذين قاموا بكتابة نصوص التوراة كانوا يعرفون قدس القرن الثامن قبل الميلاد بجدرانها وبثقافتها الغنية التي تم العثور على بقايا آثارية دالة عليها في أنحاء مختلفة من القدس بواسطة التنقيبات الآثارية في المدينة.. وهذا ما جعل هؤلاء الكتاب المزورين يخترعون قصة المملكة الإسرائيلية المتحدة .

هكذا إذن وبسلاح عالم الآثار الذي أراد اليهود المعاصرون أن يستخدموه لإثبات حقهم التوراتي بفلسطين وبغيرها من الأراضي العربية ، يظهر بطلان كل دعاواهم السياسية والتاريخية القائمة على الأباطيل التوراتية المزورة ، وكل ذلك يؤكد الحقيقة التي نحاول إثباتها من خلال هذا الكتاب : أن الأرض المقدسة أو أرض القدس بالتوراة هي أرض مكة وليست أرض فلسطين .

واستغرب المؤرخ "الإسرائيلي" "زئيف هرتسوغ" من بقاء انكشاف هذه الحقائق الخطيرة مجهولة بصورة شبه تامة لدى الغالبية العظمى من أحفاد داوود وسليمان، بل استغرب من قبولها من اليهود بانتقادات شديدة خاصة لدى المثقفين الإسرائيليين الذين اعتبروها مجرد محاولات مشبوهة لإغراق أمجاد تاريخ اليهود .

ويشير "هرتسوغ" هنا إلى الانتقادات الشديدة والمعارضة الشرسة التي كان يقابله فيها الجمهور اليهودي في إسرائيل والخارج خلال إلقائه لمحاضرات تتعلق بكشف أباطيل المزاعم التوراتية.. لافتا إلى انتقادات ومعارضة لا تقل شراسة كان يقابله فيها المسيحيون الأصوليون أيضا.

فاسحق بن آرون الزعيم التاريخي لليسار الإسرائيلي يقول : " إن هرتسوغ لم يأت بشيء جديد، فنظريته حول المكتشفات الآثارية التي تشكل تكذيبا لنصوص التوراة موجودة قبله في العشرات من الأبحاث الجامعية وانه لمن الضروري والمفيد فعلا النظر إلى الأشياء من زوايا علمية وتاريخية ، ومن الطبيعي أن علم الآثار الحديث يشكل مساعدا ثمينا في هذا المجال .

ويضيف "بن آرون" : " إن وجهة النظر القائلة بان كل ما ورد ذكره في التوراة هو مجرد مرويات أسطورية أو مسائل تاريخية مستوحاة من مصادر بابلية أو غيرها هي وجهة نظر غير موضوعية وخارجة بالتأكيد عن الحقوق اليهودية المشروعة بأرض الميعاد."

أما مائير بن دوف ابرز علماء الآثار الإسرائيليين فقد قال انه لا يوجد أثار لما يسمى بجبل الهيكل تحت المسجد الأقصى .

ومن أشهر من تعرض للاضطهاد والطرد من منصبه نتيجة لانتقاداته للتوراة العالم الأمريكي توماس طومسن وهو أستاذ علم الآثار في جامعة "ماركويت" في ميلواكي في الولايات المتحدة الأمريكية وصاحب كتاب " اختلاقات إسرائيل قديمة واخراس التاريخ الفلسطيني " (1996) وكتاب " التوراة في التاريخ : كيف يخلق الكتّاب ماضياً " (1999) ، وهو اضطهاد اضطره إلى قبول منصب أستاذ في جامعة كوبنهاجن في الدنمارك ليتمكن من مواصلة أبحاثه.

وتشير المعلومات الأثرية المكتشفة التي أثارتها تنقيبات على (مدينة كنعانية قديمة بالقرب من القدس ، وحسب رواية التوراة فقد دمرها يشوع ، إلا أن التنقيبات الأثرية لم تجد أثرا لهذا التدمير) فيما يتعلق بربط المعلومات الأثرية بالتراث التوراتي فهما شيء معروف للجميع فقد نقب علماء آثار مشهورون في هذه المنطقة وأعلنوا أنهم لم يعثروا على مدينة معاصرة ليشوع كما جاء في التوراة ، وكتب بريتشارد Pritchard وهو أحد العلماء الذين نقبوا هناك : أنه ليس هناك شك في أنه لم يكن هناك مدينة معاصرة ليشوع .

ومن المفاجآت التي أثارها مؤرخو العصر الحديث في تاريخ الأديان في محاولة البحث عن حقيقة مدينة "ديبان" أهم مدينة تكرر ذكرها في مختلف الأسفار بوصفها أول مدينة قام اليهود بغزوها واحتلالها على أرض كنعان والتي يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد أي في العصر البرونزي فقد كشفت الحفريات التي قامت بها بعثة جوستا الشتروم وشارل كلاسيكوف عام 1950 في حفريات العصر البرونزي بأرض كنعان. كشفت الحفريات ايه آثار في موقع مدينة "ديبان" ترجع إلى العصر البرونزي مما أكد أن المدينة أنشئت عام 800ق.م ولم يكن موجود عند دخول أرض فلسطين وكنعان في القرن العاشر قبل الميلاد كما ورد في وثائق التوراة والأسفار اليهودية .

لقد شجعت تلك المفاجأة بعض بعثات الآثار الحديثة في تحقيق لمدن العصر البرونزي التي وردت أسماؤها في غزو اليهود لأرض كنعان التي قاموا باحتلالها بدءاً بالبحث عن موقع مدينة "حبرون" وهو الموقع الذي أرسل موسى بعض رجاله للاستقصاء ودرس الوسائل التي يدخلون بها إلى المدينة ودخلوها بعد إتمام الاستطلاع كما ورد في كتاب يوشع (1 –30) والقضاة (1 – 10) فإذا بالحفريات تثبت أن تلك المدينة لم يكن لها وجود وقت دخول موسى وقومه ويرجع تاريخ إنشائها إلى عام 750 ق.م .

موقع ثالث لم يكن لـه وجود على أرض فلسطين في عهد النبي موسى وهو مدينـة جيشان أو جيشون التي ورد ذكرها في سفر القضاة (4 – 5) والتي كشفت الحفريات أنها لم تكن موجودة في العصر البرونزي ويرجع تاريخها إلى عصور متأخرة .

يؤكد الباحث في تاريخ الأديان "جوستا الشروم" في أبحاثه التي ظهرت عام 1992 ان كتاب اليهود كانوا يجهلون تاريخ فلسطين الحقيقي قبل القرن العاشر قبل الميلاد كما انهم كانوا يجهلون التاريخ الجغرافي لأراضي كنعان وفلسطين في العصر البرونزي الذي يسجل التاريخ الجغرافي الحقيقي للمدن والمناطق وأسمائها الحقيقية وعلاقتها بهجرة النبي موسى واليهود. ويؤكد في نفس الوقت أن الأسفار ليست لها علاقة بالتوراة القديمة وأنها كتبت في عصور متأخرة نقلاً عن الأساطير المتداولة وأقوال المترجمين المشكوك في حجتها .

وكل الانتقادات السابق عرضها لمسألة تواجد اليهود بفلسطين في الماضي وعدم العثور على أي مكتشفات أثرية تتعلق بهم في فلسطين أو تتعلق بهيكل سليمان ، كل هذا يؤكد أن جغرافية التوراة كانت في مكان آخر ، ويدعم الحقيقة القرآنية التي تؤكد أن تيه بني إسرائيل كان بالجزيرة العربية ومملكة داود وهيكل سليمان كما ستثبت في الفصل القادم كانا بمكة وما حولها من مدن وهي أرض الميعاد التوراتية والأرض المقدسة التي بارك الله فيها للعالمين ، وهي المعنية بالقدس وأرض كنعان في نصوص التوراة .

الفصل السادس

مملكة داود وسليمان بالجزيرة العربية والهيكل بأورشليم (مكة)

دخول بني إسرائيل الأرض المباركة بمكة في عصر داود عليه السلام

بعد سنوات التيه قاد بني إسرائيل نبي لهم هو يوشع بن نون عليه السلام ويسميه اليهود "يشوع" وهو الذي عبر بهم نهر الأردن (أحد أنهار مكة والجزيرة العربية في الغالب كما يظهر من خرائط بطليموس) وانتصر على أعدائه ، ثم غزا "عاي" ، وحاول فتح المدينة المقدسة المسماة القدس (قادش أو مقدس وهي من أسماء مكة كما سبق وأن شرحنا بالفصل الرابع) ولكنه لم يستطيع ، وكان عدد اليهود قليلاً بحيث يصعب عليهم الانتشار واحتلال كافة المناطق والسيطرة عليها.

وبعد يوشع عليه السلام تولى قيادة اليهود زعماء عرفوا "بالقضاة" وعرف عصرهم ب"عصر القضاة" وعلى الرغم من محاولاتهم إصلاح قومهم قد ساد عصرهم الذي دام حوالي 150 سنة الفوضى والنكبات والخلافات والانحلال الخلقي والديني بين بني إسرائيل، وقد استوطنوا في تلك الفترة في الأراضي المرتفعة المحيطة بالقدس وفي السهول الشمالية من القدس (مكة) .

ولما شعر بنو إسرائيل بحالهم المتردي طلب الملأ منهم من نبي لهم (يقال إن اسمه صموئيل) أن يبعث عليهم ملكاً يقاتلون تحت رايته في سبيل الله ، ولكن نبيهم الذي يعرف طباعهم قال لهم :

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (البقرة : 246) .

وأخبرهم نبيهم أن الله قد بعث عليهم طالوت ملكاً فاعترضوا بأنهم أحق بالملك منه وأنه لم يؤت سعة من المال ، فقال لهم نبيهم إن الله اصطفاه عليهم وزاده بسطة في العلم والجسم وهو ما يشير إلي أنه كان من نسل العماليق .

وتولى القائد المؤمن طالوت الملك على بني إسرائيل، ، وتسميه التوراة "شاؤول" وتساقط أتباعه في الاختبار عندما ابتلاهم الله بنهر ومنعهم من الشرب منه {إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلاً منهم}، ثم تساقط الكثير من القليل الذي بقي في الاختبار التالي عندما رأوا جالوت وجنوده العماليق فقالوا {لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده}، ولم تثبت في النهاية إلا ثلة قليلة مؤمنة أعطاها الله سبحانه النصر وقتل داود عليه السلام –وكان فتى –في هذه المعركة جالوت بالمقلاع .

ولا نعرف بعد ذلك ما حصل يقيناً لطالوت ، غير أن التوراة تذكر أن الفلسطينيون (قبائل فلس طيئ بمنطقة تيماء بشمال السعودية كما سبق وأن شرحنا بالفصل الثاني) استطاعوا الانتصار على طالوت "شاؤول" في معركة جلبوع وأنهم قتلوا ثلاثة من أبنائه وأكرهوا على الانتحار وقطعوا رأسه وسمّروا جسده وأجساد أولاده على سور مدينة بيت شان .

وينفتح فصل جديد في تاريخ بني إسرائيل وفي انتشار وسيطرة دعوة التوحيد على الأرض المباركة وذلك بتولي داود عليه السلام الملك بعد طالوت ، ويعتبر داود عليه السلام المؤسس الحقيقي لمملكة بني إسرائيل في الجزيرة العربية ، فقد قضى اليهود الفترة التي سبقت داود دون أن يملكوا سوى سلطان

ضئيل في أجزاء محدودة من الجزيرة العربية ودون أن يستطيعوا أن يكونوا سادتها، ومضى جميع عصر القضاة في القتال الجزئي بجماعات صغيرة وذلك بأن تدافع كل جماعة (قبيلة) بمشقة عن قطعة الأرض التي استولت عليها.

ولد داود عليه السلام في بيت لحم، واستمر حكمه أربعين عاماً تقريباً، وكانت عاصمة حكمه في البداية مدينة "الخليل" (ذكرنا بالفصل الثاني أن الخليل بلدة بشمال مكة وهناك بلدة أخري تحمل نفس الأسم بشمال المدينة المنورة وهذه غالباً التي كان يعيش بها داود قبل فتحه لمكة) حيث مكث فيها سبع سنوات، ثم إنه فتح القدس اليبوسية (مكة) حوالي سنة 995 ق.م حسب التواريخ التوراتية وهي تواريخ غير موثقة فنقل عاصمته إليها.

وواصل حربه ضد الأقوام الكافرة في الأرض المقدسة حتى تمكن من إخضاعهم سنة 990 ق.م تقريباً، وأجبر دمشق على دفع الخراج وأخضع المؤابيين والأيدوميين والعمونيين (أهل سلطنة عُمان بشرق اليمن)، وهكذا سيطر أتباع التوحيد في ذلك الزمان لأول مرة على معظم أنحاء الجزيرة العربية والأراضي المقدسة بمكة.

ونعلم من القرآن الكريم أن الله سبحانه قد رزق داود عليه السلام العلم والحكمة، وأنزل عليه الزبور، وأنه أوتي ملكاً كبيراً، فكانت الجبال والطيور تسبح معه وتذكر الله عندما كان يتلو مزاميره بصوته الخاشع المؤثر، قال تعالي:

اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (17) إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ (18) وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ (19) وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ (20). (سورة ص: 17-20).

وقوله تعالى: يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (سورة ص:26).

وألان الله سبحانه وتعالى لداود الحديد، وكان داود رغم ما أوتي من ملك يعمل بالحدادة ولا يأكل إلا من عمل يده، وقد طور داود صناعة الدروع الحربية في زمانه فبعد أن كان الدرع صفيحة واحدة تثقل حاملها وتعيق حركته هداه الله إلى أن تكن حلقاً متداخلة تسهل الحركة ولا تنفذ منها السهام...

وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ. (الأنبياء:80).

وقوله تعالى: وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ. أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (سبأ: 10-11).

وداود هو صاحب فكرة بناء هيكل ثابت للرب بدل خيمة الشهادة المتنقلة. وهو الذي جمع الأموال وخزن المجوهرات وجهز الأدوات والمعدات لبناء هذا البيت (2 صم 7 و 1 مل 5: 3-5 و 8: 17 و 1 أخبار ص 22 و 28: 11-29: 9). وفي الكتاب المقدس إحصاء دقيق للأموال والمجوهرات التي رصدها داود لهذا الأمر المقدس أما من خزائنه أو من أعماله وحلفائه.

وطبقاً لما يرويه كتبة التوراة وهو كلام لا يقبل ولا يمكن تصديقه فإن الله لم يسمح لداود ببناء البيت لأنه سفك دمً كثيراً وصنع حروب.
وقد وعد الرب داود بأن يكون البناء في عهد ابنه ووريثه سليمان (1 أخبار 17: 12). أما موضع الهيكل وهندسته قد عينه داود قبل موته (1 أخبار ص 22).

أخبار الأيام الأول الإصحاح 22

1. فَقَالَ دَاوُدُ: «هَذَا هُوَ بَيْتُ الرَّبِّ الإِلَهِ, وَهَذَا هُوَ مَذْبَحُ الْمُحْرَقَةِ لإِسْرَائِيلَ».

2. وَأَمَرَ دَاوُدُ بِجَمْعِ الأَجْنَبِيِّينَ الَّذِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ **وَأَقَامَ نَحَّاتِينَ لِنَحْتِ حِجَارَةٍ مُرَبَّعَةٍ لِبِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ**.

3. وَهَيَّأَ دَاوُدُ حَدِيداً كَثِيراً لِلْمَسَامِيرِ لِمَصَارِيعِ الأَبْوَابِ وَلِلْوُصَلِ, وَنُحَاساً كَثِيراً بِلاَ وَزْنٍ,

4. وَخَشَبَ أَرْزٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَدَدٌ (لأَنَّ الصَّيْدُونِيِّينَ وَالصُّورِيِّينَ أَتُوا بِخَشَبِ أَرْزٍ كَثِيرٍ إِلَى دَاوُدَ).

5. وَقَالَ دَاوُدُ: «إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنِي صَغِيرٌ وَغَضٌّ, **وَالْبَيْتُ الَّذِي يُبْنَى لِلرَّبِّ يَكُونُ عَظِيماً جِدّاً فِي الاِسْمِ وَالْمَجْدِ فِي جَمِيعِ الأَرَاضِي**, فَأَنَا أُهَيِّئُ لَهُ». فَهَيَّأَ دَاوُدُ كَثِيراً قَبْلَ وَفَاتِهِ.

6. وَدَعَا سُلَيْمَانَ ابْنَهُ وَأَوْصَاهُ أَنْ يَبْنِيَ بَيْتاً لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.

7. وَقَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ: «يَا ابْنِي, قَدْ كَانَ فِي قَلْبِي أَنْ أَبْنِيَ بَيْتاً لاِسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي.

8. **فَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: قَدْ سَفَكْتَ دَماً كَثِيراً وَعَمِلْتَ حُرُوباً عَظِيمَةً, فَلاَ تَبْنِي بَيْتاً لاِسْمِي** لأَنَّكَ سَفَكْتَ دِمَاءً كَثِيرَةً عَلَى الأَرْضِ أَمَامِي.

9. هُوَذَا يُولَدُ لَكَ ابْنٌ يَكُونُ صَاحِبَ رَاحَةٍ, وَأُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ حَوَالَيْهِ, لأَنَّ اسْمَهُ يَكُونُ سُلَيْمَانَ. فَأَجْعَلُ سَلاَماً وَسَكِينَةً فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ.

10. هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لاِسْمِي, وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً, وَأَنَا لَهُ أَباً وَأُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مُلْكِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ.

القرآن يشير إلي قرب مملكة سليمان الحجازية من مملكة سبأ اليمنية

ورث سليمان عليه السلام أباه داود في العلم والحكم والنبوة، وتشير الروايات إلى أن سليمان كان واحداً من 19 أبناً لداود، وأن سليمان ولد في القدس (مكة) ، وأن حكمه في الأرض المباركة استمر حوالي أربعين عاماً (963-923ق.م) .

وقد وهب الله سبحانه وتعالي لسليمان ملكاً لا ينبغي لأحد بعده فأصبح ملك للكرة الأرضية كلها وأخضع لسلطانه كل ملوك الأرض ، واشتهر سليمان بحكمته وعدله وقوة سلطانه ، كما علمه الله لغة الطير والحيوانات ، وقد سخر الله له الجن لخدمته كما سخر له الريح تجري بأمره حيث أراد فشيد في جميع أنحاء الأرض قلاع صناعية وعلمية وحربية لا مثيل لها ساهمت الشياطين المسخرة من الله لسليمان في تصنيع الكثير منها ، ونذكر من هذه المنجزات ما يلي :

- صنع بساط الريح وهي طبق طائر أو سفينة فضاء عملاقة كانت تحمله هو وكبار جنوده من الإنس والجن والطير وتطير بهم في عنان السماء وكان بها أجهزة اتصالات وتجسس تمكنه من سماع دبيب النملة علي الأرض ومن رصد كل تحركات البشر .
- صنع الكرات البلورية السحرية وهي أقمار صناعية متطورة جداً .
- برع في صناعة أجهزة الاتصالات اللاسلكية والإلكترونية بعد أن أسال الله له عين القطر (عين الإلكترون أو السيال الكهربي المغناطيسي) .

- شيد القدور الراسيات والجفان الجواب وهي أفران صهر المعادن والمفاعلات النووية .
- بني الصرح الممرد من قوارير وهو قصر أو قلعة علمية وتكنولوجية شيدها من الزجاج المصقول علي سطح مياه أحد البحور .
- برع بعض علماء سليمان في تكنولوجيا نقل الأشياء الصلبة من مكان لآخر بتحويل الأشياء المادية الصلبة إلي طاقة ونقلها عبر الأثير ثم إعادتها إلي حالتها المادية مرة أخري في أقل من الثانية ، وهي التقنية التي استخدمت في نقل عرش ملكة سبأ ، وهذه التكنولوجيا لم يصل إليها العلم الحديث حتى الآن .

ويمكن مراجعة تفاصيل التكنولوجيا التي سادت في عصر سيدنا سليمان عليه السلام وعصور الفراعنة وغيرهم من الحضارات القديمة بكتابنا " تكنولوجيا الفراعنة والحضارات القديمة ".

لقد كان ملك سليمان بحد ذاته معجزة ربانية أعطاها الله له دلالة على نبوته ، وقد نعمت الأرض بهذا الحكم الإيماني المعجزة الذي تدعمه قوى الجن والإنس والطير والريح ، وشهدت مملكة سليمان حركة بناء وعمران ضخمة ، كما امتد نفوذه ليصل لمملكة سبأ في اليمن .

ولقد جاء ذكر سليمان مرات عديدة في القرآن الكريم مشيراً إلى علمه وملكه ونبوته، قال تعالى محدثاً عن سليمان :

وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ . وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون . (النمل: 15 -16) .

وقال تعالى : وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (11) وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (12) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (13) . (سبأ: 10-13) .

وقال تعالى : وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ . وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ . (الانبياء: 81 – 82) .

والأرض التي بارك الله فيها للعالمين والتي كان سليمان يسير الريح العاصفة إليها (بساط الريح أو سفينة الفضاء السليمانية) هي ارض مكة والجزيرة العربية التي كان بها مقر مملكته وحكمه.

وقال تعالي : وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (17) حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (18) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (19) وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (20) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (21) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (22) إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23) وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (24) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (25) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (26) قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (27) اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (28) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (29) إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (30) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (31) قَالَتْ

يَا أَيُّهَا المَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ (32) قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (33) قَالَتْ إِنَّ المُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (34) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُونَ (35) فَلَمَّا جَاء سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (36) ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (37) قَالَ يَا أَيُّهَا المَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (38) قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (39) قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (40) قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (41) فَلَمَّا جَاءتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (42) وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ (43) قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ (44) . (النمل : 17-44) .

ووادي النمل كما جاء في معجم البلدان للحموي هو "مكان بين جيرين وعسقلان" وقال : هو وادي النمل الذي خاطب سليمان فيه النمل ، وذكر أن هذا الوادي بالطائف بشرق مكة .

ووادي النمل الذي بالطائف هو وادي صغير من جنوب شرق الطائف يأخذ سيله من أشعب جبال الصلايخ من شرق الطائف ومن شمال هضبة الوشحاء ويتجه صوب وادي نخب .

أما مملكة سبأ التي ذهب إليها الهدهد فهي تقع باليمن بجنوب الجزيرة العربية وجنوب مكة ، والهدهد طائر صغير من فصيلة العصافير وهو أكبر منه قليلاً، ولا يستطيع العصفور أن يسافر المسافات الطويلة، وهو أمر يعرفه كل عالِمٍ من علماء الطبيعة ، فعندما أراد أهل الصين القضاء على العصفور أمر زعيمهم يومها "ماو" الشعب الصينيّ أن يخرجَ ويُحدِثَ ضجيجًا، فصعدت العصافير في السماء، ولكنها لم تستطيع الطيران أكثر من ربع ساعة، فبعد ربع ساعة سقطت العصافير كلها ميّتة.

وكانت طريقة من أجل القضاء على العصافير، لأن العصفور لا يستطيع البقاء في جوه طائرًا أكثر من ربع ساعة .

وقوله تعالي : (فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ) يدل علي أن الهدهد كان في مكان قريب من سليمان ولم يكن بعيدًا عنه، فقد مكث في مكان لا يبعد عن سليمان لا في الزمن ولا في المسافة.

وعاد الهدد بعد قليل وجاء إلي سليمان وقال له : (أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ)

وبعد أن استمع سليمان عليه السلام إلي خبر ملكة سبأ من الهدد قال له : (اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ) .

فكان الهدهد رسول سليمان ، وهو طائر لا يستطيع الطيران أكثر من نصف ساعة أو ساعة متواصلة علي أقصي تقدير، فذهب إلي ملكة سبأ وألقي كتاب سليمان إليها ثم عاد مرة أخري إلي قصر سليمان ، وبهذا يكون الهدهد قد ذهب إلي مملكة سبأ في هذا اليوم مرتين في وقت لا يتعدي الساعتين أو الثلاث ساعات .

فلو كانت مملكة سليمان بالقدس الفلسطينية كما يزعم اليهود والمتخرصون من الأثاريين التوراتيين والتي تبعد عن سبأ بحوالي 2000 كم ، فمعني ذلك أن المسافة التي قطعها الهدهد في المرتين ذهاباً وأياباً تقدر بحوالي 8000 كم ، وهذه مسافة تقطعها الطائرة فيما لا يقل عن من 6 – 8 ساعات حسب سرعة الطائرة

وحمولتها ، ففي كم ساعة أو كم يوم سيقطع الهدهد هذه المسافة ، والقرآن يشير إلي أن الهدد لم يغب علي سليمان طويلاً وأتاه ومجلسه لم ينفض بعد .

أما لو كان قصر سليمان أو مجلسه في ذلك الوقت بمكة أو بأحد المدن الأخرى الواقعة جنوب مكة بالقرب من مملكة سبأ ، فإن المسافة التي سيقطعها الهدد مرتين في هذا اليوم ستكون قريبة وداخلة في نطاق قدراته علي الطيران .

وهذا يعني أن مملكة سليمان كانت قريبة من مملكة سبأ ، أي كانت بوسط أو جنوب الجزيرة العربية وشمال اليمن .

هل كان سليمان يسجن الجان في مدينة جازان السعودية (جزاء – الجان)

قال تعالي : وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (30) إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ (31) فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (32) رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ (33) وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ (34) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (35) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ (36) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاصٍ (37) **وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ** (38) هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (39) وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ (40) . (ص : 30-40) .

" وآخرين مقرنين في الأصفاد " فسيدنا سليمان حق له ان يحاكم الجن و يقيد و يسجن بعض منهم ومن هنا نجد انها تقترن بمعلومة عربية شهيرة يصر عليها اهل جازان .

فما علاقة جازان بسليمان ؟ .

منطقة جازان هي إحدى المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية ، تقع في أقصى الجنوب الغربي من البلاد علي ساحل البحر الأحمر شمال اليمن حالياً وفي الماضي كانت تابعة لليمن ، ومقر الإمارة مدينة جازان ، كانت تسمي جيزان وبعدها سميت جازان بهذا الاسم وذلك لثبوته في المصادر المختلفه منذ زمن سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام ، وتغير النطق بعد ذلك إلى ان أصبح جيزان وأستقر رسميا على جازان لأنه الأصل ، وكانت قديماً تعرف بالمخلاف السليماني ، وبجازان (جيزان) أثار يرجع تاريخها إلى 8000 قبل الميلاد .

ويروي أهل جازان أن جازان كانت تسمي في زمن سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام جزاء الجان ثم حول الأسم إلى جازان ، لأن سليمان كان يجازي الجان المتمرد عليه فيسجنه بهذه المنطقة ، وكان سليمان يولي علي الجان في هذه المنطقة أميرو من أكابر الجن اسمه زان ، وكان الجان عندما يأتي زان إليهم يصيحون (جا -زان) أي جاء أو أتى زان فغلب عليها ذلك الأسم بعد ذلك فسميت جازان .

تلقب جازان بـ (المخلاف السليماني) كونه عندما مات نبي الله سليمان خلف جلّ ملكه فيها من جن وعفاريت ، وقد يكون صرح سليمان الذي كان مشيداً علي الماء ومجتمعاً به عندما تغيب الهدهد وأتت ملكة سبأ إليه في هذا الصرح يقع علي سطح البحر الأحمر بمنطقة جازان .

ومن غرائب هذه المدينة أن متوسط الصواعق السنوي عليها يبلغ مايقارب 50000 صاعقة رعدية في العام كونها مربط الجن والشياطين .
ويطلق عليها المدينة المتكاملة لوجود البحر والجزر والسهل والجبل والصحراء والضباب والبَرد والثلج.

والصور التالية خاصة ببعض المناطق في جازان :






النبي سليمان يبني الهيكل بأورشليم (مكة) ويجعل قدس الأقداس المكعب (الكعبة) بداخله

النبي سليمان هو أول من شيد بيت الله الحرام بمكة (الهيكل) لبني إسرائيل بعد خروجهم من مصر ، فلم يدخل بني إسرائيل هذه الأرض المقدسة إلا في عصر داود بعد انتصاره على العماليق (الرفائيين الجبابرة) وتحرير مكة من أيديهم .

وطبقاً لما جاء بسفر الملوك الثاني بالعهد القديم فقد بني سليمان عليه السلام بيت الله أورشليم عند جبل المُريا (الموريا) ويكتب أيضاً المُريه في بيدر أرونة اليبوسي ، وجبل الموريا أو الموريه هو جبل المروة الذي به سعي الصفا والمروة والمجاور لبيت الله الحرام وداخل في حدوده ، وبأرض الموريا هذه قدم إبراهيم أبنه للذبح وبني هناك بيت الله الحرام كما شرحنا بالفصل الثاني .

وأورشليم أو أور –شاليم كلمة كلدانية مكونة من مقطعين: أور بمعني مدينة وشاليم بمعني سالم أو سلام ، وقد تكون كلمة شاليم أو ساليم تصحيف كلداني لكلمة شليمان أو سليمان لتبادل السين مع الشين ، وبالتالي يكون معني أور شاليم : مدينة سالم أو مدينة سليمان أو مدينة الله السلام أو مدينة الإسلام ، فهذه كلها معاني مشتقة من الجذر العربي سلم .

ويستدل من كل نصوص التوراة أن أورشليم هي مكة ، فهي في موقع نفس البيت الذي بناه إبراهيم عليه السلام وهي موقع نفس البيت الذي كان يسعي موسي لأخذ بني إسرائيل إليه ليحجوا به ويذبحوا عنده الذبائح لله .

وأورشليم الحقيقية التي بني فيها سليمان عليه السلام الهيكل هي تلك المدينة التي قال فيها النبي أشعياء (أشعياء 42- 11-13) : لترفع **البرية** ومدنها صوتها .. **الديار التي سكنها قيدار** .. **لتترنم سكان سلع** من

رؤوس الجبال ليهتفوا .. ليعطوا الرب مجدا ويخبروا بتسبيحه في الجزائر .. الرب كالجبار يخرج .. كرجل حروب ينهض غيرته . يهتف ويصرخ ويقوي على أعدائه.. .

ومن المعروف أن جبال سالع هي جبال محيطة بالمدينة المنورة وقريبة جدا من جبل أحد . . وقيدار هو أحد أبناء سيدنا إسماعيل الذي سكن وأقام في مكة المكرمة .. وجاء ذكر أسماء أبناء سيدنا إسماعيل كثيرا في سفر أشعياء حيث بـاركهم الله لكونهم الذين ورثوا الأرض المباركة ، والبرية أو الصحراء هي صحراء الجزيرة العربية التي كانت بها مقر مملكة سليمان .



بدأ سليمان العمل في بناء الهيكل في السنة الرابعة من حكمه. واستغرق العمل سبع سنوات وستة أشهر، (1 مل 6: 1 و 38). واعتمد سليمان على مصادر أخرى غير عبرية. فتحالف مع حيرام ملك سور الفينيقي واشترى منه الخشب، واستأجر عمال فيين فينيقيين (2 أخبار 2: 7-10). واشتغل مئات الألوف من اليهود ومن الفينيقيين في قطع الخشب ونقله وقطع الصخور ونقلها (1 مل 5: 15 و 16 و 9: 20 و 21 و 23 و 2 أخبار 2: 2 و 17 و 18 و 8: 10).

ارتفع بناء الهيكل فوق جبل مورية حيث بنى داود مذبحًا للرب (2 صم 24: 28-25)، بعد أن مهدت الأرض وسدت الثغرات التي فيها. وكان الهيكل بوجه عام على شكل خيمة الشهادة التي بناها موسى . إلا أن الأبعاد كانت ضعف ما كانت عليه في الخيمة. كما أن معالم الزينة كانت أكثر بذخًا وفخامة. وشيدت الحيطان من حجارة نقلت من المحاجر ، وكان خشب السطح والأبواب من الأرز وخشب الأرض من السرو والكل مغطى بالذهب (1 مل 6: 20 و 22 و 30 و 2 أخبار 3: 7).

وكـان الهيكـل يتجـه إلـى جهـة الـشرق. وكـان بجانـب مدخلـه رواق وعواميـد ثـم اتـسع الـرواق فـي عهد خلفاء سليمان حتـى شمل جميع الجهـات. وبنيـت إلـى الغـرب مـن الـرواق الـشرقي دار مربعـة الشكل، ثـم إلـى غربهـا دار أصغر منها.

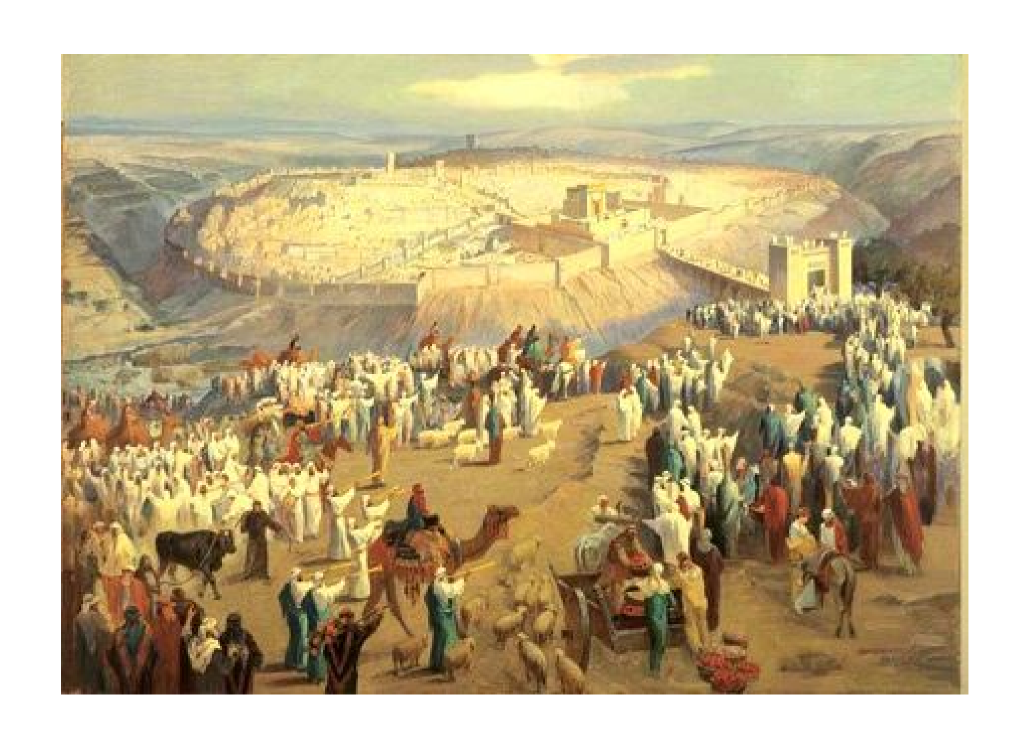
أمـا المـذبح فكـان صـندوقًا مـن الخـشب الثمـين مغطـى بالنحـاس ، وكـان مربـع الـشكل فطولـه قـدر عرضــه ، وكانت النـار تشعل علـى رأسـه. ليتطهر بهـا الكهنـة والذبائح. وكـان فـي الـدار الـصغيرة غـرف للكهنـة وللطـبخ. أمـا الدار الكبرى فكان فيهـا الهيكل الحقيقي. وكـان بنـاؤه شـاهقًا. وكانـت أبوابـه مـن الخـشب المرصـع بالـذهب. وجعلـت بعـض جوانبـه، مخصـصة للملـوك. وتحـت رواقـه وضـع عمـودان مزخرفـان همـا يـاكين وبـوعز. وكـان لا يسمح بدخول أحد غير رئـيس الكهنـة إلـى الجانـب المقدس المخـصص لـه. وكـان ذلك الجانـب يغلـق ببـابين ضـخمين وكـان ينيـره ضـوء منـارة مـن الـذهب وإلـى جانبهـا خمـس منـائر علـى خمـس موائـد. وفيـه كـان يقدم البخـور وخبـز الوجـوه. ووضـع فيـه المحـراب، أو قـدس الأقـداس وكـان فيـه تـابوت العهد علـى صـخرة وفوقة كاروبا (ملاكا) .

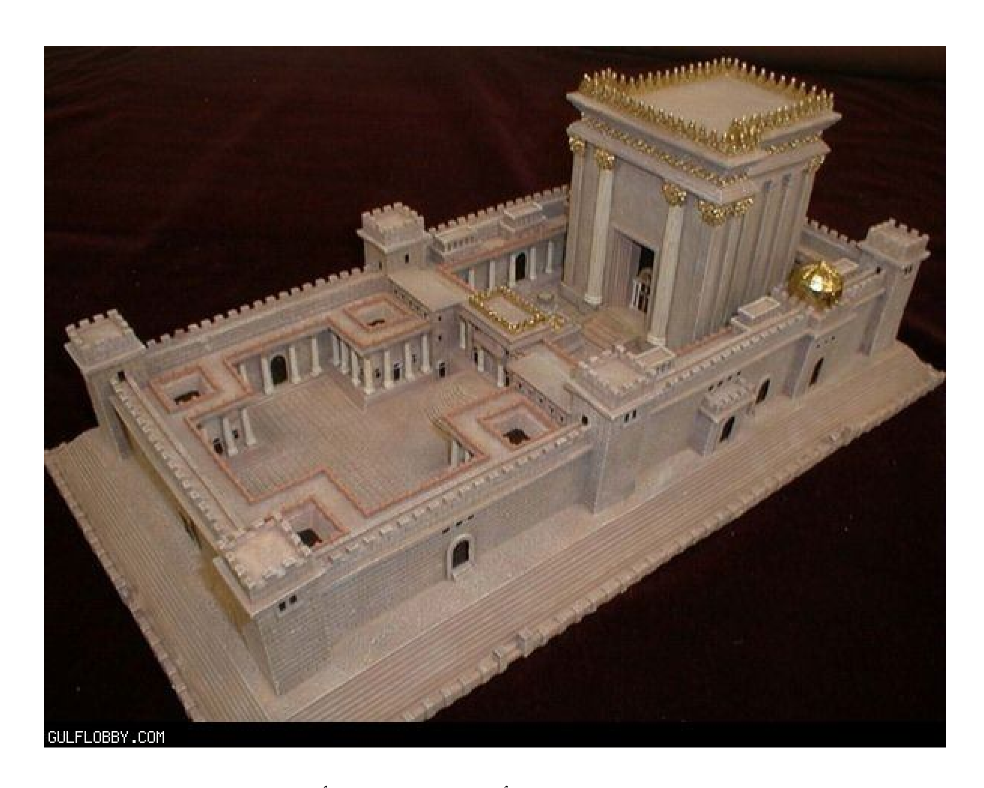
وأحـاط سـليمان البيـت بـسور مـستطيل الـشكل عرضــه عشرون ذراعـاً (32 م) وطولـه سـتون ذراعـاً (96 م) ، وجعل قدس الأقداس (الكعبة) علي شكل مربع طوله قدر عرضه عشرون ذراعاً × عشرون ذراعاً :

8. وَعَمِلَ بَيْتَ قُدْسِ الأَقْدَاسِ طُولُـهُ حَسَبَ عَرْضِ الْبَيْتِ عِشْرُونَ ذِرَاعاً وَعَرْضُـهُ عِشْرُونَ ذِرَاعاً وَغَشَّاهُ بِذَهَبٍ جَيِّدٍ سِتِّ مِئَةِ وَزْنَةٍ.

وواضـح أن كلمـة وعرضـه المكـررة فـي العدد 8 مـن الإصـحاح 4 مـن سـفر أخبـار الأيـام الثـاني هنـا ، محرفـة والـصحيح هـي كلمـة وارتفاعـه ، وإلا فمـا هـو الـداعي لتكـرار كلمـة العـرض ، وقـد تـم استبدال كلمـة الارتفـاع بـالعرض حتـى لا يفهـم أحـد أن طـول وعـرض وارتفـاع البيـت عـشرون ذراعـاً لكـل مـنهم وبالتـالي يكـون الشكل مكعب ويستنتج أن البيت مكعب الشكل أي كعبة .

وغـشي سـليمان عليـه الـسلام هذا البيـت مـن الـداخل والخــارج بالـذهب وخـشب الـسرو ورصــعه بالأحجــار الكريمــة ، وزيــن أسـقف واجهــات البيـت الأربعــة بكـروبيم بلـسطة أجنحتهـا (تماثيـل ملائكــة مــن الملائكــة المقـربين) وغـشي هـذه الكـروبيم بالـذهب الخـالص ، وعمـل حجـاب (سـتائر) لهـذا البيـت مـن أسـما نجـوني وأرجـوان وقرمـز (ألـوان الأزرق المحمـر أو البنفـسجي والأحمـر والأزرق) وزيـن هـذه الـستائر بكــروبيم وحاكها أمهر الخياطين والصناع في المملكة .





صور تقريبية للهيكل وقدس الأقداس كما تخيله أصحاب التوراة

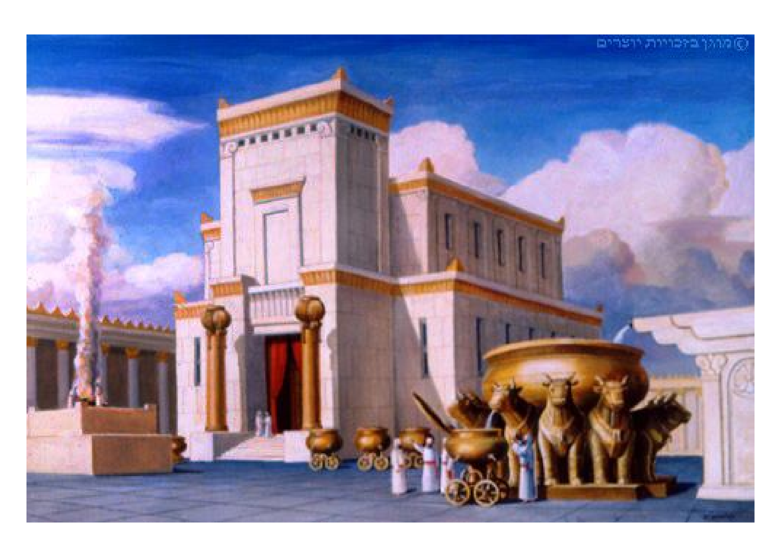


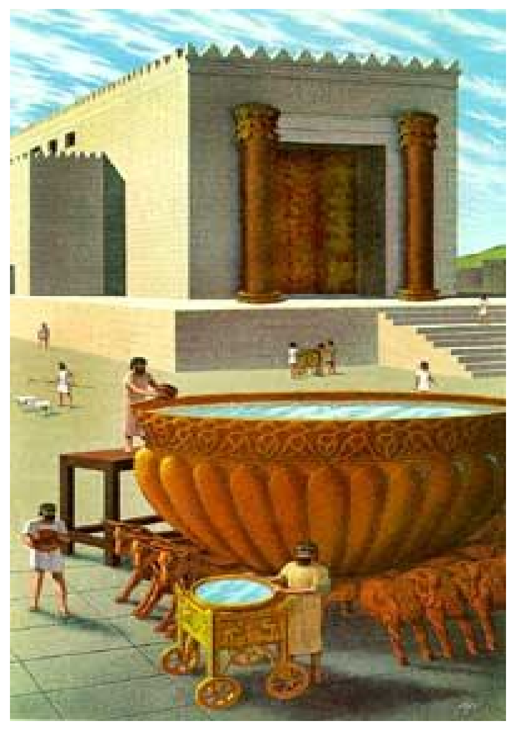
صورة تقريبية لقدس الأقداس الذي بناه سليمان من الداخل وهي منقولة من المواقع العبرية



تلبوت العهد

وعمل سليمان البحر المسبوك من النحاس ، وهو حوض كبير صنعه سليمان من نحاس قد أخذه داود غنيمة (1 أخبار 18: 8) وجعله سليمان لخدمة الهيكل. وكان موضعه في الدار الداخلية بين مذبح المحرقة والقدس (الكعبة) جهة الجنوب قليلاً . وقد وضع ليغسل فيه الكهنة أيديهم وأقدامهم قبل دخول القدس أو التقدم على المذبح (1 مل 7: 39 و 2 أخبار 4: 6) وكان مستدير الشكل وكان طول قطره 15 قدمًا ومحيطه 45 قدمًا وعلوه سبعة أقدام ونصف وكان يسع 2000 ألفي بث (1 مل 7: 23 و 26 قارنه مع 2 أخبار 4: 5). وكانت حافته مقوسة إلى الخارج كحافة الكأس وكانت الجوانب مزينة بصفين من القثاء وقد نصب اثني عشر ثورًا وقد استخدم في الأول الجبعونيون ليملأوه. ثم بعد ذلك كان الماء يجلب إليه في قناة من برك سليمان. وقد أنزل احاز البحر عن الثيران وجعله على رصيف من حجارة (2 مل 16: 17 (ولما غزا نبوخذنصر أورشليم كسّر هذا الحوض ونقله الكلدانيون إلى بابل.





البحر المسبوك

هذا وصف مختصر جداً لهيكل سليمان الذي حافظ على عظمته مدة أربعة قرون وربع ولم يكن له مثيل علي الأرض ، أي منذ حوالي سنة 968 ق.م. إلى أن هاجم البابليون القدس وسبوا أهلها واستولوا على ما في الهيكل من ثروة سنة 587ق. م (2 مل 25: 8 و 9 و 13-17 و 2 أخبار 36: 18 و 19).

وجاءت تفاصيل بناء سليمان عليه السلام للهيكل وقدس الأقداس بسفر الملوك الثاني :

سفر أخبار الأيام الثاني الإصحاح 3

1. **وَشَرَعَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ** **فِي أُورُشَلِيمَ فِي جَبَلِ الْمُرِيَّا** حَيْثُ تَرَاءَى لِدَاوُدَ أَبِيهِ حَيْثُ هَيَّأَ دَاوُدُ مَكَاناً **فِي بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ**.

2. وَشَرَعَ فِي الْبِنَاءِ فِي ثَانِي الشَّهْرِ الثَّانِي فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلْكِهِ.

3. وَهَذِهِ أَسَّسَهَا سُلَيْمَانُ لِبِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ: الطُّولُ (بِالذِّرَاعِ عَلَى الْقِيَاسِ الأَوَّلِ) سِتُّونَ ذِرَاعاً وَالْعَرْضُ عِشْرُونَ ذِرَاعاً.

4. وَالرِّوَاقُ الَّذِي قُدَّامَ الطُّولِ حَسَبَ عَرْضِ الْبَيْتِ عِشْرُونَ ذِرَاعاً وَارْتِفَاعُهُ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ وَغَشَّاهُ مِنْ دَاخِلٍ بِذَهَبٍ خَالِصٍ.

5. **وَالْبَيْتُ الْعَظِيمُ غَشَّاهُ بِخَشَبِ سَرْوٍ غَشَّاهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ** وَجَعَلَ عَلَيْهِ نَخِيلاً وَسَلاَسِلَ.

6. **وَرَصَّعَ الْبَيْتَ بِحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ لِلْجَمَالِ. وَالذَّهَبُ ذَهَبُ فَرَوَايِمَ.**

7. وَغَشَّى الْبَيْتَ: أَخْشَابَهُ وَأَعْتَابَهُ وَحِيطَانَهُ وَمَصَارِيعَهُ بِذَهَبٍ **وَنَقَشَ كَرُوبِيمَ عَلَى الْحِيطَانِ.**

8. **وَعَمِلَ بَيْتَ قُدْسِ الأَقْدَاسِ** **طُولُهُ حَسَبَ عَرْضِ الْبَيْتِ عِشْرُونَ ذِرَاعاً** **وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعاً** وَغَشَّاهُ بِذَهَبٍ جَيِّدٍ سِتِّ مِئَةِ وَزْنَةٍ.

9. وَكَانَ وَزْنُ الْمَسَامِيرِ خَمْسِينَ شَاقِلاً مِنْ ذَهَبٍ وَغَشَّى الْعَلاَلِيَّ بِذَهَبٍ.

10. **وَعَمِلَ فِي بَيْتِ قُدْسِ الأَقْدَاسِ كَرُوبَيْنِ صَنَاعَةَ الصِّيَاغَةِ وَغَشَّاهُمَا بِذَهَبٍ.**

11. وَأَجْنِحَةُ الْكَرُوبَيْنِ طُولُهَا عِشْرُونَ ذِرَاعاً الْجَنَاحُ الْوَاحِدُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَمَسُّ حَائِطَ الْبَيْتِ وَالْجَنَاحُ الآخَرُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَمَسُّ جَنَاحَ الْكَرُوبِ الآخَرِ.

12. وَجَنَاحُ الْكَرُوبِ الآخَرِ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَمَسُّ حَائِطَ الْبَيْتِ وَالْجَنَاحُ الآخَرُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَتَّصِلُ بِجَنَاحِ الْكَرُوبِ الآخَرِ.

13. وَأَجْنِحَةُ هَذَيْنِ الْكَرُوبَيْنِ مُنْبَسِطَةٌ عِشْرُونَ ذِرَاعاً وَهُمَا وَاقِفَانِ عَلَى أَرْجُلِهِمَا وَوَجْهُهُمَا إِلَى دَاخِلٍ.

14. **وَعَمِلَ الْحِجَابَ مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ وَكَتَّانٍ وَجَعَلَ عَلَيْهِ كَرُوبِيمَ.**

15. وَعَمِلَ أَمَامَ الْبَيْتِ عَمُودَيْنِ طُولُهُمَا خَمْسٌ وَثَلاَثُونَ ذِرَاعاً وَالتَّاجَانِ اللَّذَانِ عَلَى رَأْسَيْهِمَا خَمْسُ أَذْرُعٍ.

16. وَعَمِلَ سَلاَسِلَ كَمَا فِي الْمِحْرَابِ وَجَعَلَهَا عَلَى رَأْسَيِ الْعَمُودَيْنِ وَعَمِلَ مِئَةَ رُمَّانَةٍ وَجَعَلَهَا فِي السَّلاَسِلِ.

17. وَأَوْقَفَ الْعَمُودَيْنِ أَمَامَ الْهَيْكَلِ وَاحِداً عَنِ الْيَمِينِ وَوَاحِداً عَنِ الْيَسَارِ وَدَعَا اسْمَ الأَيْمَنِ [يَاكِينَ] وَاسْمَ الأَيْسَرِ [بُوعَزَ].

سفر أخبار الأيام الثاني الإصحاح 4

1. **وَعَمِلَ مَذْبَحَ نُحَاسٍ طُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعاً وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعاً** وَارْتِفَاعُهُ عَشَرُ أَذْرُعٍ.

2. **وَعَمِلَ الْبَحْرَ مَسْبُوكاً** عَشَرَ أَذْرُعٍ مِنْ شَفَتِهِ إِلَى شَفَتِهِ وَكَانَ مُدَوَّراً مُسْتَدِيراً وَارْتِفَاعُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ وَخَيْطٌ ثَلاَثُونَ ذِرَاعاً يُحِيطُ بِدَائِرِهِ.

3. وَشِبْهُ قِثَّاءٍ تَحْتَهُ مُسْتَدِيراً يُحِيطُ بِهِ عَلَى اسْتِدَارَتِهِ لِلذِّرَاعِ عَشَرٌ تُحِيطُ بِالْبَحْرِ مُسْتَدِيرَةً وَالْقِثَّاءُ صَفَّانِ قَدْ سُبِكَتْ بِسَبْكِهِ

4. كَانَ قَائِماً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْراً ثَلاَثَةٌ مُتَّجِهَةٌ إِلَى الشِّمَالِ وَثَلاَثَةٌ مُتَّجِهَةٌ إِلَى الْغَرْبِ وَثَلاَثَةٌ مُتَّجِهَةٌ إِلَى الْجَنُوبِ وَثَلاَثَةٌ مُتَّجِهَةٌ إِلَى الشَّرْقِ وَالْبَحْرُ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقُ وَجَمِيعُ مُؤَخَّرَاتِهَا إِلَى دَاخِلٍ.

5. وَسُمْكُهُ شِبْرٌ وَشَفَتُهُ كَعَمَلِ شَفَةِ كَأْسٍ بِزَهْرِ سَوْسَنٍّ يَأْخُذُ وَيَسَعُ ثَلاَثَةَ آلاَفِ بَثٍّ.

6. وَعَمِلَ عَشَرَ مَرَاحِضَ وَجَعَلَ خَمْساً عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْساً عَنِ الْيَسَارِ لِلاِغْتِسَالِ فِيهَا. كَانُوا يَغْسِلُونَ فِيهَا مَا يُقَرِّبُونَهُ مُحْرَقَةً وَالْبَحْرُ لِيَغْتَسِلَ فِيهِ الْكَهَنَةُ.

7. وَعَمِلَ مَنَائِرَ ذَهَبٍ عَشَراً كَرَسْمِهَا وَجَعَلَهَا فِي الْهَيْكَلِ خَمْساً عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْساً عَنِ الْيَسَارِ.

8. وَعَمِلَ عَشَرَ مَوَائِدَ وَوَضَعَهَا فِي الْهَيْكَلِ خَمْساً عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْساً عَنِ الْيَسَارِ. وَعَمِلَ مِئَةَ مِنْضَحَةٍ مِنْ ذَهَبٍ.

9. وَعَمِلَ دَارَ الْكَهَنَةِ وَالدَّارَ الْعَظِيمَةَ وَمَصَارِيعَ الدَّارِ وَغَشَّى مَصَارِيعَهَا بِنُحَاسٍ.

10. وَجَعَلَ الْبَحْرَ إِلَى الْجَانِبِ الأَيْمَنِ إِلَى الشَّرْقِ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ.

11. وَعَمِلَ حُورَامُ الْقُدُورَ وَالرُّفُوشَ وَالْمَنَاضِحَ وَانْتَهَى حُورَامُ مِنْ عَمَلِ الْعَمَلِ الَّذِي صَنَعَهُ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ فِي بَيْتِ اللَّهِ:

12. الْعَمُودَيْنِ وَكُرَتَيِ التَّاجَيْنِ عَلَى رَأْسَيِ الْعَمُودَيْنِ وَالشَّبَكَتَيْنِ لِتَغْطِيَةِ كُرَتَيِ التَّاجَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى رَأْسَيِ الْعَمُودَيْنِ

13. وَالرُّمَّانَاتِ الأَرْبَعِ مِئَةٍ لِلشَّبَكَتَيْنِ (صَفَّيْ رُمَّانٍ لِلشَّبَكَةِ الْوَاحِدَةِ لِتَغْطِيَةِ كُرَتَيِ التَّاجَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى الْعَمُودَيْنِ).

14. وَعَمِلَ الْقَوَاعِدَ وَعَمِلَ الْمَرَاحِضَ عَلَى الْقَوَاعِدِ

15. وَالْبَحْرَ الْوَاحِدَ وَالاِثْنَيْ عَشَرَ ثَوْراً تَحْتَهُ

16. وَالْقُدُورَ وَالرُّفُوشَ وَالْمَنَاشِلَ وَكُلَّ آنِيَتِهَا عَمِلَهَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ [حُورَامُ أَبِي] لِبَيْتِ الرَّبِّ مِنْ نُحَاسٍ مَجْلِيٍّ.

17. فِي غَوْرِ الأُرْدُنِّ سَبَكَهَا الْمَلِكُ فِي أَرْضِ الْخَزَفِ بَيْنَ سُكُّوتَ وَصَرَدَةَ.

18. وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ كُلَّ هَذِهِ الآنِيَةِ كَثِيرَةً جِدّاً لأَنَّهُ لَمْ يَتَحَقَّقْ وَزْنُ النُّحَاسِ.

19. وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ كُلَّ الآنِيَةِ الَّتِي لِبَيْتِ اللَّهِ وَمَذْبَحَ الذَّهَبِ وَالْمَوَائِدَ وَعَلَيْهَا خُبْزُ الْوُجُوهِ

20. وَالْمَنَائِرَ وَسُرُجَهَا لِتَتَّقِدَ حَسَبَ الْمَرْسُومِ أَمَامَ الْمِحْرَابِ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ

21. وَالأَزْهَارَ وَالسُّرُجَ وَالْمَلاَقِطَ مِنْ ذَهَبٍ. وَهُوَ ذَهَبٌ كَامِلٌ.

22. وَالْمِقَاصَّ وَالْمَنَاضِحَ وَالصُّحُونَ وَالْمَجَامِرَ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. وَبَابَ الْبَيْتِ وَمَصَارِيعَهُ الدَّاخِلِيَّةَ لِقُدْسِ الأَقْدَاسِ وَمَصَارِيعَ بَيْتِ الْهَيْكَلِ مِنْ ذَهَبٍ.

<u>أخبار الأيام الثاني الإصحاح 7</u>

4. ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ وَكُلَّ الشَّعْبِ ذَبَحُوا ذَبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ.

5. وَذَبَحَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ ذَبَائِحَ مِنَ الْبَقَرِ: اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفاً وَمِنَ الْغَنَمِ مِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفاً وَدَشَّنَ الْمَلِكُ وَكُلُّ الشَّعْبِ بَيْتَ اللَّهِ.

6. وَكَانَ الْكَهَنَةُ وَاقِفِينَ عَلَى مَحَارِسِهِمْ وَاللاَّوِيُّونَ بِآلاَتِ غِنَاءِ الرَّبِّ الَّتِي عَمِلَهَا دَاوُدُ الْمَلِكُ لأَجْلِ حَمْدِ الرَّبِّ [لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ] حِينَ سَبَّحَ دَاوُدُ بِهَا وَالْكَهَنَةُ يَنْفُخُونَ فِي الأَبْوَاقِ مُقَابِلَهُمْ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ وَاقِفٌ.

7. وَقَدَّسَ سُلَيْمَانُ وَسَطَ الدَّارِ الَّتِي أَمَامَ بَيْتِ الرَّبِّ لأَنَّهُ قَرَّبَ هُنَاكَ الْمُحْرَقَاتِ وَشَحْمَ ذَبَائِحِ السَّلاَمَةِ لأَنَّ مَذْبَحَ النُّحَاسِ الَّذِي عَمِلَهُ سُلَيْمَانُ لَمْ يَكْفِ لأَنْ يَسَعَ الْمُحْرَقَاتِ وَالتَّقْدِمَاتِ وَالشَّحْمَ

8. وَعَيَّدَ سُلَيْمَانُ الْعِيدَ (**<u>هذه الكلمة في العبرية : את-החג</u>** **<u>وتنطق</u>** **<u>أت هحج</u>** **<u>وتترجم : والحج</u>**) فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ وَجُمْهُورٌ عَظِيمٌ جِدّاً مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةَ إِلَى وَادِي مِصْرَ.

والنصوص السابقة تدل أن سيدنا سليمان عليه السلام ذبح الذبائح لله يوم عيد الأضحي في أورشليم <u>(مكة) وأدى فريضة الحج لله ثم عيد .</u>

12. وَتَرَاءَى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: [قَدْ سَمِعْتُ صَلاَتَكَ وَاخْتَرْتُ هَذَا الْمَكَانَ لِي بَيْتَ ذَبِيحَةٍ.

13. إِنْ أَغْلَقْتُ السَّمَاءَ وَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ وَإِنْ أَمَرْتُ الْجَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ الأَرْضَ وَإِنْ أَرْسَلْتُ وَبَأً عَلَى شَعْبِي

14. فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.

15. اَلآنَ عَيْنَايَ تَكُونَانِ مَفْتُوحَتَيْنِ وَأُذُنَايَ مُصْغِيَتَيْنِ إِلَى صَلاَةِ هَذَا الْمَكَانِ.

16. وَالآنَ <u>قَدِ اخْتَرْتُ وَقَدَّسْتُ هَذَا الْبَيْتَ لِيَكُونَ اسْمِي فِيهِ إِلَى الأَبَدِ</u> وَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الأَيَّامِ.

17. وَأَنْتَ إِنْ سَلَكْتَ أَمَامِي كَمَا سَلَكَ دَاوُدُ أَبُوكَ وَعَمِلْتَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَحَفِظْتَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي

18. فَإِنِّي أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مُلْكِكَ كَمَا عَاهَدْتُ دَاوُدَ أَبَاكَ قَائِلاً: لاَ يُعْدَمُ لَكَ رَجُلٌ يَتَسَلَّطُ عَلَى إِسْرَائِيلَ.

19. وَلَكِنْ إِنِ انْقَلَبْتُمْ وَتَرَكْتُمْ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ وَذَهَبْتُمْ وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا

20. فَإِنِّي أَقْلَعُهُمْ مِنْ أَرْضِي الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي قَدَّسْتُهُ لاِسْمِي أَطْرَحُهُ مِنْ أَمَامِي وَأَجْعَلُهُ مَثَلاً وَهُزْأَةً فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ.

21. وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي كَانَ مُرْتَفِعاً كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهِ يَتَعَجَّبُ وَيَقُولُ: لِمَاذَا عَمِلَ الرَّبُّ هَكَذَا لِهَذِهِ الأَرْضِ وَلِهَذَا الْبَيْتِ؟

22. فَيَقُولُونَ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمِ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَتَمَسَّكُوا بِآلِهَةٍ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا لِذَلِكَ جَلَبَ عَلَيْهِمْ كُلَّ هَذَا الشَّرِّ].

إنقسام مملكة سليمان بعد وفاته إلي أورشليم بمكة والسامرة بالمدينة المنورة

بعد وفاة سليمان انقسمت مملكته إلى قسمين شكلا دولتين منفصلتين متعاديتين في كثير من الأحيان، وعانتا من الفساد الداخلي والضعف العسكري والسياسي والنفوذ الخارجي، فعند وفاة سليمان اجتمع ممثلو قبائل بني إسرائيل الأثنتي عشرة في شكيم لمبايعة رحبعام بن سليمان ، ولكن ممثلي عشر قبائل اتفقوا على عدم مبايعته لأنه لم يعدهم –حسب الروايات– بتخفيف الضرائب، وانتخبوا بدلاً منه "يربعام" من قبيلة أفرايم ملكاً وأطلقوا اسم "إسرائيل" على مملكتهم وعاصمتهم شكيم ثم أطلقوا عليها اسم السامرة ، أما قبيلتا يهوذا وبنيامين فقد حافظتا على ولائهما لرحبعام بن سليمان وكونتا تحت حكمه مملكة "يهوذا" وعاصمتها القدس (مكة) .

وجدير بالذكر أن أم رحبعام بن سليمان عربية عمونية واسمها نعمة ، فجاء بالعهد القديم :

وأما رحبعام بن سليمان فهلك في يهوذا، وكان رحبعام ابن أحدى وأربعين سنة حين ملك وملك سبع عشرة سنة في أورشليم المدينة التي اختارها الرب لوضع اسمه فيها من جميع أسباط إسرائيل، واسم أمه نعمة العمونية. وكانت حرب بين رحبعام ويربعام كل الأيام، ثم اضطجع رحبعام مع آبائه ودفن مع آبائه في مدينة داود .

أما مملكة "إسرائيل" فقد استمرت خلال الفترة 923 – 721 ق.م حسب تواريخ التوراة ، وكان "عمري" أشهر ملوك مملكة إسرائيل 885 – 874 ق.م ، وبني السامرة وجعلها عاصمته ، أما خليفته "آخاب" 874-852 ق.م فقد سمح لزوجته "إيزابيل" بنت ملك صيدون وصور بفرض عبادة الإله "بعل" داخل مملكة إسرائيل الشمالية ، " فعبد البعل وسجد له وأقام مذبحا للبعل في بيت البعل الذي بناه في السامرة " .

وقد بُنيت المدينة أو أصلح بناؤها أيام عمري بن آخاب ملك إسرائيل (876 - 842 ق.م.) على تل اشتراه بوزنتين من الفضة وكان صاحب الأرض اسمه "شامر" ، وشامر تنطق سامر أو سمر وإليه تنسب مدينة السامرة أو سمر ، واشترط سامر علي عمري مقابل بيعه أرض السامرة بهذا الثمن البخس أن يسمي المدينة باسمه ويبني معبد للإله بعل في هذه المدينة الجديدة التي سيبنيها ووافقه عمري علي ذلك ، وبني ابنه آخاب بيت لبعل في هذه المدينة .

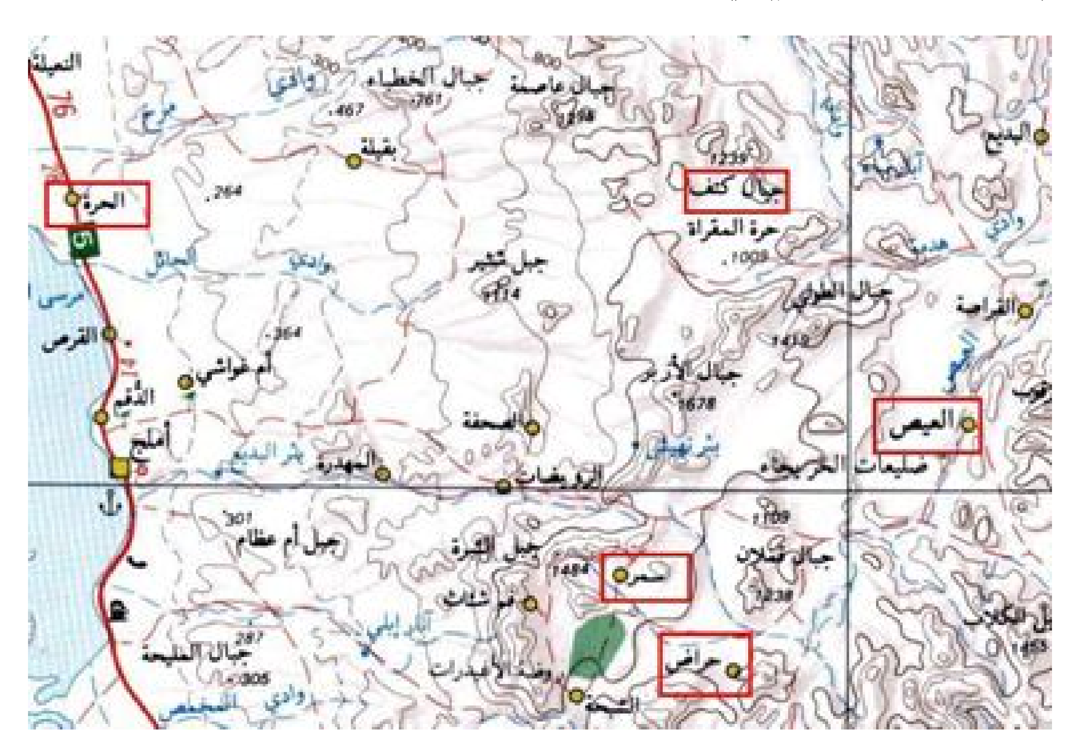
وشامر هو نفسه سامر أو السامري المذكور في القرآن ، والسامري وبعل والإله ست الفرعوني والإله سوتخ الهكسوسي والجبت وعُزير الذي قالت اليهود أنه ابن الله وغيرهم هي أسماء لشخصية واحدة ظهر

بهـا المـسيح الـدجال للأمـم الـسالفة وصـنع لهم أصـنـام وأمـرهم هـو وإبلـيس بعبادتهـا كمـا شـرحت بكتـاب " أسرار سورة الكهف ومشروع ناسا للشعاع الأزرق " ، وبهذا نجح المسيح الدجال في إضلال 10 أسباط من بنـي إسرائيل وحـولهم من عبـادة الله لعبادتـه وعبـادة إبلـيس مـرة أخري ، فقد سبق لـه أن فتن بنـي إسرائيل عقـب عبـورهم البحـر الأحمـر ودخـولهم أرض الجزيـرة العربيـة التـي بـارك الله فيهـا للعـالمين ، فظهـر لهـم باسم السامري أثناء ذهاب موسي للقاء الله لتلقي ألواح التوراة وصنع لهم العجل وأمرهم بعبادته .

وهؤلاء الأسـباط العـشرة هم سكان مملكـة إسرائيل الـشمالية بالمدينـة المنـورة (الـسامرة -شـكيم) ، وقـد أطلـق هـؤلاء الأسـباط اسـم المـسيح الـدجال (الـسامري) علـي عاصـمة مملكـتهم بعـد ذلـك فـسموها الـسامرة نـسبة للسامري أو شامر أو سامر أو سمر .

وسبق لنـا أن شـرحنا معنـي شكيم بالفصل الرابع وهـي تعنـي النجد أي أرض نجد بالـسعودية ، وأوضـحنا أن هناك منـاطق بالمدينـة المنـورة مـا زالـت تحمـل أسـماء قريبـة مـن هذا الأسـم ، فشكيم تنطـق ايـضاً شـقيم وشقم وشـقب لتبـادل الكـاف مـع القـاف وتبـادل المـيم مـع البـاء ، وأوضـحنا أن بالمدينــة المنـورة يوجـد جبـل الـشقب وآبـار الـشقيم نـسبة لشكيم أو شـقيم أو شـقب ، وهـذه الأمـاكن واقعـة بـشمال وشـرق المدينـة المنـورة بمنطقـة نجـد (شكيم).

وبشمال غـرب المدينـة المنورة أيـضاً يوجد مدينـة سمر بـالقرب مـن مدينـة حـرض وهمـا يقعـان جنـوب غـرب تيمـاء ، ومدينـة سمر هذه هـي المدينـة المسماة في التـوراة سـامرة التـي تنطـق أيـضاً سَمرة أو سَمر ، فهـي مـن الجـذر سَـمر ، الـذي يعنـي اللهـو والـسمر ، ومـن المعـروف أن الـدجال (الـسامري - شـت -قـايين أو قابيـل) كمـا أوضـحت بكتـاب أسرار سورة الكهف هـو أول من أختـرع أدوات الطرب والغنـاء طبقـاً لمـا جـاء بـسيرة قايين (شت –ست بالنص العبري) في التوراة .



خريطة توضح موقع مدينة سمر

ومـا زالـت محـاولات الـدجال مستمرة لفتنـة بنـي إسرائيل وكـل الموحـدين علـي وجـه الأرض ، ومـا زالـت محاولاتـه للـسيطرة علـي الأرض المقدسـة بمكـة والمدينـة المنـورة وتدنيـسها بأصـنامه مـستمرة ، وآخـر هـذه

المحاولات الصنم الذي يحاول أقلمته الآن بمكة تحت شعار تجديد الحرم المكي كما سبق وأن شرحنا بالفصل الثاني ، فالصراع بين إبليس والمسيح الدجال من جهة والخالق سبحانه وتعالي والقلة من المؤمنين الموحدين علي الأرض مستمر من زمن أدم وحتى يقضي الله أمره بالقضاء عليهما بعد عودة عيسي عليه السلام من السماء .

وقد أدي فرض آخاب عبادة الإله بعل علي بني إسرائيل بمملكة إسرائيل الشمالية في النهاية إلى إشعال ثورة قام بها أحد الضباط واسمه "ياهو" أطاحت بآخاب وأنهي عبادة الإله بعل وأعاد عبادة التوحيد داخل المملكة الشمالية للأسباط العشرة مرة أخري .

وفي عهد "يربعام الثاني" 785-747ق.م وهو الثالث من سلالة الضابط ياهو توسعت مملكته شمالاً على حساب الأراميين (بمناطق تيماء وحائل وتبوك ودومة الجندل وعرعر وسكاكا وحفر الباطن الواقعين شمال المدينة المنورة) ، لكن ذلك لم يستمر طويلاً إذ أدى ظهور الملك الآشوري تجلات بلاسر الثالث أو تغلث فلاسر 745-727 ق.م إلى الحد من هذا التوسع ، حيث قام بغزو مملكة إسرائيل السامرية في أيام ملكها فقع ، وتوجه لغزو مملكة أورشليم (مكة) وفي أثناء تقدمه نحو الجنوب وهو متقدم من الشمال أخذ عيون **وآبل بيت معكة** ويانوح **وقادش** وحانوح وحاصور **وجلعد والجليل** ولكنه لم يكمل غزواته ورجع لأشور.

سفر الملوك الثاني الإصحاح 15

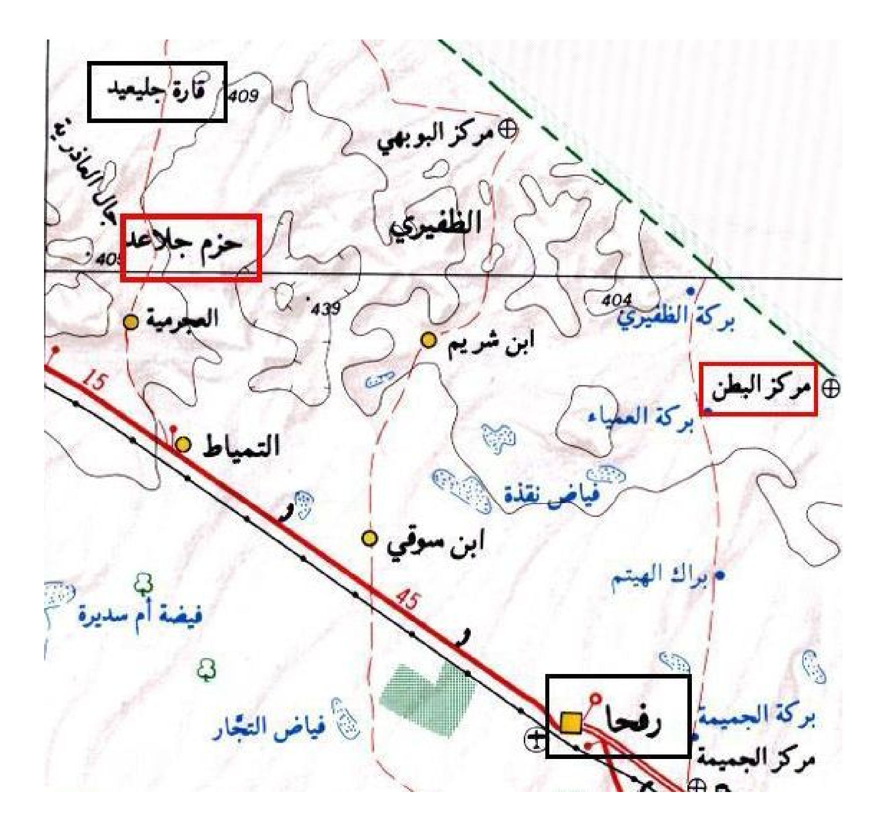
27. فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالْخَمْسِينَ لِعَزَرْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ فَقْحُ بْنُ رَمَلْيَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ عِشْرِينَ سَنَةً.

28. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. لَمْ يَحِدْ عَنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ.

29. فِي أَيَّامِ فَقْحَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، جَاءَ تَغْلَثَ فَلاَسِرُ مَلِكُ أَشُّورَ وَأَخَذَ عُيُونَ **وَآبَلَ بَيْتِ مَعْكَةَ** وَيَانُوحَ **وَقَادِشَ** وَحَاصُورَ **وَجِلْعَادَ وَالْجَلِيلَ** وَكُلَّ أَرْضِ نَفْتَالِي، وَسَبَاهُمْ إِلَى أَشُّورَ.

وقادش أو قادس أو قدس أو القداسة هي مكة وفقاً لما شرحته بالفصل الثاني ، وآبل بيت معكة هو مرج بيت الله الحرام (الهيكل) بمكة ، والجليل بلدة بشمال شرق الطائف بشرق مكة كما شرحت بالفصل الثاني ، وجلعاد هي جليعيد بشمال شرق المدينة المنورة بمنطقة رفحا وحفر الباطن وبنفس المنطقة يوجد بلدة حزم جلاعد .

والخريطة التالية توضح موقع جليعيد وحزم جلاعد :



وقام خليفة تجلات بلاسر شلمنصر الخامس ومن بعده سرجون الثاني بتأديب هوشع آخر ملوك "مملكة إسرائيل" فأخذ السلمرة (سمر) وقضى على دولته سنة 721 ق.م .

وقام الآشوريون بسبي (أسر) سكان إسرائيل إلى حران والخابور وكردستان وفارس وأحلوا مكانهم جماعات من الآراميين، ويبدو أن المنفيين الإسرائيليين اندمجوا تماماً في الشعوب المجاورة لهم في المنفى فلم يبق بعد ذلك أثر للأسباط العشرة من بني إسرائيل .

وأما أورشليم فنجت مؤقتا من مصير السلمرة إذ أضطر ملك آشور سنحاريب إلى الانسحاب إلى بلاده بسبب ظهور قوى داخلية في بلاد النهرين مهددة لملك آشور ومن أهمها القوة البابلية الجديدة .

وفي عصور ملوك بني إسرائيل بالمملكة الشمالية إسرائيل والجنوبية يهوذا أو أورشليم أرسل الله لبني إسرائيل الكثير من الأنبياء كان في مقدمتهم إشعيا وإرميا وحزقيال ودانيال عليهم السلام وغيرهم فنبئوهم بهجوم الأشوريون والبابليون عليهم وتدمير مدنهم وتشتيتهم في جميع أنحاء الأرض إن لم يتراجعوا عن عبادة الأوثان ويطهروا بيت الله الحرام منها ويحافظوا عليه ، هذا بجانب أعمال الشر التي كانت تصدر منهم وإهمالهم لتعاليم التوراة وسيرهم وراء تعاليم إبليس وإنسان الخطيئة (المسيح الدجال) والأمم الغير موحدة المجاورة لهم ، وحثهم معظم هؤلاء الأنبياء على أتباع خاتم الأنبياء الذي سيرسله الله من أرض فاران (الحجاز) ويكون من نسل قيدار أو نبايوت أبني إسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام .

سكان مملكة يهوذا (أورشليم - مكة) يعودون لعبادة الأوثان والشر ويدنسون بيت الله الحرام

أما مملكة "يهوذا الجنوبية " 923 – 586 ق.م (حسب التواريخ التوراتية وهي تواريخ لا يمكن الوثوق فيها) ، والتي كانت عاصمتها يبوس ثم تم تسميتها أورشاليم لأول مرة في زمن النبي سليمان على ما يبدو لأن هذا الأسم لا يظهر في العهد القديم إلا في عصر سليمان ، فقد أسسها يربعام بن سليمان ، وكان أول من تولي الحكم فيها من سنة 923 – 916 ق.م ، وقد انتشرت في عهده حسب الروايات الإسرائيلية

(وهي تؤخذ بعين الحذر، حيث لا يوجد بين أيدينا ما ينفي أو يثبت الكثير مما جاء بها) عبادة الأوثان .

وعندما حكم "يهورام بن يهوشفاط" 849-842 ق.م مملكة يهوذا الجنوبية وعاصمتها أورشليم قتل أخوته الستة مع جماعة من رؤساء القوم ، (2 أخبار 21: 4) ، فجازاه الله بعصيان الأدوميين وتمردهم ، فوصلته رسالة من إيليا النبي تنبئه بما سينزل به من مصائب بسبب خطاياه ، وصدقت النبوءة بهجوم الفلسطينيين والعرب على يهوذا، فأخذوا أمواله وبنيه ونساءه فيما عدا اخزيا (2 أخبار 21: 16 و 17 و 22: 1). ومات غير مأسوف عليه بمرض أصابه في أمعائه بعد آلام مبرحة كما أنبأ بذلك إيليا (2 أخبار 21: 12-19). ولم يحتفل بجنازته كما كان يحتفل بجنازة آبائه ولم يدفن في قبور الملوك (2 أخبار 21: 19 و 20) .

أما يوحاز بن يوتم 735-715ق.م فيذكر أنه علق قلبه بحب الأوثان حتى إنه ضحى بأولاده على مذابح الآلهة الوثنية بأورشليم القدس (مكة) ، وأطلق لنفسه عنان الشهوات والشرور.

وأضل منسي بن حزقيا الذي حكم 687-642 ق.م قومه عن عبادة الله وأقام معابد وثنية بأوشاليم (مكة) .

ولسنا نستغرب هذه الأفعال من بني إسرائيل فتلك أخلاقهم من زمن موسى عليه السلام تشهد بذلك ، فدائماً ما يتمردون على الخالق سبحانه وتعالي ويسيرون وراء التعاليم والعبادات المضللة لإبليس والمسيح الدجال فهما الشيطان المذكوران بالقرآن فكلمة شيطان تطلق عليهما أو على أحدهما فهي تخص شيطاني الإنس والجن ، فكلمة شيطان هي مثني كلمة شيط أو شيت أو ست كما شرحت بالنسخة الإلكترونية فقط من كتاب " أسرار سورة الكهف " ، فهما الشيتان أو الشيطان بعد أن تلبس كلاً منهما جسد الآخر واتحدوا في جسد واحد وروح واحدة وانشئوا عقيدة التثليث الخاصة بالأب "إبليس" والابن "الدجال" والروح القدس "الروح التي تجمع الجسدين والعقلين في جسد واحد" ، وأكثر القرآن من إطلاق هذا الاسم علي إبليس باعتباره المحرك الأساسي لكل الفتن والعبادات الوثنية علي الأرض والأب الروحي والمسيطر والموجه الفعلي للدجال .

كما أن القرآن الكريم أشار إلى أن بني إسرائيل غيروا وبدلوا وحرفوا كلام الله وقتلوا الأنبياء ،قال تعالي :

وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّـهُ مِيثَـاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً وَقَالَ اللَّـهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَـاةَ وَآمَنْـتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّـهَ قَرْضاً حَسَناً لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّـاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (المائدة:12) .

ويحدثنا التاريخ أنهم قتلوا النبي "حزقيال" حيث قتله قاض من قضاتهم لأنه نهاه عن منكرات فعلها، وأن الملك منسى بن خرقيا قتل النبي أشعيا بن أموص إذ أمر بنشره على جذع شجرة لأنه نصحه ووعظه، وأن اليهود قتلوا النبي أرميا رجماً بالحجارة لأنه وبخهم على منكرات فعلوها .

ويبدو أن مملكة يهوذا قد اعترتها عوامل الضعف والوقوع تحت النفوذ الخارجي فترات طويلة، فغزاهم الكثير من الأمم نتيجة لخطاياهم وعبادتهم للأوثان وعدم محافظتهم علي وصايا الله ونقضهم لميثاقهم وعهدهم معه ، وسيرهم وراء التعاليم الشيطانية والدجالية التي كان يفتنهم ويضلهم بها شيطاني الإنس والجن (إبليس والمسيح الدجال) .

فقد غزا شيشنق فرعون مصر مملكة يهوذا ودخل أورشاليم القدس (مكة) واستولى على ما فيها (أواخر القرن 10 ق.م) ، وهاجم العرب والفلسطينيون (فلس طئ ، قبيلة طئ العربية عباد الإله فلس) القدس في عهد يهورام 849 – 842 ق.م فدخلوها واستولوا على قصر يهورام وسبوا بنيه ونساءه .

أما الملك حزقيا 715 –687 ق.م فقد اضطر لإعلان خضوعه التام لملك الآشوريين سرجون الثاني بعد أن أسقط مملكة "إسرائيل الشمالية" ، ودفع منسي بن حزقيا الجزية لـ"أسرحدون" و"آشور بانيبال" ملكي آشور، وقد قيد الآشوريون هذا الملك بسلاسل من نحاس وذهبوا به إلى بابل ثم عاد لأورشليم (مكة) ومات بها .

ويمكن مراجعة بعضاً من سيرة منسي بن حزقيا بسفر الأيام الثاني الإصحاح 33 ، وبهذا السفر قصص ملوك بني إسرائيل وستجد في قصصهم الكثير من المواعظ والعبر وأقوال الخالق التي تشير لأهمية بيت الله الحرام ، وتأكيد الخالق علي ضرورة المحافظة علي هذا البيت وتطهيره من دنس أصنام البعل الذي كان إبليس والدجال يأمرون الناس بعبادتها وصنع تماثيل له ووضعها داخل بيت الله الحرام بمكة (أورشليم) والمدينة المنورة (مملكة إسرائيل الواقعة شمال أورشليم وعاصمتها شكيم أو السامرة) وسائر أنحاء الجزيرة العربية :

سفر الأيام الثاني غلإصحاح 33

1. كَانَ مَنَسَّى ابْنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ خَمْساً وَخَمْسِينَ سَنَةً **فِي أُورُشَلِيمَ**.

2. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ رَجَاسَاتِ الأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

3. وَعَادَ فَبَنَى الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي هَدَمَهَا حَزَقِيَّا أَبُوهُ **وَأَقَامَ مَذَابِحَ لِلْبَعْلِيمِ وَعَمِلَ سَوَارِيَ وَسَجَدَ لِكُلِّ جُنْدِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا**.

4. **وَبَنَى مَذَابِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ** الَّذِي قَالَ عَنْهُ الرَّبُّ [**فِي أُورُشَلِيمَ يَكُونُ اسْمِي إِلَى الأَبَدِ**].

5. **وَبَنَى مَذَابِحَ لِكُلِّ جُنْدِ السَّمَاءِ فِي دَارَيْ بَيْتِ الرَّبِّ**

6. وَعَبَّرَ بَنِيهِ فِي النَّارِ فِي وَادِي ابْنِ هِنُّومَ وَعَافَ وَتَفَاءَلَ وَسَحَرَ وَاسْتَخْدَمَ جَانّاً وَتَابِعَةً وَأَكْثَرَ عَمَلَ الشَّرِّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ لإِغَاظَتِهِ.

7. **وَوَضَعَ تِمْثَالَ الشَّكْلِ الَّذِي عَمِلَهُ فِي بَيْتِ اللَّهِ** الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَنْهُ لِدَاوُدَ وَلِسُلَيْمَانَ ابْنِهِ [**فِي هَذَا الْبَيْتِ وَفِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتُ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَضَعُ اسْمِي إِلَى الأَبَدِ**.

8. وَلاَ أَعُودُ أُزَحْزِحُ رِجْلَ إِسْرَائِيلَ عَنِ الأَرْضِ الَّتِي عَيَّنْتُ لآبَائِهِمْ **وَذَلِكَ إِذَا حَفِظُوا وَعَمِلُوا كُلَّ مَا أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ كُلَّ الشَّرِيعَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالأَحْكَامِ عَنْ يَدِ مُوسَى**].

9. **وَلَكِنْ مَنَسَّى أَضَلَّ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ** لِيَعْمَلُوا أَشَرَّ مِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

10. وَكَلَّمَ الرَّبُّ مَنَسَّى وَشَعْبَهُ فَلَمْ يُصْغُوا.

11. **فَجَلَبَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ جُنْدِ مَلِكِ أَشُّورَ** فَأَخَذُوا مَنَسَّى بِخِزَامَةٍ وَقَيَّدُوهُ بِسَلاَسِلِ نُحَاسٍ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى بَابِلَ.

12. وَلَمَّا تَضَايَقَ طَلَبَ وَجْهَ الرَّبِّ إِلَهِهِ وَتَوَاضَعَ جِدّاً أَمَامَ إِلَهِ آبَائِهِ

13. وَصَلَّى إِلَيْهِ فَاسْتَجَابَ لَهُ وَسَمِعَ تَضَرُّعَهُ وَرَدَّهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى مَمْلَكَتِهِ. فَعَلِمَ مَنَسَّى أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللَّهُ.

14. وَبَعْدَ ذَلِكَ بَنَى سُوراً خَارِجَ مَدِينَةِ دَاوُدَ غَرْباً إِلَى جِيحُونَ فِي الْوَادِي وَإِلَى مَدْخَلِ بَابِ السَّمَكِ وَحَوَّطَ الأَكَمَةَ بِسُورٍ وَعَلاَّهُ جِدّاً. وَوَضَعَ رُؤَسَاءَ جُيُوشٍ فِي جَمِيعِ الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ فِي يَهُوذَا.

15. وَأَزَالَ الآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ وَالصَّنَمَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ وَجَمِيعَ الْمَذَابِحِ الَّتِي بَنَاهَا فِي جَبَلِ بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي أُورُشَلِيمَ وَطَرَحَهَا خَارِجَ الْمَدِينَةِ.

16. وَرَمَّمَ مَذْبَحَ الرَّبِّ وَذَبَحَ عَلَيْهِ ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ وَشُكْرٍ وَأَمَرَ يَهُوذَا أَنْ يَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ.

17. إِلاَّ أَنَّ الشَّعْبَ كَانُوا بَعْدُ يَذْبَحُونَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ إِنَّمَا لِلرَّبِّ إِلَهِهِمْ.

20. ثُمَّ اضْطَجَعَ مَنَسَّى مَعَ آبَائِهِ فَدَفَنُوهُ فِي بَيْتِهِ وَمَلَكَ آمُونُ ابْنُهُ عِوَضاً عَنْهُ.

21. كَانَ آمُونُ ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ سَنَتَيْنِ فِي أُورُشَلِيمَ.

22. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَمَا عَمِلَ مَنَسَّى أَبُوهُ وَذَبَحَ آمُونُ لِجَمِيعِ التَّمَاثِيلِ الَّتِي عَمِلَ مَنَسَّى أَبُوهُ وَعَبَدَهَا.

23. وَلَمْ يَتَوَاضَعْ أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا تَوَاضَعَ مَنَسَّى أَبُوهُ بَلِ ازْدَادَ آمُونُ إِثْماً.

24. وَفَتَنَ عَلَيْهِ عَبِيدُهُ وَقَتَلُوهُ فِي بَيْتِهِ.

25. وَقَتَلَ شَعْبُ الأَرْضِ جَمِيعَ الْفَاتِنِينَ عَلَى الْمَلِكِ آمُونَ وَمَلَّكَ شَعْبُ الأَرْضِ يُوشِيَّا ابْنَهُ عِوَضاً عَنْهُ.

وفي أيام حكم "يوشيا بن آمون" 640 – 609 ق.م غزا "نخاو" مملكته بعد أن تولي حكم مصر بثلاثة أشهر، ودخل مجدو (مكة) وأعتقله وأرسله لمصر أسيراً حيث مات هناك ، ووضع مكانه "يهوياقيم بن يوشيا" 609-598 ق.م ، وقد أرهق هذا الحاكم شعب بني إسرائيل بالضرائب ليدفع الجزية لسيده المصري ورجع إلى عبدة الأوثان .

وقصة يوشيا واردة بسفر **أخبار الأيام الثاني الإصحاح 34 :**

1. كَانَ يُوشِيَّا ابْنَ ثَمَانِي سِنِينَ حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ إِحْدَى وَثَلاَثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ.

2. وَعَمِلَ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَسَارَ فِي طُرُقِ دَاوُدَ أَبِيهِ وَلَمْ يَحِدْ يَمِيناً وَلاَ شِمَالاً.

3. وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ إِذْ كَانَ بَعْدُ فَتىً ابْتَدَأَ يَطْلُبُ إِلَهَ دَاوُدَ أَبِيهِ. وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشَرَةَ ابْتَدَأَ يُطَهِّرُ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ مِنَ الْمُرْتَفَعَاتِ وَالسَّوَارِي وَالتَّمَاثِيلِ وَالْمَسْبُوكَاتِ.

4. وَهَدَمُوا أَمَامَهُ مَذَابِحَ الْبَعْلِيمِ وَتَمَاثِيلَ الشَّمْسِ الَّتِي عَلَيْهَا مِنْ فَوْقُ قَطَعَهَا وَكَسَّرَ السَّوَارِيَ وَالتَّمَاثِيلَ وَالْمَسْبُوكَاتِ وَدَقَّهَا وَرَشَّهَا عَلَى قُبُورِ الَّذِينَ ذَبَحُوا لَهَا.

5. وَأَحْرَقَ عِظَامَ الْكَهَنَةِ عَلَى مَذَابِحِهِمْ وَطَهَّرَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ.

6. وَفِي مُدُنِ مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ وَشَمْعُونَ إِلَى نَفْتَالِي مَعَ خَرَائِبِهَا حَوْلَهَا

7. هَدَمَ الْمَذَابِحَ وَالسَّوَارِيَ وَدَقَّ التَّمَاثِيلَ نَاعِماً وَقَطَعَ جَمِيعَ تَمَاثِيلِ الشَّمْسِ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

8. وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ مِنْ مُلْكِهِ **بَعْدَ أَنْ طَهَّرَ الأَرْضَ وَالْبَيْتَ** أَرْسَلَ شَافَانَ بْنَ أَصَلْيَا وَمَعْسِيَّا رَئِيسَ الْمَدِينَةِ وَيُوآخَ بْنَ يُوآحَازَ الْمُسَجِّلَ لأَجْلِ تَرْمِيمِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِهِ.

30. **وَصَعِدَ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ** مَعَ كُلِّ رِجَالِ يَهُوذَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَالْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ وَكُلِّ الشَّعْبِ مِنَ الْكَبِيرِ إِلَى الصَّغِيرِ **وَقَرَأَ فِي آذَانِهِمْ كُلَّ كَلاَمِ سِفْرِ الْعَهْدِ الَّذِي وُجِدَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ**.

31. وَوَقَفَ الْمَلِكُ عَلَى مِنْبَرِهِ وَقَطَعَ عَهْداً أَمَامَ الرَّبِّ لِلذَّهَابِ وَرَاءَ الرَّبِّ وَلِحِفْظِ وَصَايَاهُ وَشَهَادَاتِهِ وَفَرَائِضِهِ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَكُلِّ نَفْسِهِ لِيَعْمَلَ كَلاَمَ الْعَهْدِ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا السِّفْرِ.

32. وَأَوْقَفَ كُلَّ الْمَوْجُودِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَبِنْيَامِينَ فَعَمِلَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ حَسَبَ عَهْدِ اللَّهِ إِلَهِ آبَائِهِمْ.

33. **وَأَزَالَ يُوشِيَّا جَمِيعَ الرَّجَاسَاتِ مِنْ كُلِّ الأَرَاضِي الَّتِي لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَعَلَ جَمِيعَ الْمَوْجُودِينَ فِي أُورُشَلِيمَ يَعْبُدُونَ الرَّبَّ إِلَهَهُمْ**. كُلَّ أَيَّامِهِ لَمْ يَحِيدُوا مِنْ وَرَاءِ الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ

وجاء بالإصحاح 36 من سفر الأخبار الثاني تفاصيل نهاية مملكة يهوذا بأورشليم (مكة) :

11. كَانَ صِدْقِيَّا ابْنَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ إِحْدَى عَشَرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ.

12. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهِهِ وَلَمْ يَتَوَاضَعْ أَمَامَ إِرْمِيَا النَّبِيِّ مِنْ فَمِ الرَّبِّ.

13. وَتَمَرَّدَ أَيْضاً عَلَى الْمَلِكِ نَبُوخَذْنَصَّرَ الَّذِي حَلَّفَهُ بِاللَّهِ وَصَلَّبَ عُنُقَهُ وَقَوَّى قَلْبَهُ عَنِ الرُّجُوعِ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ

14. حَتَّى أَنَّ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشَّعْبِ **أَكْثَرُوا الْخِيَانَةَ حَسَبَ كُلِّ رَجَاسَاتِ الأُمَمِ وَنَجَّسُوا بَيْتَ الرَّبِّ الَّذِي قَدَّسَهُ فِي أُورُشَلِيمَ**.

15. فَأَرْسَلَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِهِمْ إِلَيْهِمْ عَنْ يَدِ رُسُلِهِ مُبَكِّراً وَمُرْسِلاً لأَنَّهُ شَفِقَ عَلَى شَعْبِهِ وَعَلَى مَسْكَنِهِ

16. **فَكَانُوا يَهْزَأُونَ بِرُسُلِ اللَّهِ وَرَذَلُوا كَلاَمَهُ وَتَهَاوَنُوا بِأَنْبِيَائِهِ حَتَّى ثَارَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ حَتَّى لَمْ يَكُنْ شِفَاءٌ**.

17. **فَأَصْعَدَ عَلَيْهِمْ مَلِكَ الْكِلْدَانِيِّينَ فَقَتَلَ مُخْتَارِيهِمْ بِالسَّيْفِ فِي بَيْتِ مَقْدِسِهِمْ**. وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى فَتًى أَوْ عَذْرَاءَ وَلاَ عَلَى شَيْخٍ أَوْ أَشْيَبَ بَلْ دَفَعَ الْجَمِيعَ لِيَدِهِ.

18. وَجَمِيعُ آنِيَةِ بَيْتِ اللَّهِ الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ وَخَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ الْمَلِكِ وَرُؤَسَائِهِ أَتَى بِهَا جَمِيعاً إِلَى بَابِلَ.

19. **وَأَحْرَقُوا بَيْتَ اللَّهِ وَهَدَمُوا سُورَ أُورُشَلِيمَ وَأَحْرَقُوا جَمِيعَ قُصُورِهَا بِالنَّارِ وَأَهْلَكُوا جَمِيعَ آنِيَتِهَا الثَّمِينَةِ**.

20. وَسَبَى الَّذِينَ بَقُوا مِنَ السَّيْفِ إِلَى بَابِلَ **فَكَانُوا لَهُ وَلِبَنِيهِ عَبِيداً إِلَى أَنْ مَلَكَتْ مَمْلَكَةُ فَارِسَ**
21. لإِكْمَالِ كَلاَمِ الرَّبِّ بِفَمِ إِرْمِيَا حَتَّى اسْتَوْفَتِ الأَرْضُ سُبُوتَهَا لأَنَّهَا سَبَتَتْ فِي كُلِّ أَيَّامِ خَرَابِهَا لإِكْمَالِ سَبْعِينَ سَنَةً.

وعندما غزا كورش الفارسي مملكة بابل واستولي عليها أفرج عنهم وسمح لهم بالعودة لمملكة يهوذا وساعدهم في إعادة بناء بيت الله المقدس بمكة (أورشليم- مدينة السلام أو الإسلام) فعادوا فرحين وباكين وأقاموا شعائر الحج من جديد وذبحوا لله بمكة ، وعلي ذلك **فجميع أنبياء الله من إبراهيم إلي عيسي خرجوا من وبعثوا في منطقة الجزيرة العربية ولم يشيد أحد منهم بيتاً لله سوى في أرض الله المقدسة بمكة** (القدس والقادسة وقادش وقادس من أسماء مكة كما شرحنا سابقاً).

وبنهاية الإصحاح 36 نجد نبذة مختصرة عن ذلك :

22. وَفِي السَّنَةِ الأُولَى لِكُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ لأَجْلِ تَكْمِيلِ كَلاَمِ الرَّبِّ بِفَمِ إِرْمِيَا نَبَّهَ الرَّبُّ رُوحَ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ فَأَطْلَقَ نِدَاءً فِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ وَكَذَا بِالْكِتَابَةِ قَائِلاً:

23. [**هَكَذَا قَالَ كُورَشُ مَلِكُ فَارِسَ إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ السَّمَاءِ قَدْ أَعْطَانِي جَمِيعَ مَمَالِكِ الأَرْضِ وَهُوَ أَوْصَانِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتاً فِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُوذَا**. مَنْ مِنْكُمْ مِنْ جَمِيعِ شَعْبِهِ الرَّبُّ إِلَهُهُ مَعَهُ وَلْيَصْعَدْ].

نبوخذ نصر يغزو مملكة أورشليم (مكة) الواقعة جنوب بابل بنصوص العهد القديم

تعرضت أورشليم للكثير من الغزوات وتم تدميرها أكثر من مرة ، وطبقاً لما ذكرته المصادر التاريخية فقد تم بناء الهيكل وهدمه ثلاث مرات، فقد تم تدمير مدينة أورشليم والهيكل عام 587 ق.م على يد نبوخذ نصر ملك بابل وسُبي أكثر سكانها إلي بابل ، وأعيد بناء الهيكل حوالي 520-515 ق.م وهُدم الهيكل للمرة الثانية خلال حكم المكدونيين على يد الملك أنطيوخوس الرابع بعد قمع الفتنة التي قام بها اليهود عام 170 ق.م ، وأعيد بناء الهيكل مرة ثالثة على يد هيرودوس الذي أصبح ملكاً على اليهود عام 40 ق.م بمساعدة الرومان .وهدم الهيكل للمرة الثالثة على يد الرومان عام 70 م ودمروا أورشليم بأسرها .

وطبقاً لما جاء بالعهد القديم فقد تعرضت أورشليم للغزو في عهد أمصيا ملك يهوذا على يد لهوآش ملك إسرائيل الذي جاء إلى أورشليم وهدم سور أورشليم من باب أفرايم إلى باب الزاوية.. وأخذ كل الذهب والفضة وجميع الآنية الموجودة في بيت الرب وفي خزائن بيت الملك والهناء ورجع إلى السامرة".

وأخيرا قام نبوخذ نصر ملك بابل بغزو يهوذا وحاصر أورشليم ، ويصور مؤرخ العهد القديم هذا الغزو في صورة عقاب إلهي ليهوذا وملوكها على خطاياها لمتكررة :

"صعد نبوخذ نصر ملك بابل فكان له يهوياقيم عبدا ثلاث سنين ثم عاد فتمرد عليه فأرسل الرب عليه غزاة الكلدانيين وغزاة الموآبيين وغزاة بني عمون وأرسلهم علي يهوذا ليبيدها حسب كلام الرب الذي تكلم به عن يد عبيده الأنبياء" .

وفي عهد يهويكيني بن يهوياقيم وقعت أورشليم تحت الحصار البابلي :
"في تلك الزمان صعد عبيد نبوخذ نصر ملك بابل إلى أورشليم فدخلت المدينة تحت الحصار وجاء بنوخذ ناصر ملك بابل علي المدينة وكان عبيده يحاصرونها" .

وفي أيام يهويقيم هزم "نبوخذ نصر" البابلي "نخاو" المصري سنة 605 ق.م وزحف إلى أن وصل إلي مجدو (مكة) وأخضع يهوياقيم وأذله وأدخل البلد تحت نفوذه، ولما ثار يهويقيم على بختنصر دخل الأخير وجيشه أورشليم (مكة) وقيد يهوياقيم بسلاسل من نحاس ومات بعد مدة .

وعندما حكم يهوياكين 598-597 ق.م حاصر نبوخذ نصر "بختنصر" أورشليم وأخذ الملك مع عائلته ورؤساء اليهود وحوالي عشرة آلاف من سكانها (فيما يعرف بالسبي الأول) وبعض خزائن الهيكل إلى بابل، ثم إن بختنصر عيّن صدقيا بن يوشيا 597-586 ق.م حيث أقسم له يمين الولاء، غير أن صدقيا في آخر حكمه ثار على البابليين الذين ما لبثوا أن زحفوا لأورشليم (مكة) وحاصروها 18 شهراً حتى أسقطوها ، وأخذ صدقيا أسيراً وربط بالسلاسل من نحاس وسيق إلى بابل ، وخرب نبوخذ نصر القدس (مكة) ودمر الهيكل وأحرق كل ما فيه بعد نهب الخزائن والثروات منه ، وجمع حوالي 40 ألفاً من اليهود وسباهم إلى بابل فيما يعرف بـ "السبي البابلي الثاني" وهاجر من بقي من اليهود إلى مصر ومنهم النبي إرميا ، وبذلك سقطت مملكة يهوذا عام 586 ق.م حسب تواريخ مفسرو العهد القديم .

ومما يؤكد أن نبوخذ نصر غزا مملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم ودمر بيت الله أو الهيكل الموجود بالكعبة وليس أورشليم المزعومة في القدس الفلسطينية ، ما جاء بالعهد القديم بسفر إرميا بما يفيد أن نبوخذ نصر جاء من الشمال واتجه للجنوب لغزو مملكة يهوذا .

ومن المعلوم أن بابل كانت تقع بالعراق ، والعراق تقع شرق فلسطين وليس شمالها ، فلو كانت مملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم بالقدس الفلسطينية فكيف يقال بهذه النصوص أن نبوخذ نصر أتي من الشمال وتوجه جنوباً لغزو أورشليم ؟ .

أن هذا الكلام ليس له معني سوي أن مملكة يهوذا وأورشليم القدس يقعان جنوب العراق وليس شرقها ، والبيت المقدس أو أورشليم المقدسة الواقعة جنوب العراق هي مكة ، وهذا يثبت أن أورشليم القدس كانت بمكة وليس فلسطين .

وهذه هي النصوص التي يستدل منها علي أن نبوخذ نصر جاء من الشمال لغزو أورشليم ، أي تقع أورشليم جنوب العراق (أرض بابل) :

إرميا 25 (ترجمة كتاب الحياة)

1. النبوءة التي أوحى بها الرب إلى إرميا عن جميع شعب يهوذا، في السنة الرابعة من حكم يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا، الموافقة للسنة الأولى من ملك نبوخذ ناصر ملك بابل
2. والتي خاطب بها إرميا النبي كل شعب يهوذا وجميع سكان أورشليم قائلا:
3. «على مدى ثلاث وعشرين سنة، أي منذ السنة الثالثة عشرة من حكم يوشيا بن آمون ملك يهوذا، وحتى هذا اليوم، والرب يوحي إلي بكلمته، فخاطبتكم بها تكرارا منذ البدء ولكنكم لم تسمعوا.
4. ومع أن الرب قد واظب على إرسال عبيده الأنبياء إليكم، فإنكم لم تصغوا ولم تستمعوا لإنذاراته.
5. وقد قالوا لكم: توبوا الآن. ليرجع كل واحد منكم عن طرقه الشريرة وممارساته الأثيمة فتقيموا في الأرض التي وهبها لكم الرب على مدى الدهور،
6. ولا تضلوا وراء آلهة أخرى لتعبدوها وتسجدوا لها، ولا تثيروا غيظي بما تصنعه أيديكم من أوثان. عندئذ لا أنزل بكم أذى.
7. غير أنكم لم تسمعوا لي، بل أثرتم غيظي بما جنته أيديكم، فاستجلبتم على أنفسكم الشر».
8. لذلك هكذا يقول الرب القدير: «لأنكم عصيتم كلامي،
9. فها أنا **أجند جميع قبائل الشمال بقيادة نبوخذ ناصر عبدي**، **وآتي بها إلى هذه الأرض فيجتاحونها** ويهلكون جميع سكانها مع سائر الأمم المحيطة بها، وأجعلهم مثار دهشة وصفير، وخرائب أبدية.

10. وأبيد من بينهم أهازيج الفرح والطرب وصوت غناء العريس والعروس، وضجيج الرحى ونور السراج.
11. فتصبح هذه الأرض بأسرها قفرا خرابا، وتستعبد جميع هذه الأمم لملك بابل طوال سبعين سنة.
12. وفي ختام السبعين سنة أعاقب ملك بابل وأمته، وأرض الكلدانيين على إثمهم، وأحولها إلى خراب أبدي»، يقول الرب.
13. «وأنفذ في تلك الأرض كل القضاء الذي نطقت به عليها، كل ما دون في هذا الكتاب وتنبأ به إرميا على جميع الأمم.



خريطة توضح أن مملكة بابل تقع شرق فلسطين وشمال مكة

نبونيد خليفة نبوخذ نصر ملك بابل يتخذ تيماء بشمال السعودية مقراً دائماً لإقامته

وبعد نبوخذ نصر تولي الملك نبونيد (نبونائيد –نبونيدس) وهو أخر ملوك المملكة الكلدانية ، وترك نبونيد بابل وذهب ليعيش في تيماء بشمال السعودية وترك ابنه بيلشاصر ليقوم مقامه ، وإقامته في تيماء تدل علي أن حملات سلفه نبوخذ نصر كانت بالجزيرة العربية .

ويذكر سفر دانيال أن بيلشاصر كان ابنًا لنبوخذ نصر ، ولكن يظهر من منطوق العبارات الواردة في سفر دانيال أنه لم يكن ابنًا مباشرًا لنبوخذ نصر ، ويرّجح أنه كان ابن ابنته وربما كان هو نفس بلطشاسر المذكور في السجلات البابلية والذي قام بمهمة النائب الأول للملك . وقد أصبح بيلشاصر ملكًا بالنيابة عن أبيه نبونيدس وفقًا للسجلات البابلية سنة 553 ق.م. واستمر في هذا المركز إلى سنة 539 ق.م. ومع أن نبونيدس كان متغيبًا طوال الوقت في تيماء إلا أنه لم يترك الملك إلى أن فتح كورش بابل (دا 5: 1 و 2 و 9 و 22 و 29 و 30) .

وقد أولم وليمة مدة حصار بابل لعظمائه واستعمل آنية الهيكل التي غنمها نبوخذ نصر وفي وسط الوليمة ظهرت أصابع يد إنسان وكتبت على الحائط "منا منا ثقيل وفرسين" (دا 5: 25) ولما عجز حكماء

وسحرة الكلانيين عن قراءة أو تفسير الكتابة استدعي دانيال لتفسير هذه الكتابة التي ظهرت أنها نبوّة الملك وانقلاب المملكة. وحدث ذلك في الليلة التالية إذ أخذ داريوس المادي المدينة.

وفي الحقيقة أن تيماء كانت تمثل العاصمة الحقيقية للإمبراطورية البابلية بعد أن ترك نبونائيد ابنه بيلشاصر يحكم نيابة عنه في بابل. ومن النصوص المهمة التي ترشدنا إلى معرفة الكثير عن هذا الاستقرار للعاهل البابلي في تيماء مسلتان تم الكشف عنها في مدينة حران الواقعة في جنوب تركيا إذ أنهما تشيران إلى أن نبونائيد بسط نفوذه على باقي مدن شبه الجزيرة العربية ونقرأ ما نصه :

" ولكنني ابعدت نفسي عن مدينة بابل على الطريق الى **تيماء** ودادانو وباداكو **وخيبر** وايابيخو وحتى **يثربو**، تجولت بينها هناك مدة عشر سنين لم ادخل خلالها عاصمتي بابل " .

ويثربو هي يثرب وهذا هو الاسم القديم للمدينة المنورة ، وخيبر مدينة من مدن المدينة المنورة مازالت تحمل هذا الاسم حتى الآن وكان يسكنها اليهود قبل بعثة محمد صلي الله عليه وسلم وفي فترة هجرته لها .

وخضوع المدينة المنورة وخيبر التي كان يسكن بها اليهود (الأسباط العشرة لمملكة إسرائيل الشمالية) تحت سيطرة حكم المملكة الكلدانية في بابل في عصر نبونيد يدل علي أن هذه المملكة كانت بالمدينة المنورة وتيماء والمدن المحيطة بهما .

وجاء في كتاب الأغاني للأصفهاني ما يشير إلي أن المدينة المنورة كان عامة أهلها من اليهود وقبلهم كان يسكنها العماليق (الذين طردهم بني إسرائيل منها ومن باقي مناطق الأماكن المقدسة بقيادة يوشع بن نون بعد موت موسي ثم بقيادة داود وسليمان عليهم السلام وسكنوا فيها محلهم).

ففي هذه الجزئية قال الأصفهاني :

" كان سكنو المدينة فى أوّل الدهر قبل بنى إسرائيل قوما من الأمم الماضية يقال لهم العماليق، وكانوا قد تفرّقوا في البلاد وكانوا أهل عزّ وبغي شديد .... وكان ملك الحجاز منهم رجل يقال له الأرقم ، ينزل ما بين تيماء إلى فدك " . (كتاب الأغاني للأصبهاني ، تصحيح أحمد الشنقيطي، مطبعة التقدّم ، القاهرة ، ج19 ص94) .

وماذا بعد ؟

بعد أن تأكدنا من خلال فصول هذا الكتاب أن هناك مخططات تحاك ضد الأراضي المقدسة بمكة وما حولها من بني إسرائيل (اليهود والصهيونية العالمية) لإقامة الهيكل الصهيوني بها تمهيداً لعبادة إبليس والدجال في النظام العالمي الجديد بهذا الهيكل الوثني وتدنيس بيت الله المقدس بالأراضي التي بارك الله فيها للعالمين ، فماذا نحن فاعلون ؟ .

هل سنظل مشغولين بالجدل السياسي حول التيارات الدينية والسياسية وغلاء الأسعار وتقلبات البورصات وكتابة الدستور وتعويضات وحقوق الشهداء ومحاسبة مبارك وعصابته والملف النووي الإيراني والملف السوري والملف الليبي والسوداني والفلسطيني.....الخ ، وكلها ملفات ومفخخات تخلقها لنا الصهيونية العالمية لتضعفنا وتشتتنا ويشغلنا بها الإعلام الغربي والعربي الواقع تحت قبضة الصهيونية العالمية عن أهم قضية تمس عقيدتنا وديننا ومقدساتنا وعن مخططات إبليس والمسيح الدجال (رئيسا مجلس إدارة الصهيونية العالمية والكرة الأرضية) ضد البشرية وضد أصحاب الديانات السماوية .

وإذا استمر حالنا علي هذا المنوال من التقاعس والتفريط فنستيقظ في يوم أسود مشئوم لنشاهد علي شاشات الفضائيات بيت الله الحرام وقد أقيم به الهيكل الوثني الصهيوني ، ثم نفاجأ بخروج إبليس والدجال في موكب سماوي مهيب ورهيب أعد له سلفاً بمشروع ناسا للشعاع الأزرق كما شرحت بكتاب أسرار سورة الكهف ، وساعتها سيحكمون قبضتهم علي كل الكرة الأرضية ويأمرون أهل الأرض كلها بعبادتهما من دون الله والسجود لهما بهذا الهيكل الوثني كما فعلوا من قبل ؟ .

يا سعوديين وخليجيين ، يا سلفيين وإخوان ، يا أزهريين وحوزة إيرانيين ، يا ثوار وأحرار ، يا ليبراليين وناصريين ، يا أصحاب البوتيكات السياسية والشعارات الحماسية ، يا متاجرين بالدين ويا عسكريين ، أين أنتم من حفظ وتطهير بيت الله الحرام والجهاد في سبيله والدفاع عن أرضه المقدسة ومقاومة المشاريع الصهيونية الشيطانية ؟ .

لقد صككتم آذاننا صباح ومساء بعدم السماح ببناء الهيكل اليهودي بالقدس الفلسطينية ، وها نحن نفاجئ الجميع من خلال هذا الكتاب بشروع الصهاينة في بناء الهيكل بالأراضي المقدسة بمكة من خلال مشاريع تجديد الحرم المكي والجزيرة العربية ، فماذا أنتم فاعلون ؟ .

أيها الشعوب المخدوعة من المسيحيين واليهود الذين أضلهم قساوستهم وأحبارهم الأولين ، أين أنتم من بيت الله المقدس الذي بناه أبيكم إبراهيم وجدده نبيكم سليمان بمكة وليس فلسطين ، وحذركم نبيكم دانيال من رجسة الخراب التي سيقيمها ضد المسيح (المسيح الدجال) في هذا البيت في نهاية الزمان ؟ .

يجب أن تعلموا أن المسيح الدجال لن يقبل أحداً يؤمن بوجود إله واحد في السماء ولو أشرك معه آلهة أخري ، فسوف يصفي كل من يؤمن بذلك ولو كان مسيحياً أو يهودياً وكل من يؤمن بأي كتاب سماوي منزل من الله ولو كان به بعض التحريف ، فجميعنا مستهدفين منه ومن إبليس ، ولن يقبلا إلا من يعبدهما من دون الله ، والحرب المخطط من الصهيونية العالمية إشعالها بين المعسكر الإسلامي والمسيحي واليهودي غرضها تصفيتنا جميعاً لأننا أمم تؤمن بكتب سماوية .

فماذا انتم فاعلون في مواجهة إقامة رجسة الخراب ببيت الله الحرام التي حذرنا الله من إقامتها ببيته المقدس علي لسان أنبيائه دانيال وعيسي ومحمد عليهم الصلاة والسلام ؟.

أنـي أضـع الجميـع مـسلمين ومـسيحيين ويهـود أمـام مـسؤولياتهم وواجبـاتهم الدينيـة والقوميـة والإنـسانية تجـاه هذا البيـت المقـدس الـذي أخـذ الله ميثاقـه وعهـده علـي جميـع أنبيائـه ورسـله والمـؤمنين بـه مـن شـتي بقـاع الأرض بالـدفاع عنـه وتطهيـره مـن دنـس المـشركين وأصـنام الـوثنيين ، ومـا مـن أمـة مـسته بـسوء أو فرطـت في حمايته وحفظه وصيانته إلا أهلكها العزيز الجبار وأذاقها سوء العذاب .

أيها المـسلمين دعـوكم مـن الأحاديـث المكذوبـة التـي تـزعم أن للبيـت رب يحميـه ، فهـذه كلهـا مـن الإسـرائيليات التي تدعو للتخاذل والتكاسل عن حماية الأراضي التي بارك الله فيها للعالمين.
فحماية البيت من مسئوليتنا وواجباتنا جميعاً ولا تنتظروا ملائكة تتنزل من السماء لحمايته وأنتم قاعدون .

لقد فعلهـا بنـي إسـرائيل مـن قـبلكم عندما أمـرهم الله بالـذهاب لتحريـر وتطهيـر بيتـه المقدس بمكـة مـن العمـاليق الـذين دنـسوه وفرضـوا جبايـات باهظـة علـي الحجـيج فـصدوا النـاس عـن سـبيل الله ، فخـشي بنـي إسـرائيل قتـالهم وقـالوا لموسـي أن فيهـا قومـاً جبـارين فـاذهب أنـت وربـك فقـاتلا أنـا هـا هنـا قاعـدون ، فكتـب الله علـيهم التيـه 40 سنة فـي صـحراء الجزيـرة العربيـة وأهلـك هـذا الجيـل المفـرط فـي حقـوق الله مـن بنـي إسـرائيل والـذي تقاعس عن نصرة دين الله وتطهير بيته الحرام كما أخبرنا رب العزة بذلك في قوله تعالي :

َإِذْ قَـالَ مُوسَـى لِقَوْمِـهِ يَـا قَـوْمِ اذْكُـرُواْ نِعْمَـةَ اللّـهِ عَلَـيْكُمْ إِذْ جَعَـلَ فِـيكُمْ أَنبِيَـاء وَجَعَلَكُـم مُّلُوكـاً وَآتَـاكُم مَّـا لَـمْ يُـؤْتِ أَحَداً مِّـن الْعَـالَمِينَ (20) يَـا قَـوْمِ ادْخُلُـوا الأَرْضَ المُقَدَّسَـةَ الَّتِـي كَتَـبَ اللّـهُ لَكُـمْ وَلاَ تَرْتَـدُّوا عَلَـى أَدْبَـارِكُمْ فَتَنقَلِبُـوا خَاسِـرِينَ (21) قَـالُوا يَـا مُوسَـى إِنَّ فِيهَـا قَوْمـاً جَبَّـارِينَ وَإِنَّـا لَـن نَّـدْخُلَهَا حَتَّـىَ يَخْرُجُـواْ مِنْهَـا فَـإِن يَخْرُجُـواْ مِنْهَـا فَإِنَّـا دَاخِلُـونَ (22) قَـالَ رَجُـلاَنِ مِـنَ الَّـذِينَ يَخَـافُونَ أَنْعَـمَ اللّـهُ عَلَيْهِمَـا ادْخُلُـواْ عَلَـيْهِمُ الْبَـابَ فَـإِذَا دَخَلْتُمُـوهُ فَـإِنَّكُمْ غَـالِبُونَ وَعَلَـى اللّـهِ فَتَوَكَّلُـواْ إِن كُنـتُم مُّـؤْمِنِينَ (23) قَـالُواْ يَـا مُوسَـى إِنَّـا لَـن نَّـدْخُلَهَا أَبَـداً مَّـا دَامُـواْ فِيهَـا فَاذْهَـبْ أَنـتَ وَرَبُّـكَ فَقَـاتِلا إِنَّـا هَاهُنَـا قَاعِـدُونَ (24) قَـالَ رَبِّ إِنِّـي لا أَمْلِـكُ إِلاَّ نَفْسِـي وَأَخِـي فَـافْرُقْ بَيْنَنَـا وَبَـيْنَ الْقَـوْمِ الْفَاسِقِينَ (25) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (26)
(المائدة : 20-26)

ولـم يمكـن الله بنـي إسـرائيل مـن دخـول هـذه الأرض المقدسـة بمكـة مـرة أخـري إلا بعـد القـضاء علـي الجيـل الذي رفض تنفيذ أوامره وولادة أجيال جديدة من بني إسرائيل تخشي الله ومستعدة للجهاد في سبيله .

وإذا تقاعـستم مـثلهم عـن حمايـة بيـت الله الحـرام وتطهيـره مـن أوثـان إبلـيس والـدجال فيـسلطهما الله علـيكم ليـذيقونكم سـوء العـذاب كمـا سـلط العمـاليق وسـكان الجزيـرة العربيـة علـي بنـي إسـرائيل حينمـا تقاعـسوا عـن تطهير بيته الحرام من أوثان العماليق .

يـا قـوم ظهـر الحـق وكشف الباطـل ولـم يعـد هنـاك سـوي فسطاطين (طـريقين أو فـريقين) كمـا قـال رسـول الله صـلي الله عليـه وسـلم : فـسطاط إيمـان لا نفـاق فيـه وفـسطاط نفـاق لا أيمـان فيـه ، فليحـدد كـل مـنكم الفـسطاط الذي يهوي أن يكون فيه ؟ .

قد حددت فسطاطي فمن منكم معي في هذا الفسطاط لتحرير بيت الله الحرام ؟ .

يـا قـوم أننـا مقبلـون علـي معركـة فاصـلة وحاسـمة فـي تـاريخ البـشرية ، هـي الملحمـة الكبـري أو معركـة هرمجـدون التـي سـتجري علـي أرض مكـة بـين معـسكري الخيـر والـشر علـي وجـه الأرض ، وسـيكون المهـدي وعيـسي قائـدي جنـود الـسماوات والأرض مـن الموحـدين والملائكـة ، وسـيكون شـيطاني الأنـس والجن المنظـرين (إبلـيس والمـسيح الـدجال) قائـدي جنـود الملحـدين والـشياطين ويـأجوج ومـأجوج وأصـحاب الأطباق الطائرة والمستنسخين والبشر الإليين والمهجنين .

فمن منكم أنصاري إلي الله كما قال عيسي ابن مريم لقومه من أنصاري إلي الله ؟ .

وفي النهاية لا أقول لكم إلا ما قاله موسي لربه في قومه :

رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهْدِي مَن تَشَاء أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (الأعراف : 155) .

رب أني لا أملك إلا نفسي فافرق بيني وبين القوم الفاسقين .

اللهم أني آليت علي نفسي أن أدافع عن بيتك المقدس بكل ما في إستطاعتي أنا ومن سيتبعني من المؤمنين.

اللهم أني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني علي الناس ، اللهم فأنصرنا علي القوم الظالمين .

ربنا أنك أتيت بني إسرائيل الصهاينة وأشياعهم من المتهودين العرب زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا أطمس علي أموالهم وأشدد علي قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم .

ربنا لا تذر علي الأرض من اليوم من الكافرين دياراً إنك أن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً.

اللهم إني قد بلغت اللهم فاشهد............ اللهم إني قد بلغت اللهم فاشهد............. اللهم إني قد بلغت اللهم فاشهد.............

القاهرة في : 25/ 7 / 2012 م

هشام كمال عبد الحميد

البريد الإلكتروني : Hkamal1962@yahoo.com

عنوان المدونة : http://hishamkamal.maktoobblog.com

قائمة المراجع

1. القرآن الكريم
2. الكتالب المقدس ترجمة سميث وفاندايك
3. الكتاب المقدس ترجمة الأخبار السارة
4. الكتاب المقدس ترجمة الحياة
5. الكتاب المقدس الترجمة اليسوعية
6. التوراة السامرية –ترجمة الدكتور أحمد حجازي السقا
7. إنجيل برنابا –خليل سعادة
8. ترجوم أونكلوس –نسخة إلكترونية علي شبكة الإنترنت
9. ترجوم يوناثان –نسخة إلكترونية علي شبكة الإنترنت
10. مخطوطات قمران {مخطوطات البحر الميت} –ترجمة موسي ديب الخوري –دار الطليعة الجديدة بسوريا
11. قاموس الكتاب المقدس –دار الثقافة المسيحية بالقاهرة ط 1994م
12. أطلس الكتاب المقدس – هـ.هـ.رولي –دار النشر المعمدانية بالقاهرة
13. المدخل إلي العهد القديم – القس صموئيل يوسف –دار الثقافة المسيحية بالقاهرة
14. الخرائط التفصيلية للمملكة العربية السعودية علي الرابط التالي: http://www.athagafy.com/maps
15. خرائط بطليموس للجزيرة العربية –شبكة الإنترنت
16. تاريخ يوسيفوس –دار صادر ببيروت – لبنان
17. الآثار الباقية عن القرون الخالية – أبي الريحان البيروني –مكتبة المتنبي
18. التناقض في أحداث وتواريخ التوراة –د/ محمد قاسم محمد – مطابع ستار برس
19. تاريخ مكة قديماً وحديثاً –د/ محمد إلياس عبد الغني
20. قصص الأنبياء والتاريخ –د/ رشدي البدراوي
21. قصص الأنبياء – عبد الوهاب النجار
22. قصص الأنبياء - الثعلبي
23. تفسير القرآن الكريم - البغوي
24. دلائل النبوة – البيهقي
25. البداية والنهاية – ابن كثير
26. السيرة النبوية – ابن إسحاق
27. سلسلة الأحاديث الصحيحة - الألباني
28. فتح الباري بشرح صحيح البخاري – ابن حجر العسقلاني –دار الريان للتراث
29. شرح صحيح مسلم – النووي –دار الريان للتراث
30. تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) – الطبري –دار المعارف
31. كتاب المغازي - الواقدي
32. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار – الأزرقي –تحقيق عبد الملك بن دهيش –مكتبة الأسدي 2003
33. أخبار مكة من قديم الدهر وحديثه – ابن إسحاق الفاكهي
34. خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفي –السمهودي –تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد
35. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي – ابن عبد الملك العاصمي
36. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار –فضل الله العمري
37. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام – جواد علي –دار العلم للملايين –بيروت

38.كتاب الأصنام – ابن ساءب الكلبي –مكتبة النهضة المصرية
39.آلهة مصر العربية –د/ علي فهمي خشيم – الهيئة المصرية العامة للكتاب
40.بحثاً عن فرعون العربي –د/ علي فهمي خشيم –مركز الحضارة العربية
41.رحلة الكلمات –د/ علي فهمي خشيم –مركز الحضارة العربية
42.اللاتينية العربية –د/ علي فهمي خشيم –مركز الحضارة العربية
43.القبطية العربية –د/ علي فهمي خشيم –مركز الحضارة العربية
44.المعجم الوجيز في اللغة المصرية بالخط الهيروغليفي –برنديت موني –ترجمة ماهر جويجاتي –دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع
45.معجم الحضارة المصرية القديمة –جورج بوزنر وآخرين –ترجمة أمين سلامة –الهيئة المصرية العامة للكتاب
46.من غيب اللغة والتاريخ –د/تحية عبد العزيز إسماعيل
47.مقدمة في فقه اللغة –د/ لويس عوض الهيئة المصرية العامة للكتاب
48.من إعجاز القرآن –رءوف أبو سعدة –دار الهلال – القاهرة
49.جولة في أقانيم اللغة والأسطورة – علي الشوك –دار المدي بسوريا
50.كيمياء الكلمات – علي الشوك –دار المدي بسوريا
51.لغة آدم –محمد رشيد ناصر ذوق –دار جروس برس –لبنان
52.لسان العرب –ابن منظور
53.القاموس المحيط –الفيروز آبادي
54.أنساب الأشراف –البلازري
55.سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد –الصالحي الشامي
56.الأغاني –الأصفهاني –تصحيح أحمد الشنقيطي –مطبعة التقدم بالقاهرة
57.معجم البلدان –ياقوت الحموي –دار صادر ببيروت
58.الأنساب –السمعاني
59.صفة جزيرة العرب – الهمداني –تحقيق محمد ابن الأكوع –مكتبة الإرشاد –صنعاء
60.البدء والتاريخ – ابن مطهر
61.تاج العروس –المرتضي الزبيدي
62.موسوعة مصر القديمة –سليم حسن – الهيئة المصرية العامة للكتاب
63.ديانة مصر القديمة – أدولف إرمان –ترجمة د/ عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري – الهيئة المصرية العامة للكتاب
64.الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية –عبد الرحمن عبد الكريم العبيد
65.التوراة جاءت من جزيرة العرب –د/كمال الصليبي –دار الساقي
66.خفايا التوراة وأسرار شعب إسرائيل –كمال الصليبي –دار الساقي
67.جغرافية التوراة مصر وإسرائيل في بني عسير –زياد مني –دار رياض الريس
68.جغرافية التوراة بجزيرة الفراعنة – أحمد عيد
69.موسي وفرعون في جزيرة العرب – أحمد الدبش
70.رحلة بني إسرائيل إلي مصر الفرعونية والخروج – غطاس عبد الملك –دار الهلال
71.قدماء المصريين أول الموحدين –د/ نديم السيار
72.الكشف عن مكان عبور موسي –د.م/ مراد الدش
73.صخور الفيوم تكشف معجزات الأنبياء –د.م /مراد الدش
74.الإعجاز التاريخي في القرآن وإثبات معجزات الأنبياء –د.م/ مراد الدش
75.لغز الحضارة المصرية –د/ سيد كريم – الهيئة المصرية العامة للكتاب
76.إختلاق إسرائيل القديمة وإسكات التاريخ الفلسطيني –كيث وايتلام
77.عوالم في تصادم –ايمانويل فلايكوفسكي –ترجمة رفعت السيد –حور للنشر

78. الحدث التوراتي والشرق الأدنى القديم – فراس السواح – دار علاء الدين بسوريا
79. مغامرة العقل الأولي – فراس السواح – دار علاء الدين بسوريا
80. أرام دمشق وإسرائيل – فراس السواح – دار علاء الدين بسوريا
81. إنجيل سومر – خزعل الماجدي – الأهلية للنشر والتوزيع بالأردن
82. الدين المصري – خزعل الماجدي – دار الشروق – الأردن
83. أثينة السوداء – مارتن برنال – مراجعة د/ أحمد عتمان – المجلس الأعلي للثقافة
84. تاريخ الشرق القديم – فرنسيس لزمان
85. الحضارات السامية القديمة – سبتينو موسكاتي – ترجمة د/ السيد يعقوب – دار الرقي ببيروت
86. قصة الحضارة – ول ديورانت – ترجمة محمد بدران – الهيئة المصرية العامة للكتاب
87. فجر الضمير – برستد – سلسلة الألف كتاب
88. أساطير من الشرق – سليمان مظهر – الهيئة المصرية العامة للكتاب
89. جزيرة العرب – د/ جمال عبد الهادي محمد – الوفاء للطباعة والنشر
90. اليمن شماله وجنوبه وتاريخه – محمود كامل – دار بيروت
91. الأمم السامية – حامد عبد القادر – دار نهضة مصر
92. تاريخ العرب والإسلام – د/ أحمد الشلمي – مكتبة الأنجلو المصرية
93. تاريخ العرب قبل الإسلام – د/ السيد عبد العزيز سالم – مؤسسة شباب الجامعة - الإسكندرية
94. فلسطين الحقائق والأباطيل – أحمد عبد الوهاب
95. الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية – روجيه جارودي
96. أسرار سورة الكهف ومشروع نلسا للشعاع الأزرق – هشام كمال عبد الحميد – دار الكتاب العربي
97. عصر المسيح الدجال – هشام كمال عبد الحميد – دار الكتاب العربي ومركز الحضارة العربية
98. أقترب خروج المسيح الدجال – هشام كمال عبد الحميد – دار الكتاب العربي
99. الحرب العالمية القادمة في الشرق الأوسط – هشام كمال عبد الحميد – دار الكتاب العربي
100. المقدمة – ابن خلدون
101. مجموعة أبحاث بشبكة الإنترنت

كتب للمؤلف

موسوعة أشراط الساعة والأحداث السياسية المستقبلية :

- أسرار سورة الكهف ومشروع ناسا للشعاع الأزرق (وكشف أقنعة النظام العالمي الجديد تحت قيادة المسيح الدجال) ط1 2012 نشر دار الكتاب العربي .
- عصر المسيح الدجال الحقائق والوثائق – الخطة الصهيونية لإقامة النظام العالمي الموحد في القرن الواحد والعشرين تحت راية المسيح الدجال (قابيل بن آدم - الإله ست الفرعوني) ط1: 1999 مركز الحضارة العربية ، ط2 : 2009 مكتبة النافذة ، ط 3 دار الكتاب العربي 2012 .
- اقترب خروج المسيح الدجال (الصهاينة وعبدت الشيطان يمهدون لخرج الدجال بأطبقه الطائرة والشياطين من عرش إبليس بمثلث برمودا) ط1 : 1997 دار البشير ، ط2: 2006 دار الكتاب العربي .
- يأجوج ومأجوج قادمون – ط:1 1997 دار البشير ، ط2 2006 دار الكتاب العربي .
- موعد الساعة بين الكتب السماوية والمتنبئين . ط1 :1998 ، ط2: 2007 دار البشير .
- الحرب العالمية القادمة في الشرق الأوسط (الملحمة الكبرى في الإسلام - معركة هرمجدون في التوراة والإنجيل) ط1 : 1997 ، ط2 : 2002 نشر دار البشير بالقاهرة .
- هلاك ودمار أمريكا المنتظر في الكتب السماوية والتاريخية 1997 دار البشير بالقاهرة ، ط2 2012 نشر دار الكتاب العربي .

كتب علمية وتاريخية وسياسية :

- الهندسة الوراثية وخروج دابة الأرض - ط1 :2001 دار البشير ط2: 2006 مكتبة النافذة .
- أسرار الخلق والروح والبعث بين القرءان والهندسة الوراثية ط1: 1999 مركز الحضارة العربية ط2 : 2006 مكتبة النافذة .
- تكنولوجيا الفراعنة والحضارات القديمة بين السحر الكهنوتي وعلوم الطلسمات الإلكترونية والحقائق العلمية . ط1 2001 مركز الحضارة ط2 2008 مكتبة النافذة .
- 11سبتمبر صناعة أمريكية ... الخطوة الأولى نحو تغيير خريطة العالم وتنفيذ المشروع الصهيو أمريكي للقرن الواحد والعشرين – دار الكتاب العربي 2003 .
- الطوفان وغواصة نوح في ضوء الحقائق العلمية والوثائق التاريخية (مخطوط لم ينشر بعد) .

كتب تحقيق الحديث والفقه :

- الحقيقة والأوهام في قضية جمع القرءان بعد العصر النبوي (دار البشير بالقاهرة) .
- الأحكام الفقهية المناقضة لإحكام القرءان الكريم في مذاهب السنة والشيعة - مخطوط لم ينشر بعد
- أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشريعة الإسلامية واليهودية والمسيحية (مخطوط تحت النشر) .
- علوم الحديث السنية والشيعية في ميزان العقل والنقل (مخطوط لم ينشر بعد) .